

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المنتخب من السُّنَنِ

المجلد الثامن

القاهرة

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ ،
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَنْعُوتِ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَظْهَارِ ،
 وَأَصْحَابِهِ الْفَرَزَةِ الْأَخْيَارِ ، وَمَنْ تَعَهُمْ بِالْحَيْرِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
 - أَمَّا نَعُدُّ

فإن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، عناية منه بكتابات الله تعالى ،
 وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وحرصاً منه على تزويد جمهور
 القراء بالثقافة الدينية ، قصد إلى جمع أحاديث مختارة من سنة رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم ، وسمّاه - المنتخب من السنة -

وقد عهد إليّ أن أشرح الحرة الثامن ، من كتابه - المنتخب من
 السنة - مشتملاً على الأحاديث المتعلقة بالحج والعمرة ، تنميماً لما سبقه
 من الأحراء المتصلة بشيء من سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ،
 وبعقيدة الإسلام ، والصلاة ، والصوم ، والركاة ، ليكون هذا الحرة
 مكملًا لأركان الإسلام الخمسة

وباجتماع هذه الأحراء يكون المجلس الموقر ، قد أدى خدمة عظيمة
 للمسلمين ، فيما يتصل بسيرة سيهم - صلى الله عليه وسلم - وفيما يتعلق
 بعقائدهم ، وعاداتهم ، جعل الله هذا السعي مشكوراً ، وسار به قدماً إلى
 الأمام ، ووفق القائمين على هذا العمل الحليل ، لحير ما يسمع العادي
 ديبهم وديباهم ، إنه ولى التوفيق ، وبالإحانة حدير ، وهو حسنا وعم
 الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير آمين

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

سنة سبع ، لقضاء العمرة ولم يحج ، وفتح مكة سنة ثمان ، ولم يحج ، وبعث أنا بكر أميراً على الحج سنة تسع ، وحج هو سنة عشر
وكل هذه الأمور مجمع عليها بين أهل السر ، إلا فرض الحج ، فذكر القرطبي أنه
فرض سنة خمس ، وقيل سنة تسع قال القرطبي وهو الصحيح اهـ

حكمة مشروعية الحج

في هذه الشريعة يجتمع أكبر مؤتمر إسلامي عام ، من محلف الأفطار والأحاس ،
يتبادلون الرأي في الشؤون التي تهم لهم من أمورهم الدنيوية والدينية ، ليصلوا إلى حل
سريع منتج ، يسمع المسلمين ، في جمع الكلمة ، وتوحيد الصفوف ، وإعداد العدة لما يرفع
شأن الأمة الإسلامية ، ويدفع عنهم كيد الأعداء الذين يربصون بهم الدوائر ، ولا يألوون
جهدا في مفرقهم والانعصاص عليهم

فلا ينتهي هذا المؤتمر العظيم ، إلا ويصيحون ندا واحدة ، وقوة على من عاداهم ، وحسدا
واحدا يسانم بعضهم لما يصيب البعض الآخر

وفق الله المسلمين للصلام بجمع الكلمة ، وبوحد الصفوف ، على سنن الشريعة الإسلامية
العراء ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وبالإحانة حيدر-آمن

(٢) قال الله تعالى (والله على الناس حج السب من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله
عسى عن العالين)

قال القرطبي اللام للإحباب والإلزام ، ثم أكد به نقوله-على- التي هي من أوكد ألفاظ
الوحد عند العرب فإذا قال العربي لفلان على كذا فقد أوحده وأؤكد ، فذكر الله
عز وجل الحج بأوكد ألفاظ الوحد ، تأكيداً لحقّه وتعليلاً لحرمة - ، والاسطاعة
القدرة الدنيوية على السفر ووحد الراد والراحلة وأمن الطريق

ولا خلاف بين المسلمين في فرضيته ، وهو أحد قواعد الإسلام الخمسة ، وليس يحب
إلا مرة واحدة في العمر على الصحيح - اهـ ملخصاً من القرطبي

وقوله (ومن كفر فإن الله غيى عن العالمين) قال الإمام السبى رحمه الله - أى ومن حجب
فرصة الحق ، وهو قول ابن عباس والحسن وعطاء ثم قال
ويحور أن يكون من الكفران بالعم - أى ومن لم يشكر ما أنعمت به عليه من صحة
الحسن وسعة الرزق ولم يحج ، فإن الله غيى عن العالمين أى مستن عن طاعتهم .
ثم قال رحمه الله

وفى هذه الآية أنواع من التأكيد والتشديد

سها اللام التى للوحوب (أى فى قوله والله) وعلى - لتأكيد الوحوب - أى إنه حق
واحب لله فى رقاب الناس

وسها - الإبدال (أى إبدال - من استطاع - من لفظ الناس) ومنه تشية للمراد ، وتكرير
له ، ولأن الإيضاح بعد الإهام ، والعصيل بعد الإجمال لإيراد له فى صورتين مختلفتين
وسها قوله (ومن كفر) مكان - قوله ومن لم يحج ، تعليطا على تارك الحق
وسها ذكر الاسماء وذلك دليل على الوقت والسطح .

وسها قوله (عن العالمين) ولم يقل عنه (أى عن لم يحج)
وما فيه من الدلالة على الاسماء عنه سرهان ، لأنه إذا استعنى عن العالمين ، تناوله
الاسماء عنه لا محالة ، ولأنه يدل على الاستعناء الكامل ، فكان أدل على عظم السطح الذى
وقع عبارة عنه اهـ

ومعناه أن الله تعالى عر عن سطحه على من لم يحج بقوله (فإن الله غيى عن العالمين) -
وهى يدل على الاسماء الكامل ، فكان فى ذلك دلالة على عظم السطح على من لم يحج
وشبه العصب عليه من الله تعالى الذى هو عى عن العالمين وعن عاقبتهم

(٣) (وأتموا الحج والعمرة لله)

قال السبى رحمه الله أى أدوها تامين بشرائطهما وفرائضهما لوجه الله تعالى بلا توان ،

—

ولا نقصان اهـ

= نقول وفي الأمر بإتمام الحج والعمرة دليل على أن الحج والعمرة مشروعان ، ومطلوب أدائهما تامس كاملين غير مقوصين ، وأنه لا يحل الحروح من أحدهما بعد الإحرام به إلا بما رخص الله به بقوله (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) (والإحصار هو المنع من إتمام الحج أو العمرة)

فيحل للمحرم عند ذلك التحلل من إحرامه لهذا المانع له من الإتمام ، مما تيسر له من الهدى

قال النسائي - رحمه الله - قوله (فما استيسر من الهدى)

يعنى فإن معتم من المصطفى إلى أدائه المساك - وأنتم محرمون - بحج أو عمرة - فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بغير أو نقر أو شاة ، أى فاهدوا له ما استيسر أى ما تيسر منه

يقال بسر الأمر واستيسر ، كما يقال صعب واستصعب اه نسبي

نقول إن الآية الأولى ، وهى (والله على الناس حج البيت الآية) دلت على فرضية الحج وتأكيده وحونه بأنفع وجه ، كما أن فيها التعليق على المقصرين فى أداء هذه الفريضة العظيمة

والآية الثانية استبعد منها أن الحج والعمرة مشروعان ومطلوب أدائهما تامس

فضل الحج المبرور والعمرة

(١) عن أنى هريرة - رضى الله عنه ، قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَىُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ (إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ (جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قِيلَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ (حَجٌّ مَرْوَرٌ) ^(١) أخرجه المحاربي ومسلم ، واللفظ للمحاربي ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ، بلفظ

(٢) عن أنى هريرة - رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَعَزْوٌ لَا عُلوَ فِيهِ) ^(٢) ، وَحَجٌّ مَرْوَرٌ) وكذا ابن حبان في صحيحه قال أبو هريرة رضى الله عنه حَجٌّ مَرْوَرٌ يُكْفَرُ حَطَايَا ذَلِكَ السَّنَةِ ^(٣) (٣) عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَى الْجِهَادَ

(١) الإيمان هو التصديق الحالص المستمتع للأعمال الصالحة ، والجهاد في سبيل الله هو مال الكمار لإعلاء كلمة الله ، والقتال للدفاع عن الأوطان والأمل والمال الحج المبرور هو الذى لا يحالطه إثم ، ولا رياء فيه ، ومن علامته أن يرجع صاحبه حرا بما كان عليه قبل الحج

(٢) العزو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وبصرة دينه ، والعلو ، الحياة من العسمة قبل الفسمة - وهو من الكسائر ، لقوله تعالى «ومن يعلن يأت بما عل يوم القيامة»

(٣) هذا قول أنى هريرة ، وهو لا يباي ما حاء مرفوعا «أنه يرجع كهبيته يوم ولدت» أمه ، وهو كناية عن تكفير الذنوب كلها . ولا حرج على فضل الله

أَفْصَلَ الْعَمَلِ ، أَمَّا تُحَاهِدُ ؟ قَالَ (لَا ، لَكُنْ أَفْصَلُ الْجِهَادِ ، حَجٌّ مَرُورٌ) (١)

أحرحه الحارثى فى الحج هذا اللفظ ، وأحرحه أيضاً فى الجهاد ، وأحرحه السائى فى الحج وكذا اس ماحه

(٤) وعنها - رضى الله عنها ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ عَلَى الْمَرْءِ الْجِهَادُ ؟ قَالَ (نَعَمْ ، عَلَيْهِمْ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ)

أحرحه الإمام أحمد ، واس ماحه قال اس تيمية وإساده صحيح (٢)

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَرْفُثْ ، وَلَمْ يَمْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

أحرحه الحارثى بهذا اللفظ . وأحرحه فى رواية له (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ) وأحرحه الإمام أحمد فى مسنده بلفظ (عن أبي هريرة - رضى الله عنه ، قَالَ قَالَ

(١) الحديث صريح فى أن النساء لا يحب عليهن الجهاد كالرجال وإذا أردن إدراة فضيله الجهاد يقوم مقامه الحج المرسوم - ومحل ذلك إذا لم يدع الحاجة اليهن فإن دعت إليهن بأن دخل الكفار بلاد المسلمين فكونوا واحدا على كل من يقدر عليه

(٢) راد فى هذا الحديث ذكر العمرة فيدل على أن الحج والعمرة بمحصلات فضلية الجهاد فى حق النساء ، ويؤيده ما رواه أحمد وغيره عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم (الحج والعمرة هو جهاد النساء) وسنده صحيح كما فى السنن اه وقول عمر (شدوا الرجال فى الحج فإنه أحد الجهادين) وصله عبد الرزاق ومعيذ بن صفوان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ حَجَّ - وَفِي رَوَايَةٍ (مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَزِفْهُ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

وأحرقه أيضاً السائي وابن ماجة ، والترمذي إلا أنه قال (عُمرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَنِيهِ) (١)

(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَحَلَّ يُسَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، فيَقُولُ انظُرُوا إِلَى عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُعْنًا عُرًّا) (٢)

وعن أبي هريرة مثله

أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، وأحرقه الطبراني في الكبير ، وقال في بلوغ الأمان ورجال أحمد موثقون

(١) برئت بثلاث الفاء قال في القاموس وقد ردت كسر وفرج وكرم اه والصم في المصارع أفصح ، والردت محركة الحمام ، أو الفحش في القول وقال الأزهري كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة ولم يفسق ، الفسوق الساب كما قال ابن حجر ، قوله كسوم ولده أمه ، وما ذكر معها من الروايات المقصود منها كلها تكسر جميع دونه السابقة على الجمع - وقوله من حج لله يعيد اشراط الإخلاص ، وقوله من أتى هذا البيت أو من أم (أي قصد) هذا البيت ، يشمل إتيانه للحج أو للعمرة - ويؤيده حديث الدار فطحي (من حج أو أصغر)

(٢) أصل المأهاة إظهار مقر الشخص على العر والمراد هنا أن الله يظهر فصل الحجاج للملائكة حيث جمعوا شهورهم وبدلوا أموالهم وتركوا الأهل والوطن ، وأتوا لطاعة الله محلصين عشه عرفة - أي وقت الوقوف وسدئ من ووال يوم عرفه إلى طلوع المحر - شعثا بصم اللبس ، وسكون العين ، آخره ثاء مثلثة جمع أشعث ، وهو الذي لم يحس ولم يهيم بتطهير شعره وبدنه وملابسه ، لغيره لأداء الماسك وعرا ، جمع أعر ، وهو الذي علاه عار الأرض وهو يؤدى الماسك في هذه المقام

(٧) عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم (تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُمَا بَيْنَيَا الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، كَمَا يَنْتَقِي الْكَبِيرُ حَثَّ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِصَّةَ ، وَلَيْسَ لِلْحَجِّ الْمَرْبُورِ ثَوَابٌ ثَوَابُ الْحَجِّ) (١)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه ، والترمذي وقال حديث حسن صحيح عريب

(٨) عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - (الْحَجُّ الْمَرْبُورُ لَيْسَ لَهُ حَرَاءٌ إِلَّا الْحَجَّةُ ، وَالْعُمْرَتَانِ تُكْفَرَانِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، ومسلم ، والسنائي ، وغيرهما والإمام أحمد أيضا

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَالْحَجُّ الْمَرْبُورُ لَيْسَ لَهُ حَرَاءٌ إِلَّا الْحَجَّةُ) (٢)

(١) تابعوا الحج المراد إذا حججتم فاعتمروا ، وإذا اعتمرتم فحجوا ، حتى يوحّد بينهما متابعه وحث الحديد الحج هو الرديء الذى يعده الكبير . عن المعلى بن عيسى ، قال الحج بالعمرة بعدان عن صاحبهما الفجر ومعوان الذنوب عنه ، وظاهره الصغائر والكناثر ، لاخرج على فصل الله تعالى

(٢) هذان الحديثان يدلان أن العمرة تكفر الذنوب كالْحَجِّ إِلَّا أَنَّ الْحَجَّ الْمَرْبُورَ يَكْفُرُ مَا يَقْدَمُ مِنْ دُونِهِ ، وَالْعُمْرَةُ تَكْفُرُ إِلَى الْعُمْرَةِ الَّتِي تَلِيهَا

(٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ صَعِيفٍ) (١)

أُحْرَجَ الإمام أحمد في مسنده ، وابن ماجة في سننه ، ورحاله ثقات

(١٠) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا أَمَرَ حَاحٌ قَطُّ) (٢)
 قيل لحابر ما الإعمار؟ قال ما افتقر (٣)

أُحْرَجَ في مجمع الروائد ، وقال رواه الطبراني في الأوسط ، والبرار ،

ورحاله رجال الصحيح

(١١) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَسَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ (أَنْ تُسْلِمَ قَلْبَكَ ، وَأَنْ يَسْلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ) قَالَ فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (الْإِيمَانُ) قَالَ وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالنَّعْثِ نَعْدَ الْمَوْتِ) قَالَ فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (الْهِجْرَةُ) قَالَ وَمَا الْهِجْرَةُ؟ قَالَ (أَنْ تَهْجَرَ السُّوءَ) قَالَ فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (الْجِهَادُ) قَالَ وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ (أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُمْ) قَالَ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (مَنْ عَقَرَ حَوَادِهُ وَأَهْرِيقَ دَمَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثُمَّ عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ عَنْهَا حَاجَةً مَرْغُورَةً أَوْ عُمْرَةً)

(١) المراد بالصعيف في الحديث الذي لا يقوى على الجهاد لعذر شرعى ، فيحصل له

بالحج ثواب المحامدين إذا أخلص في حمله

(٢) في القاموس أَمَرَ أَمَقَرُ وَهُوَ رَادَهُ ، كَمَقَرٍ تَمْعِيرًا اه

أُخرج في مجمع الروائد ، وقال . رواه أحمد والطبراني ، ورحاله رجال
الصحيح^(١)

(١) عقر حواذ الح المراد أنه صحى نفسه وماله في سبيل الله ، وقوله ثم عملا
الح أى هذا العمل (الصحة المبرورة والعبرة) أفصل الأعمال بعد الجهاد السابق

وحوب الحح

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ حَطَبًا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (بَيَّيْهَا النَّاسُ ، قَدْ فَرَصَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَحَّ فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَوْ قُلْتُ نَعَمْ ، لَوَحَّتْ ، وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُكُمْ) ^(١) قال في المتن : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم في صحيحه ، والنسائي . وقال الشوكاني وتمام حديث أبي هريرة ما يأتي (دَرُوْنِي وَمَا تَرَكْتُمْ) ^(٢) وفي لمط (وَلَوْ وَحَّتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا)

شرح أحاديث وحوب الحح

الحديث الأول حديث أبي هريرة رضى الله عنه

(١) حطبا رسول الله الح السائل هو الأفرح بن حابس ، كما صرح بذلك في رواية ابن عباس رضى الله عنهما في الحديث الثاني ، وقد سأله أَكُلُّ عَامٍ ؟ أى أفرص علينا الحح كل عام ؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يحبه ابتداءً ، حتى كرر ذلك الرجل السؤال ثلاث مرات ، وذلك لحرص الرجل على الإجابة ، وكان سكوت النبي - صلى الله عليه وسلم - إعراساً وكرامية لسؤاله ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم (لو قلت نعم ، لوحت ، ولما استطعتم) المعنى لو قلت نعم يحب الحح كل عام ، لوحت المريضة كل عام ، وذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما يطلق عن الهوى ، ومقتضى ذلك أنه لا يقول نعم ، إلا بروحى من الله تعالى ، ولا سيما فيما هو أحد أركان الإسلام الحزمة كالحج هنا وقوله (لا استطعتم) أى لو وحت عليكم كل عام فريضة الحج بقولى نعم ، لما استطعتم أداؤها كل عام ، بل تعصرون عن ذلك ، وذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإن معظم الناس الآن يعصرون عن أدائها فريضة الحج مرة في العمر ، فكيف لو كان ذلك كل عام ؟

(٢) دروْنِي وَمَا تَرَكْتُمْ سِيَّئًا في رواية مسلم في الحديث الثالث - بدون واو (دروْنِي

(٢) عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ حَطَبًا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ) فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ أَيْ كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ (لَوْ قُلْتُهَا لَوَحَّتْ وَلَوْ وَجِئْتُ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا، الْحَجُّ مَرَّةٌ، فَمَنْ رَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ) ^(١) أحرجه في المتن

= ما ترككم

وقال النووي في شرح مسلم فيه دليل على أن الأصل عدم الوجوب، وأنه لاحق قبل ورود الشرع، وهو الصحيح، لقول الله تعالى (وما كما معدن حتى سمع رسولاً) اهـ

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) قال حطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الح كُتِبَ أى فُرِص كما في الحديث الأول وقال في الحديث الثالث وهو حديث أبي هريرة الآتي فحوا أى مادوا فرصة الحج التي فرضها الله عليكم، ولا تقصروا في أدائها، معرضوا أنفسهم لبقاء الله تعالى، وفي المصريح بالأمر بالحج بعد الإحصار بفرصة الله له عليها تأكيد في الفرصة وحث على المسارعة إلى القيام بهذه الفرصة

وقوله (لو وحشت لم تعملوا) ولم تستطعوا أن تعملوا بها تأكيد لسان عهدهم عن القيام بها كل عام حيث قال (ولم تستطعوا أن تعملوا بها) فيه معنى لاستطاعتهم بعد بقاء عملهم بها وفي ذلك إشارة إلى رحمة الله بعباده وأنه سبحانه لا يكلهم ما يشق عليهم - كما أن في ذلك إشارة إلى أن الكاليف العامة إنما يطر فيها إلى كافة الناس، لا إلى بعض الأفراد، وذلك من سماحة الشريعة الإسلامية قال تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وفي الحديث (إن الدين يسر الحج)

وقوله (الحج مرة الحج) تخصص وتصريح بأن الحج لم يفرضه الله تعالى إلا مرة واحدة في العمر، كما أكد ذلك بقوله (فمن راد فهو تطوع) أى عادة رائدة على الفرصة يقترب بها العبد إلى ربه - وذلك ما لم يفرضها المسلم على نفسه بالمثل وغيره

وقال رواه الإمام أحمد والسنائي معناه
وقال الشوكاني وأخرجه أيضاً أبو داود، وابن ماجة، والبيهقي
والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين
(٣) عن أنى هريرة - رضى الله عنه، قَالَ حَطَبَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (أَيُّمَا النَّاسِ، قَدْ فَرَصَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ،
فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ أَكَلَّ عَامٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَحَّتْ، وَلَكِنِّي
اسْتَطَعْتُكُمْ) ثُمَّ قَالَ (دَرُؤِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَذَا مَنْ كَانَ قَلْبُكُمْ بِكَثْرَةِ
سُؤَالِهِمْ، وَاجْتِلَاؤِهِمْ عَلَى أَسْيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ،
وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) ^(١) (أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج

الحديث الثالث وهو حديث أنى هريرة أيضاً
(١) قال حطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله (فإنما هلك من كان قلبكم الحج)
تقدم الكلام على أول الحديث في الحديثين السابقين وأما قوله (فإنما هلك الحج)
فالمراد أنه قد يشأ عن كثرة سؤالهم تشريع لأحكام قد يشق على عامتهم الإتيان بها كما كان
حال بني إسرائيل، أكثروا في السؤال عن صفات المقررة، فشق عليهم ذلك، ولو لم يمثلوا
لهلكوا، وقوله (واحلامهم على أسئالهم) أي في عدم امتثال ما أمرهم به
وقوله (فإذا أمرتكم بشيء) (الحج) قال النووي رحمه الله هذا من قواعد الإسلام المهمة،
ومن حوامع كلمه - صلى الله عليه وسلم اه
وإنما حصر في حاسب الأمور بالاستطاعة، لأنه مطلوب فعله، والفعل يحتاج إلى القدرة
والاستطاعة، والله لا يأمر إلا بالاستطاعة المقدور عليه، قال الله تعالى (لا يكلف الله عبداً
إلا وسعها) - وأما المنهى عنه، فالمطلوب تركه والعد عنه، وذلك لا يحتاج إلى قدرة واستطاعة،
لهذا رد الأمر بتركه مطلقاً دون تقييد بالاستطاعة لعدم حاجته إليها، وأما أكل الميتة
للمصطر وبحوه فليس داحلاً فيما حى عنه، لأن الشرع أناحه في تلك الحالة اه

(٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي النَّاسِ ، فَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ) فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالَ : أَيْ كُلُّ عَامٍ ؟ فَعَلَّقَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَصَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا ، ثُمَّ مَكَثَ ، فَقَالَ (مَنْ السَّائِلُ ؟) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : (وَيَحَكَ ، يَوْمُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ ؟ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَّهْتُ ، لَوْ أُنِّي أَخْلَلْتُ لَكُمْ حَبِيبَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، وَحَرَمْتُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ حُفِّ بَعِيرٍ لَوْ قَعْتُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ . الْآيَةُ » ^(١) أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ .

(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ) فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

الحديث الرابع - وهو حديث أبي أمامة رضي الله عنه

(١) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس الحج (قوله فعلق كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد أن سؤاله قطع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله (وعصب الحج) أي أن النبي صلى الله عليه وسلم عصب لسؤاله ، لا لأنه قطع عليه الكلام فحسب ، بل للحواف على الناس أن يعرض عليهم ما يشق عليهم كما يفهم ذلك من سياق الأحاديث (ومكث طويلاً ثم مكث) ظاهر ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسطر الوحي . وقوله (ويحك يؤمك أن أقول نعم الحج) إشفاق منه صلى الله عليه وسلم على السائل وفيه شائنة لوم على سؤاله ، يؤمك أي ألا تحاف أن أقول نعم مع أني لو قلها لوحنت ، وهذا تعليل للملامة المشار إليها ، وقوله (لو أني أخللت لكم جميع ما في الأرض الحج) بيان لما حصل عليه الإنسان من الرعة عما كلف بأدائه وحب ما سأل عنه ، ثم برئت الآية (لا تسألوا عن أشياء) الحج

فِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : (لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَحَّتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَقُومُوا
بِهَا ، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا عُدُّبْتُمْ) (١)

ذكره في بيل الأوطار ، وقال : رواه ابن ماجه ، ثم قال (قال الحافظ :
ورحاله ثقات) ا هـ

وقال السدي في حاشيته على ابن ماجه (وفي الروائد ، هذا إساده
صحيح) ا هـ

الحديث الخامس - حديث أنس بن مالك

(١) (كتب عليكم الحج) .

معناه ظاهر مما سبق ، وقوله (لم تقوموا بها) معناه بيان عهرهم كما في قوله لما استطعتم
وقوله . (ولو لم تقوموا علمتم) لترككم ما فرضه الله عليكم ، والله أعلم

وجوب الحج على النساء وما يتبعه

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِسَيِّئَةِ عَامِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ (هَذِهِ الْحَجَّةُ) ، ثُمَّ طَهُورَ الْحَصْرِ ، قَالَ فَكُنَّ كُلُّهُنَّ يَخْجُضْنَ ، إِلَّا رَيْسَ بِنْتِ حَخَشٍ ، وَمَوْدَةَ بِنْتِ رَمْعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَتَا يَقُولَانِ وَاللَّهِ لَا تُحَرِّكُنَا ذَاتُهُ نَعَدُ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِي لَمَطٍ (هَذِهِ الْحَجَّةُ) ، ثُمَّ الرَّمْنَ طَهُورَ الْحَصْرِ (١)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وأورده الهيثمي في مجمع الروائد ، وقال رواه أحمد وأبو يعلى ، وقال القسطلاني رواه أبو داود وأحمد من طريق واقد بن أبي واقد الليثي عن أبيه ، ثم قال وإسناد حديث أبي واقد صحيح

شرح أحاديث وجوب الحج على النساء وما يتبعه

الحديث الأول - وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) قوله (هذه الحجة ثم طهور الحصر ، أو الرمن طهور الحصر) الحصر بصمتين ، وقد تسكن الصاد جمع حصر ، وهو ما يسقط في البيوت

والمنى هذه الحجة التي آتيت مساسكها منى ، هي التي فرضها الله عليكم ، ثم بعدها طهور الحصر ، أي الرمن طهور الحصر ، وهو كناية عن القرار في بيوتهم ، الذي أمرهم الله به ، في قوله تعالى « ومن في بيوتكن »

وظاهر الحديث أنه يجب عليهن بعد هذه الحجة القرار في البيوت ، ولا يجوز لهن الخروج من البيوت ، ولو للحج =

(٢) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَعْرِوُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ (لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَحْمَلُهُ الْحَجَّ ، - حَجٌّ مَنْرُورٌ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ نَعْدُ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

أحرحه البحارى في فصل الحج ، وفي حج النساء والجهاد ، وأحرحه أحمد وأبو داود والسنائي وغيرهم

= وهذا ما فهمته السلتان رتب بنت حنن ، وسودة بنت رمية - رضى الله عنهما عليهما امتناعا من الحج بعد ذلك ، وقالتا (والله لا نحر كما دابة بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله) - صلى الله عليه وسلم -

ومثل ذلك كان يفهم عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فكان لا يأذن للأرواح التى صلى الله عليه وسلم بالحروج إلى الحج ، وأحدا من قوله تعالى « وقرن في سوكن » وقد ذكر البحارى في صحيحه أن عمر - رضى الله عنه - أذن للأرواح التى - صلى الله عليه وسلم - أن يحرحن للحج في آخر حجة حجها بعد أن كان يمنعهم من ذلك

أى فظهر له الحوار ، فأذن لهم بعد أن كان يرى منعهم كذلك فهمت نفية روحاب التى - صلى الله عليه وسلم - حوار الحروج إلى الحج بعد هذه الحجة التى قال لهم فيها (هذه الحجة ، ثم ظهور الحصر) ولم يمنعهم من ذلك للمنع من الحروج إلى الحج ، مما وقد سألت عائشة - رضى الله تعالى عنها - التى - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه البحارى وعمره (أَلَا نَعْرِوُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟)

فقال (لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَحْمَلُهُ الْحَجَّ - حَجٌّ مَنْرُورٌ) فقالت عائشة - رضى الله عنها - فلا أَدْعُ الْحَجَّ بعد إذ سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اه ملحضا من القسطلاني وعمره

شرح الحديث الثانى - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (أَلَا نَعْرِوُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟) هذه الجملة وردت بالواو - وبألف - وعرو أو مجاهد =

(٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ) وفي رواية (عَوَقَ ثَلَاثَ) وفي رواية أخرى عنه (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ)

— فقال الحافظ هذا شك من الراوى ، وهو مسند شيخ البخارى ، وقال القسطلانى الذى وحنته فى ثلاثة أصول مشتملة (ألا نعرو أو يحاهد؟) تألف بين الواو يس اه عبارة القسطلانى وذلك يؤيد ما قاله الحافظ إنها للشك وأيد الحافظ قوله برواية أبى عوانة شيخ مسدد بلفظ (ألا نعرو معكم؟) — أما رواية الواو (نعرو ويحاهد) فقيل إن العرو والجهاد مرادفان فيكون ذكر الجهاد بعد العرو للتأكيد ، وقيل إن العرو المقصد للقتال ، والجهاد بدل النفس فى القتال ، اه ملخصا من القسطلانى

وقوله (لَكُنْ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَحْمَلُهُ الْجَحْ) لَكُنْ الح وردت بثلاثة أوجه

(١) لكن — بمعنى اللام — حرف جر ، وصم الكاف — ضمير المحاطات ، والجار والمحرور جر مقدم ، وأحسن الجهاد مبدأ موخر ، والصح بدل مه ، وجح مرور ، جر متندأ مقدر (به) لكن — على سبيل الاستدراك وهى من أخوات — إن — وعليه فينصب أحسن الجهاد (ح) لكن — بالاستدراك مسكون النون وهى لمجرد الاستدراك وعليه فأحسن متندأ ، والصح حره ، اه ملخصا من القسطلانى (فأقلت عائشة فلا أدع الصح الجح)

أى لا أدرك الجح بعد إذ سمعت هذا الفصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الذى جعلها معهم من الحديث السابق عدم المنع من الجح بعد جحهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما سبق بيانه اه

الحديث الثالث — وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما بروايته عنه

الحديث الرابع — وهو حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

الحديث الخامس — وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه

أخرج ذاك الإمام مسلم في صحيحه ، ثم أخرجه من طرق أخرى كثيرة عن صحابة عدة^(١).

(١) (لا تسافر المرأة) الع آخر روايات الحديث المذكورة
قال النووي رحمه الله في شرح مسلم هذه روايات مسلم - وفي رواية لأبي داود (لا تسافر
بريداً) والبريد مسيرة نصف يوم ثم قال رحمه الله
قال العلماء اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلي ، واختلاف المواطن ، وليس
في النهي عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم أو الليلة أو البريد
قال البيهقي كأنه صلى الله عليه وسلم مثل عن المرأة تسافر ثلاثاً بعمر محرم ،
فقال لا ، وسئل عن سفرها يومين بعمر محرم ، فقال لا ، وسئل عن سفرها يوماً ،
فقال لا ، وكذلك البريد ، فأدى كل منهم ما سمعه
وما جاء منها محلياً عن راو واحد ، فسمعه في مواطن ، فروى ثارة هذا ، وثارة هذا ،
وكله صحيح - وليس في هذا كله تحليل لأقل ما يقع عليه اسم السفر ، ولم يرد صلى الله
عليه وسلم تحليل أقل ما يسمى سفرًا
ثم قال النووي فالحاصل أن كل ما يسمى سفرًا نهى عنه المرأة بعمر روح أو محرم
سواء كان ثلاثة أيام ، أو يومين ، أو يوماً ، أو بريداً ، أو غير ذلك لرواية ابن عباس
الطالقة (وهي المذكورة في الحديث رقم المذكور هنا) بعد ذلك (لا تسافر المرأة إلا مع
ذي محرم) وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرًا
ثم قال النووي رحمه الله أجمعت الأمة على أن المرأة يلزمها حجة الإسلام إذا استطاعت ،
معموم قوله تعالى « ولله على الناس » حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، وقوله صلى الله عليه
وسلم « بي الإسلام على خمس الحديث »
واستطاعتها كاستطاعة الرجل ، لكن احتملوا في اشتراط المحرم لها
فمعص الأئمة اشتراط المحرم ، أو الروح لوحوب الحج عليها ، ومعصهم لم يشترط المحرم ،
بل اشتراط وجود الأمن على نفسها محرم أو روح أو معصية ثقات ، أو يكثر الأمن فتسير
وحدها في حملة القافلة ، وتكون أمة على نفسها . اهـ ملخصاً من شرح مسلم للإمام النووي ،
وقد ذكر هناك أقوال الأئمة ممن أرادوا طلياً

(٤) عَنْ أَنَسٍ سَعِيدِ الْحَضْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا ، أَوْ رَوْحُهَا)

وفي رواية عنه (نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ ، إِلَّا وَمَعَهَا - رَوْحُهَا ، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ) وهو بحص حديث طويل

وفي رواية أخرى عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) وفي أخرى عنه

(مَوْقُ ثَلَاثَ)

وفي رواية عن أنس سعيده أيضاً - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَصَاعِدًا ، إِلَّا وَمَعَهَا أَتُوهَا أَوْ انْتَهَا أَوْ رَوْحُهَا ، أَوْ أَحْوَاهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا)^(١) مكرر

هذه روايات مسلم عن أنس سعيده الحضري

(٥) عَنْ أَنَسٍ هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ مُسْلِمَةٍ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ ، إِلَّا وَمَعَهَا رَحُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا)

وفي رواية عنه (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ)

وفي رواية أخرى عنه (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا)^(١) مكرر

وهذه معظم روايات مسلم عن أنس هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ يَقُولُ (لَا يَحُلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ امْرَأَتِي حَرَحَتْ حَاحَةً ، وَإِنِّي اكْتَتَنْتُ فِي عَرْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ (انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ) (١)

أحرحه هذا اللفظ مسلم في كتاب الحج ، وأحرحه أيضا البخاري في الحج والجهاد والنكاح

الحديث السادس - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) (لا يحلون رجل امرأة) قال النووي في شرح مسلم قوله (لا ومعها ذو محرم) يحصل أن يريد محرما لها ، ويحصل أن يريد محرما لها أولا ، وهذا الاحتمال هو البخاري على قواعد الفقهاء ، فإنه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كاسنها وأحبها وأُمها وأختها ، أو يكون محرما له كالأخ وسته وعمته ، وحاله ، فيحور القعود معها في هذه الأحوال

أما حلوة الأُخَيَّة بالأُخَيَّة من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء ، وكذا لو كان معهما من لا يُسَحِّيا منه لصعده ، كاس ستين وثلاث ، فإن وجوده كالعدم وكذا لو اجتمع رجال امرأة أُخَيَّة فهو حرام ، بخلاف ما لو اجتمع رجل بسنة أُخَيَّات ، فإن الصحيح حواره - ثم قال النووي رحمه الله

ويستثنى من هذا كله مواضع الضرورة ، بأن يحد الرجل امرأة أُخَيَّة مقطعة في الطريق ، أو نحو ذلك ، فيباح له استصحابها ، بل يلزم ذلك ، إذا حاف عليها ، لو تركها ، وهذا لا اختلاف فيه ، اهـ ملخصا من شرح مسلم

وقوله (إِنْ امْرَأَتِي حَرَحَتْ حَاحَةً وَإِنِّي اكْتَتَنْتُ فِي عَرْوَةٍ كَذَا .) (الحديث) قال النووي فيه تقديم الأهم من الأمور المعارضة ، لأنه لما تعارض سفره في العرو-

(٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ عَرَوَةً) قَالَ . أَرْتَبِعُ سَبْعَتَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ أَحَدَتُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْصِي وَأَنْقِصِي ، (أَنْ لَا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ ، لَيْسَ مَعَهَا رَوْحُهَا أَوْ دُوْ مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمُ يَوْمَيْنِ . الْفِطْرُ وَالْأَصْحَى ، وَلَا صَلَاةُ نَعْدَ صَلَاتَيْنِ . نَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَعْرُبَ الشَّمْسُ ، وَنَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ . مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى (١))

أُحَرِّجُ السَّحَارَى وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ (وَاللَّفْظُ لِلْحَارِ)

"وفي الحج معها رحل التي صلى الله عليه وسلم - الحج معها ، لأن العرو يقوم حيره فيه مقامه ، به ، بخلاف الحج معها اه كلام المولى وقوله (اكنت) قال القسطلاني معاه كنت بمعنى فطامه أنه بالساه للعامل ، وقد ذكرهما الحارثي في الجهاد . ورواية في الحج بلفظ (إني أريد أن أرح في جيش كذا ، وأمرأتى تريد الحج) . اه .

الحديث السابع - وهو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) (أَعْصِي وَأَنْقِصِي . الْحَجَّ) إما من عطف المراتف فيكون معاهما واحدا ، أو المعنى أَعْصِي وَأَمْرُحِي وَأَسْرِدِي ، فالأفق محرك الفرح والسرور ، كما في القاموس فيكون من عطف المعاني - وقوله (وَأَنْ لَا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ الْحَجِّ) تقييد السفر هنا باليومين قد تقدم بيانه في الأحاديث ، وأنه غير مراد ، بل المراد النهي عن السفر مطلقا بدون محرم كما يقصى به إطلاق حديث ابن عباس السابق .

(ولا صوم يومين الحج) أي ثانيهما عدم صوم يومين الفطر والأصحى فإن صومهما حرام . لأهمهما يوما سرور للمسلمين وصيافة الله تعالى ، والإعراض عنها غير جائز وقبيح . "

(٨) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي امْرَأَةٍ ، لَهَا رَوْحٌ ، وَلَهَا مَالٌ ، وَلَا يَأْدُنُ لَهَا رَوْحُهَا فِي الْحَجِّ ، قَالَ (لَيْسَ لَهَا أَنْ تَنْطَلِقَ ، إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا) (١)

قال في بلوغ الأماني . أحرجه الدار قطني ، ثم قال أورده الهيثمي وقال الهيثمي . أورده الطبراني في الصغير ، والأوسط ، ورحاله ثقات

" (ولا صلاة بعد صلاتين .. الحج) الهى من الصلاة في هذين الوقتين " ، هى كراهة تحريرية فنكره فيها الصلاة العامة

(ولا تشدُّ الرجال إلا إلى ثلاثة مساحد . الحج) قال النووي في هذا الحديث بيان لمصلحة هذه المساحد لأنها مساحد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ومصلحة شد الرجال إليها ، وبيان لمصلحة الصلاة فيها - وقال النووي أيضا معناه عند الجمهور لا مصلحة في شد الرجال إلى أى مساحد غير هذه المساحد الثلاثة اه يريد بذلك أنه ليس المقصود من الحديث الهى من شد الرجال لغيرها بل المراد لا مصلحة في شدنا إلا إلى هذه المساحد

الحديث الثامن - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما .

(١) قال الهى صلى الله عليه وسلم في امرأة لها روح ، ولها مال ، ولا يأذن لها روحها في الحج فقال (ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها) ،

أحد بظاهر هذا الحديث نه من الفقهاء فمعوا سمر المرأة للحج إلا إذا أدن لها روحها ، لأن حق الروح واجب على الفور ، والحج واجب على التراخي ، قال الشوكاني في ميل الأوطار في شرح الحديث الذى فيه (حج مع امرأتك) فيه دليل على أن الروح داخل في معنى المحرم ، أو قائم مقامه ، قال في الفتوح

وقد أحد بظاهر الحديث بعض أهل العلم ، فأوجب على الروح السفر مع امرأتها إذا لم يكن لها غيره ، وبه قال أحمد ، وهو وجه للشافعي ، والمشهور أنه لا يلزمه ولو امتنع إلا لئلا تضرع لزوجها ، لأنه من سبيلها ، فصار في حقها كالملوكة ، واستدل به على أنه ليس للروح مع امرأتها من حج الموضع ، وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية

(٩) عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت النبی صلی الله علیه وسلم
فقال : يا رسول الله . أَعَلَى الْمَرْءِ الْجِهَادُ ؟ فَقَالَ (الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ جِهَادُ
الْمَرْءِ) (١)
أخرجه أحمد وأبو داود وصححه صحيح

والأصح عندهم أن له معها ، لكون الحج على النواحي ، ولحديث الدارقطني عن ابن عمر
مرفوعا في امرأه لها روح ، ولها مال ، ولا يأتد لها في الحج (ليس لها أن تطلق
إلا بإذن زوجها)

وأحب عنه بأنه محمول على حج الطوع ، حملا بين الحديثين ، ونقل ابن المنذر
الإجماع على أن للرجل مع روحه من الحروب في الأسفار كلها ، وإنما أحلوا فيها إذا
كان واحدا له والله أعلم

الحديث التاسع - حديث عائشة رضى الله عنها

(١) حديث عائشة رضى الله عنها يؤيد استحباب حروب النساء للحج والعمرة بعد أداء
المرحلة ، كما تقدم والله أعلم

الحث على تعجيل الحج

(١) عن سَعِيدِ بْنِ حُنَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْفَضْلِ، أَوْ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ، وَتَصِلُ الصَّلَاةُ، وَتَعْرِضُ الْحَاحَةُ)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجة، والبيهقي، والدارمي وسنده جيد وذكره في المتقى بلهط (وَتَصِلُ الرَّاحِلَةُ) بدل (وَتَصِلُ الصَّلَاةُ) (الصَّلَاةُ)

(٢) عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي الْفَرِيضَةَ - فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَنْدَرِي مَا يَعْزِضُ لَهُ) ^(١)

أورده في المتقى، وقال رواه أحمد، وقال في بلوغ الأمانى أخرجه أحمد وأبو داود

شرح الحديثين المذكورين

(١) قول النبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ) (الحج) تعليق للأمر

بالتعجل

والمعنى أن الإنسان بعدد حدوث مواعيد تحول منه ومن أداء فريضة الحج بعد القدرة عليها والاسطاعة - فمن المواعيد المرض الذي يصعب صاحبه ولا يمكنه من السفر إلى الحج، وأداء ما سكه - وقد يذهب وهو قادر عليه فصيل راحله، أو يصعب ماله، فلا يمكن من أدائه - وقد تعرض له الحاجة الشديدة التي تصرفه عن السفر إلى أداء الحج، كانهدام بيته، أو هلاك ما سكه، أو يوحد ما يبعه من السفر، من سلطان حائر، أو قطاع طريق، أو نحو ذلك

"وقد لا تسمح له الفرصة بعد ذلك بأداء العريضة ، فيندم -ولدت ساعة مندم- وهذا المصير الذي ذكر في الحديث الأول ، بعض أمثلة لما أحمله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر بقوله (فإنه لا يدري ما يعرض له) -وقد قال بعض الفقهاء إن الحج واجب على الفور ، سواء على الظاهر من هذين الحديثين ، ما يفيد حديث عبد الرحمن بن سابط ، الذي رواه سعيد بن منصور في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من مات ولم يحج حجة الاسلام ، لم يحبه مرض حابس ، أو سلطان خائر ، أو حاححة طاهرة فليمت على أي شاء يهوديا أو نصرانيا) - كما استدلوا أيضا بقوله تعالى «وأتموا الحج والعمرة لله» قالوا هذا أمر ، والأمر يقتضي الفورية

ودهمت طائفة أخرى من الفقهاء إلى أن الحج واجب "على الراحي ، واستدلوا بأن الحج فرض سنة ست من الهجرة ، ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم إلا ستة عشر وقد فتحت مكة في السنة الثامنة وأمر عاب بن أسيد ليحج بالناس تلك السنة ، وأمر أنا بكر أن يحج بالناس سنة تسع ، فلو كان الحج واجبا على الفور لما أخره إلى السنة العاشرة وأما أحاديث الباب فهي مؤلة ومحمولة على الترغيب في المعجل ، وحديث يهوديا أو نصرانيا محمول على التعليق أو على من اعتقد عدم فرضية الحج ، لإجماع المسلمين أن من مات وهو مستطيع ولم يحج فهو مؤمن عاص فقط والله أعلم

الجمع عن الكبير والمريض

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ الْفَصْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَاجَّتْ امْرَأَةً مِنْ حَتَمٍ ، فَحَمَلَ الْفَصْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَحَمَلَ النِّسْيُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَصْلِ إِلَى الشَّقِّ الْأَخْرِ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتْ أُنَى شَيْخًا كَبِيرًا ، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَمَّا حُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ (بَعَم) وذلك في حجة الوداع (١)

أحرقه البحارى في الجمع وفي المعارى وفي الاستئذان ، ومسلم في الجمع ، وكذا أبو داود والترمذى ، والسنائى ، وابن ماجة - (واللفظ للبحارى من كتاب الجمع)

شرح أحاديث الباب

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

(١) (كان الفصل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله فقالت) قال القسطلانى وكان الفصل رجلا وصيحا أى حملا وحاجت امرأة من حتم - وحتم حتى من بحيلة من قبائل اليمن - وكانت أيضا امرأة وصيحة فحمل الفصل بن العباس يسطر إليها ويطر إليه ، وحمل النسى صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفصل إلى جهة عر الى هى فيها معا منه صلى الله عليه وسلم للفصل من إدامة النظر ، وكان ذلك بالفعل دون القول ، مسارعة إلى مع المحرم (فقالت يا رسول الله ، إن مريضة الله على عباده في الحج الحج أى وحجت مريضة الحج على المسلمين وكان أى شيخا كسرا ، حاجت هذه المرأة تسمى النسى صلى الله عليه وسلم في حوار حجاجها عن أسنها الذى لا يقدر على أداء الحج لكرهه حيث لا يقدر أن تثبت على الراحلة ، فقال لها النسى صلى الله عليه وسلم نعم ، أى حتى عنه

قال النووي في شرح مسلم (هذا الحديث فيه فوائد (أ) منها حوار الإرداف على الدائمة إذا كانت تطيق ذلك (ب) وحوار سماع صوت الأخصية عند الحاجة في الاستفتاء

(٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: إِنَّ أُنَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الطَّعْنَ، فَقَالَ (أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (حُجَّ عَنْ أَبِيكَ، وَاعْتَصِرْ) (١)

أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والسنائي ، وابن ماجة ، والترمذي

وصححه

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - أَوْ - عَنِ الْمُضَلِّ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُنَى أَذْرَكَةَ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا يَنْتُثُ عَلَى

=والعامله وعمر ذلك (ح) ومنها يحرم الطر إلى الأخصية (د) ومنها إراة المكر مالم يدان أمكنه ذلك يقول (ويكون ذلك بالحسنى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم) أي لانا لقسوة (هـ) حوار النيانة في الحج عن العاهر الميثوس مه يهرم أو رماة أو موت (و) ومنها حوار حج المرأة عن الرجل (ر) ومنها بر الوالدين بأعيان عصالجهما من قضاء دين وخدمة وبعقه وحج عههما وغير ذلك (ح) ومنها وحرب الحج على من هو عاهر بنفسه ، مستطع بغيره ، كوله اه

شرح الحديث الثاني-وهو حديث أنس رضى الله عنه

(١) (أبو رزس - هو لقيط بن عامر العقيلي من بني عامر ، سأل النبي - صلى الله عليه وسلم عن حكم الإسلام في مثل أسه الذي بلغ به الكبر أنه لا يستطيع أداء ماسك الحج ، والعمره ، ولا السفر لسهما ، فالطعن السفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - (حج عن أبيك واعصر) أي إنه يُحرم بالحج والعمره نيابة عن أبيه ويكون قائما مقامه في أداء ماسكهما ، وبذلك يسقط طلبهما عن أسه ويساعد من هذا الحديث حوار النيانة أيضا في العمره عن العاهر عن أذائها كالحج والله أعلم

رَاحِلَتِهِ ، أَفَأُحُحُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : (أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِينَ فَقَصَصْتَهُ عَنْهُ ، أَكَانَ يَخْرِجُهُ ؟) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ . (فَأُحُحُّ عَنْ أَبِيكَ)^(١)
 أأُحِرَّه الإمام أحمد في مسنده ، والسنائي ، والبيهقي ، والطبراني (وسنده جيد)
 وأُحِرَّه أيضاً ابن حريمة عن الحسن مرسل ، ورواه ابن ماجة من
 حديث حصيب بن عوف الحنفي

(٤) وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ رَمْعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ آخِرُهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَا اللَّهُ أَرْحَمُ ، حُجَّ عَنْ أَبِيكَ)^(٢) .
 أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات ،
 وأُحِرَّه أيضاً البيهقي

الحديث الثالث - وهو حديث الفصل بن حاس رضي الله عنهما

(١) (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم (إلح) سأل ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم الإسلام في حال أنه الذي أدركه الإسلام أي دخل في الإسلام ومن الله عليه به ، وهو شيخ كبير لا يثبت على راحله ، أي فلا يستطيع أداء فريضة الحج لعجزه عن السفر إليه ، فماذا يفعل من أحله ، أفأُحح أنا به ؟ ويكون ذلك محرراً عن حجه بمعه فذكر له النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً يقين عليه فقال أَرَأَيْتَ أي أحرى ، لو كان على أبيك دين لأحد من الناس ، مقصيته عنه هل كان قصاوك لديه كافياً في إسقاط الدين عنه ؟ قال الرجل نعم يكنى ذلك فقل له النبي صلى الله عليه وسلم (فأُححج عن أبيك) أي إذا كان دين الآدي لو قصته يكنى أباك عن المطالبة . فأُححج عن أبك
 (٢) لذلك قال في رواية سودة المذكورة بعد (والله أرحم ، حج عن أبيك) أي إذا كان الآدي لا يطالب أباك بدينه إذا قصيته عنه ، والله أرحم من عاده فلا يطلب ما أوجهه على عبده إذا أداه غيره عنه حيث كان عاجزاً ويحتمل أن المعنى أدركته فريضة الإسلام وهي الحج فيكون مسلماً قبل ذلك وفرض الحج وكان شيخاً كبيراً والله أعلم

الحج عن الميت

(١) عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ ، فَيُحْرِثُهَا أَنْ أَحُجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَتْ فَإِنَّ أُمَّي كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ، فَيُحْرِثُهَا أَنْ أَصُومَ عَنْهَا ؟ قَالَ (نَعَمْ) (١)

أحرقه الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والمسناني ،

واس ماحه

(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حَاءَ رَحُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَلَمْ يَحُجَّ حَاءَةَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُنْيَاكَ

شرح أحاديث الباب

الحديث الأول - وهو حديث أبي بريدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) في الحديث دليل على أنه يحرق الحج عن الميت ، كما يحرق الصوم منه إذا كان عليه حج مفروض أصالة أو سدر ولم يعمله ، أو كان عليه صوم مفروض أصالة أو سدر ، لأن المرأة لم يسبق في سؤالها نوع كل من الحج والصوم (بل قالت ماتت ولم تحج ، وقالت كان عليها صوم شهر ولعل الحديث في صحيح مسلم في قضاء الصوم عن الميت قال عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال نَبِيًّا أَمَا حَالَسَ عَبْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَعَالَتْ إِلَى تَصَدَّقَتْ عَلَى أُمَّي بِحَارَةِ ، وَلَهَا مَاتَتْ ، قَالَ فَقَالَ (وَحَبَّ أَحْرَكَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمَرَاتِ) قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا ؟ قَالَ (صُومِي عَنْهَا) قَالَتْ لَهَا لَمْ تَحُجَّ قَطْ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ (حُجِّي عَنْهَا) اهـ من باب قضاء الصوم عن الميت من كتاب الصوم - وذكر له روايات متعددة ، وفي بعضها (صوم شهرين) اهـ

دَبْنُ ، أَكُنْتَ تَقْصِيهِ عَنْهُ ؟) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ (هَلَاكُهُ دَبْنُ عَلَيْهِ
فَاقْصِيهِ)

قال الهيثمي أحرجه السراي ، والطراي في الكبير وفي الأوسط ،
وإساده حسن

(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ حُثَيْنَةَ ،
حَاضَتْ إِلَى السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي بَدَرْتُ أَنْ
تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ (نَعَمْ ، حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ
لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَبْنٌ ، أَكُنْتَ قَاصِيَتَهُ ؟ أَفَصَوُّوا اللَّهَ ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ)
قال في المتن أحرجه السحاري في الحج وفي الاعتصام والدور
واللفظ للسحاري غير أنه قال (قاصية) والسنائي معناه ، وفي رواية
لأحمد والسحاري سحو ذلك وفيها قَالَ حَاةٌ رَحُلٌ وَقَالَ إِنَّ أُخْتِي
بَدَرْتُ أَنْ تَحُجَّ (١) هـ كلام المتن ^{بتكر}

الحديث الثاني - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

الحديث الثالث - وهو حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

(١) في حديث أنس بن مالك قال حاة رجل إلى السى صلى الله عليه وسلم فقال
إن أنى مات الح وفي حديث ابن عباس ، أن امرأة من جهسه حاضت إلى السى - صلى الله
عليه وسلم فقالت إن أنى بدرت أن تحج الح
وفي رواية أحمد قال حاة رجل ، فقال إن أختي بدرت أن تحج الح وأحسن ما يقال
في ذلك ما ذكره الإمام القسطلاني في شرحه لحديث الفصل بن عباس السابق
قال رحمه الله (واحتلت طرق الأحاديث في السائل عن ذلك ، هل هو امرأة ، أو رجل ؟
وفي المستؤل عنه أيضا أن يحج عنه ، هل هو أب ، أو أم ، أو أخت ؟ ، فأكثر طرق الأحاديث
الصحيحة دالة على أن السائل امرأة سألت عن أبيها كما هو في أكثر طرق حديث الفصل ، =

= وحديث عبد الله بن عباس أخيه ، وحديث عليّ ، وفي النسائي من حديث العصل أن السائل رجل سأل عن أمه ، وفي صحيح ابن حبان من حديث بن عباس أن السائل رجل يسأل عن أبيه ، وعبد النسائي أيضا أن امرأة سألت عن أبيها ، وفي حديث برمدة عبد الترمذى أن امرأة سألت عن أمها وفي حديث حميد بن عوف عبد ابن ملاح أن السائل رجل سأل عن أبيه وفي حديث مسان بن عبد الله أن عنته قالت يا رسول الله ، توفيت أمي قال وهذا كله معمول على العدد اه كلام المصطلحي

نقول إن هذه الأحاديث صريحة في حوار الحق عن الميت سواء كان من يحج عنه رجلا أو امرأة... ومذهب الجمهور حوار الحق عن الماحر لكبر أو موت أو غيرها والله أعلم .

حج الصى

(١) عري ابن عباس - رضى الله عنهما ، عري النبی - صلى الله عليه وسلم - لَقِيَ رَكْنًا بِالرُّوحَاءِ ، فَقَالَ (مَنِ الْقَوْمُ ؟) قَالُوا الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ) - صلى الله عليه وسلم - رَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًا ، فَقَالَتْ أَلَيْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ (نَعَمْ وَلَكِ آخَرُ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ كِتَابُ الْحَجِّ

وفى رواية أخرى له عن ابن عباس قال (رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًا لَهَا ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَلَكِ آخَرُ)

(٢) عري ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِالرُّوحَاءِ ، فَلَقِيَ رَكْنًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ (مَنِ الْقَوْمُ ؟) قَالُوا الْمُسْلِمُونَ ، قَالُوا فَمَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ) - صلى الله عليه وسلم - فَصَرَعَتْ امْرَأَةٌ ، فَأَحْدَثَ بَعْضُ صَبِيٍّ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مِحْضَتِهَا ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِيْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ (نَعَمْ وَلَكِ آخَرُ) (١)

شرح أحاديث الباب - الحديث الأول والثاني حديثا ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (لقى النبي صلى الله عليه وسلم ركنا بالروحاء الح) الركب أصحاب الإبل خاصة ، وقال في القاموس الركب - ركان الإبل ، اسم ، أو جمع - وهم العشرة فصاعدا ، وقد يكون للجيل اه

والروحاء - قال النووي سق في مسلم في الأدان - أن الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلا من المدينة - فقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم (من القوم؟) وقالوا له (من أنت؟) نقل النووي في شرح مسلم عن القاضي عياض فقال (قال القاضي عياض يحتمل أن هذا

أُخرجه الإمام أحمد ومسلم ، وأبو داود ، والسنائي ، (واللفظ لأحمد)

(٣) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ حَخَّحْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، وَرَمَيْنَا عَنْهُنَّ

أُخرجه الإمام أحمد ، وابن ماجة ، وابن أبي شيبة

= اللقاء كان ليلا ، فلم يعرفوه - صلى الله عليه وسلم ، وبحمل أنه كان هارا ، لكنهم لم يروه - صلى الله عليه وسلم - قبل ذلك لأنهم لم يهأروا ، فأسلموا في بلدانهم ولم يهأروا حتى يعرفوه اه (وقوله) فرغت امرأة إليه صبا - الع)

وفي الرواية الأخرى (فرغت امرأة صبا لها)

فبعد تلك الرواية بظاهرها أن الصبي كان ولدها

وفي رواية أحمد (فرغت امرأة ، فأخذت بعصده صبي ، فأخرجه من محبتها) ففهم منها كيف كان وضعها لذلك الصبي ، فقد ست أنها أخذت بعصده أي بذراعه أي هضمت المرأة لإخراج الصبي من المحفة بحاطب الكتف ، وكان في محضها (وهي مركب من مراكب النساء كاليهودج ، إلا أنها ليست فئة كقصة اليهودج) وهو بكسر الميم وتشديد الغاء فقالت (ألهذا حج ؟) وفي رواية أحمد (هل لهذا حج) ؟ أي يحور لنا أن نحج عنه بأن يحرم بالحج عنه ويحصر به الماسك كلها ، لأن الظاهر من الحديث أنه كان غير مميز ، أما لو كان مميزا فإنه يباشر ذلك بنفسه

قال (نعم ، ولك آخر) أي إنه يحور الحج به ويحصل لمن باشر به الماسك آخر الحج به عبادة يثاب عليه من باشرها ولو باشرها المميز كان له آخر الحج فقط ولا يسهط عنه الحج لو بلغ ، ويكون لولاه أيضا آخر على أمره بذلك اه

(٤) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَرِيدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حُجَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَنَا أُنْ مَسْنَعٍ سِبِينٍ^(١) أَرَحَرَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَارِيُّ لَفْظَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ . نَعَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ حَنْعٍ بَلِيلٍ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ ، يَقُولُ أَنَا مِمَّنْ قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةَ الْمُرْدَلَةِ فِي صَعَةِ أَهْلِهِ^(٢) أَرَحَرَهُمَا الْحَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ

الحدثان الثالث والرابع - حديث حابر وحديث السائب رضى الله عنهما

(١) حديث حابر (حكما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعاً النساء والصبيان وربما عنهم) طاهره أن الرى حصل بناية عن النساء والصبيان جميعا - لكن رواه ابن أبى شيبة ، وابن ماجه ، يلفظ (حكما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعاً النساء والصبيان ، فليسا عن الصبيان ، وربما عنهم)

وهذه الرواية تعتمد أن التلبية والرى إما كانا عن الصبيان ، دون النساء ، فتبين المراد من رواية أحمد أن الرى كان عن الصبيان فقط - وهذا - ولا مانع من الرى عن كل من عمر بن فعله نفسه فيصيب عمره فيه

الحدث الخامس - حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(٢) (نعتنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من جمع بليل) جمع بمفع الحيم ، وسكون

الميم أى المردلة

قال فى القاموس حنغ بلا لام المردلة اه ويوم جمع يوم عرفة اه وقوله (أنا من قدم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المردلة فى صعة أهلها) والحدثان كلاهما معنى واحد ، لأن ابن عباس كان يومئذ قارب البلوغ وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرحل النساء والبصاف قبل اذحام الناس ويمهم منهما حوارح الصبى الذى لم يبلغ الحلم اه والله أعلم

فضل الفقة في الحج والعمرة

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَرْبِلَةَ عَنِ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْفَقَّةُ فِي الْحَجِّ كَالْفَقَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَعْمَانَةِ صَعْف)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والطبراني في الأوسط ، وقال المتدرى (وإسناد أحمد حسن)

(٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْفَقَّةُ فِي الْحَجِّ ، كَالْفَقَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الدَّرْهُمُ بِسَعْمَانَةِ) (١)

قال المتدرى رواه الطبراني في الأوسط

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا فِي عُمْرَتِهَا (إِنَّ لَكَ مِنْ الْآخِرِ عَلَى قَدَرِ نَصِيكَ وَنَفَقَتِكَ)

قال المتدرى رواه الحاكم ، وقال صحيح ، على شرطهما .

الحديثان الأول والثاني - حديث تريدة وأنس بن مالك رضى الله عنهما

(١) (الفقة في الحج كالفقة في الحج) في الحديثين - المعنى أن الفقة في الحج يصاعفها الله تعالى للمد أصعافا كثيرة الدرهم بسعمانة صعف - كما يصاعف الله الآخر للمجاهدين في سبيل الله بسعمانة صعف ، لأن كليهما في سبيل الله ، وكفى بذلك نرجسا في الحج وفي الانفاق فيه ، حيث سواه نشوات الانفاق في الجهاد

وقد قال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سلة مائة حبة الآية)

وفي رواية له ، وصحها (إِنَّمَا أَخْرَجَكَ فِي عُمْرَتِكَ عَلَى قَدَرِ نَفَقَتِكَ)

(٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَصُدُّ النَّاسُ بِسُكَيْنٍ ، وَأَصُدُّ بِسُكٍّ ؟ فَقِيلَ لَهَا انْطَرِي ، فَإِذَا طَهَرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلِي ، ثُمَّ اثْنَيْنِ بِمَكَانِ كَذَا ، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرِ نَفَقَتِكَ أَوْ نَصَلِكِ (١)

أخرجه البخاري بهذا اللفظ في باب أحر العمرة على قدر المصعب

الحديث الثالث والرابع - حديث عائشة رضي الله عنها

(١) الحديثان يتعلقان بعمرة عائشة رضي الله عنها حينما حصلت وهي محرمة مع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها وهي تنكي ، فسألها عن سبب نكائها ، فقالت يصدر الناس أي يرجعون بسكينة أي حج وعمرة ، وأرجع أنا بحجة لأن الحيض معها من الطواف وأمروا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفص العمرة وتحرم بالحج ، ثم طمأنها النبي صلى الله عليه وسلم ، بقوله (إِذَا طَهَرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّنْعِيمِ الحج) وراد في طمأننتها بقوله (وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرِ نَفَقَتِكَ أَوْ نَصَلِكِ) أي مشقتك وتمسك - وذلك لما في إتيان المال في الطاعة من المصل العظم ، وكذا في إتيان المحرم في أداء العادة والله أعلم

اعتبار الزاد والراحلة

(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَامْرَأَةٍ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمَّيْتُ اسْمَهَا (مَا مَعَكَ أَنْ تَحْضِيَ مَعَنَا الْعَامَ ؟) قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا كَانَ لَنَا تَأْصِيفَانِ ، فَرَكِبْتُ أَبُو قُلَافٍ وَأَنْتَ - لِرَوْحٍ وَأَنْتِهَا - تَأْصِيفَانِ ، وَتَرَكْتُ تَأْصِيفًا تَنْصَبِحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فِيهِ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً) (١)

أحرقه الإمام أحمد ، والبخاري ومسلم وغيرهم - واللفظ لأحمد

شرح أحاديث الراد والراحلة

الحديث الأول - وهو حديث ابن عباس - رضي الله عنهما

(١) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة (الح) قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما رجع من حجة (وهي حجة الوداع) إلى المدينة - وهذه المرأة هي أم سنان الأنصارية وفي رواية أحمد هذه أنه قال سمها ابن عباس ، فسببت اسمها ، والذي قال ذلك هو عطاء الذي روى الحديث عن ابن عباس وأحمر ابن حريش - لأنه قد نسي اسمها بعد أن سمها له ابن عباس ولكن البخاري صرح باسمها في رواية حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما فكان عطاء حينما حدث ابن حريش كان ناسياً لاسمها ، وحينما حدث حبيباً كان ذاكرة لاسمها فصريح به ، ويدل على ذلك لفظ البخاري في رواية هذا الحديث . ولفظه

أحمر ابن حبيب المعلم بن قرية مصعرا عن عطاء عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال لأُم سنان الأنصارية (مامعك من الحج ؟) قالت أبو قُلَافٍ - يعني روحها - كان له تاصيفان جمع على أحدهما ، والآخر -

(٢) عَنْ مَعْقِلٍ عَنْ أُمِّ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
قَالَ أَرَادَتْ أُمِّي الْحَجَّ - وَكَانَ حَمَلُهَا أَعْجَفَ - وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُسَى -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ
كَحَجَّةٍ) (١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ ، وَعَدَّ الرَّاقِ ، وَاسْ مَدَه (وَسَدَه حِيد)

= يسقى أرضا لنا ، قال (أى السى صلى الله عليه وسلم) (فإن عمرة في رمضان تقضى حجة
معي) أى تعطى ثواب حجة ، لأنها تقضى عن الحج
قالت يا سى الله ، إنما كان لنا باصحابنا - الحج تشية ناصح ، بالصاد وبالحاء المهملة
أى بغيران قال اس نطال وأصل الناصح البعير أو الثور ، أو الحمار الذى يسقى عليه ،
لكن المراد به هنا البعير ، للتصريح بلفظ السكر في بعض الروايات
فركب أبو فلان - وهو روحها أبو سان ، واسها - ناصحا ، وترك لهم ناصحا يسقون
عليه فيسندل من الحديث أن من شروط الاستطاعة أن يكون الراد والراحلة رائدين عن
الحوائج الأصلية للمعيشة ، حتى لا تعطل المصالح
(فإذا كان رمضان فاعتمرى الحج) هذا ترعيب من السى صلى الله عليه وسلم - في أداء
العمرة في رمضان ، - وفي بعض روايات البخارى (نقصى حجة معي) وفي بعض الروايات
له أيضا (نقصى حجة - أو حجة معي) بالشك ، قال القسطلاني وليس المراد أن العمرة
يقضى بها فرض الحج ، وإن كان ظاهره شعر بذلك ، بل هو من باب المبالغة ، وإلحاق
الناقص بالكامل للترعيب ، ولذا راد في بعض الروايات حجة معي ، لبيان زيادة فصل
العمرة في رمضان على غيره

شرح الحديث الثانى - وهو حديث أم معقل الأسدية - رضى الله عنها
(١) (قال أى معقل أَرَادَتْ أُمِّي الْحَجَّ الحج) أم معقل الأسدية ، سمة إلى أسد
من حريمه بن مدركة بن الياس ، وهو أبو قبيلة عظيمة من مصر الحمراء ، قال له في تاج
العروس

(٣) وَعَنْ أَنَّى طَلِيقٍ أَنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ - وَلَهُ حَمْلٌ وَنَاقَةٌ -
أَعْطَى حَمَلَكَ أَحْضَ عَلَيْهِ ، قَالَ - هُوَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَتْ
لِإِنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ أَحْضَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ فَأَعْطَى النِّاقَةَ وَحُجَّ عَلَى
حَمَلَكَ ، قَالَ لَا أَوْثِرُ عَلَى نَفْسِي أَحَدًا ، قَالَتْ فَأَعْطَى مِنْ نَفَقَتِكَ ،
قَالَ - مَا عِنْدِي فَضْلٌ عَمَّا أُخْرِجُ بِهِ وَأَدْعُ لَكُمْ ، وَلَوْ كَانَ مَعِيَ
لَأَعْطَيْتُكَ ، قَالَتْ فَإِذَا فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَأَقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ إِذَا
لَقِيتَهُ ، وَقُلْ لَهُ الَّذِي قُلْتُ لَكَ ، فَلَمَّا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَقْرَأَهُ مِنْهَا السَّلَامَ ، وَأَحْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَتْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صَدَقَتْ أُمَّ طَلِيقٍ ، لَوْ أَعْطَيْتَهَا حَمَلَكَ
كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَوْ أَعْطَيْتَهَا مِنْ نَفَقَتِكَ أَحْلَفَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ)
قُلْتُ فَمَا يَعْدِلُ الْحَجَّ مَعَكَ ؟ قَالَ (عُمَرُ فِي رَمَضَانَ) (١)

= وأم معقل هذه غير المرأة المتقدمة التي أهتمت في حديث ابن عباس ، لأن هذه أسدية
وتلك أنصارية وهي أم سنان الأنصارية ، صرح باسمها في رواية البخاري ومسلم ، فهما
قصبان ، ومعنا لامرأيس ، وأم سنان قال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - (ما معك أن
تحجى معي العام) وأم معقل هي التي قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إن حملي كان أحضف ،
أي ولم أقدر أن أحض أي ، لأن الراحلة لم تنيسر لي

والأحضف الهربل ، والمراد أن حملها كان صغيما مهرولا ، لا يقدر على السير وقد
فاتها ثواب الحج لله ، فقال لها (اعصري في رمضان ، فإن عمرة في رمضان كحجة) أي
في الثواب ، لا في إسقاط العرس ، كما سبق في الحديث الذي قبل هذا

لإذا اعتصمت في رمضان فلها ثواب حجة إلى أن يقوى حملها أو يحد غيره ، فتؤدى فريضة
الحج ويوجد من الحديث أن من لم يحد الراحلة القوية على السير لا يحب عليه الحج وقد اه

الحديث الثالث - وهو حديث أنى طليق رضى الله عنه

(١) (هي أنى طليق أن امرأته (الحج

أورده الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير ، والبزار باختصار منه . (ورحال الرار رجال الصحيح)

قال الحافظ المنذرى أبو طليق هو أبو معقل ، وكذلك روحته تكي أم طليق أيضا ذكره ابن عبد البر المنذرى ٨١ .

وتعقب الحافظ ابن حجر ذلك ، فقال . أم معقل غير أم طليق ، فهما امرأتان لكل منهما قصة بل تكررت قصة الحمل لغيرهما

= كان لآتي طليق ناقة وحمل ، وكان يحج على الناقة ، ويعرو على الحمل ولدا لما قالت . له امرأته أعطى حملك أحج عليه ، قال لها إنه حيمس في سبل الله ، ويدل على فقهاها أنها قالت له إنه في سبل الله أن أحج عليه ، أى إن حيمس عليه في سبل الله ، فلا يحرج بذلك عن تحميمه في سبل الله

فطلبت أن يعطيها الناقة التي كان يحج عليها ، فقال لا أوثر على منى أحدا ، أى إنه أصاد الحج على الناقة ، ولن يتركها لميره ، فقالت له أعطى من معقك ، أى ولا شأن لك بركوبى ، فلعلمها عشى ، أو يقبض الله لها من يحملها على راحته من عنده فقال لها ما عدى فصل ، يريد عما أخرج به لعنى ، وما أنركه لكم حتى أحضر ، فلما آيست منه سأله أن يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامها ويحمره بقصتها معه ، لأنها كانت ترحو أن يؤيدها النبي صلى الله عليه وسلم في قولها لروحها ، ولم يعلن ذلك إليه ، لكن قال أديها مع روحها ووهور عقلها

فلما أحمر روحها النبي صلى الله عليه وسلم قال (صدقت أم طليق) أى فيما قاله لك ثم سأله عما يعدل حجة معه يحمر ما فات أم طليق من ثواب الحج معه فقال (عمرة في رمضان) وتقدم شرحها

(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا السَّبِيلُ ؟ قَالَ (الرَّادُّ وَالرَّاحِلَةُ) ^(١)

رواه الدار قطني ، وأخرجه الحاكم ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، والبيهقي كلهم من طريق معبد بن أبي عروة عن قتادة عن الحسن مرسلًا وقد رواه الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس ومن رواه عبد الله بن واقد ، واحتلف فيه ، ووثقه أحمد اه من شرح المسند باختصار

الحديث الرابع - وهو حديث أنس - رضى الله عنه .

(١) (قيل يا رسول الله ، ما السبيل ؟ قال الراد والراحلة)

يقصد السائل بيان السبيل الذى علق الله عز وجل وحوب الحج على استطاعته فقال النبى صلى الله عليه وسلم (الراد والراحلة) أى من استطاع الراد الذى يكفه لسفر الحج دهايا وإيانا ، فاصلا عن مؤنة عياله ، واستطاع الراحلة التى تحمله إلى مكة ومواضع الماسك بهذا هو الذى فرض عليه الحج ، ومن عدم أحدهما فلاحج عليه ، وهو دليل على اعتبار الراد والراحلة لوحوب الحج

(روى ابن المنذر من قول ابن عباس وعز عمر قال حاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال الراد والراحلة)

رواه الترمذى ، وقال حديث حسن - والظاهر أن الترمذى حسنه لكثرة شواهده

الحث على التروء للحج والعمرة

(١) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قَالَ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ
 حُحُونًا وَلَا يَتَرَوَّدُونَ . وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ
 سَأَلُوا النَّاسَ ، فَأَنْبَرَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَتَرَوَّدُوا فَإِنَّ حَيْرَ الرَّادِ الْقَوَى) (١)
 أحرجه السحارى فى الحج وكذا أبو داود ، وأحرجه السامى فى
 لسير والتصدير

شرح حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (كان أهل اليمن يحجون ولا يبرودون إلى آخر الحديث)
 المعنى : أنهم كانوا لا يأتئون معهم الراد الذى به سقوتون ويقولون نحن المتوكلون
 على الله - راد ابن أبى حاتم عن ابن عباس - رضى الله عنهما من وجه آخر ويقولون نحن
 حجاج بيت الله ، أملاً بطلما ؟
 فإذا قدموا مكة أى بدون راد معهم احتاجوا ، فسألوا الناس الراد : فأنبرل الله تعالى
 برعسا فى أحد الراد فى الحج (وبرودوا فإن حسر الراد القوى) أى ومن استعوى أن
 لا تعرض المومن نفسه للمهانة بذلك السؤال فقد دم السى - صلى الله عليه وسلم - السؤال
 فقال (مارال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القسامه لى فى وجهه ، مرعه لحم)
 ذكره المعنى فى الأحاديث الصحاح اهـ

قال التستلاى (وليس فى الحديث دم التوكل لأن ما فعلوه سأل كل لا توكل
 لأن التوكل قطع الطر عن الأساس مع بيئتها وإعدادها (أى لا يطر إليها فله بل يعدها
 وبيئتها) وعلق فله بالله تعالى) قال (وليس التوكل ترك الأساس بالكلية فدمع
 الصبر المتوقع أو الواقع لا يأتى التوكل بل هو واجب كالهرب من الحذار الهاوى
 وإساعة القمه بالله والداوى

وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - للأعرابي (اعقلها وتوكل)
وفال (مير من المعلوم فراك من الأسند) إلى غير ذلك من الأحاديث التي بحث على
الأحد بالأسباب ، وتقدم من ترك الأسباب بالكلية ، ودرج بعد ذلك أنه يوكل على الله تعالى
والنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو سد التوكل ، وإمام المقيمين ، كان في حروبه كلها
لا يترك سباً ممكناً للإنسان به للدفاع ، إلا أتى به ، ثم بعد ذلك ملجأ إلى الله في الدماء
وطلب النصر كما كان في عروة بدر ، وعصرها والله أعلم
وأما تفسير قوله تعالى (وتروّدوا فإن خير الراد النجوى) فقد قال الإمام السبكي كان
أهل اليمن لا يترودون ، ويقولون نحن الموكلون ، فيكونون كلاً على الناس ، فيرل
فيهم (وبردوا) أي يروّدوا وانقوا الاستطعام وإبرام الناس والثقليل عليهم (فإن حبر
الراد النجوى) الاتقاء عن الإبرام والتثقل على الناس - أو يروّدوا للمعاد باتقاء المحطورات
فإن حبر الراد انقواها ٥١

طلب الدعاء من الحاج والمعتزمين

(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعُمْرَةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ (يَا أَحْيَى ، لَا تَسْنَأْ مِنْ دُعَائِكَ) فقال عمر (ما أحبُّ أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله صلى الله عليه وسلم (يا أحْيَى) -
أحرقه الإمام أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح

(٢) وعنه روى الله عنه أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُ ، وَقَالَ (يَا أَحْيَى - أَوْ يَا أَحْيَى - أَشْرَكَمَا فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِكَ وَلَا تَسْنَأْ - أَوْ لَا تَسْنَأْ) (١)
أحرقه ابن ماجه وأقره السليدي عليه

شرح أحاديث طلب الدعاء من الحاج والمعتزمين

الحدث الأول والثاني وهما حديثا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(١) (أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الح) استأذن عمر رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم للحج لآداء العمرة مع أن العمرة طاعة - وهذا من وعور عقله - وكمال أدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم - وهكذا كان شأن الصحابة - رضوان الله عليهم في استئذانه عند كل أمر له شأن ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أحْيَى لا تسنا من دعائك ، وفي روايه (ما أحْيَى أشركما في شيء من دعائك ولا تسنا) .

فقال عمر رضى الله عنه ما أحب أن لي بها (أى يقول النبي صلى الله عليه وسلم له (يا أحْيَى) ما طلعت عليه الشمس ، المعنى أنه لو أعطيت له الدنيا ما احتوت عليه من كل خير بدلا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له يا أحْيَى لما قبلها وما رعب فيها ويؤيد ذلك روايه أبي داود عن عمر قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال =

(٣) عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ حُلْفِ بْنِ الْحَمْحَمِيِّ الْمَكِّيِّ - قَالَ - وَكَانَتْ تَحْتَهُ أَمَةُ أَيْ الدَّرْدَاءِ - فَأَتَاهَا ، فَوَحَدَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ . وَلَمْ يَحْدُثْ بِنَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِحَجَرٍ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ (دَعْوَةُ الْمَرْءِ مُسْتَحَابَّةٌ لِأَخِيهِ يَطْهَرُ الْعَيْنِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِ ، كُلَّمَا دَعَا لَهُ حَجَرٌ ، قَالَ آمِينَ ، وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ) - قَالَ ثُمَّ حَرَحْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِثْلَ ذَلِكَ) (١)

أحرقه ابن ماجة في سننه ، وأقره السدي عليه

"(لا نسأ ما أحى من دعائك) فقال (أى عمر) كلمة ما يسرى أن لى بها الدنيا أى بدلا منها فالباء للندبة

وفى الحديث فوائد (١) فيه استحباب طلب الدعاء من الحاج أو المعتبر بها اذا كان فى مواطن الحجير

(ب) وفيه أن الإنسان لا يحصى نفسه بالدعاء ، بل يشرك غيره فيه

(ج) وفيه نواصيح النبى صلى الله عليه وسلم حيث طلب الدعاء من عمر وهو أمصّل الحلو كما يؤخذ منه استحباب التماس طلب الدعاء من المصنوع ، اقتداء به صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث - وهو حديث صفوان بن عبد الله

(١) (عن صفوان - وكان تحت أمه أوى الدرداء (الح

المعنى أن صفوان ذهب الى منزل أوى الدرداء ، أوى روحه ، فوجد فيه أم الدرداء وجلسا ولم يحدث أوى الدرداء فقال له أم الدرداء أتريد الحج العام ؟ نسألهم منه عن ذلك قال لها نعم أريد الحج العام قالت له إذا كان كذلك فادع الله لنا بحجر ، ثم ذكر رب ما قصد أن الدعاء من المرء لأخيه يطهر العين مستجاب في كل حال ومكان ، فكيف إذا كان -

(٤) عَنْ أَنَسٍ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (الْعَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُّ اللَّهِ . دَعَاهُمْ فَأَحَابُّهُمْ . وَسَأَلُوهُ ، فَأَعْطَاهُمْ) (١)

—حاجا أو معسرا وفي الأماكن المقدسة ، فقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أى مرات عديدة (دعوة المراء مستحبة لأحبه يظهر العيب) أى حال عيبه أحبه عنه ومن الرسول - صلى الله عليه وسلم السبب في إجابة دعاء المراء لأحبه في عيبه بقوله (عند رأسه أى رأس الداعي مَلَكٌ يؤتمن على دعائه) كلما دعا (أى لأحبه) حذر قال آمس - أى اسحب يا الله دعائه لأحبه ، أى ودعاء الملك مستجاب . فذلك استدلال على أن الدعاء يظهر العيب مستجاب ، ثم ليس زيادة فصل الله تعالى للداعي بأن المَلَك يدعو للداعي مثل مادعا به لأحبه ، فالعيب يطلب من الله أن يحمل لك مثل ما دعوت به لأحيك

قال صفوان بعد ما حدثته أم اللرداء بذلك (ثم خرجت إلى السوق ، فلقيت أبا اللرداء فحدثني عن النبي - صلى الله عليه وسلم مثل ذلك)

والظاهر أن أبا اللرداء حدثه عن النبي - صلى الله عليه وسلم مثل ما حدثته به أم اللرداء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة المراء الحج) بعد أن سأله عن قصده الحج هذا العام وأحابه بقوله نعم - وذلك ليكون هناك مناسبة لذكره الحديث قبل ذلك على حرص الصحابة رضيوا الله عنهم على طلب الدعاء من صبرهم عملا بنسبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم

ويعلم من الحديث أن الأولى لمن يريد الحج أن يمر على أقاربه وأصدقائه كما فعل صفوان

الحديث الرابع - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما

(١) (العارِي في سبيل الله والحاج والمُعْتَمِر وفد الله الحج)

العارِي هو المحاهد في سبيل الله دعه لله للجهاد في سبيله بقوله (معروا حفاا وثقالا وحاهدوا في سبيل الله مآموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

أخرجه ابنه ماحه في سنده ، وقال السدي في حاشيته قال
الموصيري في الروايات بإساده حسن

لكن عمران أحد الرواة مختلف فيه ، وقد تقوى رواية حابر بن
عبد الله ، أخرجها البرار بإساده حسن ، وهي

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (الْحُحَّاحُ ، وَالْعُمَارُ وَفَدُّ اللَّهِ ، دَعَاهُمْ
مَأْحَاوُهُ ، وَسَأَلُوهُ مَأْعِطَاهُمْ) (١)

قال السيوطي في الجامع الصغير أخرجه البرار عن حابر بإساده
حسن . وهو يقوى حديث عمران المختلف فيه

- ودعا الحجاج بموله (وأذن في الناس بالحب يتكلم رجلا الآفة) ودعا العمار
مع الحجاج بموله (وأتموا الحب والمعرة لله)

مكلهم أحابوا دعوة الله تعالى حين دعاهم تاركين ديارهم وأولادهم وأموالهم رغبة في ثواب
الله وفصله ، والله تعالى خير من بكرم وفوده اللين دعاهم ، لذلك بين النبي صلى الله عليه
وسلم ما به استحقوا أن يكونوا وفدا لله فقال (دعاهم مأحايوه ، وسألوه مأعطاهم) فالصلتان
ليان سب استحقاقهم ذلك

الحديث الخامس - وهو حديث حابر - رضي الله عنه

(١) (الحجاج والعمار وفد الله (الح

قال السدي على ابن ماحه الوعد هم القوم اللين يجمعون ويردون البلاد ، وكذلك
يصلون الأمراء لزيارة أو استرداد (أي طلب الرد وهو العطاء) أو اسحاق أو صر ذلك

ولما كان الحجاج والعمار وفد الله ، لأنهم يسفرهم إلى بيت الله تعالى يقضون القرب

إلى الله تعالى ويطلبون منه المعرة والرحمة والرضوان

= وقد روى ابن ماجة هذا الحديث أيضا بسنده إلى أبي هريرة . ولعله
(الحجاج والعمار وقد الله ، إن دعوهم أحابهم ، وإن استعصروهم عمر لهم)
وقال السدي نقلا عن زوائد الموصيوي في إسناده حديث أبي هريرة - صالح بن عبد الله
قال منه البخاري مكر الحديث ١ هـ
يقول إن رواه الحديث من طرق عدة يعطيه قوة فيكون حسنا لعمره والله أعلم

العمرة وفضلها

(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَحْلًا قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ (أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَأَنْ تُحَجَّ
وَتَعْتَمِرَ) (١)

قال القسطلاني أحرقه الدار قطني بإسناد صحيح

شرح أحاديث العمرة وفضلها

الحديث الأول - وهو حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه

(١) (أَنْ رَحَلَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِسْلَامُ (الحج) استدلل من قال بوجوب
العمرة بهذا الحديث حيث حمل النبي صلى الله عليه وسلم الحج والاعتيار من الإسلام ، كما
احتجوا بقرن العمرة بالحج في قوله تعالى (وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ) قالوا وجوب العمرة
يؤخذ من عظمها على الحج ، والأمر بإتمامها ، واحتجوا أيضا بحديث أنى روين المذكور
بعد قال منه (حج عن أبيك واعتبر) وبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر
قبل أن يحج ، وأنه حمل لها طواف وسعى وحلق وميقات بحرم منه كالحج ، قالوا وطاهر
القرآن أولى إذا لم تكن دلالة - وقال غيرهم من العقهاء إن العمرة بطوع لأنها لم تذكر
في حديث نبي الإسلام على حسن الذي ذكر فيه فرائض العادة وما أحرقه الترمذى عن
حاتم قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواحدة هي ؟ قال (لا ، وأن اعتمر
فهو أفضل) وقال الترمذى حسن صحيح - وزوى أيضا عن أنى هربة قال حال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (الحج جهاد ، والعمرة بطوع)

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال (الحج مريضه

والعمرة بطوع) قالوا وكفى بعد الله قدوه وأجابوا عن الآفة بأن اقتران العمرة بالحج
لا يلزم منه أن تكون العمرة واحدة وبقراءه الشعي (والعمرة لله) بالرفع وذلك بدفع

الإشكال ١ ه ملخصا من القسطلاني

العمرة في أشهر الحج

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْحَرِ الصُّحُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَعْرًا ، وَيَقُولُونَ إِذَا رَأَى الدَّنَرُ وَعَمَّا الْأَثَرُ ، وَانْسَلَحَ صَعْرٌ ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اخْتَمَرَ ، قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِلِّ ؟ قَالَ (جِلُّ كُلُّهُ) (١)

أحرقه الحارثي في كتاب الحج - واللمط له منه ، وأحرقه أيضاً في أيام الحاهلية وأحرقه مسلم في الحج - وكذا السائي

شرح أحاديث العمرة في أشهر الحج

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما

(١) (كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أحر الصهور في الأرض إلى آخر الحديث)

أى كان العرب في الحاهلية يعتقدون أن الإحرام بالعمرة في أشهر الحج - وهى شوال ودو القعدة ودو الحجة - من أعظم الذنوب في الأرض ، والصهور الاسعاط في المعاصى وهى من مستدعاتهم الباطلة ، التى لا أصل لها - وقد ورد في صحيح ابن حبان ما يفهم منه من كانوا يعتقدون ذلك من العرب - فقد جاء فيه عن ابن عباس - رضى الله عنهما (إن هذا الحى من قريش ومن دأب دينهم كانوا يقولون إن العمرة في أشهر الحج من أحر الصهور الح)

قال الحافظ في الفتح يعرف بهذا تمس المتقين ٥٨

= (ويحطلون المحرم صمرا) المعنى أنهم كانوا يسمون المحرم صمرا ، وصغر ليس من الأشهر الحرم ، فكانوا يحلون المحرم اعتيادا منهم على تسميته باسم صغر ، ويقاثلون فيه ، وإنما فعلوا ذلك معا لتوالي ثلاثة أشهر محرمة عليهم ، ويصيق عليهم ما اعتادوه من العادات والقتال

(وكانوا يقولون إذا برأ الذمير (الح) برأ زال ألمه الذمير مفتوح الدال المهملة والباء الموحدة الحرح الذى يكون فى طهر الإبل من احتكاك الأفتاب

(وعما الأثر) أى ذهب أثر سير الصحاح من الطريق ، وانحى بعد رجوعهم بسقوط الأمطار وغيرها ، لطول الأيام - أو ذهب أثر الذمير من ظهور الإبل وفى رواية لأبي داود (وعما الورى) نالوا ، أى كثر ودر الإبل الذى زال بسبب الأحمال والرحال

(وانسلخ صمرا) أى انقصى صمرا الذى هو المحرم فى الواقع وقد حملوه صمرا لما تقدم (حلت العبرة من اعتنر) فكانوا يعتنرون بعد انقضاء المحرم الذى سموه صمرا ، لأن دمر الإبل لا تسرأ غالبا إلا بعد مضي تلك المدة حوالى خمسين يوما - بقية دى الحجة والمحرم الذى حملوه صمرا ثم يسدأون السنة بالمحرم ويعتنرون فيه ، وعلى هذا تكون السنة عدلهم ثلاثة عشر شهرا لزيادة ذلك ، ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) وعينها بالتسمية ليمحو بذلك النص العبريخ فى هذا المصحح العظيم ما كانت تعتقده أهل الحاهلية

(قدم النبى - صلى الله عليه وسلم (الح) هكذا ذكرها البخارى وغيره فى الحج - وذكرها فى الرواية التى رواها - فى أيام الحاهلية - بالفاء ، وقال (فقدم النبى صلى الله عليه وسلم) وكذا رواها بالفاء مسلم فى صحيحه - وترك الفاء هنا محمول على الاستشاف

(٢) عَرِ انْ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا
بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ (إِنِّي لَلَّذْتُ رَأْيِي ،
وَقَلَّذْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ) (١)

== (وأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها عمرة) عبارته مسلم في بعض رواياته
(وأمر أصحابه أن يحلوا لإحرامهم بعمره إلا من كان معه الهدى) يقول وهذا
المص حبر ما يعمر به هذا الحديث والله أعلم

(فما علم ذلك عدم) وفي رواية فكرر ذلك عدم

ولما تماثل ذلك عدم وكرر في بعضهم ، لما كانوا يفتقرونه من أن العمرة في أشهر
الحج من أحر المحرم وأعلم الدروب

(فقالوا) سائل (أن الحل) (٢) أي الحل الذي يحله أي من هو الحل العام لكل
ما حرم بالإحرام حتى الجماع أو حل خاص ، قال صلى الله عليه وسلم (حل كلته) أي كل
ما حرم عليكم بالإحرام يكون حلاً أي حلالاً تمام أعمال العمرة التي أمركم بها
وفي روايه الطحاوي (أي الحل يحل) (٣) قال (الحل كله)

الحديث الثاني - وهو حديث حفصة - رضى الله عنها

(١) ما شأن الناس حلوا بعمره ولم يحل أنت من عمرتك ؟ (الح) بعجت حفصة
من محالته الناس ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم يحلوا بعمره ولم يحل النبي
صلى الله عليه وسلم من عمرته التي مع حجه فبين لها أن السب في عدم يحله بالعمرة أنه
لقد رأسه قال في المختار والسليد أن يحل المحرم في رأسه شيئاً من جميع ليلد
سعره بقاء عليه لثلاث شعث في الإحرام اه وقال وسليد الهدى أن يحل في شعره
شيئاً ليعلم أنه هدى اه محابر

أُحرّجه البخاري في الحج مكررا . وفي اللباس وفي المعاري . ومسلم
في الحج ، وكذا أبو داود والسنائي . وابن ماجه

وقوله هذه فلا محل من إحرّم حتى يحرّج هذه . وعالم المحدثين يقولون إن
الذي صلى الله عليه وسلم كان قاريا - أي محرّما بالحج والعمرة - ومن قال إنه كان ممسعا
أراد به التمسع للعمرة وهو الانتماع بأعمال العمرة بانه لأعمال الحج كما يؤخذ ذلك
من مجموع كلام الإمام النووي - رحمه الله - والله أعلم

العمرة في جميع شهور السنة وهي في رمضان تعدل حجة

(١) عن وَهْبِ بْنِ حُنَّسٍ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ كُنْتُ حَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي أَيِّ الشُّهُورِ أَعْتَمِرُ ؟ قَالَ (اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ . فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً)

أحرقه أحمد في مسنده وأحرقه ابن ماجة عن وهب بن حنن بلطف (عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً) (١)

شرح أحاديث حوار العمرة في جميع شهور السنة

الحديث الأول - وهو حديث وهب بن حنن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) عن وهب بن حنن ، قال في الإصانة حنن ، بحاه معجمه ، ثم بن ، ثم باه موحدة بنون حمر اه - وقال في الاستيعاب وهب بن حنن الطائي حديثه عند الشعبي ، وقال داود الأودي وفي الحلاصة الأودي عن الشعبي هو هرم بن حنن ، ومن قال وهب أكثر وأخطأ ثم قال قول داود هرم خطأ ، والصواب وهب بن حنن لا هرم بن حنن اه

(كنت حالسا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم (الح

قولها يا رسول الله في أي الشهور أعتمر ؟ وإقراره صلى الله عليه وسلم - سألها فيه دليل على حوار العمرة في جميع الشهور ، وهو المطلوب - إلا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين لها أفضل الشهور وهو الشهر الذي تكون فيه العمرة ذات فضل عظيم ، فقال لها (اعتمري في رمضان ، فإن عمرة في رمضان تعدل حجة) والمقصود أنها تعدل حجة في الأجر والثواب . لا في إسقاط فرصة الحج ، فإنه لا تسقط فرصته بعد وحيه إلا بأدائه والله أعلم

ودكر له طريقين عنه ، قال السدي وفي الزوائد وإحدى
طريقي وهما من حسن صحيح

(٢) عن طلق بن حبيب المصري أن أبا طليق حدثه أن امرأته
أم طليق أتته ، فقالت له حَصَرَ الْحَجُّ يَا أَبَا طَلِيْقٍ - وَكَانَ لَهُ حَمْلٌ
وَبَاقَةٌ ، يَخُجُّ عَلَى السَّاقَةِ ، وَيَعْرُو عَلَى الْحَمْلِ - فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُعْطِيَهَا
الْحَمْلَ فَتَخُجَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي حَسَنْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
فَقَالَتْ إِنَّ الْحَجَّ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَعْطِيهِ يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، فَامْتَنَعَ
قَالَتْ فَأَعْطِي السَّاقَةَ ، وَخُجَّ أَنْتَ عَلَى الْحَمْلِ ، قَالَ لَا أُؤْثِرُ عَلَى
نَفْسِي ، قَالَتْ فَأَعْطِي مِنْ نَمَقَتِكَ قَالَ مَا عِنْدِي فَضْلٌ عَنِّي وَعَنْ عِيَالِي
مَا أَحْرَجُ بِهِ وَمَا أَتْرَكُهُ لَكُمْ ، قَالَتْ لِمَا لَكَ لَوْ أُعْطِيتِي أَحْلَمَهَا اللَّهُ
عَلَيْكَ ، قَالَ فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ فَإِذَا لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ بِالَّذِي قُلْتُ لَكَ ،
فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَرَأْتُ مِنْ السَّلَامِ ، وَأَخْبَرْتُهُ
بِالَّذِي قَالَتْ ، فَقَالَ (صَدَقْتَ أُمُّ طَلِيْقٍ لَوْ أُعْطِيتَهَا الْحَمْلَ لَكَانَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَوْ أُعْطِيتَهَا السَّاقَةَ لَكَانَتْ وَكُنْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَلَوْ أُعْطِيتَهَا مِنْ نَمَقَتِكَ لَأَحْلَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ) قَالَ فَإِنَّمَا تَسْأَلُكَ
مَا يَغْدِلُ الْحَجُّ ؟ قَالَ (عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ) ^(١)

الحديث الثاني - وهو حديث أبي طليق روى الله عنه

(١) (أن أبا طليق حدثه (الح

قد نعدم هذا الحديث عند الكلام على أعمار الراد والراحلة في وجوب الحج وإعما ذكرها

ها لأمرين

أحرقه الحافظ في الإصابة ، وقال هذا لفظ حصص بن عياث
عند أبي بشر النولاني ، وأحرقه ابن أبي شيبة وابن السكس ، وابن
مبده من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن المختار وسنده جيد

= الأول أن فيه ذكر فصل العمرة في رمضان وذلك هو الذي قد عقد له الباب هنا
الثاني أن فيه قصة طريقة بُيِّنَ فيها حرص الصحابة رضوان الله عليهم على أن يربطوا
ما ملكوه لطاعة الله ، ولو لم يكن لهم غيره - فإن في هذه الرواية قالب وكان له حمل وباقه
يصح على الساقية ويعبرو على الحمل
كما أن في هذه الرواية زيادة عن تلك بقولها (إني لو أعطيتي - أي من يعقبك -
أحلمها الله عليك) وفي ذلك إشارة إلى عظم ثمنها بها وبصدقها بما وعد المصنفين من
الحلف عليهم

لا سيما وقد صدقها النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما قالت
وفي هذه الرواية أيضا زيادة عن الرواية السابقة ، وهي قول النبي - صلى الله عليه وسلم
(ولو أعطيتها الناقة لكنت وكنت في سبيل الله) فتعمد هذه الرواية أن ما أعدده أبو طليق
من الناقة والحمل يكون في سبيل الله ، معهم منه أن الحج قربى العرو في سبيل الله حيث
اعبره النبي - صلى الله عليه وسلم من سبيل الله
ومعنى قوله (حسنته في سبيل الله) أي أرضعته
وأعدده في سبيل الله يعني بذلك العرو فقط في طه والله أعلم

عَدَدُ عُمَرَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْقَاتُهَا

(١) عَنْ قَتَادَةَ نَبِي دُعَامَةَ ، قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَرْبَعٌ . عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، حِينَ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ - حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ ، إِذْ قَسَمَ غَيْمَةً - أَرَاهُ - حُبَيْنَ ، قُلْتُ لِأَنْسٍ : كَمْ حَجٌّ ؟ (قَالَ : (وَاحِدَةً) . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ هَذَا اللَّفْظَ .

(٢) وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ . سَأَلْتُ أَنَسًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيْثُ رَدُّهُ ، وَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَعُمْرَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجِّهِ .
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي فِي حَجِّهِ عُمْرَتُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَمِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَمِنَ الْجِعْرَانَةِ حِينَ قَسَمَ عَنَائِمَ حُبَيْنَ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجِّهِ)

أَحْرَجَهُمَا الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ ، وَأَحْرَجَ ذَلِكَ أَيْضًا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ^(١) وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ . وَغَيْرُهُمْ

شرح أحاديث عمرات النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الأول والثاني - وهما حديثا أنس بن مالك رضي الله عنهما

(١) (كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم ؟ قال أربع الحج بالرفع أى الذى اعتمره

أربع - وفي رواية - أربعاً - بالنصب ، أى اعتمر أربع عمر الأولى عُمرة الحُدَيْبِيَّةِ فِي السَّنَةِ -

=السابعة من الهجرة حين صله المشركون ، وحالوا بيته وبين دخول مكة-وكان بالحديبية ،
 فصر الهنئى بها ، وخلق هو وأصحابه ورجع إلى المدينة

والثانية من العام المقبل (السنة السابعة) حيث صالحوهم على الرجوع في العام القابل
 وهى عمرة القضاء أو القصبة ، لأنه قاصى قريشا على أن يرحلوا معتمري في عام قابل ،
 واحتلف الفقهاء في عمرة القضاء هل هى وقعت قضاء عن العمرة التى ضُدَّ عنها ، أو عمرة
 أخرى غيرها ؟

والثالثة عمرة الحمرنة بكسر الحيم وسكون الميم وبكسر الحيم والميم مع تشديد الراء
 (وهى ما بين الطائف ومكة) إذ قسم عاتم حين-وحيين وإد بيته وبين مكة ثلاثة أميال
 وكانت ستة ثمان ، والرابعة عمرة مع حجة ، حيث كان قاربا على المحار ، وقيل إنه كان
 ممردا ، وهو المشهور عن عائشة رضى الله عنها ، وجمع بينهما بأنه أحرم أولا بالحج ، ثم
 أدخل عليه العمرة بالعقنق ، ومن أحل ذلك احلف في عدد عمره صلى الله عليه وسلم اه
 كذا في القسطلانى

وقوله في الحديث الثانى في الرواية الثانية إلا التى في حجه ، أى إليها كانت في
 دى الحجة مع حجه ، باعصار أن أفعالها كانت مع الحج ، ومن قال إن عمرات التى
 صلى الله عليه وسلم كلها في دى القعدة نظر إلى أنه أحرم بالعمرة التى مع حجه الوداع في
 دى القعدة وقوله في الرواية الثانية ومن الحمرنة حين قسم عاتم حين ذكرها هنا
 بالحرم دون شك

(٣) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَرَا تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَأَنَّهُ حَجَّ نَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً حَجَّةَ الْوَدَاعِ (١)

رواه الإمام أحمد في مسنده ، ومسلم وغيرهما

الحديث الثالث - وهو حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه
(١) (عرا تسع عشرة عروة) أحرر زيد بن أرقم ما يعلم وهو أن السبي صلى الله عليه وسلم عرا تسع عشرة عروة وأحرر أنه عرا معه تسع عشرة عروة والمشهور أن عرواته صلى الله عليه وسلم تسع وعشرون عروة ، كما في سيرة ابن هشام فقد قال (وكان جميع ما عرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعه سبعا وعشرين عروة منها عروة وذان ، وهى عروة الأنواء ، ثم عروة نواط ، من ناحية رصوى ، ثم عروة العُثَيْرَةِ من بطن يسع ، وهى عروة سموان ثم عروة بدر الأولى ، يطلب كرد بن حابر ، ثم عروة بدر الكرى ، التى قتل الله فيها صايد قريش ، ثم عروة بنى سليم حتى بلغ الكلث ، ثم عروة السويق ، يطلب أنا سعيان بن حرب ، ثم عروة عطمان ، وهى عروة دى أُمَر ، ثم عروة بحران ، معلى بالحجار - من ناحية العُرْعُ بنصمتن يقال هى أول قرية مارت لإسماعيل وأمه التمر بمكة ، وهى من ناحية المدينة ، وفيها عيان ، يقال لهما الرصن والسحف ، يسقيان عشرين ألف بحلة ، كانت لحمرة بن عبد الله بن الربير ، وتفسير الرصن مابت الأراك في الرمل اه من الروص الألف

ثم عروة أحد ، ثم عروة حمراء الأسد ، ثم عروة بنى الصبير ، ثم عروة ذات الرقاع من بعل ، ثم عروة بدر الآخرة ، ثم عروة دومة الحذل ، ثم عروة بنى قريظة ، ثم عروة بنى لحيان من هذيل ثم عروة دى قَرْد ، ثم عروة بنى المصطلق من حراة ، ثم عروة الحديسية ، لا يريد قتالا ، فصله المشركون ، ثم عروة حبر ، ثم عمرة القصاء ، ثم عروة الفتح ، ثم عروة حُيَين ، ثم عروة الطائف ، ثم عروة تنوك ، ثم قال ابن هشام قاتل منها في تسع عروات

بدر ، وأحد ، والحدق ، وقريظة ، والمصطلق ، وحبر ، والفتح ، وحُيَين ، والطائف اه

(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْبَعَ عُمَرٍ . عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَعُمَرَةَ الْقَصَاءِ ، وَالثَّالِثَةَ مِنَ الْحِجْرَانَةِ ، وَالرَّابِعَةَ مَعَ حَجَّجِهِ (١) .
أحرقه أحمد في مسنده ، وابن ماجة . (وسنده جيد) .

(٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُفَارٌ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَتَنَحَّرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَّتْ رَأْسُهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَغْسِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلُ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ ، - وَفِي لُغَطٍ - وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا إِلَّا سَيْوْفًا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَحَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ

= وقوله (وأه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع)

وكانت في السنة العاشرة من الهجرة وكون النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يحج بعد الهجرة إلا حجة واحدة ، وهي حجة الوداع ، ذلك لاتفاق بين أئمة المسلمين وأما قبل الهجرة فقال أبو إسحاق وجح بمكة أخرى ، - وقد روى عن حابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر ، وحجة بعد ما هاجر ، معها عمرة ، وهي حجة الوداع - رواه الترمذى ، وقال حديث عريب اهـ

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

(١) (اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أربع عُمَرٍ (الح) .

هذا الحديث الذى رواه ابن عباس كالأحاديث التى رواها أسس بن مالك فى حد
عمرات النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد تقدم شرحه

فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ (١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ ، وَمَعْنَاهُ فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ . (وَمُسْنَدُهُ جَيِّدٌ) .

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما

(١) (أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ مَعْتَمَرًا الْحِجَّ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
حَرَّحَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مَعْتَمَرًا لَا يُرِيدُ حَرًّا - وَاسْتَمْعَرَ الْعَرَبَ وَمَنْ
حَوْلَهُ ، لِيَحْرَحُوا مَعَهُ ، وَهُوَ يَحْتَشِي مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَصْلُوهُ عَنِ الْبَيْتِ ، فَحَرَّحَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ إِذَا
حَرَّحَ رَأَتْهُ النَّبِيُّ وَمَعْطَمًا لَهُ - فَعَصَدَ الْمُشْرِكُونَ وَحَرَّهْبِهِ وَتَحَلَّلَ وَحَلَّقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ
فَصَالِحَهُمْ عَلَى أَنْ يَمْتَمَرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ (أَيُّ هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ) ، وَلَا يَحْمِلُ السِّلَاحَ
عَلَيْهِمْ ، وَفِي لَفْظٍ ، لَا يَحْمِلُ سِلَاحًا إِلَّا سِيوَمَا

فَاعْتَمَرُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يَحْرَحَ فَحَرَّحَ
وَيُقَالُ لَهُذِهِ الْعُمْرَةِ عُمْرَةُ الْقَصِيَّةِ ، لِأَنَّهَا قَدْ سَقَتْهَا قَصِيَّةُ الْهَدْيَةِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ
لَهَا عُمْرَةُ الْقَصَاصِ ، لِأَنَّهُمْ صَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الشَّهْرِ
الْحَرَامِ سِتَّةَ سِتٍّ فَاقْتَصَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ فَدَحَلَ مَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ الَّذِي صَدُّوا فِيهِ سِتَّةَ سِتٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ (وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ) اهـ
وَقَالَ فِي الرُّوَصِ الْأَنْفِ وَهَذَا الْأَسْمُ أَوَّلَى بِهَا ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ) وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا بَرَلَتْ ، فَهَذَا الْأَسْمُ أَوَّلَى بِهَا - وَاسْمُ عُمْرَةِ الْقَصَاءِ لِأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصَى قُرَيْشًا عَلَيْهَا ، لَا لِأَنَّهُ قَصَى الْعُمْرَةَ الَّتِي صُدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فِيهَا ، فَلِذَا
لَمْ تَكُنْ مُسَدَّدَةً بِصَدِّهِمْ عَنِ الْبَيْتِ بَلْ كَانَتْ تَامَةً مُتَقَمَّةً اهـ مِنَ الرُّوَصِ الْأَنْفِ

عمرة القضاء، وعمرة الحمرانة

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ اعْتَمَرَ ، فَطَافَ وَطُفِعَا مَعَهُ ، وَصَلَّى وَصَلَيْنَا مَعَهُ ، وَسَعَى نَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ شَيْئًا) (١)

أحرقه أحمد في مسنده ، والبخاري ، وأبو داود ، والسنائي وابن ماجة

الحديث الأول - حديث عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله عنه

(١) (حين اعتمر ، طواف الح) كان ذلك في عمرة القضاء ، سنة سبع من الهجرة في دى القعدة وتسمى عمرة القصية أيضا - وإنما سميت بها ، لأنه صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا في شأنها لا أهلها وقعت قضاء عن العمرة التي صده للمشركون عنها سنة ست من الهجرة ، إذ لو كانت كذلك لكانتا عمرة واحدة - قال في المواهب - حرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة ألمان من المسلمين ، وساق عليه الصلاة والسلام متين بدنة طواف الحج المراد أنهم أدوا أعمال العمرة من طواف وسعى ، وركعتي الطواف وكانوا يسترون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل مكة ، خوفا عليه من عذر أهل مكة ، حتى لا يصيبه أحد منهم مكروه وذلك لشدة حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث كانوا يمدونه بأنفسهم - رضى الله عنهم وروى الترمذى وأبو يعلى ، والطبرانى ، والسنائي ، عن أس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبي - صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء - وابن رواحة بين يديه يقول

حلُّوا بى الكفار عن سبيله اليوم نصركم على تأويله

صبرا يريل الهام عن مقيله ويدلّ الحليل عن حليته

قال عمر يا ابن رواحة ، في حرم الله ، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول هذا الشعر؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم (حلّ عنه ، هو الذى يصق بيده ، لكلاهما أشد عليهم ، من وقع السل)

(٢) عَنْ مُحَرَّشٍ الْكَعْبِيِّ الْحَرَامِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ لَيْلًا مِنَ الْحِجْرَانَةِ حِينَ أَمْسَى مُعْتَمِرًا ، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا ، فَفَضَّضَ عُمُرَتَهُ ، ثُمَّ حَرَّحَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ ، فَأَصْحَحَ بِالْحِجْرَانَةِ ، فِي نَظَرِ سِرْفٍ ، حَتَّى حَامَعَ الطَّرِيقَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ بِسِرْفٍ ، قَالَ مُحَرَّشٌ . فَلَيْدَلِكْ حَمَيْتْ عُمُرَتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
وَيَرْوَاهُ (فَطَرْتُ إِلَى طَهْرِهِ ، كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِصَّةٍ) (١)

أَحْرَحَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ

حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرَبِيٌّ

= ومعنى (على تأويله) أى من أجل تحقق ما أحر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الطواف وغيره وقد قال تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين محققين رؤوسكم ومقصرين لا تحافون) فتأول ذلك بتحقيقه في السنة السابعة حينما طافوا بالبيت الح

الحديث الثانى - وهو حديث محرش الكعبى رضى الله عنه

(١) (عن محرش الكعبى الحرامى) محرش بكسر الراء مشدد مع صم الميم كذا ضبطه ابن ماكولا ، تبعاً لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ، ويقال يسكون الحاء المهملة وفتح الراء مع كسر الميم أوله ، وصوبه ابن السكن - وهو ابن سويد بن عبد الله بن مرة الحرامى الكعبى ، عداؤه فى أهل مكة - وقال عمرو بن على الفلاس إنه لى شيخاً بمكة اسمه سالم ، فاكترى منه غيراً إلى مسمى ، فسمعه يحدث بحديث محرش ، فقال هو حدى ، وهو محرش بن عبد الله الكعبى ، فقلت له من سمعته ؟ قال حدثنى به أبى وأهلنا - وحديثه عند أبى داود والنسائى وغيرهما بسند حسن ، ولعله عبد النسائى (رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - حرح من الحرارة ليلاً ، فطرت إلى طهره ، كأنه سبيكة فصة ، فاعتمر ، وأصبح بها كائت)

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي رَجَبٍ قَطُّ .

أخرجه البخارى من طريقين في كتاب الحج .

(٤) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ لَمْ يَغْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عُمَرَةَ إِلَّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ (١) أخرجه ابن ماجه في سننه

= وقال الترمذى بعد أن أخرجه من رواية ابن حريج عن مراحم بلطط (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج من الحرمة ليلا معتمرا ، فدخل مكة ليلا ، فقصى عمرته ، ثم حرج من ليلته ، فأصبح بالحرمة كائنت ، فلما رالت الشمس من العد حرج في بطن سرف ، حتى جامع الطريق طريق جمع سطل سرف فمن أحل ذلك حيث عمرته على كثير من الناس) قال الترمذى حسن عريب ، ولا يعرف لمحرش غير هذا الحديث اه من الإصانة

يعيد ذلك أن طريق جمع متصل بطريق المدينة بسرف

الحديث الثالث والحديث الرابع - وهما حديثا عائشة رضى الله عنها

(١) أما حديث (ما اعتمر في رجب قط) في البخارى وغيره أن محامدا وعروه اس الربير سألوا ابن عمر - وهو خالسه إلى حجرة عائشة فقالا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أربع ، إحداها في رجب ، فكرها أن يرد عليه قال وسمعا استبان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة يا أمه ، يا أم المؤمنين ، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قال يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداها في رجب ، قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط اه من البخارى

مِيقَاتُ الْحَجِّ الزَّمَانِي

(١) قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ : هَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ مِمَّنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَلَا رَفْعَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا حُدَالَ فِي الْحَجِّ) (١) - وَقَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) .

الشرح للآيات

(١) (الحج أشهر معلومات الآية) قال القرطبي لم يسم الله تعالى أشهر الحج وكناهه ، لأنها كانت معلومة عديم - ولعلط الأشهر قد يقع على شهرين وبعض الثالث ، لأن بعض الشيء يتنزل مرة كله - كما قال السدي صلى الله عليه وسلم - (أيام من ثلاثة) وإنما هي يومان وبعض الثالث - وقيل لما كان الاثنان وما فوقهما جمع ، قال أشهر اهـ من القرطبي (من فرض فيهن الحج) أي أكرم بحضته بالشروع فيه بالنية وما بعدها اهـ (فلا رعت) قال ابن عباس وعيره الرعت الحمام ، أي فلا حمام ، لأنه يمسسه وقال ابن عمر ، وعيره الرعت الإمحاش للمرأة بالكلام

وقال قوم الرعت الإمحاش بذكر النساء ، سواء كن موحودات أم لا وقيل الرعت كلمة حامية لما يريد الرجل من أهله اهـ ملخصاً من القرطبي (ولا فسوق) - يعنى جميع المعاصي ، قاله ابن عباس وعيره وقال ابن عمر وعيره الفسوق إتيان معاصي الله عز وجل في حال إحرامه بالحج وقيل هو السباب ، وقيل غير ذلك (ولا حُدَال) قال ابن عباس وعيره الحُدَال هنا أن تمارى مسلماً حتى تعصمه ، فنتهى إلى السباب

(٢) وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ وَدُوُّ الْقَعْدَةِ، وَعَشْرُ مِنْ دِي الْحِجَّةِ) ^(١) وصله ابن جرير الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر

(٣) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (مِنَ السَّنَةِ أَنْ لَا يُحْرِمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ) ^(٢)

أثر ابن عباس - وصله ابن جرير ، والدارقطني ، والحاكم
أخرج البخاري الأثرين المذكورين باللفظ المكتوب

أثر ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (أشهر الحج شوال ودو القعدة وعشر ليال من دى الحجة) هذا الأثر الذى علقه البخاري بصيغة الحرم ، رواه ابن جرير موصولا بسند صحيح عن ابن عمر ، ورواه الحاكم عن ابن عمر بسند قال هو على شرط الشيخين - وقال الحافظ بن كثير وهو مروى عن عمر وعلى وابن مسعود ، وعبد الله بن الزبير وابن عباس ، وعطاء وطاوس ومجاهد وإبراهيم الحكي والشعبي والحسن وابن سيرين ومكحول وقادة والصفار ، والربيع بن أنس ومقاتل

أثر ابن عباس - رضى الله عنهما

(٢) (من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج) من السنة أى من الشريعة

الإسلامية

وقول الصنفين (من السنة كذا) له حكم الحديث المرفوع عند الأكثرين ، ولا سيما قول ابن عباس - رضى الله عنهما - تفسير للقرآن ، وهو ترجمته - وقد ورد في حديث جابر - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يسمى لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج) أخرجه ابن مردويه بسند لا بأس به ورواه الشافعي والبيهقي من طرق عن ابن جريح عن أنس الزبيري ، أنه سمع جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما ، يسأل (أيهل بالحج قبل أشهر الحج؟ ، فقال لا) وهذا الموقف أصبح وأثبت من المرفوع

(٤) عن ابنِ عمرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَفَ يَوْمَ السَّحْرِ بَيْنَ الْحِمَرَاتِ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّ ، فَقَالَ (أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) فَقَالُوا يَوْمُ السَّحْرِ ، قَالَ (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) (١).
أُحْرَجَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

حديث ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم
(١) (وقف يوم الحمر بين الحمرات) أي في مِئَةِ مِائِينَ الحمرات الثلاث ، ولم يبين في الحديث تعيين المكان الذي وقف فيه النبي - صلى الله عليه وسلم -
(في الحجة التي حج) أي في الحجة التي حجها ، وهي حجة الوداع ، لأنه - صلى الله عليه وسلم - لم يحج غيرها بعد فرض الحج - فقال (أي يوم هذا؟) مالا يستعمل ليجمع أذهابهم لما يقوله لهم من البيان بعد حواشيهم - فقالوا هو يوم السحر أي الذي تسحر فيه الصحابيا ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (هذا يوم الحج الأكبر) قال الشوكاني إنما سمي بذلك ، لأن تمام أعمال الحج يكون فيه ، أو إشارة بالأكبر إلى الأصغر - أي العمرة اهـ .

مواقيت الحج والعمرة المكائبة

(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ دَا الْحُطَيْمَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْحُخْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَحْدِ قَرْنِ الْمَسَارِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لَهُمْ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

أحرقه البخارى ، ومسلم ، والسنائى فى الصح ، (واللفظ للبخارى)
(٢) ورواه البخارى عن ابن عمر - رضى الله عنهما بلمط :
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ دِي الْحُطَيْمَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْحُخْفَةِ ، وَأَهْلُ نَحْدِ مِنْ قَرْنِ) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَتَلَعَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (وَيُهَلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ) .

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ دَا الْحُطَيْمَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْحُخْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَحْدِ قَرْنِ الْمَسَارِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، فَهُنَّ لَهُمْ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ ، لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ فَمَهْلُهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهَلُّونَ مِنْهَا (١)

شرح أحاديث مواقيت الحج والعمرة المكائبة

وهي الأماكن التي لا يجوز تحاورها لمن أراد الحج أو العمرة إلا بالإحرام منها الكلام على الحديث الأول ، والثاني والثالث أحاديث ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم (١) (إن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقت لأهل المدينة - وقت لأهل المدينة (١) إلى آخر الأحاديث الثلاثة)

أنخرجه البخارى من طرق عدة فى كتاب الحج وكذا مسلم وغيرهما -
واللفظ للبخارى .

= وقت أى حُدِّد المواضع المذكورة فى الحديث للإحرام ، وجعلها ميقاتاً ، لا يحور لمن يريد الحج أو العمرة أن يتحاورها بدون إحرام منها - وذلك لا ينافى أنه يحور للحاج أو المعتمر أن يحرم قبل هذه المواقيت ، فى مسند الإمام أحمد بسنده عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (من أحرم من بيت المقدس ، عمر الله له ما تقدم من دبه) وفى رواية أخرى عند أحمد عنها قالت :

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) : (من أهل من المسجد الأقصى بعمره أو بحجة ، يحرم الله له ما تقدم من دبه) وكلما رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى وغيرهم ويستفاد من ذلك حوار الإحرام قبل المواقيت التى حددتها النبى - صلى الله عليه وسلم - فى هذه الأحاديث ، كما يستفاد أيضا أن الإحرام من الأماكن الطاهرة المقدسة يريد فى الأحر والمثوبة

(وقت لأهل المدينة ذا الحليفة) بضم الحاء المهملة ، تصغير حلفة ، ست معروف - وهى قرية ، بها مسجد يعرف بمسجد الشجرة ، وبئر ، يقال له بئر حلى ، وقال فى القاموس هو ماء لى حثم ، على ستة أميال (أى من المدينة) أى ما يقارب عشرة من الكيلو مترات اه من القسطلانى - فهذا ميقات أهل المدينة المنورة

(ولأهل الشام الحصة) هى بضم الحيم المحممة ، وسكون الحاء المهملة ، وبالفاء ، قال فى الفتح هى قرية ببها وبين مكة خمس مراحل أو ست اه وقال فى القاموس هى على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، كما قال صاحب النهاية اه سميت بذلك لأنه قد أتاها ميل فاحتاجها واحتضهم ، فسميت الحصة ، وهى الآن حرة - وإنما يحرم الناس الآن من رابع ، لأنها محاذية لها ،

وفى حديث عائشة عند النسائى مرفوعا (ولأهل الشام ومصر الحصة) وعند الشافعى فى مسنده عن عطاء مرسلا (ولأهل المغرب الحصة) قال الوثنى بن العراق (وهذه زيادة بحسب الأخذ بها ، وعليها العمل) (وراجع) قال فى القاموس وراجع =

«واد بين الحرمين ، قرب البحر - اه أى البحر الأحمر (ولأهل بعد قرن المارل) قرن
 مفتوح القاف ، ومكون الراء ، وقيل إنه مكون الراء الحل ، ومفتح الراء الطريق ،
 حكاة عياض عن القاسمى وقال النووى رحمه الله فى شرح مسلم - وقرن المارل مفتوح
 الصاف وإسكان الراء بلا حلاف بين أهل العلم من أهل الحديث واللغة والتاريخ والأسماء
 وغيرهم - اه قال الحافظ من بحر - والحل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق
 مرحلتان - اه وليس هو قرن الثعالب على الصحيح ، لأن فى أحجار مكة للعائى أن قرن
 الثعالب حل مشرف على أسفل ميسى ، بينه وبين ميسى ألف وحسبائة ذراع ، فعلى هذا يكون
 قرن الثعالب ليس من المواقيت اه

(ولأهل اليمن يلزم) مفتوح الياء واللامين ، وبنيهما ميم ساكنة ، غير مصروف وهو
 حل من حال تامة ، ويقال فيه (ألم) بهمة نكح الياء - وهو على مرحلتين من مكة

وقوله (هـ) له ، ولم أئى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة) معناه أن الشائى
 مثلاً إذا مر بميقات المدينة فى دهاه إلى مكة ، لزمه أن يحرم من ميقات المدينة (وهو دو
 الحليفة ولا يحور له تأخير الإحرام إلى ميقات الشام ، الذى هو الحصة ، وكذا الباقي من
 المواقيت قاله النووى فى شرح مسلم ثم قال وهذا لاحلاف فيه وقال أيضا وفيه دليل
 على أن من مر بميقات من هذه المواقيت (أى وإن لم يكن ميقات بلدته وكان يريد الحج
 أو العمرة ، وجب عليه أن يحرم من الميقات الذى مر به وإلا لزمه الدم ، لتحاورة الميقات
 من غير إحرام وأما من مر بميقات ولم يكن مريدا للحج أو للعمرة فإنه لا يلزمه شيء

قوله (ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة) قال النووى
 رحمه الله - وهذا صريح فى أن من كان مسكبه بين مكة ، والميقات فيمقاته مسكبه ، فلا يلزمه
 الذهاب إلى الميقات ، ولا يحور له محاورة مسكبه بغير إحرام حتى أهل مكة فإنهم يحرمون
 من مكة قال النووى وأجمع العلماء على هذا كله . اه

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لَمَّا فُتِحَ هَذَا
الْمِصْرَانِ ، أَتَوْا عُمَرَ ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَ لَأَهْلَ بَحْدٍ قَرْنًا ، وَهُوَ حَوْزٌ عَنْ طَرِيقَيْنَا ،
وَلَنَا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقٌّ عَلَيْنَا ، قَالَ فَانْظُرُوا حُدُوهَا ، مِنْ طَرِيقِكُمْ ،
فَحَدَّ لَهُمْ دَاتَ عِرْقٍ (١)

أحرقه السحاري بهذا اللعنة

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (قال لما فتح هذان المصران الح) المصران هما البصرة والكوفة ، أتى أهلها
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه ، فقالوا يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - حَدَّثَ لَأَهْلَ بَحْدٍ قَرْنًا (أي وقت لهم قرن المارل) - وهو حوز ، أي مائل عن طريقنا ،
ولنا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقٌّ عَلَيْنَا ، قال أي عمر لهم فانظروا حُدُوهَا ، أي ما يحاذي قربا من طريقكم
التي تسلكونها إلى مكة ، فاحملوه ميقانا لكم ، أي صطروا فوجدوا أن دات عرق هي المحاذية
لقرن المارل ، فحملوها ميقانهم ، حسب التحديد لعمر في الحديث سابقا على إرشاده لهم
إلى ذلك

(٥) هَذَا إِسْنِدُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّحْرَةِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرِّسِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا حَرَّحَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّحْرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِإِدَى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ (١) .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ .

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عمر أيضا

(١) (كان يخرج من طريق الشجرة الح) أى كان إذا خرج من المدينة يخرج من طريق الشجرة التي ضد مسجد دى الحليفة ويدخل إلى المدينة إذا رجع من طريق المعرّس (أصل المعرّس مفتاح الرءاء مثلثة موضع نزول المسافر آخر الليل أو مطلقا) والمراد به هنا مكان يأبى من مسجد دى الحليفة ، فهو أقرب إلى المدينة منها أى من دى الحليفة وأنه كان إذا خرج إلى مكة يصلى في مسجد الشجرة ، وإذا رجع من مكة إلى المدينة صلى بدى الحليفة وبات فيها حتى يصبح ، ثم يتوجه إلى المدينة ، وذلك لثلاثا يمحاً الناس أهلهم ليلا ، وقد سمى عن ذلك أنه والله أعلم

استحباب الغسل والطيب عند الاحرام

(١) عَنْ رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَحَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَاعْتَسَلَ (١)

أخرجه في المتقى ، وقال رواه الترمذى وقال الشوكانى الحديث أخرجه الدار قطنى والبيهقى ، والطبرانى من حديث ريد بن ثابت ، وحسنه الترمذى ، وقال ابن الملقن لعل الترمذى حسنه ، لأنه عرف حال عبد الله بن يعقوب ، الذى سمعه العقيلي ، وعبد الله بن يعقوب من رجال سنده

شرح أحداث الغسل والطيب عند الإحرام

تفسير العريب في هذه الأحاديث الذريعة بفتح الدال المعجمة فتات نصب طيب معنى من الهدى

وبين الطيب هو برقع ولعانه أى لأخرمه وقوله (ملندا) أى شعر رأسه سحر الصنع ليضع الشعر ويلصق بعضه بعضا إحراما عن شعره ، وإنما يفعل ذلك من طول مكثه في الإحرام ، وفي استحباب السند اه مستطلى

الحديث الأول - وهو حديث ريد بن ثابت رضى الله عنه -

(١) (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تحرد لإهلاله واعتسل)

قال الشوكانى والحديث يدل على استحباب الغسل عند الإحرام ، وإلى ذلك ذهب الأكثر ، ثم قال

وأخرج الحاكم والبيهقى من طريق يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال (اعتسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم لبس سانه فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين ثم قعد على بعيره فلما أسوى على البعير أحرم بالحج)

قال الحافظ (ويعقوب ضعيف) اه من الشوكانى

ويقول يحصر صحبه رواية ريد بن ثابت المذكورة هنا ، فيكون حسنا لغيره والله أعلم

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِحِلِّهِ قَتْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ (٢)

أحرقه السحارى ومالك وأصحاب السس وغيرهم وأحرقه الإمام أحمد في مسنده ، بلفظ (طَبِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ ، بِدَرِيرَةٍ ، لِحَجَّةِ الْوَدَاعِ ، لِلْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ حِينَ أَحْرَمَ ، وَحِينَ رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَةِ يَوْمَ الْحَرْقِ قَتْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ) وفي لفظ (قَتْلَ أَنْ يُعِيصَ) (٢) مكرر

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه ، وقال فيه (يَطِيبُ فِيهِ مِنْكَ)

(٣) وَعنها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ يَتَطَيَّبُ بِأَطِيبٍ مَا يَحْدُ ، ثُمَّ أَرَى وَبَيْصَ الدُّهْنِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ نَعْدَ ذَلِكَ (٢) م

أحرقه السحارى وأحمد ، وأبو داود والسنائي في الحح وأحرقه مسلم ، واللفظ لمسلم

وفي رواية له (وَبَيْصَ الطَّيِّبِ) وهي أيضاً في رواية السحارى ولأحمد (وَبَيْصَ الْمِسْكِ)

(٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَهْلُ مُلْدَأً (٢) م

أحرقه السحارى في الحح ، وفي اللسان ، ومسلم وأبو داود والسنائي ، وابن ماجة

(هـ) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ إِنْ كُنْتُ لَأَنْطُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَعَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُخْرَمٌ

أَحْرَجَهُ الْحَارَى وَأَحْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَأَحْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْمُسَائِي

وَأَحْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، بِلَفْظٍ (فِي مَعَارِقِهِ وَهُوَ يُكَلِّى) (٢) م

الحديث الثانى والثالث والرابع والحامس - وهى لعائشة واس عمر -
(عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه
الأحاديث)

عقد الإمام السوى فى شرح مسلم لهذه الأحاديث بابا ، سماه
(باب استحباب الطيب قبل الإحرام فى البدن ، واستحبابه بالمسك ، وأنه لا بأس
ببقائه وببعضه - وهو برنقه ولمامه)

الروايات التى ذكرت فيها عائشة - رضى الله عنها - أنها هى التى كانت تطيب رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - لأمافاة نبينا وسر الرواية الى فيها (كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم - إذا أراد أن يحرم يطيب بـطَيب ما يحسد (الح

لأن الرواية الأخيرة ليست بها فى أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يطيب بـبعضه ،
دون أن يماشر ذلك أحد غيره ، فمست الروايات كلها أن الذى كان يمولى ذلك عائشة
أو غيرها من روحانه فى البدن من الرأس وعمره

والأحاديث يستدل منها على استحباب الطيب فى البدن من الرأس وعيرد ، وكونه
من أحسن أنواع الطيب - لما ورد فى بعض الروايات (يطيب به مسك)

وفى بعضها (أنطر إلى وبىص المسك) وفى بعضها (بأطيب الطيب) وفى بعضها
(بأطيب ما يحسد) - وذلك يكون عند إرادته الإحرام ، للحج أو العمرة

ويستدل منها أيضا أنه لا بأس باستدامته بعد الإحرام

وإنما الذي يحرم هو استداؤد في الإحرام كذا في النووي على مسلم
وأما قولها (ولعله قبل أن يطوف بالنسب) فالمراد به طواف الإفاضة ، فمنه دلالة
على استحبابه الطيب بعد رمي حمره العقبة والحلق ، وقبل الطواف (أي طواف الإفاضة)
وقولها في بعض الروايات (ولعله حين حل قبل أن يطوف بالبيت) فيه نصريح
بأن التحلل الأول في الحج يحصل بعد رمي حمره العقبة والحلق قبل الطواف ، وهذا معنى
عليه اهـ من شرح النووي أيضا على مسلم

ما تفعله الحائض والنفساء قبل الاحرام ودعاه

(١) عَنْ أُمِّئَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنَّيْدَاءِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو نَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُرَّهَا فَلْتَعْتَسِلْ ، ثُمَّ لْتَهْلُ) (١)

أحرقه الإمام مالك ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، وإسحاق ، والدارمي ، وغيرهم واللفظ لأحمد في مسنده

الشرح - الحديث الأول - وهو حديث أمماء بنت عميس رضى الله عنها

(١) (عن أمماء بنت عميس مصم العن ، وفتح الميم امرأة أبي بكر الصديق - رضى الله عنها -) كاتب روضة لعمير بن أبي طالب ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، ثم قتل عنها في عروة مؤبة ، فبروحها أبو بكر ، وولدت له محمد بن أبي بكر وولدت لعمير عبد الله ومحمدا ، وبروحها على كرم الله وجهه وولدت له يحيى أسلمت فدعا حمدا كان النبي صلى الله عليه وسلم نذرا الأرقم وكانت من تابع النبي - صلى الله عليه وسلم

والليداء مكان بنى الحليمة ، وقد جاء في كثير من الروايات في صحيح مسلم وغيره (ولدت أمماء بنى الحليمة) وفي رواية (نُفِست بالشجرة وهذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بنى الحليمة ، وأما الليداء فهي بطرف بنى الحليمة قال القاضي عياض بحمل أنها برلت بطرف الليداء لسعد عن الناس وكان مرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - بنى الحليمة حقيقة ، وهناك نيات النبي صلى الله عليه وسلم فسمى مرسل الناس كلهم مرسل لإمامهم

فذكر أبو بكر رضى الله عنه ذلك أي ولادها ليستمهم منه عما يفعله هذه المرأة النفساء ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم له (مُرَّهَا فَلْتَعْتَسِلْ) وهذا الغسل لأجل الإحرام - لا لرفع الحدث ، لأن لباسها لم يقطع حيث لا

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَتْ تَقُولُ حَرْحَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا تَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا سِرَفَ ، طَمِثْتُ ، فَدَحَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَنْكَبِي فَقَالَ (مَا يُنْكِبُكَ؟) قُلْتُ وَدِدْتُ أَنْ لَمْ أُحْرَجِ الْعَامَ ، قَالَ (لَعَلَّكَ نَفِسْتِ) - يعنى حِضَّتِ - قَالَتْ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ (إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى نَسَائِ آدَمَ ، فَافْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاحُ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوقِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرِي) (١)

وراد في رواية أخرى قوله لها

(دَعِي عُمُرَتَكَ ، وَانْقِصِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي ، وَاعْتَسِلِي ، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ) فَعَلْتُ (٢) مكرر

أحرقه الإمام أحمد ، والمخاري ومسلم وغيرهم ، واللفظ لأحمد في

الروايتين

= والمقصود من هذا العسل الذي فعل الإحرام الطاعة ، فالعسل مستحب - لكل من يريد الإحرام بدليل قوله (مرها فلتعسل ، ثم لتهل) وقوله (ثم لسهل) بلام الأمر ، وهى ساكنة بعد -تم- ويحور كسرهما ، والإيهال هو الإحرام بالحج أو بالعمرة

الحديث الثانى - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (حرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولا تذكر إلا الحج الحج)

أى مهلس بالحج ، كما ورد ذلك في بعض روايات البخارى ، فلما قدمنا سرف

سرف يصح السين ، وكسر الراء ، وبالفاء مكان حرف السين

طمثت يصح أوله وكسر ثانيه ، وبالثاء المثلثة أى حصت فدخل عليها النى - صلى

الله عليه وسلم - وهى تنكى ، لأن النى صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين برلوا سرف =

= (من لم يكن معه هدى، أحب أن يجعلها عمرة، فليجعلها) فعلت أن حيصها يمنعها من العمرة فتعوبها العمرة، ولذا قالت في بعض الروايات يرسع الناس بسكين حج وعمرة، وأرجع بسك أي مسح فقط

قال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - (ما سكيك) قالت وددت أني لم أحرح هذا العام - أي لا يعوتها من فصل العمرة مع الحج (بعثت) بفتح الباء وكسر الهمزة - (إن هذا شيء أي الحيض - كسه الله أي قدره وقصاه على نساء آدم) وهذا منه - صلى الله عليه وسلم - تسلة لها، وتخفيف لحرها، ومعناه أنك لست محتصة بذلك بل كل نساء آدم يكون مسهن هذا

(فاعلى ما يصنع الحاج الحج) أي من الإحرام بالحج وأداء جميع أفعال الحج إلا - أنك لا تطوفين بالنيت حتى تطهري من حيضك لا شروط الطهارة في صحة الطواف، كالصلاة

وقوله (دعى عمرك الحج) قال النووي معناه ارفصى العمل فيها، وإتمام أفعالها التي هي الطواف والسعي وقصص شعر الرأس فأمرها بالإعراض عن أفعال العمرة، وأن يحرم بالحج، (وانقصى رأسك أي شعرها وامتشطى واصلى، وأهلى بالحج) قالت فعلت

قال النووي في شرح المهدب (اتفق العلماء على أنه بسحب العسل عند إرادة الإحرام بحج أو عمرة، أوهما) اهـ

ويستفاد من هذه الأحاديث مشروعية العسل للإحرام لكل من يريده من رجل أو امرأة، ولو حائضا وبمساء والله أعلم

العقيق وادٍ مبارك

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ (أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَنَى ، فَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُسَارِكِ ، وَقُلْ عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ) (١)

أحرقه السحاري في الحج وفي المارعة والاعتصام ، وأبو داود في الحج . وكذا ابن ماجة

(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ مُعْرَسٌ بِلَدَى الْخَلِيفَةِ بَطْنِ الْوَادِي - قِيلَ لَهُ إِذْكَ بَطْنُ حَاءِ مُسَارِكَةٍ (وَقَدْ أَنَا حَ بِنَا سَالِمٌ نُنْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمُسَاحِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ اللَّهِ يُسَبِّحُ ، يَتَحَرَّى مُعْرَسَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

شرح أحاديث العقيق وادٍ مبارك

الحديث الأول - وهو حديث ابن عباس عن عمر - رضي الله عنهم

(١) (أتاني الليلة آتٍ من رنى) (الح) قال في القاموس العقيق كأمير حرر أحمر يكون بالسن وغيرها

ثم قال والوادي هو كل مسلسل شعبة ماء السيل ، وموضع بالمدينة وباليامة وبالطائف وبتهامة وسنح وسنة مواضع أخرى وفي القسطلاني هو وادٍ بقرب العقيق ، بينه وبين المدينة أربعة أميال

(آت من رنى) هو حبريل عليه السلام فقال صل في هذا الوادي المبارك أي وادي العقيق

(وقل عمره في حجة) أي أحرمت عمره في حجة ، دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان فارما وفي هذا بيان فصل وادي العقيق وإشارته إلى كسنة إحرام النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

وَهُوَ أَشَقُّ مِنْ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَطْرُقُ الْوَادِي ، نَيْسَهُمْ وَتَيْنَ الطَّرِيقِ ،
وَسَطُ مِنْ ذَلِكَ (١)

أُحْرَجَ الْحَارِي فِي كِتَابِ الْحَجِّ

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما

(١) (أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ مَعْرَسَ بَدَى الْحَلِيفَةِ الْح) مَعْرَسَ أَى نَارِلَ بَدَى الْحَلِيفَةِ مِنْ
التَّعْرِيسِ وَهُوَ بَرُولُ الْمَسَافِرِ مَظْلَعًا ، أَوْ فِي الطَّهْرَةِ - وَلُفَط - أَرَى - وَرَدَتْ بِرَوَايَاتٍ ثَلَاثَ
إِحْدَاهَا مَا هِيَ وَهِيَ سَقْدِمُ الْهَمْرَةِ الْمَصْمُومَةِ عَلَى الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ مِثْلًا لِلْمَعْمُولِ فَيَكُونُ مَعَهَا
أَنَّ اللَّهَ أَرَاهُ فِي مِثْلِهِ أَيْ فِي مِثْلِهِ لَكَ سَطْحَاءَ مَبَارَكَةٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِحْضَارًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ تَمَّا رَأَى فِي مِثْلِهِ
الثالثة أَنَّهُ رُؤْيَى - بِصَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْهَمْزِ الْمَكْسُورَةِ مِثْلًا لِلْمَعْمُولِ أَيْضًا ، فَيَكُونُ
مَعَهَا كَالْأَوَّلَى أَى أَرَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ مِثْلًا -

الثالثة رُؤْيَى - بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْهَمْزِ مِثْلًا لِلْمَعْمُولِ مِنْ الرُّوْيَةِ الْبَصَرِيَّةِ أَى
رَأَى الصَّحَابَةَ حِينَ أَنَاهُ مِنْ قَالَ لَهُ لَكَ سَطْحَاءَ مَبَارَكَةٍ - وَعَلَى كُلِّ مِنَ الرُّوَايَاتِ فِي الْحَدِيثِ
فَصَلَ هَذَا الْمَكَانَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَحْرَى الْأَمَكَةَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَرْسِلُ بِهَا فَكَانَ يَبِيحُ فِيهَا رَاحِلَتَهُ (يَحْرَى مَعْرَسَ) أَى الْمَرْسِلَ الَّذِي يَرْسِلُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْمَسْجِدُ مُوسَطُ بَيْنَ الْمَعْرَسِ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ وَسَطُ نَيْسَهُمْ عَلَى
السَّوَاءِ لَا يَقْرُبُ مِنْ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ - وَالْمَسْجِدُ كَانَ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَلَمْ يَتَّقِ لَهُ الْإِ
سْرَ اللَّهُ أَعْلَمَ

الإهلال بالحج أو بالعمرة إهلال النبي صلى الله عليه وسلم

(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حَرَحًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُوَابِسَ لِهَالِالِ دِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ لَنَا (مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِالحَجِّ فليَهْلُ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ فليَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) قَالَتْ فَمِمَّا مِنْ أَهْلٍ بِعُمْرَةٍ ، وَمِمَّا مِنْ أَهْلٍ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ ، فَأَطَّلَى يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكُوتُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (ارْقُصِي عُمرَتِكَ ، وَانْقِصِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي ، وَأَهْلِي بِالحَجِّ) فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْحَضَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمرَتِي (١)

أحرحه السحاري في الحج وفي الجهاد ، ومسلم في الحج ، واللفظ للسحاري ، وورد في رواية أخرى (فَارْدَعَهَا فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمرَتِهَا ، فَقَصَصَ اللَّهُ حَجَّهَا وَعُمرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي تَنِيٍّ مِنْ ذَلِكَ هَذِي وَلَا صَلَفَةٌ وَلَا صَوْمٌ)

الحديث الأول - وهو حديث عائشة - رضي الله عنها

(١) (حرحا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر الحديث) أي حرحا معه في حجة الوداع وكان ذلك لحسن نقيض من ذي الصلة ، (موافق لِهَالِالِ دِي الْحِجَّةِ) أي أنا هلال ذي الحجة وبحر سائرون في الطريق لأنهم دخلوا مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم (من أحب منكم أن يهل بالحج فليهل) أي من أحب أن يستمر على الإهلال بالحج فليدلم على الإهلال به ، (ومن أحب أن يهل بعمره فليهل بعمره) =

«أى إذا لم يكن معه هدى (فلولا أنى أهديت) أى سقت معى الهدى (لأهللت بعمره) لأن من ساق الهدى لا يهل من إحرامه حتى يسل الهدى محلّه

قالت عائشة رضى الله عنها (مسا من أهل بعمره) لأنه لم يكن معه هدى (ومسا من أهل صحح) قالت عائشة - رضى الله عنها (وكت من أهل بعمره) أى بعد أن قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه ذلك

قال القسطلانى روى القاسم عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يرى إلا الحج ، وفى رواية عنها - رضى الله عنها لا يذكر إلا الحج ، وفى رواية ثالثة عنها لبنا بالحج ، وفى رابعة عنها مهلين بالحج وذكر مسلم هذه الروايات كلها فى صحيحه

وقد جمعوا بين ذلك بأنها أحرمت أولا بالحج ، كما صحح عنها - فى رواية الأكثرين ، وكما هو الأصح من فعله - صلى الله عليه وسلم - وأكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة ، حين قال النبى - صلى الله عليه وسلم (من أحب منكم أن يهل بالحج فلهل ، ومن أحب أن يهل بعمره فليهل بعمره)

وإنما قال لهم النبى - صلى الله عليه وسلم - ذلك لبيان أنه يحوز بمسلم العمرة على الحج ، حتى لا يتوهم أحد أنها رابعة للحج ، فيحب تأخيرها عنه ، وأيضا شفقة منه - صلى الله عليه وسلم - على أصحابه ، حتى لا تطول عليهم مدة الإحرام ، فيشق ذلك عليهم ولينظر عندهم الفاسدة ، وهى أن العمرة فى أشهر الحج من أضر المحور ، مردها عليهم بقوله (من أحب منكم أن يحملها عمرة الحج)

قالت عائشة - رضى الله عنها - فأطلقى يوم عرفة ، أى قرب منى ، يقال أطلقى فلان قرب منك لأن طله كدنه وقع عليك ، لقربه منك - قالت وكان قرب يوم عرفة (وأنا حائض) أى تركها الحيض ، فلم تمكن من الطواف لإتمام أعمال العمرة قالت (فشكوت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم) أى علم تمكنها من إتمام العمرة ، لقرب يوم =

(٢) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَطَلْحَةَ وَكَانَ عَلَى قَدَمٍ مِنَ الْيَمَنِ - وَمَعَهُ الْهَدْيُ - فَقَالَ أَهْلَلْتُ بِنَا أَهْلًا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَدِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَحْمِلُوهَا عُمْرَةً يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا سَطَلَيْكَ إِلَى مَيٍّ ، وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ ؟ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْرَجْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْ لَا أَنَّ مَيَّ الْهَدْيَ لَأَخْلَلْتُ) وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاصَتْ ، فَسَكَتَ الْمَسَاسِكُ كُلُّهَا ،

صحيفة ، (مقال النبي صلى الله عليه وسلم لها (ارمعي عمرتك) أي اتركي عملها من الطواف والسعي وغيرها

ولما أمرها بذلك ، لأنها لما حاصت بعدد عليها لإتمام العمرة والحلل معها ، (وانقصي رأسك ، وامتشطي ، وأهلي بالحج) أي حُلّ صمائر شعر رأسك ، وسرحيه بالمشط ، وأحري بالحج ، ولا يصرك رمص العمرة ، عسى الله أن يبرقكها ، كما صرح بذلك في الرواية الأخرى

فالت عائشة (فلما كان ليلة الحصة) ليلة الحصة قال في القاموس ليلة الحصة بفتح الحاء وسكون الصاد هي التي بعد أيام التشريق اه وأيام التشريق هي أيام منى والمراد أنها بعد أن فرغت من أعمال المساك في منى ، وظهرت من الحيض وطافت وسعت قالت (أرسل) النبي صلى الله عليه وسلم (معي أحى عدد الرحم) اس أنى بكر فأردوها حلصه فأهلب بعمرة مكان عمرها) أي بدلا من عمرتها التي أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن ترفضها

والتَّعْيِم موصع على ثلاثة أميال ، أو أربعة ، وهو أقرب أطراف الحل إلى البيت - أو هو أدنى الحل ، وليس بطرف الحل ، اه قسطلاني

عَبَّرَ أَنَّهَا لَمْ تَطْفُ بِالنَّيْتِ ، قَالَ فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ ، وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ ؟ فَأَمَرَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ أُنْكَرَ أَنْ يَحْرُحَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرَتْ نَعْدَ الْحَجِّ فِي دِي الْحِجَّةِ وَأَنَّ سُرَاقَةَ نَسَّ مَا لَكَ نَسَّ حُغْنُمَ لَقِيَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ بِالْعَقْصَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ أَلَكُمُ هِدْيَةٌ حَاصَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ (لَا ، نَلَّ لِلْأَنْدِ) (١)

أحرقه البخاري في الحج هذا اللفظ وفي التمسى ، وأبو داود في الحج ، وكذا مسلم ، وفيه زيادة بعد قوله صلح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - وهي - (قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَمَّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَحَلَّ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَتَرُّكُمْ)

الحديث الثاني - وهو حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْلُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ) قال في هذه الرواية (وليس مع أحد منهم هدى غير النبي - صلى الله عليه وسلم وطلحة) قال القسطلاني والذي في مسلم وسمي أحمد وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها - أَنَّ الْهَدْيَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَّهُ نَكَرَ وَصَمَرَ - وَدَوَّى الْيَسَارَ ، وَفِي الْبُخَارِيِّ أَيْضًا (أَيَّ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ هَا) لَفْظُ (وَرَحَالُ مِنْ أَصْحَابِهِ دَوَّى مَوَّة) قال القسطلاني فيحمل ذلك على أَنَّ كِلَا مَسْأَلَةٍ ذَكَرَ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ وَشَاهَدَهُ (وَكَانَ عَلَى) سَ أَنَّهُ طَالِبٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَدِيمٌ مِنَ الْيَمَنِ) لِيُحْجَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَمَعَهُ الْهَدْيُ) فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَالَهُ (بِمَ أَهْلَتْ ؟) قَالَ (أَهْلَتْ عَمَّا أَهْلُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَمَرَهُ أَنْ يَقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ، لِأَنَّ مَعَهُ الْهَدْيَ (وَأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَدَّى لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَحْمِلُوهَا عُمْرَةً) الصَّامِرَ لِلْحَجِّ وَأَنَّهُ نَاعَسَارَ الْحِجَّةِ (يَطُوفُوا بِالنَّيْتِ ، ثُمَّ يَقْصِرُوا ، وَيَحْلُوا) أَيَّ مِنْ عُمْرَتِهِمْ وَالْحَمْلُ -

=الثلاث بدل من قوله (أن يحملوها عمرة) للبيان والمفصل لحملها عمرة (إلا من معه الهندي) فلا يحل له أن يحمل حجه عمرة (فقالوا) أي فيما بينهم سطلق إلى مي ، وذكر أحنا يقطر؟ أي قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء ،

المعنى أن التحلل من العمرة يعنى إلى محامعة النساء ، ثم يحرم بالحج عقب ذلك ، فمخرج إلى مي ، وذكر أحد بانقطر مبياً ، لقرب ذلك من محامعة النساء ، فاستعرب الصحابة ذلك ، لأن حال الحج تنافى الرقة وتناسب الشعث (فصلح) أي قولهم (البي - صلى الله عليه وسلم) فقال كما في رواية مسلم (فد علمتم أني أتاكم الله عز وجل ، وأصلدكم وأنركم) ثم أراد أن هذا مشروع ولا ينافى فعله البر والتقوى ، فقال (لو اسقيلت من أمري ما استسلمت ما أهليت ، ولولا أن معي الهندي لأحلت) كما أمرتكم بالإحلال بعد فعل أعمال العمرة قال القسطلاني في شرح ذلك

(أي لو علمت من أمري الأول ما علمت في الآخر ، ما أهليت ، ولكنت أحلت مثلكم ثم قال والأمر الذي أسدبره (أي علمه آخر) هو ما حصل لأصحابه من مشقة إصرادهم عنه ، حتى إنهم توقعوا وترددوا في الإحلال (ولولا أن معي الهندي لأحلت من إجماعي ، لأن من كان معه الهندي لا يحل حتى يسحره ، ولا يسحر إلا يوم الحر اهـ

ويؤخذ من شرح النووي لصحيح مسلم أن مما طهر للنبي صلى الله عليه وسلم هو ما يتعلق بأمر الشريعة ، حيث كانوا يعتمدون أن العمرة في أشهر الحج من أحر المحرم ، وليس هناك وقت يناسب إبطال ما يعتقدونه إلا وقت حجه معهم ، فليس لهم أن العمرة حائرة في أشهر الحج ، والذي يجمع من العمرة مثلهم إما هو سوقه الهندي

(وإن عائشه حاصت إلى قوله (فاعتمرت بعد الحج في ذي الحجة) هذا ظاهر

شرحه مما سبق

(وأن سراقه بن مالك بن حشم لقي النبي - صلى الله عليه وسلم إلى آخره) قوله أنكم هذه؟ معناه كما قال النووي أن العمرة يحرم فعلها في أشهر الحج إلى الأبد أي آخر الدهر ، لافي هذا العام حاصه - اهـ ويؤيد ذلك ما جاء في رواية حمير عبد مسلم (فقام سراقه =

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَرَّحَنَا مُهَلِّسٌ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَحُرِّمَ الْحَجُّ ، فَمَرَلْنَا سِرْفَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَصْحَابِهِ (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي ، فَأَحَبُّ أَنْ يَحْمِلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلَا) وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ دَوَى قُوَّةَ ، الْهَذِي ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ فَدَحَلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَنْكَبِي ، فَقَالَ (مَا يُنْكِيكَ ؟) قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ ، - فَمُبِغْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ (وَمَا شَأْنُكَ ؟) قَالَتْ لَا أَصِلُ ، قَالَ (فَلَا يَصْرُكَ ، أَنْتِ مِنْ تَنَاتِ آدَمَ ، كُتِبَ عَلَيْكَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ ، فَكُونِي فِي حَاجَتِكَ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا) قَالَتْ فَكُنْتُ حَتَّى نَقَرْنَا مِنْ مِيٍّ ، فَمَرَلْنَا الْمُحْصَصَ ، فَدَعَا عِنْدَ الرَّخْمِ ، فَقَالَ (اخْرُجْ بِأَخِيكَ الْحَرَمَ ، فَلْتَهْلُ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرَعَا مِنْ طَوَائِفِكُمَا ، أَنْتَظِرُكُمَا هَهُنَا) فَاتَيْنَا فِي حَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ (فَرَعْتُمَا ؟) قُلْتُ نَعَمْ ، فَادَى بِالرَّجِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ وَمِنْ طَافَ بِاللَّيْلِ ، قُلْنَا صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حَرَّحَ مُوَحَّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَى مُتَوَحَّهَا ، كَمَا فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ

أَحْرَحَهُ السَّحَارَى فِي الْحَجِّ وَاللَّفْظَ لَهُ ، وَكَذَا مُسْلِمٌ وَالسَّائِي (١)

= فقال يا رسول الله ، أَلَيْسَ هَذَا ، أَمْ لِلْأَنْدِ (فَمَشَكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى ، وَقَالَ (دَحَلَ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ (مَرْتَيْنِ) (لَا ، بَلْ لِلْأَنْدِ) أَى قَالَ (دَحَلَ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ) مَرَّتَيْنِ أَى يَحْوِرُ فَعْلَهَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، إِسْطِلَالًا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَاكِلِيَةِ اه

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) (حَرَّحَنَا مُهَلِّسٌ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَحُرِّمَ الْحَجُّ) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ) =

= حرم الحج بضم الحاء والراء الحالات التي هي حرام في الحج أى حرجا متلبسين بحالات الحرم

قال النووي كذا صسطاه ، وكذا نقله القاضى عياض عن جمهور الرواة قال وصطله الأصبلى بفتح الراء ، فعلى رواية الصم كأنها سريد الأوقات والمواضع والأشياء والحالات (أى الى هي حرام وبموجبات الشرع ومحرماته في الحج) وأما بالفتح فجمع حرمة أى بموجبات الشرع ومحرماته في الحج اهـ

(وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم - ورحال من أصحابه دوى فوق - أى دوى يسار - الهدى ، فلم تكن لهم عمرة) أى لم تكن لهم هذه الحالة الى هم عليها يسوق الهدى عمرة ، لأنه لا يجوز لمن معه الهدى أن يحل حتى يحر هديه الذى سافه ، وهو لا يحر إلا يوم الحر قالت (فنحل على النبي صلى الله عليه وسلم) راد في مسلم (يوم الترويه)

(سمعتك يقول لأصحابك ماقلب ، فسمعت العمرة) أى ليرول الحص فلا أتمكن به من الطواف بالنسب لتمام العمرة ، وفرب يوم عرفة فلا بد من إحراي بالحج لثلا يعوبى الوقوف بميموتى الحج ، قال (وما شأنك ؟) قالت (لا أصلى) أى لمايع الحص ، وهو من أطف الكبايات وأراد النبي صلى الله عليه وسلم تسليها وبان الشرع في مثل ذلك ، فقال (لا يصرك أب من مات آدم الح) (فكوى في ححك) أى وارفضى عمرك ، كما صرح به في روايه أخرى (عسى الله أن يردفكها) أى عسى الله أن يردفك عمرة بدل العمرة الى برفضيها الآن قالت فكبت هكذا حتى يعربا من موى ، أى بعد الصراع من الماسك المطلوبة في هي من الرى والمبيت بها (فمرلنا المحصب) المحصب قال في العاموس هو الشعب الذى محرجه إلى الأنطح ١ هـ

(اخرج بأحك الحرم) أى من الحرم إلى أرض الحل ، حيث تحرم أنت وهى بعمرة ، ثم امرعا من طواهما ، انتظر كما هما) أى في المحصب (فأبينا في خوف الليل) أى بعد الصراع من العمرة فقال النبي - صلى الله عليه وسلم (فرعنا ؟) أى أفرعنا من العمرة ؟ قلت نعم (فبادى بالرحيل في أصحابه ، فارحل الناس ومن طاف البيت) أى طواف الوداع من على طواف الوداع - بحلاف الحائض وبحوها - وكان ارتحالهم قبل صلاة الصبح (ثم حرج النبي صلى الله عليه وسلم موخها (أى متوحتها) بالناس إلى المدينة والله أعلم

رفع الصوت بالإهلال بالحج أو بالعمرة

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الطَّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْمَصْرَ بِدَى الْخُفَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُحُونَ بِهِمَا مَعًا حَيِّعًا ، (أَي الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ) ^(١) أَحْرَحَهُ الْحَارَى (٢) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ تَلْسِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَسَّيْكَ اللَّهُمَّ لَسَّيْكَ ، لَسَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَسَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالْمُعَمَّةَ لَكَ وَالْمُذْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ)

أَحْرَحَهُ الْحَارَى ، وَالنَّسَائِي ، وَاسْ مَاحَهُ ، وَأَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ ، وَرَادَّ فِيهِ قَالَ يَافِعٌ (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُسُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَرِيدُ فِيهَا لَسَّيْكَ ، لَسَّيْكَ ، لَسَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَالْحَيْرُ بِدَيْكَ وَالرَّعْمَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ) ^(٢)

شرح أحاديث رفع الصوت بالإهلال

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) قال القسطلاني رفع الصوت بالإهلال ، أى بالتلبية ، وقال القاضي عاصم الإهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية (صلى الله عليه وسلم - الطهر أربعة الحج) أى صلى الطهر بالتلبية أربعة ، لأنهم لم يبدأوا السمر بعد ، (وصلى العصر بدى الخافعة ركعتين) صلاة عصر ، لأنهم كانوا حشد مسافرين ، (وسمعتهم يصرحون بما حميها) أى بالحج والعمرة ، أى كلهم يصرحون بالتلبية

وفى الحديث دليل على استحباب رفع الصوت بالتلبية ، وقد روى أحمد فى مسنده من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - صلى الله عليه وسلم - قال (أمرى حريص برفع الصوت بالإهلال ، وقال إنه من شعائر الحج) اهـ

الحديث الثانى - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما

(٢) (أَنَّ نَبِيَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَسَّيْكَ (الحج

« المعنى أن ذلك هو لمصطلح تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبيك اللهم لبيك ، لسلك الح
 أى يا الله أحضرك فيما دعوتنا ، وكرر الإجابة مرة بعد مرة ، (لاشريك لك لسلك)
 إقرار الله بالوحيد وبى الشركاء فى العادة (إن الحمد والنعمة لك) اعتراف له تعالى
 باستحقاق الحمد ، لأن النعمة لله وحده ، والحمد هو الشاء من أجل النعم (والملك)
 أى لك وحده الملك (لاشريك لك) فيه - وكان ابن عمر يريد فى التلبية (لبيك - ثلاث
 مرات) ثم يقول (وسعديك) أى مساعدة لنا فى طاعتك دائمة لا تنقطع ، أو يطلب منك
 إسعادا دائما بعد إسعاد ، بدليل قوله بعد (والحيير سديك ، والرعاة إليك والعمل)
 فإن المقصود منه الرعاة فى الحيير ممن يبيده الضر وحده ، والعمل لله وحده فالرعاة
 الطلب والسؤال

هذه الريادة من تلبية ابن عمر - وكان عمر أيضا يلى تلبية النبى - صلى الله عليه
 وسلم ويريد (لسلك مرعوبا ومرهوبا إليك ، ذا النعماء والفصل الحسن) كما أخرج
 ابن أبى شبة

قال المصطفى وهذا يدل على حوار الريادة على تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 لكن كره مالك الريادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويسعى أن يعبر ما روى
 مرهوبا ، ثم يقول الموقوف على اعتراده ، حتى لا يحصل بالمرحوم ، وقال الشافعى لا يصح
 على أحد فى مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من تعظيم الله ودعائه ، مع التلبية ، عبر أن الاحتيال
 عدنى أن يمر ما روى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من التلبية اه
 وى سس أبى داود ، وابن ماجة عن حابر قال أهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم ،
 وذكر التلبية قال (أبى حابر) والناس يريدون (ذا المعارح) وسحوه من الكلام -
 والنسب - صلى الله عليه وسلم - بجمع ، فلم يقل لهم شيئا اه

وقال المصطفى واستحب الشافعى أن يصلى على النبى - صلى الله عليه وسلم - بعد الفراغ
 من التلبية ، ويسأل الله رصاه والحة ، وسعود به من البار ، واستأنسوا لذلك بما رواه الشافعى
 والدارقطنى والسهقى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تليته سأل الله تعالى
 رصوانه والحة ، واسمعاه برحمته من البار) اه

ولم يذكر البخارى هذه الزيادة ، فهي من أفراد مسلم
 (٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ
 النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكَلِّمُ (لَيْتِكَ اللَّهُمَّ لَيْتِكَ ، لَيْتِكَ لَا
 شَرِيكَ لَيْتِكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ) (١)

أخرجه البخارى ومسلم

(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ - الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ يَدِي
 الْخُلْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَافَتْ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى
 الْبَيْدَاءِ ، حَمِدَ اللَّهُ ، وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهْلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهْلَ النَّاسَ
 مَعَهُ ، فَلَمَّا قَلِمَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ
 قَالَ وَخَرَجَ (٢) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَنَاتٍ بِيَدَيْهِ قِيَامًا

أخرجه البخارى فى الحج والجهاد ، وأخرج أبو داود بعضه فى الحج
 وبعضه فى الأصاحي

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكَلِّمُ (الح

صبيحة السليبي فى حديث عائشة مثل صبيحتها فى حديث ابن عمر - إلا أنها لم تذكر فيها

(والمالك لا شريك لك) قال القسطلانى سقط ذلك من روايه عائشة ، احصاها اه

ثم قال وأردف البخارى حديث عائشة بحديث ابن عمر لما فيه من الدلالة على أنه -
 صلى الله عليه وسلم - كان يديم ذلك ويؤيد ذلك حديث مسلم عن جابر فعنه التصريح
 بالندامة اه

الحديث الرابع - وهو حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه

(٢) (صلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا (الح =

(٥) عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَادَ أَنْ يُعْمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِذَا أَرَادَ
الْحُرُوحَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَبَ يَدُهُ لَيْسَ لَهُ رَاحِلَةٌ طَيِّبَةٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ دِي
الْحُلَيْفَةِ ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْكَبُ ، وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ، ثُمَّ
قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُ (١)

أحرحه البخاري في كتاب الحج

= (حتى استوت به على اليلداه حمد الله ، وسبح وكبر ، ثم أهل بحج وعمره)
فيه دليل على استحباب التعميد والتسبيح والتكبير ، قبل الإهلال بالحج أو بالعمرة
اقتداء به - صلى الله عليه وسلم
(ثم أهل بحج وعمره) قال المصطفى في الصحيحين عن حابر (أهل رسول الله -
صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج) وفيهما عن ابن عمر (أنه عليه الصلاة والسلام
لحق بالحج وحده) وفي لفظ لمسلم (أهل بالحج معردا) وعبد الشحيين عن ابن عمر
(أنه كان متمعا) وفيهما أيضا عن عائشة قالت ، (تمتع رسول الله - صلى الله عليه وسلم
بالعمرة إلى الحج ، وتمتع الناس معه) قال النووي في المجموع والصواب الذي يعتقده
أنه عليه الصلاة والسلام أحرم بالحج معردا ، ثم أدخل عليه العمرة ، فصار قاربا - فمن روى
أنه كان معردا ، وهم الأكثرون - اعتمدوا أول الإحرام ، ومن روى أنه كان قاربا اعتمد
آخره ، ومن روى متمعا ، أراد التمتع اللعوى ، وهو الاسماح وقد اسمع بأن كناه
عن السكيني فعل واحد اهـ

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عمر أيضا

(١) (كان ابن عمر إذا أراد الحروح إلى مكة (الح) أي أراد الحروح للإحرام بالحج ،
(أذهب يده لئلا يس له راحلة طيبة وإذا استوت به راحلته قائمه أحرم) أي مستقبل القلة
لأنه من لوازم أسواء الراحلة من المدينة عبد الأحد في السير استعمالها القلة ، وقد صرح البخاري
في الاستقبال في حديث ابن عمر الآخر ، حيث قال (إذا استوت به راحلته) ، استقبل
القلة قائما ، ثم ملئ ، حتى بلغ المحرم ، وفي رواية المحرم (وقال هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل) فله دليل على استحباب استعمال القلة عند الإحرام والله أعلم

استحباب الذكر إذا ركب دابته لسفر حج أو غيره وبيان الأفضل من ذلك

(١) عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ حَارِجًا إِلَى سَفَرٍ ، كَثَرَ ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ (سُحْحَانَ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَبِرَّ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْحَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآتِلِ الْمُنْطَرِ ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ) وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُمْ . وَرَأَدَ فِيهِمْ (آيِسُونَ تَائِسُونَ غَائِبُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) (١)

أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ

شرح الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان إذا استوى على بعيه حارجا إلى سفر - كثر ثلاثا - الحج) كان الحج أى إن ذلك كان من طريقه إلى بديها ، فكانت سنة مطلوبة اقتداء به - صلى الله عليه وسلم - وكان صلى الله عليه وسلم يبدى هذا الذكر بعد أن يستقر على دابته التى يركبها حال كونه حارجا إلى أى سفر من الأسفار . فكان يكرر ثلاثا ثم يقول (سححان الذى سحر لنا هذا) بديه لله تعالى الذى يقدره سحر ودلل لنا ما يركبه سواء كان من الهائم أو غيره كالملك والقطارات والطائرات وما كنا له مقرين أى ما كنا يطيق قهره والانصياع به لولا سحر الله إياه لنا (وإنا إلى ربنا لمقبلون) فيها تسه العمد إلى السفر الأكر - وهو السفر إلى الآخرة - لمقبلون - أى راجعون

(اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا الحج) السجاء إلى الله تعالى وطلب منه أن يوجهه =

(٢) عن عبد الله بن سرجس - رضى الله عنه - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّدُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّعْرِ ، وَكَاتِبَةِ الْمُتَقَلِّبِ ، وَالْحَوْرِ نَعْدَ الْكَوْنِ ، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَسُوءَ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ (١)

أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ

إلى الروهو يشمل جميع أعمال الطاعة - والنموى - أى الوفاة بما يعصك - ومن العمل ما ترصى به عا

(واطوئاً نعله) وفى دعوة المشكاة والمشارق (واطولوا) وهو أمر من الطي قال اس الملك وهذا صارة عن تيسر السير له بمع القوة

(الصاحب فى السفر) أى المصير لما والذى يذهب وحشة البعد عن الوطن والأهل - والحليفة أى الحافظ للأهل بعد مفارقتهم

(اللهم إلى أعود بك من وعثاء السفر الح) الوعثاء هى المشقة والشدة (وكاتبة المطر) أى يعمر النفس من حر وبعثه - (وسوء المتقلب) أى المرحح ، والمراد أن يحفظ له أهله وماله حتى يرجع إليهم وهم فى حال سلامة - وإذا رجع إلى الله عليه وسلم من سفره - قال هذه الدعوات - وراود عليها (آيسون) أى (راحون) (تائسون) (سيون) (عاندون) حاصمون (لربنا حامدون) على سلامنا ورجوعنا

الحديث الثانى - وهو حديث عبد الله بن سرجس - رضى الله عنه

(١) (عن عبد الله بن سرجس) يصح أوله وكسر الحيم ، المرنى ، حليف بنى محروم البصرى ، له سبعة عشر حديثاً ، أعز له مسلم بحديث ، اه - خلاصة وقال فى الإصانة قال البخارى وابن حبان له صحة اه من الإصانة

(والحور بعد الكون) قال النووى بعد الكون بالنون ، هكذا فى معظم النسخ من صحيح مسلم ، بل لا يكاد يوجد فى نسخ بلادنا إلا بالنون - وكذا ضبطه الحفاظ المصنفون فى صحيح مسلم

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا قَعَلَ مِنَ الْحَبُوشِ أَوِ السَّرَايَا أَوِ الْحَصَّ أَوِ الْعُمَرَةَ - إِذَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ قَعْدٍ كَثَرَتْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

ثم قال ورواه العنبري بعد الكور بالراء ، قال والمعروف أنه بالنون ثم قال النووي وكلاهما روايتان وعن ذكر الروابيتين جميعا الترمذي في حاميه ، وحلائق من المحدثين ، وذكره أبو عبد وحلائق من أهل اللغة وعريب الحديث

ومعناه الرجوع من الإيمان إلى الكفر - أو من الطاعة إلى العصية هذا كلام الرمذي وقال غيره من العلماء معناه بالراء والنون الرجوع من الاستقامة - أو الريادة إلى القصر والخور الرجوع والكور فيه معنى الاحتياج ، والكون الوجود والاستقرار قال المازري في رواية الراء معناه أعود بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كما فيها ، يقال كار صمامه ، إذا لفها ، وحارها إذا بعصها ، وقيل يعود بك من أن تصعد أمورنا بعد صلاحها ، كمساد العمامة بعد استعاضها على الرأس - وعلى رواية النون قال أبو عبيدة سئل عاصم عن معناه؟ فقال ألم تسمع قولهم حار بعد ما كان - أي أنه كان على حاله حميلة ، فرجع عنها اه من النووي على شرح مسلم

(ودعوه المظلوم) فإن دعوة المظلوم مستحاة ، وليس بيدها وبين الله حجاب ، كما ورد ذلك في الحديث

والمراد من الاستعانة من دعوة المظلوم - الاستعانة من أن يقع منه ظلم على غيره فيدعوه عليه - وهو مظلوم - فتسحاب دعوته وفي ذلك تحطير لأئمة ليسعدوا عن الظلم مطلقا ، حتى لا يعرضوا لعقاب الله تعالى

آيُونَ ، تَائِيُونَ ، عَائِدُونَ ، سَاحِلُونَ ، لِرَّسَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَتَصَبَّرَ عِنْدَهُ ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَهُ (١)

أحرقه مسلم أيضاً في صحيحه بهذا اللفظ - وأحرقه المحاربي
في الحج والدعوات وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عمر أيضاً - روى الله عنهما

(١) (كان إذا قتل من الحيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة) إلى آخر الحديث
قتل رحى من الحيوش أو السرايا - أى من العرو ومقارعة الحوش أو من السرايا
الى لأحراب فيها ، أو الحج أو العمرة

(إذا أوى على ثنية أو فندع الحج) أوى ارتفع وعلا والثنية المكان المرتفع
وفندع سائر مصوحين ، سبها دال مهملة ساكنة وهو الموضع الذى فيه علط
وارتفاع

وقيل هو الصلاة التى لاشيء فيها - وقل عيط الأرض ذات الحصا ، وجمعه فداقد
(آيئون) راحون الحج

(صدق الله وعده الحج) أى صدق وعده فى إظهار الدين ، وكون العامة للمتنقيين ، وغير
ذلك من وعده ، سبحانه وتعالى

(وهرم الأحزاب وحده) أى من عمر قتال من الأذميس ، والمراد الأحزاب الذين حاربوا
عليه يوم الحندق ، فأرسل الله عليهم ريحا وجودا لم يروها ، وبهذا يرتبط قوله - صلى الله
عليه وسلم - صدق الله وعده - بكلمة لقول المنافقين والذين فى قلوبهم مرض (ما وعدنا الله
ورسوله إلا عرورا) - قال النووي بعد ذلك هذا هو المشهور أن المراد أحزاب يوم الحندق -
قال القاضى وصل يحتمل أن المراد أهل الكفر فى جميع الأنام والمواطن اه نووى

(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ - وَصَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى بَاقِيَةِ - حَتَّى إِذَا كُنَّا بِطَهْرِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ (آيُسُونَ ، تَائِسُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرِسَا حَامِدُونَ) فَلَمْ يَرَكَ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ (١)
أُحَرِّجُهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَيْضاً

الحديث الرابع - وهو حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه
(١) (أقبلنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة - إلى آخر الحديث)
لم يذكر في هذا الحديث تعيين السفر الذى قلموا اسمه - ومعلوم أن ذلك الدعاء مطلوب من كل قادم من سفر ، كما تقدم - إلا أنه راد في هذا الحديث أنه لم يقل آسئون إلى آخره إلا حمداً فرسوا من المدينة ، لأن هذا هو المناسب للعط - آسئون - أى راحون - وفهم من هذه الرواية أيضاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استمر على قول ذلك حتى دخلوا المدينة ، وذلك يدل على استحباب تكرار ذلك لمن قدم من سفره إلى أن يصل ببلده - اقتداء به - صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ما يحتبه المحرم من الثياب والطيب

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَحْلًا قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا
الْبُرَايِسَ ، وَلَا الْحِجَافَ ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَحُدُّ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ حُفَّيْنِ ،
وَلْيَقْطَعْهُمَا أَشْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الرِّعْفَرَانُ
أَوْ وَرْسٌ) (١)

أحرقه البخارى فى المح - واللمط له - وأحرقه فى كتاب العلم ،
وكذا الإمام أحمد ، وابن حريمة ، وأبو عوانة فى صحيحه بلوط
(أَنَّ رَحْلًا قَالَ مَا يَخْتَبِئُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟)

وأحرقه أيضاً عن ابن عبيدة ، عن الزهري ، فقال مرة (مَا
يَبْرُكُ ؟ - مرة (مَا يَلْبَسُ ؟) وأحرقه أيضاً البخارى فى أواخر كتاب

الحج

شرح أحاديث ما يحسه المحرم من الثياب وغيره

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (أَنَّ رَحْلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ)
قال الحافظ بن حجر لم أفق على اسم هذا الرجل اه سأل هذا الرجل عما يلبسه
المحرم ، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما يحسب المحرم لبسه ، لأن المسئى عن لبسه محصور
ومصنوع ، والنبي صلى الله عليه وسلم أوى حوامع الكلم ، فإذا بين له ما يبركه المحرم ،
يطهر له جميع ما يحل لبسه للمحرم ، وأفراده لا يحصر

(قال لا يلبس القميص الحج) رفع يلبس فى أشهر الروايات ، على الإحسان بحكم
الله تعالى إدهو جواب عن السؤال ، أو هو حر بمعنى النهى - أو بالحرم على النهى حقيقة =

= القمص بضم القاف والميم ، جمع قميص ، وفي بعض الروايات القمص بالإفراد
وهو نوع من الثياب يلبس في أعلى البدن

ولا العمائم جمع عمامه ، سميت بذلك ، لأنها نعم جميع الرأس بالتحطية
ولا السراويلات جمع سروال ، فارسي معرب ، والسراويل بالنون له ، والشُرّوال
بالشين المعجمة لغة وهو نوع من الثياب خاص بالنصف الأسفل من البدن
ولا البرانس هي جمع برنس بضم النون ،
قال في الغاموس الرمن بالميم فلسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه ثُرّاعة
كان أوجهه اهـ

ولا الحفاف بكسر الحاء جمع حف ، وهو ما يلبس في الرُّخْل
إلا أحدا لا يحد بعلين ، فليلبس حصين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين
الكعبان هما العظامان اللذان البارزان في حافئ الرجل من أسفلهما فيحور للمحرم
إذا لم يحد بعلين أن يلبس الحصين بعد قطعهما ، حتى يكونا أسفل من الكعبين ، ولا حرمه
عليه حيثد ، ولا هذبة ، لأنها لو وجدت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم
قال القسطلاني سه النبي صلى الله عليه وسلم بالضم والسراويلات على كل محيط ،
وبالعمائم والبرانس على كل ما يعطى الرأس محيطا كان أو غير محيط ، فيحرم على الرجل
ستر رأسه أو بعضه لا سره يودج أسفل به ، وإن من رأسه ، ولا يوضع كفه ، أو كف
غيره ، ولا يحرم سره بشيء يحمله على رأسه ، إذا لم يقصد بذلك الستر ، وبه بالحاف
على كل ما يستر الرُّخْل مما يلبس عليها من مدائن وخروب وغيرها اهـ باحتصار
(ولا لبسوا من الثياب شيئا منه الزعفران أو الورس) - الورس مفتوح الواو ، وسكون
الراء ، بعدها سين مهملة مبتدأ أصغر ، مثل نبات السمسم ، طيب الرائحة ، يصنع به ،
بين الصغرة والحبرة ، أشهر طيب في بلاد اليمن . قال ابن العربي الورس وإن لم يكن

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْسَسُ الْمُحْرِمُ ؟ - أَوْ قَالَ مَا يَتْرُكُ الْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ
(لَا يَلْسَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ ، وَلَا الْعِمَامَةَ ، وَلَا الْحُفْيَ ، إِلَّا أَنْ
لَا يَحْذُو نَعْلَيْنِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْذُو نَعْلَيْنِ فَلْيَلْسَسْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ،
وَلَا الرُّنْسَ . وَلَا شَيْئًا مَسَّهُ وَرَسٌ ، وَلَا رَعْفَرَانٌ)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم ، والأربعة وغيرهم
وفي رواية أخرى بسحوه ، ورواد فيها (وَلَا تَتَّقِبِ الْمَرْأَةُ الْحَرَامَ ،
وَلَا تَلْسَسِ الْقَفَارَيْنِ)

أحرقه أحمد وأحرقه البخاري والسنائي والترمذي
ومن طريق ثالثة عنه ، قَالَ (لَا يَلْسَسُ الْمُحْرِمُ الرُّنْسَ وَلَا الْقَمِيصَ وَلَا
الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْحُفْيَ ، إِلَّا أَنْ يُصْطَرَّ . يَقْطَعُهُ مِنْ عِنْدِ الْكَعْبَيْنِ ،
وَلَا يَلْسَسُ ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرَسُ وَلَا الرَّعْفَرَانُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَبِيلاً)
أحرقه البخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن الأربعة (ولفظ
الروايات الثلاث لأحمد)

= طيبا له رائحة طيبة فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسه له على احسان الطيب
وما يشبهه في ملائحته الشم

وهذا الحكم الأخير يشترك فيه النساء والرجال بخلاف لسن المحط وبعطه الرأس ،
وما يلبس في القدم ، فإنه خاص بالرجال اه تسطلاح

ولفظ ألقى عوانه أن رجلا قال (ما يحسب المحرم من الثياب) والرواية عن الزهري
(ما يترك) وهاتان الروايتان فيهما يوافق جواب النبي صلى الله عليه وسلم السؤال حقيقة

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عمر الثاني بروايته

الرواية الأولى منه متى شرحها في الحديث الأول

وفي الرواية الثالثة (ولا تنتقب المرأة الحرام ، ولا تلبس القمارين)
 المرأة الحرام هي المحرمة ولا تنتقب أى لا تلبس النقاب ، وهو عطاء للوجه
 وقال الحافظ النقاب الحمار الذي شد على الأنف أو تحت المحاجر اه
 والقماران بضم القاف ، وشديد الهاء ، وبعد الألف رأى ، ما تلبسه المرأة في يديها
 معطى أصابعها وكفيها
 ويؤخذ من الحديث أن النساء لا يحرم عليهن من اللباس شيء إلا ما يستر الوجه كالنقاب ،
 أو ما يستر الكف ، كالحمارين

وروى البخاري في صحيحه ، قال (ولست عائشة - رضى الله عنها - الثياب المصفرة
 (أى المصنوعة بالمصفر) - وهي مُحَرَّمَةٌ - قال القسطلاني وصله سعيد بن منصور بإسناد
 صحيح اه

وقالت عائشة - رضى الله عنها (لا نَلْتَمُ أى لا نتلم مصاه لا نضع لثاماً على وجهها
 ولا تنزع ، ولا تلبس ثوباً بؤرس ولا زعفران وهذا مما وصله البيهقي وفي البخاري أيضاً
 وقال حابر - رضى الله عنه (لا أرى المصفر طيباً) وصله الشافعي رحمه الله ومسند
 - قسطلاني وفي البخاري أيضاً (ولم نَرِ عائشة رضى الله عنها - ثياباً بالجلبي والثوب الأسود
 والمورّد ، والحف للمرأة) اه كلام عائشة

الجلبي بضم الجاء المهملة ، ويشملد الباء جمع جلبي بفتح الجاء وسكون اللام
 والمورّد هو المصنوع على لون الورد - قال القسطلاني وسألت ذلك موصولاً في باب
 طواف النساء والحف للمرأة وصله ابن أبي شيبة
 وفي البخاري أيضاً (وقال إبراهيم الحنفي لا بأس أن تُكَلَّ ثيابه) أى لا حرج عليه
 أن يبرقع ثيابه الى هو محرم بها - وبذلك ، فيأتي نشاط أخرى غيرها مما يحور له
 لسه ، ويلبسها

الرواية الثالثة في حديث ابن عمر - رضى الله عنهما ذكر شرحها عبر قوله (إلا
 أن يكون عسلاً ومعها أن الثوب الذي منه زعفران أو بؤرس ، محرم على المحرم لسه إلا أن يغسل
 ذلك الثوب ، لذهب منه الزعفران والبؤرس مع عطاء أنه كان لا يرى ثياباً أن يحرم الرجل =

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْمَدِينَةِ نَعْدَ مَا تَرَحَّلَ ، وَادَّهَنَ وَلَبَسَ لِرَأْرَأَةِ وَرِدَاءَهُ ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرِيقَةِ وَالْأُرْرِ ثَلَاثُ ، إِلَّا الْمَرْغَمَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْحِلْدِ ، فَأَضْحَجَ يَدِي الْحُطَيْفَةِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَى السَّبَدَاءِ ، أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَلَّدَ نَدَنَتَهُ ، وَذَكَرَ لِيَحْنَسُ نَقِيسَ مِنْ دِي الْقَعْدَةِ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْنَعَ لَيَالٍ حَلَوْنَ مِنْ دِي الْحِجَّةِ ، فَطَافَ بِالنِّبْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَهْلِ بُدْيِهِ ، لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا ، ثُمَّ رَكَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحُحُوفِ ، وَهُوَ مُهْلٌ بِالْحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ نَعْدَ طَوَائِفِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالنِّبْتِ ، وَبَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يَقْصُرُوا مِنْ رُغُوسِهِمْ ، ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ نَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ . فَهِيَ حَلَالٌ ، وَالطَّيْبُ ، وَالثِّيَابُ (١)

أحرقه البخاري في كتاب الحج - وهو من أفراد

في ثوب مصبوع برعمران قد غسل ليس فيه بعض ولا ردع (العص هو اسقال لونه إلى البدن أو غيره

والردع بقاء أثر الطيب الذي له حرم يطهر في البدن والثوب

والمنى أنه يحرم للمحرم أن يلبس ثوبا مصبوعا برعمران ، قد انقطع ريحه ، ولا يصبغ صبه على البدن

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس - رضى الله عنهما

(١) (انطلق النبي - صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترحل إلى آخر الحديث)

(بعد ما ترحل) بالحج المشددة أى سرح شعره ، (وادهن) أى استعمل الدهن قبل

(٤) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةَ التَّمِيمِيِّ (١)، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِئَ يُوْحَى إِلَيْهِ ، قَالَ فَجِئْنَا
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَحْرَانِ وَمَعَهُ نَعْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَاءُهُ
رَحْلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَحْلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ ، وَهُوَ
مُتَضَمِّحٌ بِطَيْبٍ ، فَسَكَتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاعَةً ، فَحَاءُهُ

= (وليس لإزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم يسه عن شيء من الأردية ، والأزر تلبس إلا
المرعرة التي تردع على الحلد)

الإزار هو ما يستتر به المحرم أسفل حسده مما لا يحرم عليه ، والرداء ما يسره الحرم
الأعلى من البدن (إلا المرعرة) هي المصوغة بالرفعان ، فتحرم إذا لم تكن معسولة ، لأنها
قبل غسل بردع على الحلد ، أي يسقل منها أثر الرفعان على الحلد وذلك حرام على المحرم
(مطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة) هذا الطواف هو طواف القدوم
وأما طواف الإفاضة فكان بعد قدومه من عرفة - بدليل قوله بعد (ولم يقرب الكعبة بعد
طوافه بها حتى رجع من عرفة) فإن طاهره أنه قرب الكعبة للطواف بعد رجوعه من عرفة
(ولم يحل من أحل بدنه ، لأنه قلدها الحج) لأن من معه الهدى لا يحل حتى يبلغ
الهدى محله

(وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت الحج) لأن من لم يكن معه هدى أمره النبي صلى الله
عليه وسلم أن يجعلها عمرة ، وتنقصي العمرة بالطواف ، والسعي ، والحلق أو التقصير
وبعد ذلك يكون المعتمر حلالا ، فحل له النساء والطيب ، والنياح ، وغيرها مما كان محرما
عليه ، وقت الإحرام ، وقبل يوم عرفة يحرم بالحج ويكمل ما سكه كلها
الحديث الرابع - وهو حديث يعلى بن أمية - رضى الله عنه

(١) (عن يعلى بن أمية التميمي) مولى قريش المكي ، من مسلمة المتبحر ، شهد حينا
والطائف وأمه ثمية له ثمانية وأربعون حديثا ، اتفق البخاري ومسلم على ثلثه منها ، وأحد
عنه ابنه صفوان ، وكذا أحد عنه مجاهد وعطاء ، بنى إلى قرب الحمسين ٨١ خلاصة =

الْوُحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى يَغْلَى ، فَحَاءَ يَغْلَى ، وَعَلَى
رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثَوْبٌ قَدْ أُطْلِيَ بِهِ ، فَأَذْحَلَ
رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَسَّوهُ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُخَمَّرُ الْوُحْيِ - وَهُوَ
يَعِطُّ - ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ، فَقَالَ (أَيُّنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟) فَأَيُّ
بِرَحْلِ ، فَقَالَ (اغْسِلِ الطَّيِّبَ الَّذِي بِكَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَسْرِغْ عَنْهُ
الْحُجَّةَ ، وَاصْنَعْ فِي عَمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ) - قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَرَادَ
الْإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ نَعَمْ ،

أحرقه السحاري في الحج والعمرة . وفي فضائل القرآن والمعاري
ومسلم في الحج . وكذا أبو داود . والترمذي ، والسنائي ، ومالك في
الموطأ ، وأحمد في مسنده

وعند مسلم والسنائي من طريق سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن
عطاء . بريادة (فقال مَا كُنْتَ صَابِعًا فِي حَجَّتِكَ ؟) قَالَ أَسْرِغُ
عَنِ هَذِهِ الثِّيَابِ ، وَأَغْسِلُ عَنِ الْخَلْقِ ، فَقَالَ (مَا كُنْتَ صَابِعًا
فِي حَجَّتِكَ فَاَصْنَعُهُ فِي عَمْرَتِكَ) ١٠٥ من شرح القسطلاني ٣ ص ١٠٥

= الجعراية بكسر الجيم ، وبخفيف الراء مع إسكان العين كما ضبطه جماعة من اللغويين
ومحققو الحديثين ومنهم من ضبطه بكسر العين ، وشنيد الراء قال صاحب المطالع وكلاهما
صواب اه

وهي مكان الإحرام بالعمرة لمن كان بمكة ، كالتمتع
(حذاء رحل) قال الحافظ لم أعرف اسمه ، لكن ذكر ابن فحون أن اسمه عطاء
ابن مُسَّة وقال فإن ثبت ذلك فهو أخو يعلى بن أمية الراوي اه قسطلاني
(وهو مصباح طباطبائي أي متلطح بالطب ، حتى تكون عس الطيب ظاهرة عليه
وفي بعض الشراح أي مكثرا من الطيب ، وفي بعض روايات الحديث من مسند الإمام أحمد =

= (وهو متصمغ بحلوق ، وعليه مقطعات) - والحلوق بمنع الحاء نوع من الطيب يحمل فيه الرعصران ، والمقطعات بمنع الطاء المشددة وهي الثياب المحيطة ، وهي الحنة التي أمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن يبرعها به

(فسكت النبي - صلى الله عليه وسلم - ساعة) إنما سكنت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن جواب السائل ، انتظارا للوحي فحانكه الوحي ، فأشار عمر إلى يعلى ليعطى النبي صلى الله عليه وسلم - وهو يأتيه الوحي

(فأدخل) يعلى (رأسه) تحب البوب الذي أطل به النبي صلى الله عليه وسلم - فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه ، بما يعاينه من المشقة عند تلقى الوحي ، فقد صح في الحديث قوله (أحيانا يأتيه مثل صلصلة الحرس ، وهو أشده على ، فيعصم عن) وقد وعيت عنه ما قال ، وقالت عائشة رضي الله عنها (ولقد رأيته يبرل عليه الوحي في اليوم الشديد الرد ، فيعصم عنه وإن حيينه ليعتصد عرقا) من البحارى وقال تعالى (إنما سئلوك عليك قولا ثقيلا) - وقد كان يبرل عليه الوحي وهو على ناقته ، فتترك به ناقه ، وتضع حراها بالأرض ، أى أسفل عتقها

قال في القاموس وحران الجير بالكسر مقدم عقه من ملحه إلى معجده اه (وهو يعط) بمن معجمة مكسورة ، وطاء مهمله مشددة ، من العطيط ، وهو صوب النمس المتردد من النائم ، أو من المنسوح ، أو المحقوق قال في القاموس عط الجير يعط عططا فطر والنائم صات ، وكذا المنسوح والمحقوق اه

ودلك كله ناشئ من شدة فعل الوحي وهذا يظهر حليا في المحقوق الذي صيق عليه محرق النمس

(ثم سري عنه) سري عنه بمنس مهمله مصدوه وراء مشددة ، أى كشف عنه . شيئا فشيئا ، وروى تنحيف الراء - أى كشف عنه ما سحناه من ثمل الوحي يقال صروت الثوب ، وسرته برعته والتشديد أكثر ، لإدانة المدريج

= (ماثي رحل) الذي في مسند أحمد ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم . (أين الذي سألتني عن العمرة إنما ؟ فالتبس الرجل ، ماثي به)

فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم (أما الطيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات ، وأما الحة فابرعها ، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في ححك)

وفي رواية أخرى عبد الإمام أحمد (ثم دعاه ، فقال (احلح عك هذه الجبة ، واعسل عك هذا الرعمران ، واصنع في عمرتك ، كما تصنع في ححك)

قلت لعطاء (الح) أي قال ابن حريج الراوي عن عطاء ، مستعسرا من عطاء (أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإنقاء) أي إنقاء أثر الرعمران (حين أمره أن يعسله ثلاث مرات) قال عطاء له نعم ، أراد بذلك أي بالأمر أن يعسله ثلاثا إنقاء أثر الحلق واستدل بالحديث على منع استدامة الطيب ، للأمر بعسل أثره من الثوب والبدن لمعوم قوله (اعسل الطيب الذي بك)

ويصهم من الحديث أن الرجل كان يعرف أعمال الحج قبل ذلك بدليل ما ورد عند مسلم والنسائي من سؤاله صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل بقوله (ما كنت صابعا في ححك ؟ فقال أسرع عني هذه الثياب ، وأعسل عني هذا الحلق ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم (ما كنت صابعا في ححك فاعسله في عمرتك)

فامل الرجل قد طل أن العمرة ليثبت كالحج ، فسأل النبي - صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسئل له أن العمرة والحج سواء في تحريم محرمات الإحرام .^١

ويؤخذ من مجموع أحاديث الباب أن المحرم إذا كان رجلا حرم^٢ عليه ستر رأسه بأي ساتر فلا بد أن يكون مكشوف الرأس ، ولا يصير استغلاله بحيجة أو هودج وغير ذلك (كشمسية) لأن ذلك لا يعد ساترا لرأسه عرفا - وكذا يحرم عليه لبس المحيط ولبس الحميم ، وإذا كان المحرم امرأة يحرم عليها ستر وجهها فقط ، كما يحرم عليها لبس القفازين ، ويحرم على المحرم مطلقا جميع أنواع الطيب في ابتداء الإحرام ودوامه ، وذلك إذا كان له حرم أو راتحة قوية ، وأما إذا كان مجرد أثر ، كاللعمان فلا يصير ، لأن عائشة رضى الله عنها قالت (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي أرى ويمص الطيب في مراقيه) والوبص هو اللعمان فقط . والله أعلم .

الحجامة للمحرم

- (١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ احْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ
- أَحْرَحَهُ الْبَحَارِيُّ فِي الْحَجِّ ، وَفِي الطَّبِّ ، وَأَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ ، وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لِلْبَحَارِيِّ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ
- (٢) عَنْ ابْنِ نُحَيْفَةَ ، عَنِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ احْتَحَمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُحْرِمٌ ، يَلْخِي حِمْلًا فِي وَسْطِ رَأْسِهِ (١) أَحْرَحَهُ السَّخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظُ

شرح أحاديث الحجامة للمحرم

الحديث الأول والحديث الثاني - وهما حديثا ابن عباس وابن نجييه رضى الله عنهم

(١) أما حديث ابن عباس - رضى الله عنهما فهو محمل ، لم يبين فيه مكان الحجامة من البدن ، ولم يبين فيه المكان والموضع من الأرض الذى احتم فيه ، بل فيه ذكر احتضامه صلى الله عليه وسلم - محملا ، وأن احتضامه كان - وهو محرم - فيستدل به على حوار الحجامة للمحرم -

وأما حديث ابن نجييه - فيقول فيه أولا

هو عبد الله بن مالك بن القشيب بكسر القاف ، وسكون الشين واسمه أى اسم القشيب

حدث بن فضالة الأردى الأمدى أبو محمد بن نجية ، بضم الناء ، وفتح الحاء وسكون الياء ، وهى أم عبد الله بن مالك قال ابن سعد أسلم قديما ، وكان يبرل بطن ريم ، موضع على ثلاثين ميلا من المدينة له سبعة وعشرون حديثا ، انفق البخارى على أربعة مات في رمن ولاية مروان المدنية ، وكانت ولاية مروان من سنة أربع وخمسين ، إلى دى القعدة سنة ثمان وخمسين - اه خلاصة وتعليق

ثانيا - قوله (يلخي حمل) لخي بمعنى اللام ، وسكون الحاء ، بعدها ، وحمل مفتوح -

- (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اخْتَحَمَ وَهُوَ مُخْرِمٌ فِي رَأْسِهِ ، مِنْ صُدَاعٍ وَحَدَّةٍ (١)
- أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسَدِهِ ، وَكَذَا السَّحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِي وَعَبِيرُهُم وَاللُّصْطُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ
- (٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اخْتَحَمَ وَهُوَ مُخْرِمٌ عَلَى طَهْرِ الْقَدَمِ ، مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ (٢)
- أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالسَّائِي (وَاللُّصْطُ لِأَحْمَدَ)

الحليم ، والميم - (ولحي حمل) هو اسم موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى المدينة أقرب (في وسط رأسه) وسط بفتح الواو والسس ، وكان ذلك في حجة الوداع ، كما حرم به السحاري وغيره

ويؤخذ منه أن للمحرّم الاحتحام - وكلنا المقصد - ما لم يقطع بهما شعرا ، فإن كان يقطع بهما حرم عليه ، إلا إذا كان به ضرورة إليهما ، فلا يحرم ويضعف من حديث ابن حنبل أن احتحام النبي صلى الله عليه وسلم كان في وسط رأسه وفي موضع - لحي حمل الموضع المذكور - وروى حديث ابن حنبل الإمام أحمد في مسنده ، بلفظ (اختحم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلحي حمل - من طريق مكة على وسط رأسه وهو محرم)

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالسَّحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالسَّائِي وَأَبُو مَاحَةَ - وَلُصْطُ أَحْمَدُ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) هذا الحديث هو حديث ابن عباس الذي ذكر أولا من روايه السحاري - إلا أن رواية أحمد في مسنده ييب السب الذي كانت من أحله الحمامة - وهو صداع في رأسه ، كما ثبت موضع الحمامة من يده صلى الله عليه وسلم - وهو رأسه الشريف - صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع - وهو حديث أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢) (أحمم وهو محرم على طهر القدم من وجع كان به)

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - احْتَحَمَ وَهُوَ مُعْرِمٌ مِنْ وَثْءٍ كَانَ يَبْرُكُهُ أَوْ
أَفْه (١)

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ، وَالسَّائِي ، وَاسِ مَاحَهُ ، وَسَدَهُ
حَيْدَ وَاللَّعْطَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ

= ذكر في هذا الحديث أن الحمامة كانت على ظهر القدم ، وفي حديثي ابن عباس ، وابن
سحيفة ، أنها كانت في الرأس من صداع وحده - وسيأتي في حديث حابر - أنها كانت من وثن
كان يبركه أو طهره ، فيحتمل أنه كان به الأمران فاحتحم مرة لوضع الرأس ، ومرة للوث
وأن الحمامة منه صلى الله عليه وسلم في إحرام حجة الوداع ، ويحتمل أنها كانت مرة في
عمرة ، ومرة في حجة الوداع والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (احتحم وهو معرم من وثن كان يبركه أو طهره) قال في القاموس (الوثء

وصم يصب اللحم لايبلغ العظم أو توضع في العظم فلا كسر أو هو الفك . اهـ
ولعله عند ابن ماجة عن حابر أن النبي - صلى الله عليه وسلم احتحم وهو معرم من
رخصة أحلته والرخصة الأتم والشدة

ويستفاد من مجموع هذه الأحاديث أن الحمامة تحور للمعرم ، لأي وضع يبرك به ،
وفي أي موضع من البدن والله أعلم

التمتع (١) والقران (٢) والافراد (٣) بالحج

(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا تَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوُّفًا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ أَنْ يَحِلَّ ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ ، وَبِسَاوِهِ لَمْ يُسْقَرَ فَأَخْلَسَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَحِضْتُ ، فَلَمْ أَطَفْ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحِضَّةِ ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ بَعْمَرَةَ وَحَاحَةً ، وَأَرْجِعُ أَنَا بَحِجَّةٍ ، وَقَالَ (وَمَا طُفْتُ لِبَايٍ قَدِمْنَا مَكَّةَ) قُلْتُ لَا قَالَ (فَأَدْهَى مَعَ أَحْيِكَ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَى بَعْمَرَةَ ، ثُمَّ مَوَّعِدُكَ كَدًّا وَكَدًّا) (٤)

أحرجه السحاري ومسلم ، وأبو داود والسنائي (واللفظ للسحاري في الحج)

شرح أحاديث التمتع والقران والإفراد بالحج

(١) التمتع هو بعديم العمرة على الحج في أشهر الحج ، ثم يبرع من العمرة ، ويحرم بالحج من عامه

(٢) والقران أن يحرم بالعمرة والحج جميعا ، ثم يؤدي لهما عملا واحدا ، يكتفى بهما

(٣) والإفراد أن يحرم بالحج في أشهر الحج ويبرع منه ، ثم يحرم بالعمرة بعد ذلك الحديث الأول - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(٤) (حرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحج) أى في حجة الوداع - ولا يرى - نعم النون - أى لا نطأ إلا أنه الحج

قال الزركشي يحصل أن ذلك كان اعتقاده قبل أن تُهَلَّ ، ويحتمل أنها تريد فعل عمرها ، فلمهم كانوا لا يعرفون إلا الحج ، ولم يكونوا يعرفون العمرة في أشهر الحج ، فحرجوا محرمين بالذي لا يعرفون غيره

(٢) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِثًا مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ ، وَمِثًا مِنْ أَهْلِ بَحَّةِ وَعْمُرَةَ ، وَمِثًا مِنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ ، وَأَهْلُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَجِّ ، فَأَمَّا مِنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ ، أَوْ حَمَعَ الْحَجِّ وَالْعُمَرَةَ ، فَلَمْ يَحِطُوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ السَّحْرِ (١) .

أحرجه الحارَى في الحج .

= (فلما قدما مكة تطوفا بالبيت الح) - تعنى التى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
 دوبا ، لأنها لم تطف بالبيت في ذلك الوقت لأجل حيضها
 (فأمر التى صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ، أن يحل من الحج بعمل عمرة)
 قال القسطلانى يدل على أن أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد الطواف ، وسبق
 أنه أمرهم به بمصرف (أى قبل دخول مكة) فيكون الأمر الثانى بكرار الأمر الأول وتأكيده له
 فلا مضافة بينهما اه

(وسأوه لم يستق الهدى فأحلل) نص على نسائه لينسأهن كن من لم يستق الهدى
 فكلهن أحللن لإتمامهن أعمال العمرة ، ولكن عاتشة لم تحلل ، لأنها لم تطف لحيضها ، فلم
 تتم عمرتها فأمرها التى صلى الله عليه وسلم أن تنوى بإحرامها الحج وتفرغ منه إلى روال حيضها
 (فلما كانت ليلة الحصة) هى ليلة الميث بالمحصب
 قال في القاموس وليلة الحصة بالفتح الى بعد أيام التشريق ، والتحصيب النوم
 بالمحصب وهو الشعب الذى محرجه إلى الأطمح مائة من الليل - أو المحصب موضع رمى
 الحمار على - اه (قال وما طفت ليالى قدما مكة ؟)

المعنى أَلَمْ تكوني طفت ليالى قدما مكة فتم لك العمرة ، كما تمت عمرة عيرك من لم يستق
 الهدى ، (قالت لا) أى لم أطف لأنى حصت فصمت من الطواف

الحديث الثانى - وهو حديث عاتشة أيضا رضى الله عنها

(١) (مما من أهل بعمره ، ومما من أهل بحجة وعمره ، ومما من أهل بالحج) =

(٣) قال البخارى حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو شهاب قال
 قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ ، فَلَحَلْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لِي
 أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تَصِيرُ الْآنَ حَضْرَتُكَ مَكِّيَّةً ، فَلَحَلْتُ عَلَى عَطَاءِ
 أَسْتَفْنِيهِ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي حَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ
 حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ سَاقِ الْبُذْنِ مَعَهُ ، وَقَدْ
 أَهْلُوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ، فَقَالَ لَهُمْ (أَجِلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ ،
 وَيَبِينَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةَ ، وَقَصِّرُوا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ
 يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ، فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ ، وَاحْعَلُّوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتَمَتِّعًا) فَقَالُوا
 كَيْفَ نَحْعَلُّهَا مُتَمَتِّعًا وَقَدْ سَمِينَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ (افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ
 فَلَوْلَا أَنِّي مُقَتُّ الْهَدْيِ ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لَا يَجِلُّ
 مِثْلُ حَرَامٍ ، حَتَّى يَنْلُعَ الْهَدْيُ مَجِلَّهُ) وَفَعَلُوا (١)
 أحرجه البخارى في الحج

= قال المسطلاني أي إهم كانوا أولا لا يعرفون ولا يرون إلا الحج كما ورد في الحديث
 السابق ، فلما بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أوجه الإحرام ، وأن الاختيار في أشهر
 الحج حائر ، تنوع لإحرامهم فمهم من أهل بعرة فقط ومهم من أهل بحج
 وعمره ، ومهم من أهل بالحج فقط

(وأهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالحج) أي لأنه ساق الهدى
 (فأما من أهل بالحج أي فقط أو جمع الحج والبعرة أي بأن أهل بها معا ، فلم يحلوا
 حتى كان يوم النحر) لأنهم لا يحلون حتى يسلع الهدى محله من مئى ، فيحرمها
 وأما من أهل بعرة فقط ، فقد تقدم أنهم أحلوا بعد فراق عمرتهم ، وأحرموا بالحج
 يوم التروية لأنهم لم يسوقوا الهدى

الحديث الثالث - وهو حديث حابر - رضى الله عنه

(١) (حدثنا أبو نعيم) الفصل من دكس (حدثنا أبو شهاب) الأكرم الحنط ، موسى -

(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَرْوَاحُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ ، وَأَهْلُنَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ - رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (احْمَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً ، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ ، وَطَعَنَ بِالْيَنْبِتِ ، وَبِالصَّصَا وَالْمَرْوَةِ ، وَآتَيْنَا النِّسَاءَ ، وَلَكِسْنَا الثِّيَابَ ، وَقَالَ مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَهُ حَتَّى يَنْتَلِعَ الْهَدْيُ مَجِلَّةً) ثُمَّ أَمَرْنَا

= ابن رافع الهذلي الكوفي قال (قلتم متعتما مكة بعمرة) أى قلتم مكة حال كونى متعتما بعمرة أى محرما بها قبل الحج فقال لى أناس من أهل مكة تنصرون الآن حجتك مكية) وفى بعض الروايات (يصبر الآن حجتك مكيا) بالذكير

والمعنى أن حجتك هذه قليلة الثواب ، لأنها لم يُحرم لها من الميقات - وهو ميقات بلذك (فدخلت على عطاء) أى ابن أبى رباح (استفتيته)

(وقد أهلوا بالحج مفردا) وذلك قبل أن يسألهم النبى - صلى الله عليه وسلم حوار الإهلال بالعمرة فى أشهر الحج ، فلمهم كانوا حيث لا يرون إلا أنه الحج (أجلوا من إحرامكم الحج) أى بأعمال العمرة كلها ، ثم أقبلوا حلالا ، إلى يوم التروية (واحلوا التى قدمن بها متعة) أى أحلوا الحالة التى قدمن بها (وهو إحرامكم بالحج) عمرة يستحبون بها إلى أيام الحج

(فقالوا كيف يحلها معه وقد سمى الحج ؟) أى قالوا مسعلين حوار العمرة بعد بية الإحرام بالحج ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (أحلوا ما أمرتكم به) من عمل العمرة والحلل بعدها

(فلولا أنى سبق الهدى الحج) أى لولا ذلك لحلتها عمرة ، وتحلت مثلكم إلى أيام الحج وإنما قال ذلك ليقرر لهم الحكم ، وأن العمرة فى أشهر الحج مشروعة وحاضرة ولم يمنع صلى الله عليه وسلم من ذلك إلا أنه ساق الهدى ، بدليل أنه قال (لو استقلت من أمرى ما استندرت ما سقت الهدى)

عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ تُهْلَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ ، حَتَّى فَطَمْنَا
بِالْبَيْتِ ، وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَدْ تَمَّ حَجُّا ، وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى (فَمَا اسْتَبَسَّرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَحِذْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
فِي الْحَجِّ وَسَمِعَهُ إِذَا رَحَعْتُمْ) إِلَى أَهْلِ بَيْتِكُمْ الشَّاةُ تَحْرَى فَحَمَتُوا
نُسُكَيْنِ فِي عَامِ تَيْنِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أُنَزَّلَهُ فِي كِتَابِهِ ،
وَسَمِعَهُ نَبِيُّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَاحَهُ لِلنَّاسِ عِزْرَ أَهْلِ مَكَّةَ ،
قَالَ اللَّهُ (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وَأَشْهُرُ
الْحَجِّ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ سُورَةُ الْفَقْعَةِ وَدُو الْحِجَّةِ
فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ وَالرَّقْتُ الْجِمَاعُ
وَالْمُسُوقُ الْمَعَاصِي وَالْحِدَالُ الْمِرَاءُ (١)

أحرجه المحاربي في الحج

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عباس - روى الله بهما

(١) (سئل عن متعة الحج) أي أداه العمرة قبل الحج في أشهره وعامه كما سبق

(فلما قدما مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة)

أي لما قربا من مكة ، لأن ذلك كان يسرى (اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة) أي أفسحوه
إلى العمرة ، وذلك لبيان مخالفة المشرع الإسلامي - لما كانت عليه الحاهلية من تحريم العمرة -
في أشهر الحج

(إلا من قلده الهدي فإنه لا يحل له (أي لا يجوز له أن يمسح الحج إلى العمرة) حتى يبلع

الهدي محله يوم الحر (وعليها الهدي كما قال الله تعالى الآية)

أي على المتمتع بتقديم العمرة على الحج الهدي ، فإن لم يحده ، أو لم يستطع شرائه

لمقر أو حاشية إلى ثمنه ، فعليه صيام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده -

(٥) عن سعيد بن المسيب قال . اختلفَ على وعثمان - رضي الله عنهما - وهما يُعسمان - في المُتَمَتِّعِ ، فَقَالَ على . مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ مَهْمَا حَمِيحًا (١)

أحرقه الحارثى بهذا اللفظ . وأحرقه مسلم بالأعاط ، بعضها كالأتي

= ثم قال الشاة تحرى ، لبيان مقدار الهدى الواجب على المتمتع ، تفسير من ابن عباس (فجمعوا بين نسكين في عام بين الحج والعمرة الح)
 أى قال ابن عباس لم يسأله عن متعة الحج إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم معه جمعوا بين نسكين الحج والعمرة ، ولما في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ولاسيما وقد أرسل الله ذلك في كتابه وسنة سيده صلى الله عليه وسلم أى شرعه حيث أمرهم به ، وأباحه للناس غير أهل مكة فقال الله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)
 هكذا فهم ابن عباس أن القران مع التمتع من كان أهله حاضري المسجد الحرام أى من أهل مكة وللعقهاء خلاف في ذلك فمن أراداه فعليه بكتب الفقه ، والله أعلم
 وأشهر الحج الى ذكرها الله تعالى في كتابه شوال ودو القعدة ودو الحجة ، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم - أى ساء على العالم باطلاق ما فوق الإثنين على الثلاثة أو إقامة النحر مقام الكل

الحديث الخامس والسادس - وهما حديثا سعيد بن المسيب في اختلاف عثمان وعلى (١) (اختلف على وعثمان - رضي الله عنهما - وهما يعسمان في المتعة) وهى العمرة قبل الحج في أشهر الحج في عامه والحلل منها ، ثم الإحرام بالحج في عامه ، ونهى أيضا عن الجمع بينهما ، وهو القران فكان عثمان ينهى عن التمتع وعن القران معا بدليل قوله وأن يجمع بينهما - في رواية

قال القسطلاني واليهى من عثمان - رضى الله عنه كان للسريه ، وثرعيا في الأفراد ، =

(٦) عن سعيد بن المسيب ، قَالَ اخْتَمَعَ عَلَى وَعْثَانَ يَعْشَمَانِ ،
مَكَانَ عُمَانَ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ أَوْ الْعُمَرَةِ ، فَقَالَ عَلَى مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرٍ
فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْهُ ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَانُ
دَعَا مِنْكَ ، فَقَالَ عَلَى إِنْ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ ، فَلَمَّا رَأَى عَلَى
ذَلِكَ أَهْلًا بِهِمَا حَمِيمًا ^(١) مكرر

أخرجه مسلم ، وراد في رواية أخرى
قَالَ عُمَانُ تَرَأَى أَنْهَى النَّاسَ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟ فَقَالَ عَلَى مَا كُنْتُ
لِأَدْعَ سَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْلِ أَحَدٍ (١) مكرر
وفي رواية للحارثي (فَلَمَّا رَأَى عَلَى ، أَهْلًا هُمَا لِسَبِّكَ بِعُمَرَةِ
وَحَحَّةٍ ، قَالَ مَا كُنْتُ لِأَدْعَ سَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْلِ
أَحَدٍ) وأولها عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعلياً رضى الله عنهما
يَعْشَمَانِ وَعُمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا رَأَى عَلَى الْح
هذا لفظ الحارثي ^(١) مكرر

وهو أداه الحاح أولاً ، ثم الاعتبار بمعله لمن أراد العمرة .
قال علي رضى الله عنه لعُثَامٍ (ما تريد سببك من المتعة والقرآن ، إلا أن سبى من أمر
معه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان - رضى الله عنه (دعنا منك) فقال له علي
رضى الله عنه (إني لا أستطيع أن أدعك) فلما رأى علي رضى الله عنه سبك عثمان وإصراره
على النهي عن التمتع والقرآن أهل هما حميماً . وقال (لبيك بعمرة وحجة) فقال له
عثمان رضى الله عنه (ترائى أبى الناس وأنت تفعله) كما ورد ذلك في رواية مسلم ، فقال علي
رضى الله عنه (ما كنت لأدع سة النبي - صلى الله عليه وسلم لقول أحد)

هذا هو بيان الحوار الذى حصل بين عثمان وعلي رضى الله عنهما . رتبناه حسب ما يؤخذ
من مجموع الروايات الواردة في هذه القصة ، من الحارثي ومسلم

= قال النووي - رحمه الله في شرح مسلم بعد أن ساق الروايات المعدة في ذلك
 (المختار أن المتعة التي هي معها عتق - رضى الله عنه - هي التمتع المعروف في الحج ،
 وكان عمر وعثمان يسهيان عنها حتى تسريه ، لالتحريم ، وإنما سبها لأن الأفراد أفضل ، فكان
 عمر وعثمان - رضى الله عنهما - يأمران بالأفراد ، لأنه أفضل ، ويسهيان عن التمتع حتى
 تسريه ، لأنه مأثور بمصالح رعيه ، وكان يرى الأمر بالأفراد من حملة صلاحهم اه
 وقال علي (ما كنت لأدع مسة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد) وأهل هما جميعا
 قال النووي (رحمه الله فيه إشاعة العلم وإظهاره) (أى بالقول والفعل كما حصل من علي)
 ومساطرة ولاية الأمور وغيرهم في تحقيقه ، ووجوب مباحة المسلمين في ذلك وهذا
 معنى قول علي (إني لا أستطيع أن أدعك) ثم قال النووي وأما إهلال عليّ بها فقد يحتج به
 من يرحح القرآن ، وأجاب عنه من رجح الأفراد بأنه إنما أهل بها ، ليسين حوارهما لثلا
 بطن الناس أو بعضهم أنه لا يحوز القرآن ولا يتمتع اه والله أعلم -

رفع الصوت بالتلبية وما يطلب بعدها

(١) عَنِ السَّائِبِ بْنِ حَلَادٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَانِي حَزْرَبِيلٌ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ وَالتَّلْبِيَةِ) (١)

أحرقه أحمد وأبو داود والترمذي ، والسائبي واس ماحه وصححه الترمذي (من المتفق) وقال الشوكاني حديث السائب بن حلال أحرقه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي عنه ، واس حبان والحاكم والبيهقي وصححوه ، وأحرق نحوه الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأحمد من حديث ابن عباس .

شرح أحاديث رفع الصوت بالتلبية ، وما يطلب بعدها

الحديث الأول - حديث السائب بن حلال - رضى الله عنه

(١) (عن السائب بن حلال) بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الحرشي هو أبو سهلة

صباحي ، له خمسة أحاديث مات سنة إحدى وثمانين هجرية ٨١ خلاصة

(أتاني حزيل - عليه السلام - فأمرني أن أمر أصحابي (الح) وفي بعض روايات أحمد

أن أمر أصحابي - أو من معي - أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإهلال) يريد أحدهما

ولمط - أو في قوله أو من معي للشك ، أي إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أحد

هذين اللطيفين ، وكل منهما مند مسند الآخر - والمعنى أن حزيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم -

أن يأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية ، لإظهارا لشعائر الإحرام ، وتعليقاً للناس ما يستحب

في ذلك المقام

(يريد أحدهما) من كلام الراوي ، لأنه شك في أي اللطيفين قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذكر في الحديث الذي معنا (بالإهلال والتلبية) بالواو ، فعليه دليل على استحباب

(٢) وفي رواية (إِنَّ حَبْرِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ . كُنْ عَمَّاحًا ، ثَجَّاحًا ، وَالْعَمَّ - التَّلْبِيَةُ . وَالثَّجَّ - نَحْرُ الدُّنَى) ^(١)
أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وفي إسناده محمد ابن إسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عمن وأخرجه في المستنق ، وقال رواه أحمد اهـ .

رفع الصوت عند الإهلال بالحج أو بالعمرة ، أى الإحرام هما - واستحباب رفع الصوت بالتلبية في دوام الإحرام - ويؤيده ما رواه أحمد في مسنده (أمرى حبريل رفع الصوت في الإهلال فإنه من شعائر الحج) وأخرجه الهيثمي في مجمع الروائد ، وقال رواه أحمد ، ورحاله ثقات

وحدث أحمد أيضا (إِنَّ حَبْرِيْلَ أَتَى ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَطْلُ بِالتَّلْبِيَةِ) أورده الحافظ في التلخيص ، وعراه للإمام أحمد ، وسكت عنه

وقال الشوكاني استدلل به على استحباب رفع الصوت للرجل بالتلبية والمرأة لا تحمى بها ، بل تقتصر على إسماع نفسها ، روى البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال (لا تصعد المرأة فوق الصفا والمروة ، ولا ترفع صوتها بالتلبية) اهـ ذكره في المسالك الكبرى

الحديث الثانى وهو الرواية الثامنة من حديث المسالك من حلال

(١) (كُنْ عَمَّاحًا ثَجَّاحًا ، وَالْعَمَّ - التَّلْبِيَةُ ، وَالثَّجَّ - نَحْرُ الدُّنَى) عبارة القاموس ' (عَمَّ يعم ويعم - أى بكسر العين وفتحها - كَيَمَلَّ عَمَّا وَعَمِيحًا صاح ورفع صوته اهـ وقال في باب - نَحَّ - (نَحَّ الماء سال ، كَانَحَّ ، وَثَنَّهُ أَمَّالَهُ وَالثَّجَّ سِيلَانِ دَم

الهدى اهـ قاموس وفي هذا الحديث دليل على استحباب رفع الصوت بالتلبية

وعلى استحباب الإكثار من الهدى ، وحرره ، حتى يكثر إهراق الدم منه

ت وأخرج ابن أبى شيبة عن المطلب بن عبد الله بن حنبل قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم حتى تُسَمِعَ أصواتهم)

(٣) عَنْ رَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْحَمَّي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاتِنِ حَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، مَرَّ أَضْحَاكَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ ، فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ) (١)
أحرقه أحمد في مسنده ، وأورده المندري ، وقال رواه اس ماحه
واس حريمة واس حسان في صحيحيهما ، والحاكم ، وقال صحيح
الإسناد

(٤) عَنْ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْسِيَتِهِ ، سَأَلَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ رِضْوَانَهُ وَالْحَمْدَ ، وَاسْتَعَادَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ) (٢)
أحرقه في المتقى ، وقال رواه الشافعي والدار قطني

الحديث الثالث - وهو حديث ريد بن خالد الحمي - رضى الله عنه

(١) (فيها من شعائر الدين) وورد في رواية فيه من شعائر الحج - والمعنى أن رفع الصوت بالتلبية ، وإعلانها من الصحيح في حلهم وترحالهم وهم محرمون - من علامات الدين ومعامله التي يبدد الله إليها وأمر بالقيام بها

الحديث الرابع - وهو حديث حريمة بن ثابت رضى الله عنه

(٢) (أنه كان إذا فرغ من تليته سأل الله عز وجل رضوانه) (الحج

في الحديث دليل على استحباب الدعاء بعد الفراغ من التلبية - وأن أفضل الدعاء المناسب للمقام - هو أن يسأل الله رضوانه والحة ، وأن يستعيد برحمته من البار وكذا يحتم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، عن القاسم بن محمد قال (كان يستحب للرجل إذا فرغ من تليته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم) والله أعلم أحرقه الدار قطني اه

استعجاب لإدانة الحاح التلبية حتى يشرع في رمي حمرة العقبة
يوم الحر - وفي العمرة حتى يستلم الحجر

(١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ رَدِّفْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ عَرَفَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِجَةِ ، أَنَاخَ فَقَالَ ،
ثُمَّ حَاءَ فَصَنْتُ عَلَيْهِ الْوُصُوءَ فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا حَافِيًا ، ثُمَّ قُلْتُ
الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى آتَى الْمُزْدَلِجَةَ ، فَصَلَّى ثُمَّ رَدِّفَ الْفَضْلُ
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِدَاةَ حَمْعٍ قَالَ كُرَيْبٌ فَأَحْزَرَ
عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَبَّاسُ عَنِ الْفَضْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لَمْ يَرَلْ يُلَى . حَتَّى بَلَغَ الْحَمْرَةَ (١)

أحرقه مسلم في صحيحه

وقال في رواية (تَوَضَّأَ وَلَمْ يُنْسَعِ الْوُصُوءَ) وفي أخرى له
(لَمْ يَرَلْ يُلَى . حَتَّى رَمَى حَمْرَةَ الْعَقْبَةِ)

شرح أحداث إدانة الحاح التلبية حتى يشرع في رمي حمرة العقبة وفي العمرة حتى يستلم
الحجر

الحديث الأول - وهو حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما

(١) (ردت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عرفات (الح) قال البوصي

هذا دليل على استحباب الركوب في الدع من عرفات وعلى حوار الإرداف على الدابة إذا

كان مطلقا وعلى حوار الإرداف مع أهل الفصل ولا يكون ذلك خلاف الأدب

(فصبت عليه الوُصُوءَ (الح) الوُصُوءُ هنا يفتح الواو وهو الماء الذي يوصأ به =

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ بِحَمْدِ مَنْ سَمِعْتُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْقُرْآنِ - هَهُمَا - يَقُولُ (لَسِيكَ اللَّهُمَّ لَسِيكَ) ثُمَّ لِي وَلَسَيْنَا مَعَهُ (١).

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

= وَصَوْفًا حَصِيمًا وَصَوْفًا هَا نَعْم الْوَائِي - أَيِ وَصَا وَصَوَّ الصَّلَاةَ ، وَحَصَمَ بَانَ وَصَا مرة مرة أو حَصَفَ اسْتَعْمَالَ الْمَاءِ بِالسَّيَةِ إِلَى عَالِبِ عَادَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الرَّوَاةِ الْآخَرَى (فَلَمْ يَسْمَعْ الْوَصَوَّ) قَالَ النَّوَوِيُّ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى حَوَارِ الْأَسْمَاعِيَةِ فِي الْوَصَوِّ

فَعَلَتْ الصَّلَاةَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَالَ (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) مَعَهُ أَنْ أَسَامَةَ ذَكَرَهُ بِصَلَاةِ الْمَرْبِ طَنَا مِنْهُ أَنَّهُ بِسَيِّئِهَا - أَوْ اسْمِعَهُمْ مِنْهُ عَنْ سَبِّ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) أَيِ إِنْ الصَّلَاةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَشْرُوعَةٌ فِي الْمَرْدَلَةِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّيَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَأْخُرُ الْمَرْبِ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَالْحَمْدُ لَهَا بِالْمَرْدَلَةِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ

(فَلَمْ يَرْبِ يَلِي حَتَّى يَلْعَ الْحَمْرَةَ) أَيِ حَمْرَةَ الْعَقْبَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَسْلُكُ السَّيَةِ حَتَّى يَشْرَعَ فِي رَمِي حَمْرَةِ الْعَقْبَةِ عِدَاةَ يَوْمِ الْحَرِّ وَحَمْدُ بَعْدَ الْحَمِّ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ هِيَ الْمَرْدَلَةُ الْحَدِيثُ الثَّانِي - وَهُوَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (يَقُولُ بِحَمْدِ مَنْ سَمِعْتُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْقُرْآنِ) (الْح) الْمَعْنَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِالْمَرْدَلَةِ - الَّتِي هِيَ حَمْدُ مَنْ سَمِعْتُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْقُرْآنِ - الْح هُوَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا حَصَفَ سُورَةَ الْقُرْآنِ لِأَنَّ مَعْظَمَ أَحْكَامِ الْمَسَامِكِ فِيهَا ، فَكَانَ قَالَ هَذَا مَقَامًا مِنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَسَامِكُ ، وَأَحَدُ عَنِ الشَّرْعِ ، وَمِنْ الْأَحْكَامِ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الرَّدَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ يَقْطَعُ السَّيَةِ مِنَ الْوُفُوفِ مَعْرِفَاتِ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ عَتَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مِيٍّ إِلَى عَرَفَاتٍ مِائًا الْمَلَكِيَّ ، وَمِائًا الْمُكْرَرِ

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُلْتُ لِأَبْنَيْهِ بْنِ مَالِكٍ عِدَاةَ عَرَفَةَ مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ ؟ قَالَ سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ فَمِائًا الْمُكْرَرِ وَمِائًا الْمُهْلَلُ ، وَلَا يَجِبُ أَحَدُنَا عَلَى أَصْحَابِهِ (١) مَكْرَر

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٥) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي عَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ - إِنَّهُ كَانَ يُمَسِّكُ عَنِ التَّلْبِيَةِ فِي الْعُمْرَةِ إِذَا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ (٢)

أُحْرَجَ فِي الْمُنْتَقَى - وَقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

الحديث الثالث - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما

والحديث الرابع - وهو حديث محمد بن أبي بكر - رضى الله عنهما

(١) (عتونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مي إلى عرفات)

قال النووي وفي الرواية الأخرى هلال الهلّل فلا يكر عليه ويكر المكر فلا يكر عليه ، قال فيه دليل على استحسانها في الذهاب من مي إلى عرفات يوم عرفة وأصله أفضل ، وفيه رد على من قال بقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة اه

وفي المرقاة قال الطيبي وهذا رحمه ولا حرج في التكبير ، بل يحوز كسائر الأذكار ، ولكن ليس التكبير في يوم عرفة سهو الحجاج بل السهو له التأييد إلى ربه وحده العفة يوم البحر اه

(الحديث الخامس والسادس) وهما حديثا ابن عباس رضى الله عنهما

(٢) (كان يمسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر) في هذين الحديثين دليل =

(٦) وَعَرِيَ اِسْرَ عَنَّا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (يُلْقَى الْمُعْتَمِرُ حَتَّى يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ) مكرر
أحرقه أيضاً في المتن ، وقال رواه أبو داود

(٧) عَنِ اِسْرِ سَحْرَةَ قَالَ عَلَوْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ نَبِيَّ مَسْعُود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ مِيٍّ إِلَى عَرَفَاتٍ ، فَكَانَ يُلْقَى ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَحْلاً آدَمَ ، لَهُ صَفْرَانٌ ، عَلَيْهِ مَسْحَةٌ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَوَاءٌ مِنْ عَوَّاهِ النَّاسِ ، قَالُوا يَا أَغْرَأِي ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ يَوْمَ تَلْبِيَةٍ ، إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ تَكْثِيرٍ ، قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ اتَّمَعْتُ إِلَى . فَقَالَ أَجْهَلَ النَّاسِ أَمْ نَسُوا ؟ وَالَّذِي نَعَتْ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَقِّ ، لَقَدْ حَرَحْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَةِ . إِلَّا أَنْ يَحْلِطَهَا بِتَكْثِيرٍ أَوْ تَهْلِيلٍ^(١)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده وقال في بلوغ الأمان

رواه الحاكم في المستدرک ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يحرّجه - قلت وأقره الذهبي ٥١

صلى أن المصمر فقط يقطع اللبسة إذا شرع في الطواف - وهو طواف الركن في العمرة ، بإسلام الحجر وهذا إذا كان محرماً بالعمرة وحدها ، أما إذا قرن العمرة بالحج ، فإنه يسدّد السببية إلى الشروع في رمي حِمْرَةِ الْعَقَةِ يوم المحرّكما سبق

الحديث السابع - وهو حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

(١) (عن اسر سحره) هو عيسى بن ميمون الواسطي - يروي عن مولاة القاسم بن محمد وحماد بن سلمة

(علونا مع عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه من ميٍّ إلى عرفات فكان يلقي أي إهم =

حساروا من مبي عداة يوم عرفة لأجل الوقوف بعرفة ، فكان ابن مسعود يلى يوم عرفة وهو سائر

(وكان رجلا آدم) الآدم من الناس الأسمر (له صهران) ثنية صمر
والمعنى أن شعره كان طويلا فحمله دؤانتس أى صمرتتين
(عليه مسحة أهل البادية) مسحة مسح المم أى يشبه أهل البادية فى لوبهم وريهم
(فاحممع عليه عواء من عواه الناس) أصل العواء الحراة حين يحف للطيران ثم
استعير للسفلة من الناس والمسرعى إلى الشر ويحور أن يراد به الصوت والحلة لكره
لعظمهم وصياحهم

والمعنى كثر صياح الناس بقولهم (يا أعرافى) الحج ليس هذا يوم بلبه إنما هو
يوم تكبير ، هنا منهم أن المسة فى هذا اليوم التكسر دون التلبه حتى للمحاج فصحبت
من ذلك وقال أحهل الناس سنة النبى صلى الله عليه وسلم أم نسوا

(إلا أن يحفظها بكسر أو هليل) أى إنه كان فى بعض الأحيان يكسر أو يهليل من
مرات التلبه وذلك دليل على أن ذلك كله حابر عر ممح لأنه من الأدكار المظلمة فى
هذه الأيام أيضا اه

ثلاثة المشركين

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّاسُ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالشَّيْءِ ، يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّلْبِيَةِ ، (لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكَ ، هُوَ ذَاكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ ، قَالَ فَمَا رَأَى حَتَّى أَحْرَجَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الشِّرْكِ) (١)

أحرقه في مجمع الروائد ، وقال رواه الرار ، ورحاله رجال الصحيح (٢) عَنِ أَنَسِ بْنِ عَمَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ (لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) (كان الشيطان يحدث الناس بالشئ الخ) أى كان الشيطان يوسوس لهم ودرس لهم إدخال أشياء في عقولهم مما لم تكن إطلا للدين وأصل العقيدة ، وهم يتبعونه إلى أن أدخل عليهم في التلبية التي هي هامة التصرع والإقبال على الله ، الشئ الذي يهدم به عقيدتهم - فرادوا بعد (لبيك لا شريك لك) - (إلا شريكاً هو لك مملوكه) أى ومملك (ما مالك) ودرس لهم أن قولهم (هولك مملكه وما ملك) تنفى عنهم وصف الإشراك (درس لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبل) وأبطل عليهم التوحيد ، واسلحوا عن الإيمان وهم لا يشعرون ولذلك قال أنس رضى الله عنه - فما رآه حتى أحرقهم عن الإسلام إلى الشرك ، وهذا من مكر الشيطان وكيده ، في يربس القسح ، ويدرجه بأولياته من الشئ إلى الأسوء حتى يوقعهم في الهلاك وهذا الله شره وأبعد عما كيده أنس

الحدث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(٢) فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم (ويلكم قد ، قد) هو كما قال القاضي عاصم ليسكان الدال ، وكسرها مع التنوين ومعناه كماكم هذا الكلام ، فاصبروا عليه ، ولا تتركوا
اه من الموى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيَلِكُمْ قَدْ ، قَدْ) يَقُولُونَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ ذَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَذَكَ ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يُطْفِقُونَ بِالْبَيْتِ

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

(٣) وعنه - رضى الله عنهما - قَالَ (إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُطْفِقُونَ بِالْبَيْتِ ، يَقُولُونَ (لَيْتَكَ لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ) يَقُولُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَدْ ، قَدْ) يَقُولُونَ إِلَّا تَشْرِيكًا هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَذَكَ ، وَيَقُولُونَ عُمْرَانُكَ ، عُمْرَانُكَ^(١) ، قَالَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِيهِمْ أَهْلَانِ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْأَسْتَعْمَارُ فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

= أى لاسحاوروا عنه إلى ما بعده ، وهو قولكم (إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك) فلا نقولوه - ومرادهم بالشريك الأصنام التى يعبدونها من دون الله ويقولون هؤلاء شعاعونا عبد الله

(وقولهم إلا شريكاً الح) الطاهر فيه الرفع على البدلية من المحل ، كما فى كلمة السوجد ، فاحير فى الكلمة السمل - وهى الشريك - اللغة السافلة ، كما احتسرى الكلمة العليا - وهى لعط المحلاة - اللغة العالية اه قاله ملا على وقالوا عنه إنه كلام حسن مستطرف اه

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس أنصا

(١) (ويقولون عمرانك ، عمرانك) أى لهم كانوا مع ربائهم فى البدلية كلمة الإشراف يطلون المحصرة من الله تعالى ، وهو سافص منهم فأرسل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) أى لا يعذبهم الله عذاباً عاماً به هلاكهم بالريح والمسح والحسف والعرق ، كما أهلك المكس قبلهم لإكراماً للوحيد منهم -

وَتَقَى الْاِسْتِعْفَارَ (وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَعْبُدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ) قَالَ (فَهَذَا عَذَابُ الْآخِرَةِ ، وَذَلِكَ عَذَابُ الدُّنْيَا) (١)

أحرقه الإمام البيهقي في سسه الكبرى

= (وما كان الله معذبهم وهم يستعصرون) وذلك من ريادة لطف الله تعالى حيث سعد العذاب والإهلاك العام عن العباد ، ماداموا يستعصرونه ويلجأون إليه ثم قال ابن عباس كان فيهم أمانان من يرول عذاب الله هم بنى الله - صلى الله عليه وسلم - والاسعفار

قال فذهب أحد الأمانين بوفاء بنى الله صلى الله عليه وسلم - وبقي الاستعفار وأراد ابن عباس - رضى الله عنهما - أن يجمع بين الآتين فإن الأولى بعد أن الله ليس معذبهم - وهم يستعصرون - فهي صريحة في بنى العذاب عنهم

والآية الثانية يقول (وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصلون عن المسجد الحرام) فهي تدل على أن العذاب واقع بهم لا محالة لحصى سسه وهو صدهم عن المسجد الحرام فقال ذلك عذاب الدنيا أى إن العذاب الذى يرفعه الله عنهم - وهم يستعصرون - هو عذاب الدنيا وأما العذاب الذى حققه الله تعالى ، وأنه واقع بهم لا محالة فهو عذاب الآخرة والله تعالى أعلم

دخول مكة والاعتسال له

(١) عن نافع، أن ابن عمر - رضى الله عنهما - كان لا يقدم مكة ، إلا بات يدي طوى حتى يضح ويغتسل ، ثم يدخل مكة بهاراً ، ويدكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله^(١) .

أخرجه مسلم في صحيحه والبخارى (واللفظ لمسلم)
(٢) وعن نافع ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال بات النبي - صلى الله عليه وسلم - يدي طوى ، حتى أصبح ، ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعلهُ

أخرجه البخارى في الحج هذا اللفظ - وأخرجه أيضاً مسلم^(١) مكرر

شرح أحاديث دخول مكة والاعتسال له

الحديث الأول والحديث الثانى وهما حديثا ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان لا يقدم مكة إلا بات يدي طوى) قال البوصى (يدى طوى) وهو موضع معروف بقرب مكة ، يقال نمتح الطاء وصمها وكسرهما ، والصبح أفصح وأشهر ، ويصرف ولا يصرف اه ثم قال وفيه فوائد
مها الاعتسال للحوول مكة ، وأنه يكون يدي طوى لم كانت في طريقه ، ويكون يغير ثقلها لم لم تكن في طريقه ، وهذا العمل سه
ومها السبب يدي طوى ، وهو مستحب لم هو على طريقه .

ومها استحباب دخول مكة بهاراً ،

قال القسطلانى دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة ليلاً في عمرة الحمرانة كما رواه أصحاب السنن الثلاثة ، ولا يعلم دخوله ليلاً في غيرها اه

ثم قال والأكثر على أنه بالهار أفصل - وقيل هما سواء ، وفرق بعضهم بين الإمام وعيره ، لما روى سعيد بن منصور عن عطاء قال (إن شئت فادخلوا ليلاً ، إنكم =

(٣) وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِذَا دَخَلَ أَذْنَى الْحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ثُمَّ يَبِيتُ بِيَدَيْ طَوًى ثُمَّ يُصَلِّي الصُّنْحَ ، وَيَعْتَسِلُ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَوَى اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ ^(١)

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي صَحِيحِهِ هَذَا اللَّفْظُ

(٤) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ - بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَبْرُلُ بِيَدَيْ طَوًى ، وَيَبِيتُ

سَلَّمَ كَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْهَ كَانَ إِمَامًا ، فَأَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَهَا هَارًا ، لِرَآهَ النَّاسَ إِيَّاهُ

أَيَّ لِيَقْتُلُوهُ بِهِ فِي الَّذِي يَعْمَلُهُ حِينَ دُخُولِ مَكَّةَ مِنَ الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ - وَهُوَ حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (إِذَا دَخَلَ أَذْنَى الْحَرَمِ) - (الْح) قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ أَذْنَى الْحَرَمِ أَوَّلُ مَوْضِعٍ مِنْهُ

(أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ) - (الْح)

قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ فِي شَرْحِ كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ فِي بَابِ الْإِهْلَالِ مَسْعِلَ الْقِسْلَةِ مِنْ شَرْحِ الْحَارَى

الْمُرَادُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ التَّلْبِيَةِ الشَّاعِلُ بِعَمَرِهَا مِنَ الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ أَيْ ثُمَّ يَعُودُ

إِلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَوَى ابْنُ حَرْبٍ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءَ ، قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا - يَدْعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ ، وَبِرَاحَتِهَا بَعْدَ مَا يَقْصِي طَوَافَهُ بَيْنَ الصُّعَا وَالْمُرْوَةِ أَيْ

قِسْطَلَانِي

ثُمَّ قَالَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الْفَصْلِ بْنِ عَامَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَتَبَ رَدِيفُ

السِّيِّ صُلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَتَمٍ إِلَى مِيٍّ فَلَمْ يَبْرُلْ بِلِيٍّ حَتَّى رَمَى حِمْرَهُ الْعَقْدَةَ أَيْ مِنْهُ مَلْحَصًا

فَالَّذِي فَعَلَهُ السِّيِّ صُلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ اسْتِمْرَارُ التَّلْبِيَةِ حَتَّى يَرَى الْحَاحَ حِمْرَهُ الْعَقْدَةَ يَوْمَ

الْعِدِّ

بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّنْعَ ، حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ ، وَمُصَلِّيَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ عَلِيْطَةِ ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي نُسِيَ ثُمَّ ، وَلَكِنْ أَسْقَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ عَلِيْطَةِ (١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ هَذَا اللَّفْظُ

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عمر أيضا رضى الله عنهما

(١) (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يبرل بذي طوى (الح) هذا كان فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان ابن عمر - رضى الله عنهما - يتحرى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - في كل شيء ، فكان يبرل بذي طوى ويحتل فيه ويصلي فيه الصبح

وراد في هذه الرواية بيان مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم - أي المكان الذي صلى فيه الصبح ثلاثا يتوهم أحد أنه صلى الله عليه وسلم - كانت صلاته في المكان الذي نسي مسجد فيه هناك ، فقال ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم - على أكمة عليطة قال في الفاموس (الأكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة ، أو هي دون الحال ، أو هي الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله ، وهو عليط ، لا يبلغ أن يكون حرا اه وقال اللف ما ارتفع من الأرض

ثم ذكر مسلم في صحيحه بيان مصلي النبي - صلى الله عليه وسلم - في رواية أخرى ، فقال عن بايع أن عبد الله أخبره ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقل فرصي الحبل الذي بينه وبين الحبل الطويل نحو الكمة ، يحمل المسجد الذي نسي ثم يسار المسجد الذي تطرف الأكمة ، ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقل منه على الأكمة السوداء يدع من الأكمة عشرة أدرج أو نحوها ، ثم يصلي مستقبلا الممرتين من الحبل الطويل الذي بينك وبين الكمة - صلى الله عليه وسلم اه وقال النووي فرصي الحبل نداء مصدمة ، ثم راء ساكمة ثم صاد مصدمة وهما نشية فرصة ، وهي النشبة المرتفعة من الحبل اه بنوي وفي النهاية فرصة الحبل ما انحدر من وسطه وحاشه اه

من أين يدخل مكة ؟ ومن أين يخرج ؟

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ الثَّيْبَةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّيْبَةِ السُّفْلَى

أحرقه البخارى فى صحيحه ، وأبو داود فى مسنده ، واللمط للبخارى (٢) وعنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَذَا - مِنَ الثَّيْبَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالطَّحَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّيْبَةِ السُّفْلَى

أحرقه البخارى فى صحيحه

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا حَاضَ إِلَى مَكَّةَ ، دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا

أحرقه البخارى فى الحج - وفى المعارى عن الحميدى واس المثنى -

ومسلم فى الحج وأبو داود . والترمذى . والسنائى

(٤) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَذَا - . أَعْلَى مَكَّةَ - وَخَرَجَ مِنْ كُذَى (١)

أحرقه البخارى فى صحيحه فى كتاب الحج وأحرقه مسلم ، وأحرقه أحمد فى مسنده

شرح أحاديث من أين يدخل مكة ومن أين يخرج

الأحاديث الأربعة الأولان عن ابن عمر - والأخيران عن عائشة - رضى الله عنهم أحسين

(١) شرح عريب الأحاديث قال القسطلانى الثنية العلما فى الى سئل منها

إلى المعلاة مقابر مكة ، بحسب المحصب ، والثنية بفتح المثناة وكسر الون ، وتشديد =

«المثناة الحمية كل عقدة في حبل أو طريق عالية فيه ثم قال وهذه الثثة كانت صفة المرتقى ، فسهلها معاونة ، ثم عبد الملك ، ثم المهدي ثم سهل منها موضع ستة لإحدى وعشر وثم ثمانية ، ثم سهلت كلها في زمان سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وثمانمائة هـ من القسطلاني

(ومخرج من الثثة السعلى) قال القسطلاني هي التي سأسل مكة عبد - باب شريكه - وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع ثم قال والمعنى في الدعاء من طريق . والإتيان من أخرى كالمد ، لتشهد له الطريقان ، وحضت العليا بالدحول ، مناسبة للمكان العالي الذي قصده ، والسعلى للحروح مناسبة للمكان الذي يذهب إليه

(وكذا) قال القسطلاني يصح الكاف والمال الملهة ممدودا ، مونا على إرادته الموضع ، وقال أبو عسده لا يصرف أى على إرادة البقرة العلمية والسأنيث . (بالعجاء) يصح الموحدة قال الجوهرى الأنطح مسيل واسع . فيه دفاع الحصى (والعليا وهي التثنية سرل منها إلى الحجون يصح الحاء مقصورة مكة (والثثة السعلى) التي يعرف شعب الشاميين من ناحيه حل قعيقعان هـ

وفي ذلك استحباب دخول مكة من أعلاها والحروح من أسفلها - وذلك لمن كان طريقه في تلك الجهة والله أعلم

دحول مكة غير إحرام لعدو

(١) عَنْ حَايِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، بِعَيْرِ إِحْرَامٍ .^(١)

أُحْرَحَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالسَّائِمِيُّ

(٢) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ شَهَابٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ مَكَّةَ ، عَامَ الْفَتْحِ - وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِعْصَرُ ، فَلَمَّا سَرَعَهُ ، حَاءَ رَحُلٌ ، فَقَالَ أَنَسٌ حَظِلٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ (اقْتُلُوهُ) قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُحْرِمًا

أُحْرَحَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالسَّائِمِيُّ

شرح الحديث المذكور في دخول مكة بعد إحرام لعدو

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضي الله عنهما

(١) (دخل يوم فتح مكة ، وعليه عمامة سوداء ، بعير إحرام) وفي الحديث الثاني (وعلى رأسه المعصر) قال الشوكاني قال القاضي عياض وجه الجمع بينهما وسن قوله وعليه عمامة سوداء) أن أول دخوله كان على رأسه المعصر ، ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة ، بدليل قوله في بعض الروايات (فحطت اللباس ، وعليه عمامة سوداء) (والمعصر قال في القاموس هو كمسر رد من اللرع بلس تحت القلمسوة ، أو حلق يجمع بها المسلح اه اس حطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال (اقتلوه) وأن حطل سحاء وطاء مصوحين ، واسمه عبد العري وقال ابن إسحاق اسمه عبد الله ، وقال الكلبي اسمه غالب قال الشوكاني إنما فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان قد ارتد عن الإسلام ، وقتل مسلماً كان =

=يحلّمه ، وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويسبهه وكان له فَيَتَنَاقِصَانِ بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهجاء المسلم من أمر رسول - الله صلى الله عليه وسلم بصلبهما معه - وقتل وهو معلق بأَسَارِ الكُفَّةِ اهـ

وقال في الروص الأنف وفي هذا دليل على أن الكُفَّة لا بعيد عاصياً ، ولا تمنع من إقامة حد ، (ولم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم محرماً) والحدوثان بدلان على حوار دحول مكة لعذر بغير إحرام فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان داخلًا مكة فاحسب ، ولم يكن قاصداً أحد المسكين

وقد حاور ابن عمر الميمّات غير محرّم أحرجه مالك في الموطأ وقد كان المسلمون في عصره - صلى الله عليه وسلم - يحلّمون إلى مكة لحوائجهم ، ولم ينقل أنه أمر أحدا منهم بالإحرام ، والله أعلم

رفع اليدين إذا رأى الكمة وما يقال عند ذلك من الدعاء

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ الْهَلَبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَسُئِلَ عَنِ الرَّحْلِ يَرَى الْكَيْتَ ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؟ فَقَالَ قَدْ حَاحَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ (١)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أبو داود ، والسنائي ، والترمذي وقال الشوكاني حديث حابر قال الترمذي إنما نعرفه من حديث شعبه وذكر الخطابي أن سميان الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وإسحق بن راهويه - صنفوا حديث حابر هذا ، لأن في إسناده - مهاجر بن عكرمة المكي ، وهو مجهول عندهم ١ من الشوكاني

(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (تُرْفَعُ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ ، وَإِذَا رَأَى الْكَيْتَ ، وَعَلَى الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَعَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، وَبَحْنَجٍ ، وَعِندَ الْحَمْرَتَيْنِ ، وَعَلَى الْمَيْتِ) (١) مكرر

أخرجه في المستقى ، وقال رواه الشافعي في مسنده

الشرح لأحاديث رفع اليدين إذا رأى الكمة

الحديث الأول - وهو حديث حابر - رضى الله عنهما
والحديث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (سئل عن الرجل يرى الست يرفع يديه (الح) أى أيرفع يديه على طريق الاسمهام فأجاب بما يفيد أن ذلك ليس مشروعاً ، فقال قد صححنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلم يكن يفعلها والمراد أنه ليس من السنة التي يقصد بها فعلها التقترب إلى الله تعالى حيث لم يرد فيها توقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس في الحديث دليل على كراهه ذلك ولا معنى لحواره - وقد روى الشافعي في مسنده عن ابن حريج أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا رأى السب رفع يديه ، وقال (اللهم رد هذا السب تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ، ومهابة ، ورد من شرفه وكريمه بمن حقه واعتزله تشريفاً وتعظيماً ، ومكريماً ، ومرباً)

قال في المنتقى رواه الشافعي في مسنده

وقال الشوكاني ورواه سعيد بن منصور في السنن له من طريق ثرد بن سنان ، سمعت ابن قسامة يقول إذا رأيت السب ، فقل اللهم رد ، فذكر مثله ورواه الطبراني في مسند حديفة بن أسيد مرفوعاً - وفي إسناده عاصم الكوري وهو كذاب - وحديث ابن حريج هو معضل فيما بين ابن حريج وسنن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي إسناده سعيد بن سالم القداح ، وهو مقال

قال الشافعي - رحمه الله - بعد أن أورد حديث ابن حريج (ليس في رفع اليدين عند روية السب شيء ، فلا أكرهه ولا أستحبه)

قال السبكي فكأنه لم يعتمد على الحديث لانقطاعه اه

ثم قال الشوكاني والحاصل أنه ليس في الباب ما يدل على مشروعة رفع اليدين عند رؤيته السب - وهو حكم شرعي لا يشتد إلا بدليل - وأما الدعاء عند روية السب فقد رويت فيه أخبار وآثار

(١) منها حديث ابن حريج - وهو الذي ذكرناه سابقاً في الشرح

(٢) ومنها ما أخرجه ابن الملقن - أن عمر كان إذا نظر إلى السب قال (اللهم أنت

السلام ، ومك السلام محباً ربنا بالسلام)

ورواه سعيد بن منصور في السنن عن ابن عبيدة عن يحيى بن سعيد - ولم يذكر عمر =

= ورواه الحاكم عن عمر أيضا - وكذا رواه السهقي عنه ٨١ شوكلاني هذا ما ذكره الشوكاني في رفع الأيدي - وفي الدعاء

وقال في بلوغ الأماني فيهما - عند الكلام على حديث أحمد الذي رواه عن ابن عمر أنه قال

(١) كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل مكة قال (اللهم لا تجعل مَنَانَا بها حتى تخرجنا منها)

فقال ومن روائد هذا الباب ما روى عن ابن عمر - رضى الله عنهما أنه قال (٢) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (رفع الأيدي في الدعاء لاستقبال السب)

أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي - وهو ضعيف باتفاق المحدثين ، قاله النووي في المجموع (٣) وعن مكحول قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل مكة ، فرأى السب

رفع يديه ، وكبر ، وقال (اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام ، اللهم رد هذا السب بشريفا وتعظيما ومهابة ، ورد من حجه أو عصمه بكراما وتشريفا وتعظيما وبراً) - وكذا رواه السهقي والإمام الشافعي في مسنده عن ابن خزيمة - قال النووي وهو مرسل معضل

(٤) وعن محمد بن سعيد بن المسيب ، قال كان سعيد إذا حج ، فرأى الكعبة ،

قال (اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، حينا ربنا بالسلام) رواه الشافعي والسهقي

(٥) وعن سعيد بن المسيب قال سمعت من عمر - رضى الله عنه كلبه ، ما بقي أحد

من الناس سمعها غيري سمعته يقول إذا رأى البيت (اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، حينا ربنا بالسلام)

قال النووي إسناده ليس بالقوى ، أخرجه السهقي إلى آخر ما ذكره من الأحاديث

وكلها ليست قوية

يعمل قد فعلنا للقارئ ما ورد في رفع اليدين عند رؤيته الكعبة ، والدعاء عند ذلك ،

لصنع أمامه صورة من ذلك فيكون على هيئة من دمه ، ففعل مما ثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم مصرنا به إلى الله ، وبدع ما لم يثبت والله أعلم

استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده

(١) عَنْ وَدْرَةَ قَالَ كُنْتُ حَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَحَاضَهُ رَحْلٌ فَقَالَ أَيُصْلِحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَقَالَ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا تَطُفُ بِالنَّبِيِّ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَطَافَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ يَقُولَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟^(١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الحج

شرح أحاديث استحباب طواف القدوم للحاج

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر الأول - رضى الله عنهما

(١) (أي يصلح لي أن أطوف بالنبي قبل أن آتي الموقف ؟ (الح

المعنى هل يجوز لي شرعا أن أطوف بالنبي (وهو الطواف المسمى بطواف القدوم) أو أنتظر إلى أن آتي الموقف ، فأعف عرفات ثم أطوف بالنبي طواف الإفاضة ؟ فقد فهم هذا الرجل أن من كان محراما بالحج يجب عليه أن لا يأتي بطواف قبل طواف الركن لثلاثه عليه طواف التطوع بطواف الركن المرمض

فقال له ابن عمر نعم ، يصلح لك ذلك ويكون من الأعمال الصالحة المشروعة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل فإن ابن عباس يقول لا تطف بالنبي - أى وأنت محرم بالحج قبل أن تأتى الموقف أى لا يصلح للحاج أن يطوف قبل الوقوف بعرفة كى لا يشته طواف المرمض بطواف القدوم فقال له ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد كان حاحا - أول ما قدم مكة طاف طواف القدوم قبل الوقوف أى ثم طاف طواف الإفاضة وهو طواف الركن بعد الوقوف - وهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وسنته - وقد قال لهم (خذوا عني ما مسكم)

(٢) عَنْ وَبَرَةَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي فُلَانٍ يَكْرَهُهُ ، وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ رَأْيَاهُ قَدْ فَتَنَتُهُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ وَأَيْنَا - أَوْ أَيُّكُمْ لَمْ تَفْتِنَهُ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ رَأَيْنَا رَبَّنَا اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّامَةِ وَالْمَرْوَةِ ، فَسُئِلَ اللَّهُ وَسُئِلَ رَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحَقُّ أَنْ تُتَّعَ مِنْ سُئُلِ فُلَانٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا^(١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

هذه تأخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - المؤيد بفعله - أو تأخذ بقول ابن عباس إن كنت صادقا قال السوي معناه إن كنت صادقا في إسلامك واتساعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعدل عن فعله وطريقته إلى قول ابن عباس وعمره اه وقال السوي أيضا هذا الذي قاله ابن عمر - هو إسناد طواف القدوم ، وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات وهذا الذي قاله ابن عمر ، قال به العلماء كافة ، سوى ابن عباس ، وكلهم يقولون إنه سنة ليس بواجب إلا لبعض أصحابنا ومن وافقه ، فيقولون واجب بحر تركه بالدم ، والمشهور أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه ، فإن وقف بعرفات قبل طواف القدوم مات ، وليس في العمره طواف قدوم ، بل الطواف الذي يعاء فيها يقع ركنا لها ولو بوي به طواف القدوم وبلغه سنة اه

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عمر - أيضا رضى الله عنهما

(١) (عن وبرة بفتححات) هو وبرة بن عبد الرحمن المسلمي ، صم المم الكوفي ، أحد عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جابر ، وأحد عنه نكاح بن بشر وإسماعيل بن خالد ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، بوي في ولاية خالد بن عبد الله القسري على الكوفة اه
- خلاصه وتهذيب

(٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ قَدِيمٍ يَعُمِّرُهُ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ - وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ أَيَّامَ امْرَأَتِهِ ؟ فَقَالَ قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَعًا ، وَصَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ سَعًا ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنُوسَةٌ حَسَنَةٌ (١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامَ مُسْلِمَ فِي صَحِيحِهِ

= (إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ عَلَانَ يَكْرِهُهُ (الْح) بَعِي بِهِ ابْنُ عَاصٍ ، وَقَوْلُهُ (وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ رَأْيَاهُ قَدْ هَمَمْتُ بِهِ الدُّنْيَا) قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ لَأَنَّهُ تَوَلَّى الصُّرَّةَ - وَالْوَلَايَاتِ مَحَلَّ الْعَتَةِ ، وَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَتَوَلَّ شَيْئًا ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ وَأَيُّهَا لَمْ يَفْعَلْهُ الدُّنْيَا ، فَهَذَا مِنْ رَهْدِهِ وَبِوَاضَعِهِ وَإِنْ بَصَافَهُ اهْ بَوَى

وَقَالَ الْأَنبِيُّ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ ذَلِكَ وَرَعَا ، حَقٌّ لَا يَذْكُرُ ابْنُ عَاصٍ شَيْئًا وَبِحَسْبِ ابْنِ كُنُونٍ إِنَّ كُنْتَ صَادِقًا فَمَا أَحْبَرْتَ عَنْهُ اهْ

وَيُوحَدُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ يَلْمُ الْعَالِمَ أَنْ يَحْسِبَ كُلَّ مَا يَنْقُصُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِذَا نَقَلَ إِلَيْهِ عَنْهُمْ مَا يَخَالِفُ مَا يَعْلَمُهُ هُوَ ، وَلَوْ كَانَ دَلِيلُهُ هُوَ فِي طَرَفٍ رَاحِحًا كَمَا يُوَحَدُ مِنْهُ أَنَّ الْأَوَّلَى لِلْعَالِمِ أَنْ يَرُدَّ عَيْنَهُ أَجْهِيَ الْعَالِمِ وَلَوْ بِالسَّوِيلِ كَمَا يَسْعَى لَهُ أَنْ يَلْعَبَ بَطَرٍ مِنْ يَلْمُ الْعُلَمَاءَ ، وَلَوْ يَقْرُبُ إِلَيْهِ مَدْحُهُ كَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ أَيُّهَا أَوْ أَنْكُمْ لَمْ يَفْعَلْهُ الدُّنْيَا بِهِ قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ اهْ

الحدث الثالث - وهو حديث ابن عمر أنهما رضى الله عنهما

(١) (طَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ أَيَّامَ امْرَأَتِهِ - (الْح) يَرُدُّ السَّائِلَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ السَّعَى بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ هَلْ يَمُوتُ فَتَحُلُّ الْمُعْتَمِرُ عَلَى الْإِبْرَاءِ بِهِ أَمْ لَهُ أَنْ يَحُلُّ وَيَأْتِيَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ هَلَّاحَاهُ ابْنُ عُمَرَ مَا فَعَلَهُ السَّيِّئُ - عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَمْرِيهِ وَقَالَ قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ =

=سعا، وصلى حلف المقام ركعتين، وبين الصفا والمروة سعا - أى فهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه ولا محل للمعتمر من عمرته إلا بعد أن يسعى بين الصفا والمروة، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - لذلك قال (وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فصاحبة السعى صلى الله عليه وسلم، والاقبضاء به أمر واجب، وهذا الحكم الذى قاله ابن عمر - هو مذهب العلماء - وهو أن المعتمر لا يتحلل إلا بالطواف والسعى والحلق

أه بوى بصرف والألم أع

تابع التمتع ، واستحباب طواف القدوم للحاج

(١) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ دِي الْحُلَيْفَةِ ، وَتَدَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَلْيَهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ ، حَتَّى يَقْصِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ ، وَبِالصَّعَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلْيُقَصِّرْ ، وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ ، وَلْيَهْدِ ، فَمَنْ لَمْ يَحِذْ هَذِيًّا ، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَعَةً إِذَا رَجَعَ) إِلَى أَهْلِهِ وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ حَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّعَةِ ، وَمَتْنَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ . ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَصَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّعَا ، فَطَافَ بِالصَّعَا وَالْمَرْوَةِ سَعَةً أَطْوَافٍ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ ، حَتَّى يَقْصِيَ حَجَّهُ ، وَخَرَّ هَذِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ ، وَأَقَاصَى وَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ وَقَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ^(١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

شرح حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما

(١) أما قوله (تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله حتى يقصى حجه) =

= قال النووي رحمه الله قال القاضي عياض قوله تمتع - هو محمول على التمتع اللامع ، وهو القران آخرا ، ومعناه أنه صلى الله عليه وسلم - أحرم أولا بالحج ممردا ، ثم أحرم بالعمرة فصار قارنا في آخر أمره ، والقارن هو متمتع من حيث اللة ، ومن حيث المعنى ، لأنه ترفع باتحاد الميقات والإحرام والفعل ثم قال ويسعى هذا السؤل للجمع بين الأحاديث الواردة- ثم قال وأما قوله ويدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج ، فهو محمول على السلية في أثناء الإحرام وليس المراد أنه أحرم في أول أمره بعمرة ثم أحرم بحج ، لأنه يقضى إلى مخالفه الأحاديث الواردة فوجب تأويل هذا على موافقها ، ويؤيد هذا السؤل قوله وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج ، ومعلوم أن كثيرا منهم - أو أكثرهم أحرموا بالحج أولا ممردا ، ومسحوه بالعمرة ثانيا ، فصاروا مسحس ، فقوله وتمتع الناس سعى في آخر الأمر اه من النووي ملخصا

وقوله (ومن لم يكن منكم أهدي الحج) فمعناه أن من لم يسق الهدى ساقا بأعمال العمرة ، ثم يصير بعد ذلك خللا

وقوله (من لم يجد هديا) فالمراد لم يجده أصلا أو لم يجد ثمة أو لكونه ساعا بأكثر من ثمن المثل ، أو لكونه موحودا لكن لا يسعه صاحبه فيكون في ذلك كله عادما للهدى ، فينتقل إلى الصوم سواء كان واحدا لثمة فيلده أم لا

(وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج) هذا هو طواف القدوم بدليل قوله بعد وأفاض طواف بالبيت فالثاني طواف العرض

(وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدى من الناس)

والله أعلم

الطواف راكبا لعذر

(١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَدِمَتْ وَهِيَ مَرِيضَةٌ ،
فَدَكَرَتْ ذَلِكَ لِلسَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (طَوِي مِنْ وَرَاءِ
النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) (١)

أخرجه في المتن في وقال رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه

ولفظ مسلم والبخاري عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ
شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنِّي أَتَشَكَّى ، فَقَالَ (طَوِي
مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، قَالَتْ فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَبِيذٌ يُصَلِّي إِلَى حَنْبِ الثَّنْبِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) ذكره مسلم في كتاب الحج وكذا البخاري

شرح احاديث الطواف راكبا لعذر

الحديث الأول - وهو حديث أم سلمة رضي الله عنها بطريقه

(١) (عن أم سلمة رضي الله عنها - أنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج)
قال القسطلاني وهذا طاهر في حوار طواف المريض راكبا - وكان النبي صلى الله عليه
وسلم - يصلي الصبح حجاب الست كما ورد ذلك في رواية أخرى للبخاري ومسلم وغيرهما
وقوله (طوي من وراء الناس) قال النووي إنما أمرها صلى الله عليه وسلم بالطواف
من وراء الناس للثبوتين أحدهما أن سعة النساء الساعد عن الرجال في الطواف - والثاني
أن أمرها تخاف منه تأذي الناس بدانتها وكذا إذا طاف الرجل راكبا وإنما طاف في حال
صلاه النبي صلى الله عليه وسلم ، ليكون أشتر لها اه

(٢) عَنْ حَايِرِ بْنِ عَدِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِاللَّيْلِ ، وَبِالصَّعَاءِ وَالْمَرْوَةِ ، فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ ، عَلَى رَاحِلَتِهِ ، يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِخْحِيهِ ، لِأَنَّهُ يَرَاهُ النَّاسُ ، وَلَيْشُرِفَ ، وَيَسْأَلُوهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ عَشَوُهُ (١)

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد ومسلم وأبو داود والسنائي

الحديث الثاني - وهو حديث حابر بن عبد الله رضى الله عنهما

(١) (طاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالبيت وبالصفا والمروة في حجة الوداع على راحلته الح)

قال القسطلاني قد رواه أبو داود عن ابن عباس - رضى الله عنهما لمط قدم صلى الله عليه وسلم - وهو يشتكى - طاف على راحلته ، لكن قال العرب جماعة ورواية من روى أنه طاف راكبا لمصر صعدة قال الشافعي ولا أعلمه في تلك الحجة اشكى ، - ثم قال والذي يظهر أن هذا الطواف الذي ركب فيه عليه الصلاة والسلام هو طواف الإفاضة - كما ذكره الشافعي في الأئم . لأنه عليه الصلاة والسلام ، طاف في حجة الوداع ثلاثة أسابيع - أي ثلاث مرات - (١) طوافه أول القدم وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام رمل فيه ، ومشى أربعاً (أي فكان فيه ما شأنا لتحقيق الرمل والمشى) (٢) وطواف الإفاضة (٣) ، وطواف الوداع . والمناسب أن يكون الطواف الذي ركب فيه منهما هو طواف الإفاضة ، لئلا يراه الناس . ويسألوه عن الماسك . لا طواف الوداع فإنه عليه الصلاة والسلام طافه في السحر بعد أن أخذ الناس عنه الماسك اه

(مصححه ، لأن يراه الناس ، وليشرف ويسألوه الح)

المحس بكسر الميم وفتح الجيم عصا معوجة الرأس يساول بها الراكب ما سقط له ، وتُحوَّل نظرها دابته وبحركتها للمشى وليشرف أى يعلو فيكون مرفوعاً من أن يناله أحد ، ويسألوه عن أعمال الماسك . فإن الناس عشوه - أى اردحموا عليه وكثروا وهو من باب

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ طَافَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى نَعِيرِهِ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُضَرَفَ عَنْهُ النَّاسُ ^(١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٤) عَنْ أَنَسٍ الطَّمِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالنَّيْتِ ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْصَرٍ مَعَهُ وَيَقْلُ الْمِخْصَرَ ^(٢)
أُحْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (كراهية أن يصرف عنه الناس) قال السوي في شرح مسلم هو في معظم النسخ نصرب بالناء ، وفي بعضها (يصرف) بالنصاد المهملة وبالناء وكلاهما صحيح اه
وفي ركوب النبي صلى الله عليه وسلم - كراهية أن يصرب عنه الناس - قدوة حسنة للأئمة والعطاء - في أن يكونوا بالناس رحماء فيشبعوا عنهم - ولا يدفعهم عن الإحاطة بهم بالحرب وغيره ، بل يحشون عن وسيلة تمكن الناس من الالتفات حولهم من جهة ، وبالإسراع بالفرار إليهم من جهة أخرى فسألوهم وبسطوا إليهم ويسترشدوا بأقوالهم وأعمالهم ، ولا يكونوا عليهم حياءً غلاظاً ولا حارس عتاه كل ذلك - مع أحد الجيلة لأنفسهم والاحتباس مما يبالغ من إردحاه الناس عليهم فركوب النبي - صلى الله عليه وسلم - نافع له لوقايته ، ومفيد للناس أكثر فائدة وشرباً للناس في حوار الركوب لمصلحة ، ووسيلة لتهذيب نفوس الأمراء والعطاء أن لا يصربوا الناس لحيلة الطريق أمامهم - صلى الله عليه وسلم وصلى الله (وكان بالمؤمنين رحيماً)

الحديث الرابع - وهو حديث أنس الطميلي رضي الله عنه

(٢) (عن أنس الطميلي) هو عامر بن وائلة الكناني اللبي أبو الطميلي ، ولد عام أحد ، وأثبت مسلم واس على صحبه ، روى عن أنس بكر وعمر - وعنه قتادة والقاسم بن أنس -

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ عَلَى نَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ ، وَكَثُرَ (١)
أُحْرَجَ السَّخَّارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ

= وحلى - كان من شيعة عليّ ، ثم سكن مكة إلى أن مات سنة مائة ، وقيل سنة مائة وعشر وهو آخر من مات من جميع الصحابة على الإطلاق - رضى الله عنهم اه خلاصة
يقول (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ، ويستلم الركن بمحس معه ، ويقبل المحس) في الحديث استحباب اسلام الحجر الأسود ، وأنه إذا عرج عن اسلامه اسلمه بعضا ورجعها ثم يقبلها - ويستعاد من الحديث حوار الركوب إذا صم إليه الحديث الخامس وهو حديث ابن عباس وهو أنه طاف (على نعر كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء) فالشيء المهم هناك هو المحس الذي صرح به في هذه الرواية ، وراد في هذه الرواية تعيين المحس فيعيد مشروعية التقبيل

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما
(١) (كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده ، وكبر) في هذا الحديث لإحمال للشارح إلى الركن - بقوله أشار إليه بشيء في يده ، وقد سبّه في حديث أبي الطفيل الذي فعله وهو أنه كان به لم الركن محس معه وراد في حديث أبي الطفيل - أنه كان يعمل المحس ، ولم يذكر فيه الكسر الذي ذكره هنا ففهم هذه الأحاديث بعضها إلى بعض بسعاد ما نأى
(١) اه صحاب اسلام الركن الأسود عند الممكن من ذلك

(٢) أنه إذا لم يمكن من اسلامه ، مسح له أن يشير إليه بعضا ورجعها
(٣) أنه به مسح تقبيل ما أشار به إلى الركن بعد الإشارة به
وأما الركوب فإنه حائر لعذر ، والمضى أفصل ، لأنه أول فعله صلى الله عليه وسلم في طواف القدوم كما يعلم ، وليرمل في ثلاثه أشواط ، ويمشي في أربعة والله أعلم

الطهارة والسترة في الطواف

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ) (١)

أخرجه أحمد والبخاري ومسلم

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَدَّأَ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَدِمَ ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ (٢)

أخرجه أحمد والبخاري ومسلم

شرح أحاديث الطهارة والسترة في الطواف

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك الصديق - رضي الله عنه

(١) (لا يطوف بالبيت عريان) لفظ رواية أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال (لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الحجة إلا معسلاً) وذلك إبطال لما كان عليه المشركون من طوافهم بالبيت عرياناً قال ابن إسحاق
نسب هذا الحديث أن قريشاً انتدعت قبل الفيل أو بعده ألا يطوف بالبيت أحد من
مقدم عليهم من غيرهم - أول ما يطوف - إلا في ثياب أحطهم فإن لم يجد طاف عرياناً ،
فإن حالف وطاف بثيابه ، ألقاها إذا فرغ ثم لم يسمع بها فحاشا الإسلام فهدم ذلك
كله اهـ

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة الأولى - رضي الله عنها

(٢) (أنه توضع ، ثم طاف بالبيت) الحديث طاهر في وجوب الطهارة للطواف ، لأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثوا عني ما سمعتم) فعطه الوضوء يحب علينا الأحاديث
في الطواف ، ولأنه آراء في اشتراط الطهارة والسترة في الطواف ، تتوحد من كتب الفقه

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (الْحَائِضُ تَقْصِي الْمَاسِكَ كُلَّهَا ، إِلَّا الطَّوْفَ) (١)
 أحرجه في المتن ، وقال رواه أحمد ، وهو دليل على حوار السعي مع الحدث وقال الشوكاني وأحرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بهذا اللفظ من حديث ابن عمر

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (الحائض تقصى الماسك كلها ، إلا الطواف) زاد أحمد (إلا الطواف بالبيت)
 وبسند من الحديث أن الحائض وبحوها النساء تقف بعرفة وبالردلة وترجو الحمار وتسعى
 تس الصبا والمروء ، إن برل عليها الحص بعد الطواف ، لأن السعي لا يكون إلا بعد الطواف ،
 فقول ابن تيمية في المتن وهو دليل على حوار السعي مع الحدث محمول على ذلك ، والله أعلم

الطائف يجعل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن الحجر

(١) عَنْ حَايِرِ بْنِ عَدِّ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، أَتَى الْحَجَرَ ، فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا^(١)

أحرقه في المستقى ، وقال رواه مسلم ، والسائي

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحَجْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ (نَعَمْ) قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُنْجِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ (إِنَّ قَوْمًا كَفَرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ) قَالَتْ فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قَالَ (فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ ، لِيُنْجِلُوا

شرح الأحاديث (الطائف يجعل السب عن يساره الح)

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ، ثم مشى على يمينه . فرمل ثلاثا . ومشى أربعا) فيه دليل على أنه يسحب أسلام الحجر عند القدوم وقبل استداء الطواف (ثم مشى . على يمينه)

إذا مشى الطائف على يمينه ، كان البيت عن يساره فلا يصح له أن يسير على يساره لأنه يكون بذلك مخالفا ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم وسدأ الطواف من الحجر ويحتم بالحجر . فإذا دار حول البيت وانتهى إلى الحجر الأسود حسبت له طوفة واحدة ، فيكرر ذلك سبعة أشواط

(رملة ثلاثا ، ومشى أربعا) يقدم معي الرمل - وهو الإسراع في السير مع تعارب الحظا - ويكون ذلك في الأشواط الثلاثة الأولى ، ولا باع في ذلك ، فإنه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ شَاعُوا ، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا ، وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْحَاهِلِيَّةِ ،
فَأَخَافُ أَنْ تُنَكِّرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُذْجِلَ الْحِجْرَ فِي النَّيْتِ ، وَأَنْ أَلْصَقَ نَأَهُ
بِالْأَرْضِ^(١)

أخرجه في المستقى ، وقال متفق عليه اهـ أى رواه أحمد والبخاري ومسلم

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضى الله عنها

(١) (عن الحجر أَمِنَ السِّتْ هُوَ؟ قَالَ نَعَمْ الْحِجْرُ)

قال الشوكاني هذا ظاهر بأن الحجر - بكسر الحاء - كله من البيت ، ومثل ذلك
أيضا قوله في الرواية الثانية (فلما هو قطعة من البيت) - وبذلك كان يعنى ابن عباس -
فقد أخرج عبد الرزاق عنه أنه قال (لَوْ لَوَيْتُ مِنَ الْبَيْتِ مَا وُلِّيَ ابْنُ الرَّبِيرِ ، لَأَدْخَلْتُ
الْحِجْرَ كُلَّهُ فِي الْبَيْتِ) - ثم قال الشوكاني

ولكن ما ورد من الروايات العاصية بأن كله من البيت مقيد بروايات صحيحة
مها عند مسلم من حديث عائشة - رضى الله عنها بلفظ (حتى أريد فيه من الحجر)
وله من وجه آخر عنها مرفوعا ، بلفظ (فلما بدا لعمرك أن يسوء بعدى فهُكِّيَ لِأُرْبِكَ
ما مركوا منه) فأراها قريبا من سبعة أذرع

وله أيضا عنها رضى الله عنها مرفوعا ، بلفظ (وردت فيها من الحجر سبعة أذرع)
وفي رواية للبخاري عن عروة أن ذلك مقدار ستة أذرع
ولسكان بن عبيدة في جامعهم أن ابن الرمي راد ستة أذرع
وله أيضا عنه - أنه راد ستة أذرع وشبرا - وهذا ذكره الشافعي في عدد من لمهم من
أهل من قريش ، كما أخرجه السهقي في المعرفة عنه ثم قال

وود أصح من الروايات ما يدل على أن الزيادة فوق ستة أذرع ، دون سبعة ، وأما ما رواه
مسلم عن عطاء عن عائشة مرفوعا ، بلفظ (لكني أدخلت فيها من الحجر خمسة أذرع
فقال في الصحيح هي شاة والروايات السابقة أرجح) وكانت سادس لما فيها من المحافظة
لما رواه الحفاظ الثقات ثم قال الحافظ

= ثم ظهر لي لرواية عطاء وحده - وهو أنه أريد بها ما عدا الفرحة التي من الركن والجحر ، فتجتمع مع الروايات الأخرى ، فإن الذي عَدَا الفرحة أربعة أدرع وشيئاً ولهذا وقع عند العاكفين من حديث أبي عمرو بن علي بن الحمراء - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في هذه القصة (ولأدخلت فيها من البحر أربعة أدرع) فيحمل هذا على العاء الكسر وتحمل رواية عطاء على حصر الكسر ، ويحصل الجمع بين الروايات كلها بذلك اهـ من الشوكاني (إن قومك قصرت بهم العقدة) أي - إن قريشاً قوم عائشة قصرت بهم العقدة الطيبة التي أخرجوها لذلك - كما حرم بذلك الأرقى وغيره - وتوصيحه ما ذكره ابن اسحاق في السيرة عن أبي وهب المحرومي أنه قال لقريش (لا تذلوا فيه من كسبكم إلا طيباً ، ولا تذلوا فيه مهر نعي ، ولا تبغ رباً ، ولا مظلمة أحد من الناس) (قالت فما شأن نابه مرتعاً؟) قال (فعل ذلك قومك ليذلوا من شأخوا ويمسوا من شأخوا)

راد مسلم (فكان الرجل إذا أراد أن يذلها يدعوهم ليربني ، حتى إذا كاد أن يذل ، دفعوه فسقط)

(ولولا أن قومك حديث عهد بالحاهلية) وفي رواية البخاري (حديث عهدهم) بنسب لفظ - حدث - بالحاهلية - وفي رواية للبخاري (بجاهلية) وفي أخرى له (بكمبر) ولأبي عوانة (بمركب) بقول ومعنى الروايات كلها معناه

(فأخاف أن تسكر قلوبهم) في رواية للبخاري (بمركب) - ومقل ابن بطال عن بعض علمائهم أن المرأة التي حبسها النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يمسوه إلى البحر دهمهم - وحواب لو - محتوف ، وقد رواه مسلم بلفظ (فأخاف أن تسكر قلوبهم لظنرت أن ادخل الجحر) - ورواه الإسماعيلي بلفظ (لظنرت فدخلت) وفيه دليل على أنه يحور للعالم ترك الإعلام بمصن أمور الشريعة إذا حتى يمرر قلوب العامة عن ذلك

(وأن الله نابه بالأرض) أي ليتيسر دخوله لكل من أرادته وفي بعض الروايات (الرق)

بالرأي

(٣) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ
الْبَيْتَ أَصْلَى فِيهِ ، فَأَحَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ، فَأَدْخَلَنِي
الْحِجْرَ ، فَقَالَ لِي (صَلَّى فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّمَا
هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ ، وَلَكِنْ قَوْمُكَ اسْتَقْصَرُوا حَيْثُ نَنَوْنَا الْكَلِمَةَ ،
فَأَحْرَقُوهُ مِنَ الْبَيْتِ)^(١)

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد ، وأبو داود ، والسنائي
والبيهقي ، والترمذي ، وصححه

الحديث الثالث وهو أيضا حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (كنت أحب أن أدخل البيت أصلى فيه (الح) لم يصرح في هذا الحديث بأنها
سألت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
أخذ بيدها فأدخلها الحجر ، فقال لها (صلى فيه إذا أردت دخول البيت ، وإنما هو قطعة
من البيت)

فالكلام يحتمل أنها سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويحتمل أنه صلى الله
عليه وسلم - أدرك منها الرعة في ذلك فأراد أن يحقق لها أمريتها بما لا يوجبها إلى دخول
البيت وهو صلاتها في الحجر ، ثم بين لها السبب في اقتطاعه من البيت فقال -
(ولكن قومك استقصروا) أي قصروا بهم العقدة كما في الحديث السابق حينما كانوا
يسبون الكلمة ، لذلك أخرجوا الحجر من البيت ، لثقل العقدة عليهم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم تمكنه أن يدخلها البيت ولكن لم يفعل ذلك ليعلم ما أحمر به وهو أن الحجر
من البيت ، ويسمى على ذلك أحكام منها أنه يحب على الطائف أن يطوف حوله ولا
يدخل من فتحه ويخرج من الأخرى لأنه يكون عبر طائف بالبيت ، ومنها حوار استقباله
في الصلاة وغير ذلك والله أعلم

الرمل والاضطباع في الطواف^(١)

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ . قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَثْرِبَ ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ عَدَا قَوْمٌ ، قَدْ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَى ، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً ، فَحَلَسُوا بِمَا بَيْنَ الْحِجَرِ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطَ ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْبَيْنِ ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ حَالَهُمْ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَنَتْهُمْ ؟ هَؤُلَاءِ أَخْلَدُوا مِنْ كَدَا وَكَدَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَمْ يَنْمَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِنْفَاءَ عَلَيْهِمْ^(٢)

أُحَرِّحُ الْإِمَامَ مُسْلِمَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظَ
وَكَذَا أُحَرِّحُ السَّحَارَى فِي الْحَجِّ وَالْمَعَارَى ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْحَجِّ

شرح أحاديث الرمل والاضطباع في الطواف

(١) والرمل بمعنى الرأه والميم الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ دون العدو والوثوب والاضطباع اعتعال من الصبح بإسكان الماء الموحدة ، وهو العُصْد وهو أن يُدَحْل إداره تحت إبطه الأيمن ، ويرد طرفه على منكبه الأيسر ، ويكون منكبه الأيمن مكشوفاً - كذا في شرح مسلم للمووي ، وشرح السحاري للحافظ بن حجر والحكمة في فعله أنه يعين على الإسراع في المشي وقد ذهب إلى استحبابه الجمهور سوى مالك قاله ابن المنذر

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

(٢) (قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه مكة ، وقد وهنتهم - أي أصعبتهم حمى يثرب أي المدينة وهي الحمى التي برزت لهم عقب الهجرة ، لِتَجْعَلَ الْحُمَْى

عليهم - ودعت عن المدينة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وكان قدومه ذلك في عمرة القصبة وهي عمرة القضاء ، سنة سبع من الهجرة ، وتحدثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه في عمرة وحده وشدة ، قال ابن عباس رضي الله عنهما صَفُّوا أي اصطفوا لنا عند دار البدوة ، لسطروا إليه وإلى أصحابه ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، اصطفع بردائه ، وأخرج عصده اليمى ، ثم قال (رحم الله امرأ أراه اليوم من بعثه قوة) ، ثم استلم الركن ، وحرَّج يهول ، ويهول أصحابه معه - حتى إذا أراه البيت منهم ، واستلم الركن الثاني مشى ، حتى يستلم الركن الأسود ، ثم هروا كذلك ثلاثة أطواف ، ومشى سائرهما أي مشيا عاديا من غير هرولة فكان ابن عباس يقول كان الناس يطبون أها ليست عليهم (أي إن حاله الرمل ليست مشروعة عليهم ، لأنها لسبب وقد رآه) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صعد لها هذا الحي من قريش ، للذي لبعه صهم ، حتى حج حجة الوداع فلزمها ، فصعبت النسبة لها ، أهد من سيرة ابن هشام

(وحلوا مما يلي الحجر) المراد أنهم جلسوا يسطرون إليهم من الجهة التي تواحه الحجر وهي الجهة الشمالية - وهو معنى قوله (صَفُّوا لنا) عند دار البدوة ليطبوا إليه وإلى أصحابه (ويمشوا بين الركبتين) أي الركن الثاني وركن الحجر الأسود ، وذلك لأن البيت يسر المسلمين عن المشركين ، وقصد النبي - صلى الله عليه وسلم بذلك الرؤفة بأصحابه ليترحموا بالمشي بين الركبتين ، فمشطوا للرمل في بقية الطواف

فلما اسراحوا بالمشي رموا على الرمل في الطواف ، فيرى المشركون حلدهم وقوتهم فقال المشركون بعضهم لبعض (هؤلاء الذين رعمهم أن الحمى قد وهبهم) أي هؤلاء الأدياء أمامكم هم الذين رعمهم أن الحمى قد وهبهم وأصعبهم ، أي محالهم أن يترحموا بأصعبكم تكلف رعمكم ويحالف ما قلده في شأنهم (هؤلاء أهد من كذا وكذا وكذا كناية عن أقوى شيء يصعب به المثل في القوة والجلد والصبر على المكاراة

(قال ابن عباس ولم يبعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم) أي والرفق بهم والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالرمل في ثلاثة أشواط ليدفع ما طه المشركون بالمسلمين من الصعب ، وتركهم يمشون فيما بقى رافة بهم .

(٢) عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِلرُّكْنِ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَصُرُّ وَلَا تَسْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ ، فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ . مَعَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ ، إِنَّمَا كُنَّا رَاغِبِينَ بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ تَنَبَّأْتُ صَعَةَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَا تُحِبُّ أَنْ تَبْرُكَهُ وَفِي رِوَايَةٍ (ثُمَّ رَمَلَ) أَحْرَحَهُ السَّحَابُ فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، وَأَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ وَالسَّائِي (١)

واللفظ للسحابة

الحديث الثاني - وهو حديث عمر رضي الله عنه

(١) (قال للركن) أي للركن الذي فيه الحجر الأسود أي أي الركن وهما للحجر محيطا له ليسمع الحاضرين (أما والله إن لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع الحج فاستلمه) عمر رضي الله عنه - تعيدا محضا ثم قال بعد استلامه

(فما لنا وللرمل إنما كنا راغبين به المشركين) أي أرياهم بذلك أننا أقوىاء لا نبحر عن مقاومتهم والمراد أن السب الذي كان من أحله الرمل قد زال فما لنا وله أي لو برك ذلك لعقولنا لم يفعل الرمل ولكنا مقلدون للنبي صلى الله عليه وسلم في نسكنا وغيره - وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعد رواي سبه فلا نسعى لما أن تبركه ، إعيادا على العمل لأن الأحكام إنما نشت بالشرع لا بالعقل

ثم رمل عمر كما ورد في رواية الإسماعيلي اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد قال (حلوا عني ميامنكم)

ولذلك قال عمر (شيء صعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) - وهو القدوة لنا في الدين ولما فيه أسوة حسنة فلا يحب أن تبركه ، إعيادا على رواي سبه ثم رمل والله أعلم

(٣) مَرَّ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ ، حَبَّ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا ، وَكَانَ يَسْعَى سَطْرَ الْمَسِيلِ ، إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرَوَةِ .
أُحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

وَفِي رِوَايَةٍ (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ ، فَلَيْتُهُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ بِالْبَيْتِ وَيَمْشِي أَرْبَعَةً)

وَفِي رِوَايَةٍ (رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ، ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا)^(١)

أُحْرَحَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ أُحْرَحَهَا أَحْمَدُ وَالسَّحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (كَانَ إِذَا طَافَ الطَّوَّافُ الْأَوَّلَ حَبَّ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا (الْح)

الْحَبُّ مَمْتَحَتِينَ هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الرَّمْلِ - وَهُوَ إِسْرَاعُ الْمَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ الْحَطَا وَلَا يَشُبُّ وَثُورًا قَالَ الْبُخَارِيُّ وَالرَّمْلُ مُسْتَحَبٌّ فِي الطَّوَّافَاتِ الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّعَى اهـ

(الطَّوَّافُ الْأَوَّلُ) هُوَ طَوَّافُ الْقُدُومِ - وَقَالَ الثَّوْكَايُ - فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّمْلَ لِمَا يَشُرَعُ فِي طَوَّافِ الْقُدُومِ ، لِأَنَّهُ الطَّوَّافُ الْأَوَّلُ - وَلَا يَسْتَحَبُّ الرَّمْلَ إِلَّا فِي طَوَّافٍ وَاحِدٍ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ - أَمَّا إِذَا طَافَ فِي عَرِّ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَلَا رَمْلَ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَلَا خِلَافَ وَلَا يَشُرَعُ أَيُّضًا فِي كُلِّ طَوَّافٍ مِنَ الْحَجِّ ، بَلْ لِمَا يَشُرَعُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا اهـ مُلْحَصًا مِنَ الثَّوْكَايِ (وَكَانَ يَسْعَى سَطْرَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرَوَةِ)

الْمُرَادُ بِالْمَسِيلِ هُوَ الْهَرَوَلَةُ الْمَطْلُوبَةُ فِي السَّعَى بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرَوَةِ إِذَا بَلَغَ سَطْرَ الْمَسِيلِ وَهُوَ قَائِمٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مِنْ قَبْلِ وَصُولِهِ إِلَى الْمِيلِ الْأَحْمَرِ الْمَلْتَقِ بِصَاءِ الْمَسْجِدِ إِلَى أَنْ يَحَادِيَ هـ

(٤) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةٍ (١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ مَضْطَبِعًا ، وَعَلَيْهِ ثُرْدُ

أَحْرَحَهُ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

= الملبس الأحصريين المقابلين اللذين معناه المسحود ودار العاص - فيستحب الإسراع في هذا المكان حين السعي بين الصفا والمروة ، قال النووي وهذا مجمع على استحبابه وهو أنه إذا سعى بين الصفا والمروة استحباب أن يكون سعيه شديدا في نظر المسبل اه من النووي على مسلم وقال النووي على أن الرمل لا يشرع للنساء ، كما لا يشرع شدة السعي بين الصفا والمروة اه النووي

(رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصخر إلى الصخر ثلاثا (الح) المراد به الصخر الأسود ، فيكون الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى كلها حتى ما بين الركبتين المائيتين - وهذا ما اتفق عليه حكم الرمل - بعد الرمل الذي فعلوه في عمرة القضاء فلمهم كانوا يمشون فيه على أعقابهم بين الركبتين المذكورتين ، ثم يرملون في باقي الطواف مراعاة للمشركين قال النووي في شرح مسلم عند شرح هذا الحديث

فيه بيان أن الرمل يشرع في جميع المطاف (أي حوالى الكعبة كلها) من الصخر إلى الصخر وأما حديث ابن عباس الذي قال فيه (وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم - أن يرملوا ثلاثة أشواط ، وعمسوا (أي في هذه الثلاثة) ما بين الركبتين فممنوع هذا الحديث لأن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة - وكان في المسلمين ضعف في أئداهم وإنما رملوا لإطهارا للقوة ، وإحاحوا إلى المشي بين الركبتين المائيتين ليبرول تعويم ويمتقروا على الرمل في الأمكة التي يراهم فيها المشركون - وكان السبت يستتر المسلمون عن أعين المشركين حين طوافهم بين الركبتين - فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة ثمانية من الهجرة رمل من الصخر إلى الصخر أي في جميع المطاف - فوجب لأحد بهذا المتأخر اه بصرف والله أعلم

الحديث الرابع - وهو حديث يعلى بن أمة مرواياه الثلاث

(١) (طاف مضطبا وعليه ثرد) وفي رواية أبي داود . (سرد أحصر) وفي رواية أحمد =

ورواه أبو داود ، وقال (يُرَدُّ لَهُ أَحْصَرُ)
ورواه أحمد ، ولم يله (لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ مُضْطَّعٌ ،
يُرَدُّ لَهُ حَصْرِيٌّ)

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ حِجْرَانَةٍ ، فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ، وَحَقَلُوا أَرْدِيَّتَهُمْ تَحْتَ أَسَاطِيهِمْ ، ثُمَّ قَلَعُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ الْيُسْرَى^(١)
أحرقه في المتن ، وقال ، رواه أحمد ، وأبو داود

وقال الشوكاني حديث ابن عباس أخرج نحوه الطبراني ، وسكت عنه أبو داود ، والمندري ، والحافظ في التلخيص ، ورحاله رجال الصحيح
وقد صحح حديث الاصطباع النووي في شرح مسلم
(٦) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَمَلَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّتِهِ ، وَفِي عُمْرِهِ كُلِّهَا ، وَأَبُو نَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْحُلَقَاءُ

== (سرد له حصري) الروايات كلها معى واحد ، ومفسر بعضها بعضا ، فالرد المطلق هو الرد الأحصر ، وهو الرد الحصري نسبة إلى حصرموت أى يسورد من هناك وتعدم معى الاصطباع - وهو إدخال الإزار تحت لبطة الأيمن ويكشف مكته الأيمن ويرد طرفه على مكته الأيسر

والرد قال في القاموس هو بالضم ثوب محطط ، وكساء يلحف به
الحديث الخامس - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما
(١) (اعمرُوا من حمرانة ، فرملوا الح) في الحديث مشروعية الرمل والاصطباع في العمرة ، كما هما مشروعان في طواف القدوم ، والحمرانة كالتنعيم مكان للإحرام بالعمرة وبقيّة الحديث شرح وتقدمه سان لمعنى الاصطباع وقد تعدم

الحديث السادس والحديث السابع حديثا ابن عباس أيضا رضى الله عنهما
(٢) (رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه وفي عمره الح) أما رملة في حجه

أُحْرَجَ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ أُحْرَجَ
أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْهُ ، وَذَكَرَهُ فِي التَّلْحِيصِ ،
وَسَكَتَ عَنْهُ

(٧) وَعَنْهُ - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يَرْمُلْ فِي السَّعَةِ الَّتِي أَهَاصَ فِيهِ .

أُحْرَجَ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَاسْ مَاجِهٌ .
وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ أُحْرَجَ أَيْضًا السَّائِي ، وَالْحَاكِمُ :

= فَكَانَ فِي طَوَافِ الْعِلْمِ كَمَا تَقْدِمُ فِي الْأَحَادِيثِ (كَانَ أَوَّلُ مَا قَدِمَ مَكَّةَ إِلَى النَّبِيِّ فَاسْتَلَمَ
الْحَجَرَ وَطَافَ رَمَلَ ثَلَاثَةِ أَمْوَاسٍ) وَلِذَلِكَ حَاءُ (الْحَلْثُ السَّامِعُ) يَذْكُرُ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْمِلْ فِي السَّعَةِ الَّتِي أَهَاصَ فِيهِ أَبَى فِي طَوَافِ الْإِمَامَةِ فِي حَجَّةِهِ ،
لَأَنَّهُ رَمَلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

استلام الركنين اليمانيين ، وتقييل الحجر

(١) عن نافع عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنه - ذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان لا يستلم إلا الحجر ، والركن اليماني ! .

وفى رواية عنه - رضى الله عنه - قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر . منذ رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستلمهما . فى شدة ولا راحة

وعن نافع قال رأيت ابن عمر - رضى الله عنهما - يستلم الحجر بيده ، ثم قل يده . وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعله (١)

أحرجها كلها مسلم فى صحيحه . وقال فى المتن متفق عليه أى أحمد والبخارى ومسا

شرح أحاديث استلام الركنين اليمانيين وتقييل الحجر

الحدث الأول - وهو حديث عبد الله بن عمر برواياته الثلاث

(١) (كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني) وهما المراد بهما اليانسان المذكوران فى حديث

ابن عمر السادس الآتى

قال النوى واليانسان صحيف الباء على اللغة الفصحى المشهورة ، وحكى مسويه

والزهري وعرضا فيها لغة أخرى بالتحديد

وأما قوله (يستلم) وفى بعض الروايات (يمسح) وفى أخرى (ثم قال يمس)

فالمراد بالكل الاسلام ، وهو المسح باليد عليه مأخوذ من السلام وهو التحية

أى يحييه ،

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْحَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ -
 يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - يَقْبَلُ الْحَجَرَ ، وَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْدُكَ ،
 وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، وَأَنْتَ لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ مَا قَبَلْتُكَ^(١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه وقال في المتن ، وقال رواه الجماعة
 اه وهم السبعة

= ثم قال النووي واعلم أن للبيت أربعة أركان (١) الركن الأسود (الذي فيه الحجر)
 (٢) والركن الباني - ويقال لهما البانيان - وأما الركنان الآخران (٣-٤) فيقال لهما
 الشاميان ، فالركن الأسود فيه مصيلتان إحداهما كونه على قواعد إبراهيم - صلى الله
 عليه وسلم - والثانية كونه فيه الحجر الأسود - وأما الباني فعليه مصيلة واحدة ، وهي
 كونه على قواعد إبراهيم ، وأما الركنان الآخران فليس فيهما شيء من هاتين المصيلتين ،
 اللتين فيه ، فلهذا حص الحجر الأسود بشيئين الامتلاء والتثقيب ، للمصيلين وأما الباني
 فيسلمه ولا يقبله ، لأن فيه مصيلة واحدة

وأما الركنان الآخران فلا يقبلان ، ولا يُستلمان ثم قال النووي وقد أجمعت
 الأمة على استحباب استلام الركبتين البانيتين - واتفق الجمهور على أنه لا يمسح الركبتين
 الآخرتين ، واستحبه بعض السلف - ثم قال النووي قال القاضي أبو الطيب أجمعت
 أئمة الأمصار والمفتهاء على أنها لا يسلمان ، قال وإما كان فيه خلاف لبعض الصحابة
 والبدعيين ، وانقرض الخلاف ، وأجمعوا على أنها لا يستلمان اه كلام النووي في شرح مسلم
 وقوله (يستلم الحجر بيده ، ثم يقبل يده الحج) قال النووي رحمه الله ، فيه
 استحباب تمثيل اليد بعد استلام الحجر الأسود ، إذا عجز عن تتسلل الحجر ، وإلا فافاد
 يقبل الحجر ، ولا يقتصر في الد على الاستلام بها ، واستحباب تقبل اليد بعد استلامها
 الحجر - هو مذهب الجمهور وقال بعضهم لا يسحب بتقبيل اليد اه النووي
 ومعنى في شدة ولا رجاء أي في حال الرحام وعلمه ، أو في حال القوة والضعف والله أعلم

المحدث الثاني وهو حديث عبد الله بن سرحس

(١) (عن عبد الله بن سرحس) هو يمسح السنين وسكون الراء ، وكسر الجيم =

« وآخره سبع مهمة المرقى ، حلف بنى محروم ، له صحة ، ودرل البصرة ، وله أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم عند مسلم وغيره ، وروى أيضا عن عمرو أني هزيرة - وروى عنه قتادة وغيره قال الحافظ في الإصابة هو صحابي صحيح السماع من حديثه عند مسلم وغيره (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكلت معه حبرا ولحما - ورأيت الحاتم الحديث ، وفيه فقلت (استمعوني يا رسول الله) اه من الإصابة لاس ححر (الأصليغ - يعنى عمر بن الخطاب) وفي بعض الروايات (الأصليغ)

قال النووي منه أنه لأسان بذكر الإنسان تلقه ، ووصفه الذى لاكرهه ، وإن كان قد بكرهه مثله اه بنوى

(ولولا أني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم بقلبك ما بقلبك) أى ثم فعله - كما ورد في بعض الروايات والمعنى أن عمر رضى الله عنه في تقبيله الحجر إنما كان يفعل ذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - وإن حبيب عليه الحكمة في ذلك وإنما قال ذلك وأعله في هذا المشهد العظيم ، لئلا يظن الناس أن في تقبيل الحجر لذاته معناه ، وفي تركه صررا اه

قال النووي في شرح مسلم وأما قول عمر - رضى الله عنه (لقد علمت أنك ححر أو إلى لأعلم أنك ححر وأنتك لا تصبر ولا تسمع) - فلأراد بيان الحث على الاقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم في تقبيله ، ومنه على أنه لولا الاقتداء لما فعله

وإنما قال (لا تصبر ولا تسمع) لئلا تعتبر بعض قربي العهد بالإسلام الذين كانوا عاكسين على صادة الأوثان وتعظمها ، ورجاء بمعها ، وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العهد قريبا بذلك ، فحذف عمر رضى الله عنه أن يراه بعضهم يقبله ويعتق به ، فيشتبه عليه فيسأل أنه لا يصبر ولا يسمع - أى لذاته - وإن كان أمثال ما شرع فيه يجمع بالحراء والثواب بمعناه أنه لا قدرة له على منع ولا صبر ، وأنه ححر محقوق كباقي المخلوقات التي لا تصبر ولا تسمع وأشاع عمر هذا في الموسم ، ليشتبهه أهل الموسم الذين وردوا من مختلف البلاد اه بنوى

(٣) عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ - قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَرِّ ، وَالتَّرَمَةِ ، وَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَ حَيًّا وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ (وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أُنَا الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَ حَيًّا ، وَلَمْ يَقُلْ (وَالْتَّرَمَةَ) (١) .

أحرقهما مسلم في صحيحه ، من كتاب الحج

الحديث الثالث وهو حديث سويد بن عملة - رضى الله عنه (١) (عن سويد بن عملة) قال اس عبد الر في الاستيعاب (سويد بن عملة بن عوسجة الحمصي ، يكنى أبا أمية ، أدرك الحاهلية ، ولم ير النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان شريكاً لعمر في الحاهلية وكان أس من عمر ، لأنه ولد عام الفيل ، (أسلم قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ثم شهد القادسية ، فصاح الناس (الأسد الأسد) فخرج إليه سويد بن عملة فصرب الأسد على رأسه ، فمر سبعة في مفار طهره وخرج من عكوة دسه ، وأصاب حرجاً ، (أي بعد حروجه من عكوة الأسد) فعلقه .

ا قال اس عبد الر (روى هذه الحكاية فلعل الحمصي ، ثم شهد سويد بن عملة مع علي - رضى الله عنه - جيمس ، وقال عاصم بن كليب الحرابي تروى سويد بن عملة حارية دكراً وهو اس مائة وست عشرة سنة ، فاصطفا ، قال أبو معمر (حلثا حشش بن الحارث ، قال كان سويد بن عملة يرمي ما ، وله امرأة في الحج فكان يحلف إليها ، وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة وروى أبو ليلى الكلبي عن سويد بن عملة قال أنا مصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - فأحدث سده أو أحد سدي ، فقرأت في عهده (لايجمع بين مفروق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة) سكن الكوفة ، ومات بها ، في زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين . وهو اس مائة وسبع وعشرين سنة ا استيعاب .

قوله (قبل الحر ، والتربة) أي ضم صدره إليه ، وعلق ، به كأنه اعتقه وقوله (كان بك حياً) أي شديد الصابة بك - وفي الرواية الأخرى لم يقل (والتربة)

(٤) عن حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال . طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ، فى حجة الوداع ، على راحلته ، يستلِم الحَجرَ بِمِخْصِهِ لِأَن يَرَاهُ النَّاسُ ، وَلِيُشْرِفَ ، وَلِيَسْأَلُوهُ فَإِنَّ النَّاسَ عَشُوهُ^(١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فى صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ
(كَرَاهِيَةٌ أَنْ يُصْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ)

الحديث الرابع - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنه

(١) (طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت فى حجة الوداع على راحلته - (الح

هذا الطواف - كما فى المرقاة - كان فى طواف الإفاضة - من حجة الوداع - على راحلته

أى كان يركب راحلته

والمحس قال السوى مكسر الميم ، وإمكان الحاء ، وفتح الحيم ، هو عصا معقوفة

المح

وفى القاموس هو العصاة المعوجة - وكل معطوف معوج اه

وقال وفى الحديث حوار الطواف راكبا - واسحاب استلام الحجر ، وأنه إذا صبر

عن استلامه بيده استلمه بعود وسحوه

(لأن يراه الناس - (الح) قال النووى هنا بيان لعله ركوبه صلى الله عليه وسلم - وقيل

أيضا لبيان الحوار (وليُشرف ، وليسأَلُوهُ ، فإن الناس عَشُوهُ) - ليُشرف أى ليعلوا ويطر

الناس وليكون مرفوعا من أن يسأله أحد ، لأن الناس قد عَشُوهُ أى اردحموا عليه وكثروا ،

وليسأَلُوهُ أى يراه الناس فيسأَلُوهُ

(كرَاهِيَةٌ أَنْ يُصْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ) وفى بعض الروايات (يصرف عنه الناس) وكلاهما

صحيح والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يحب أن يصرف عنه الناس بصرهم ، لأنه

كان بالمؤمنين رغوفا رحيما - قال تعالى (عزير عليه ماعتم حريص عليكم بالمؤمنين رغوفا

رحيم)

(٥) عَنْ أَبِي الطَّعْنَلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخَصٍ مَعَهُ ، وَيُقْبِلُ الْمِخَصَ (١)

أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ - وأخرجه في المستقى ، وقال رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة اهـ

(٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْسُ مِنَ الْأَرْكَانِ ، إِلَّا الْيَمَانِيَّ (٢)
أخرجه في المستقى ، وقال رواه الجماعة إلا الترمذي . لكن له معاه من رواية ابن عباس اهـ ومراده بالجماعة أحمد والحارثي . ومسلم وأبو داود والسنائي ، وابن ماجة ، والترمذي

(٧) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (إِنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالرُّكْنِ الْأَسْوَدِ يَحْطُ الْخَطَايَا حَطًّا) (٣)

الحديث الخامس - وهو حديث أبي الطعنل - رضي الله عنه

(١) (ويقبل الميخ) في هذا الحديث زيادة (ويقبل الميخ) ففيه دليل على أن من لم يستطع تقبيل الحجر بعنه يشير إليه بعصا ويحويه ثم يقبل العصا ويحوها ، ولا يطلب منه أن يسعى ويراحم لأدائه هذه السنة حتى لا يؤدي غيره
الحديث السادس - وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(٢) قد تقدم شرحه ، وأن المراد بالنس هو الاستلاء والمسح ، وأن الركبتين اليماني هما ركني الحجر والركن اليماني

الحديث السابع - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنه

(٣) (يَحْطُ الْخَطَايَا حَطًّا) في هذا الحديث بيان فصل مسح الركبتين وأنه مسح

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والسائي
وقال الشوكاني في إيساده عطاء بن السائب ، وهو ثقة ، ولكنه
احتلط به .

(٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ طَافَ النَّبِيُّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَقِّهِ الْوَدَاعَ عَلَى نَعِيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ
بِمِخْحِي .

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والبخاري ومسلم .
وفي لفظ (طَافَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى نَعِيرٍ ،
كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَثَّرَ^(١))
أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والبخاري

= في تكبير الخطايا والدنوب وإنما كان مسحهما سببا في محو الخطايا والدنوب ، لأن المؤمن
العاقل إنما يمسحهما اقتداء بمفعول النبي - صلى الله عليه وسلم ، فكأنه مصدق بأن ما شرعه
الله على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم يوجب الإذعان له ، والإقرار به ، وإن لم تترك
عمول البشر حكمه ، ويشير إلى ذلك قول الله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
حسبكم الله ويعلم لكم دنوبكم والله غفور رحيم) - ويؤيد ذلك قول عمر الحبيب في رأيه ،
الموى في إيماده (ولولا أفي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلك ما قلتك)
والله أعلم

الحديث الثامن - وهو حديث ابن عباس برواييه

(١) (أشار إليه بشيء في يده ، وكثر) ، الشيء الذي كان يشير به إلى الحجر ، لعله
هو المحصى الذي صرح به في روايات كثيرة في الصحاح ، وقد حرم به القسطلاني اه
قوله (وكثر) قال القسطلاني وكثر أى في كل طوفة سم قال واستحب الشافعي
وأصحابه والحابلة أن يقول عند انتهاء الطواف ، واستلام الحجر (سم الله والله أكبر ،

(٩) عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهُ (يَا عُمَرُ إِنَّكَ رَحْلٌ قَوِيٌّ ، لَا تُرَاجِمُ عَلَى الْحَجَرِ فَتُؤْدِي الصَّعِيفَ ، إِنْ وَحَدْتَ حَلَوَةً فَاسْتَلِمَتْهُ ، وَإِلَّا فَامْتَقِنْلَهُ ، وَهَلَلْ وَكُزَّ^(١))
أحرقه في المتقى ، وقال . رواه أحمد .

اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، وانتهاء لسنة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : - وروى الشافعي عن أبي ثعلبة قال : أصبرت أن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يا رسول الله ، كيف نقول إذا استلما ؟ قال (قولوا ، بسم الله ، والله أكبر ، إيماناً بالله ، وتصديقاً لإحسانه محمد صلى الله عليه وسلم) ثم قال القسطلاني ولم يثبت ذلك كما قاله ابن جماعة - وصح في أبي داود والسنائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما أنه عليه الصلاة والسلام قال بين الركبتين اليابسين (رسا آتسا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقما عذاب النار)

قال ابن المنذر لا نعلم حراً ثابته عليه الصلاة والسلام يقال في الطواف غيره اه من القسطلاني فالأفضل فيما يقال في الطواف هذه الآية (رسا آتسا الآية) وتكون بين الركبتين - ثم قال القسطلاني ويكون هو وغيره من باقي القرآن أفضل من الذكر والدعاء في باقي الطواف إلا الكبير عند استلام الحجر الأسود ، فإنه أفضل ، تأسيان - عليه الصلاة والسلام اه ملخصاً من القسطلاني

الحديث الباسع - وهو حديث عمر - رضي الله عنه

(١) (يا عمر إنك رحل قوي لا تراجم على الحجر مؤدى الصعيف الحج)
قال الشوكاني فيه دليل على أنه لا يجوز لمن كان له فضل قوة ، أن يضايق الناس ، إذا احتجوا على الحجر ، لما يتسبب عن ذلك من أذية الصعفاء والإصرار بهم ، ولكنه يستلزم حالياً إن تمكن ، وإلا اكتفى بالإشارة والهلل والكبير مستقلاً - وقد روى العاكبي من طرق عن ابن عباس كرامة المراحمة وقال (لا يؤدى ولا يؤدى) اه من الشوكاني والله أعلم

طواف النساء مع الرجال

(١) قال المحاربي - رحمه الله - (وقال لي عمرو بن علي* (١) ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ حُرَيْجٍ ، أَحْرَبَنَا عَطَاءٌ إِذْ مَعَ أَنَسُ هِشَامَ النِّسَاءِ الطَّوَّافَ مَعَ الرَّحَالِ ، قَالَ وَكَيْفَ يَمْنَعُهُمْ ، وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرَّحَالِ ، قُلْتُ أَتَعْدُ الْحِجَابَ أَوْ قُلْتُ ؟ قَالَ إِي لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَذْرَكْتُهُ نَعْدُ الْحِجَابَ قُلْتُ كَيْفَ يُخَالِطُنَ الرَّحَالَ ؟ قَالَ لَمْ يَكُنْ يُخَالِطُنَ ، كَانَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعْلُوفُ حَخْرَةٍ مِنَ الرَّحَالِ لَا تُحَالِطُهُمْ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ انْطَلِقِي نَسْتَلِمُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ عَنْكِ ، وَأَنْتِ ، يَخْرُجْنَ مُتَسَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ ، فَيَطْفِئْنَ مَعَ الرَّحَالِ ، وَلِكَيْسَهُنَّ - كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ ، وَأُخْرِجَ الرَّحَالَ ، وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُخَاوِرَةٌ فِي حَوْفِ ثَيْبٍ ، قُلْتُ وَمَا جِئْتُهَا ؟ قَالَ هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرَكِّيَّةٍ لَهَا عِشَاءٌ ، وَمَا نِسَاءٌ وَبَيْنَهُمَا غَيْرُ ذَلِكَ - وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُورَدًا)

أحرقه المحاربي في كتاب الحج

شرح الحديث

(١) (عمرو بن علي) بن بحر الباهلي أي قال للمحاربي من باب العرص والمداكره حدثنا أبو عاصم الصحاك بن مغلد ، السيل البصري المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين - قال أنس حريج بنهم الحم الأولى - عبد الملك الموفى سنة خمسين ومائة - أحربا عطاء - هو أنس أني رباح المكي الموفى سنة أربع عشرة ومائة (إذ مع أنس هشام) أي بما حصل من أنس هشام أي من إبراهيم بن هشام حين كان أميراً على الحج من قبل أنس أخيه هشام بن عبد الملك - أو المراد أخوه محمد بن هشام ، وكان أنس أخيه أي هشام بن عبد الملك =

«ولاه إمرة مكة - (أى أن ابن هشام هو إما إبراهيم بن هشام حينا تولى إمرة الحج من قبل ابن أخته هشام بن عبد الملك - أو هو محمد بن هشام أخوه حينا كان واليا على مكة من قبل ابن أخته - هشام بن عبد الملك) فجمع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال في وقت واحد - فقال له عطاء - أى لاس هشام كيف تمنعهم كما في رواية إى وكيف يمنعهم مانع - وقد طاف بساء النسي - صلى الله عليه وسلم - مع الرجال في وقت واحد ؟ - قال ابن حريج قلت لعطاء أكان طوافهم معهم بعد برول آية الحجاب ، أو قبل أى قبل برول آية الحجاب ؟ - قال عطاء - لاس حريج (إى) بكسر الهمة حرف حواب بمعنى نعم - لعمرى أى قسمي لقد أدركه أى طوافهم معهم بعد الحجاب ، قال ابن حريج قلت لعطاء كيف يحالطن الرجال ؟ قال عطاء لم يكن يحالطن ، كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حَجْرَةً أو حَرَّةً بالرأى من الرجال أى ناحية محصورة عنهم لا نحالطهم فقالت امرأه كانت تطوف معها بالليل (واسمها دِقْرَة بكسر الدال وسكون القاف) انطلقى يستلم أى يستلم الحجر . قالت عائشة عك ، وفي رواية (انطلقى عك) أى جهة عن نفسك وانصرفى عما تريدن (وأنت) أى امتعت عن الاسلام ، فكأن بحر حرس مسكرات أى مستترات بالليل فيطعن مع الرجال ، ولكنهم كن إذا دخل البيت الحرام قمن فيه (أى انتظرن واقفات) وأحرج الرجال أى إذا أردن اللحول وقمن قائمات حتى يدخلن بعد إحراج الرجال - وكتب آنى عائشة أنا وعبيد بن عمير الليثى قاصى مكة ولد رمن النسي صلى الله عليه وسلم - وهى محاورة في خوف ثسر (حل بالمرذلة) (وماحباها) ؟ قال (هى في عهد بركيه) أى حصة صصرة من لبود نصر في الأرض - وعليها قميص مود أى أحمر لومه لون الورد اه

والمعى أنه رأى عائشة وكان عطاء يومئذ صبيا - كما فاك - ورأيت عليها وأنا صبى درعا مودا اه قسطلاى

الله في الطواف

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) ^(١) .
أُخْرِجَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : (بَيِّنَ الرُّكْنَيْنِ) .

وقال الشوكاني أخرج أيضا السائبي ، وصححه ابن حبان والحاكم وقال في بلوغ الأمان أخرج أحمد وأبو داود ، والسائبي ، والبيهقي وابن حبان وصححه ، والحاكم ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ثم قال قلت وأقره الذهبي اهـ

شرح أحاديث ذكر الله في الطواف الحديث الأول والحديث الثاني وما بعدهما من الأحاديث (١) يقول بن الركن اليماني والحجر (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) حديث السائب هذا هو أصح ما وجدناه في الذكر المأثور في الطواف والدعاء فيه . وبقي الأحاديث لم تسلم من كلام إمامي سلمها ، أو في رفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسن أن يقول الطائف بين الركن اليماني وبين الركن الأسود هذا الدعاء الذي صححه

يقول ولما كان الدعاء والذكر مطلوبين في كل حال - وحال الطواف أشرف حال وفي أفضل مكان فلا بأس من ذكر ما ورد في هذا الباب من الأدكار ، والأدعية ، ولا بأس من الدعاء بها ، بل هي الأولى من غيرها من الأدعية التي لم ترد ، ولو بأحاديث ضعيفة ، وإليك أيها القارئ ما عثرنا عليه من أحاديث الأدعية ، زيادة على ما ذكر من الأحاديث هنا ، وعالم ما ذكر هنا أدعية ، وأدكار ، والذكر والدعاء من باب فضائل الأعمال ، يصح الاستدلال عليها بأحاديث ليست في درجة الحسن ، حيث لم تنزل إلى درجة الضعف الواهي ^ص

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : وَمُكَلِّبِهِ - يَعْنِي الرُّكْنَ الْيَمَانِي - سَبْعُونَ مَلَكًا ، فَمَنْ قَالَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَمَوْ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) - قَالُوا آمِينَ

أحرقه في المستقي ، وقال أحرقه ابن ماجة

وقال الشوكاني في إسناده لإسماعيل بن عياش ، وفيه مقال ، وفيه هشام بن عمار وهو ثقة تغير بأجرة ، وذكره في التخليص

سبيا وقد ورد طلب الذكر والدعاء عموما هنا في أحاديث صحيحة فقول

أولا - من الشوكاني قال عن أبي هريرة عند السراي أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يقول

(١) (اللهم إني أعوذ بك من الشك ، والشرك ، والمعاق ، والشقاق ، وسوء الأخلاق)

(٢) وعن عبد الله بن السائب عند ابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يقول في استلامه طوابعه (بسم الله ، والله أكبر ، اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتساعاً لسنة نبيك محمد) - صلى الله عليه وسلم

(٣) ثم قال ورواه الشافعي عن ابن أبي حنيفة قال أحضرت أن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ، كيف يقول إذا استلمنا (أي الحجر) ؟ قال (قولوا بسم الله ، والله أكبر ، إيماناً بالله ، وتصديقاً لما جاء به محمد) - صلى الله عليه وسلم

(٤) وروى العقيلي من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا أراد أن يستلم يقول (اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، واسماعاً لسنة نبيك ، ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم ، ثم يستلمه)

ورواه الواقدي في المعاري مرفوعاً

(٥) وعن عليّ عليه السلام عند السهقي والطبراني من طريق الحارث الأعور ، أنه كان إذا مرّ بالحجر الأسود فرأى عليه رحاما ، استقبله ، وكثّر ، ثم قال (اللهم إيمانك بك ، وتصديقك بكتابك ، واسعا لسنة نبيك)

هذه الأحاديث التي ذكرها الشوكاني

وقال في بلوغ الأماني (من روائد الباب) (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من طاف بالبيت سعيًا ، ولا يتكلم إلا بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلَه إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، محيت عنه عشر سيئات ، وكسبت له عشر حسنات ، ورفع له بها عشر درجات - ومن طاف فتكلم - وهو في تلك الحال حاص في الرحمة برحليه ، كحائض الماء برحليه)

يعني أن من تكلم بغير الذكر بسلام مباح في الطواف حاص في الرحمة برحليه فقط ، دون سائر حسنه ، بخلاف من يذكر الله تعالى في تلك الحالة ، فإنه يكون في الرحمة بتمام حسنه

(٢) وروى السهقي بسنده إلى الشافعي قال قال الشافعي (أُحِبُّ كُلَّمَا حَادَى بِهِ - يعني بالحجر الأسود - أن يكسر ، وأن يقول في رَمَلِهِ اللهم احمله حكامرورا ، ودسا معمورا ، وسعا مشكورا) ويقول في الأطواف الأربعة اللهم اعصر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، وأنت الأكرم اللهم آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار)

(٣) وعن حبيب بن صهبار أنه رأى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطوف بالبيت ، وهو يقول (ربما آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار)

ماله - أي لعمر - هيجري غيرها ، أحرجه السهقي

والهجيرى اللأب والعادة ، أي ليس لعمر في هذا المكان ، ووقت الطواف عادة غيرها وقال في الفاموس وهذا محضره ، وأهجيرؤه ، وأهجيرؤه ، وهجرؤه ، وأهجرؤه ، وهجرؤه أي دأبه وشأنه اه فاموس

(٤) - وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال -

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِنَّمَا حُجِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمَى الْحِمَارِ ، لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى) (١)

رواه أحمد وأبو داود ، والترمذي وصححه ، ولعله عنده
(إِنَّمَا حُجِلَ رَمَى الْحِمَارِ ، وَالسَّغَى نَبْنِ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، لِإِقَامَةِ
ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى)

وقال الشوكاني سكنت عنه أبو داود ، وذكر المنذرى أن الترمذي قال إنه حديث حسن صحيح

= (الطواف بالبيت صلاة ، إلا أنه قد أدن فيه بالملطق ، من استطاع أن لا يبطئ إلا بحير فليجعل) رواه البيهقي ، وكذا رواه حريز بن عبد الحميد ، وموسى بن أعين وغيرهم عن عطاء بن السائب مرفوعا

قال ورواه حماد بن سلمة ، وشجاع بن الوليد عن عطاء بن السائب مرفوعا ، وكذا رواه عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس موقوفا
(٥) - وعن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال (الطواف صلاة ، فأقلوا فيه من الكلام) أخرجه البيهقي ، وقال وكذلك رواه إبراهيم بن مسهر عن طاوس
(٦) - وعن عطاء قال طفت خلف ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فما سمعت واحدا منهما متكئا حتى فرغ من طوافه - أخرجه البيهقي
(٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال (من طاف بالبيت سعا لا يتكلم فيه إلا تنكسر أو يلهل ، كان على رقة) أخرجه البيهقي

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (إِنَّمَا حُجِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمَى الْحِمَارَ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى) أي لأن يذكر الله عز وجل فيها ، فعليه البحث على الذكر في هذه المماسك وعدم العجلة عنه وإنما حصت هذه الأعمال بالذكر ، مع أن المقصود من جميع العبادات =

(٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْتِي الْبَيْتَ ، فَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ ، وَيَقُولُ (بِسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ - وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِيِّ وَهُوَ مِنْ طَرَفِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ
(٥) عَنْ أَبِي عَاسِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو فِي الطَّوَافِ (اللَّهُمَّ قِنِّعِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَتَارِكِي لِي بِهِ ، وَاحْلُفِي عَلَى كُلِّ عَائِيَةٍ لِي بِخَيْرٍ) (١)

قَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِيِّ أَحْرَحَهُ ابْنُ مَاحَةَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَ إِسَاحَهُ - وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيرٍ - عَنْ أَبِي عَاسِمٍ مَوْقُوفًا

= هُوَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهَا أَعْمَالٌ تَعْدِيَّةٌ لَا تَطْهَرُ حِكْمَتُهَا لِلنَّاسِ ، فَشَرَعَتْ فِيهَا الْعَادَةُ الْعَمَلِيَّةُ ، لِتَكُونَ شَعَارًا لَهَا (وَلِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ) أَيْ لِإِعْلَانِهِ وَدَوَامِهِ

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ طَاهِرٌ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْكَبِيرِ عِنْدَ اسْتِغْلَامِ الْحَجَرِ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَاسِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (اللَّهُمَّ قِنِّعِي بِمَا رَزَقْتَنِي) أَيْ ارْزُقِي الْقِنَاعَةَ لَهُ ، حَتَّى لَا أَطْمَعَ بِهَا لَيْسَ لِي ، وَتَارِكِي لِي فِيهِ أَيْ وَرَدَهُ بِرُكْعَةٍ حَتَّى يَشْرَعَ عَلَيَّ مِنْ يَتَمَتَّعُ بِهِ (وَاحْلُفِي عَلَى كُلِّ عَائِيَةٍ لِي بِخَيْرٍ)

أَيْ اجْعَلِي لِي عَوَصًا حَاصِرًا عَمَّا عَابَ عَلَيَّ ، وَلَمْ يَصْغِي ، بَلْ فَاتَنِي ، وَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ إِدْرَاكِهِ ، فَأَعْطَانِي عَوَصًا عَنْهُ ، يَمْنَعُ نَفْسِي مِنَ التَّشَوُّفِ إِلَى مَا فَاتَنِي اهـ

يَقُولُ وَعَمُومُ الْأَحَادِيثِ يَسْتَلْتَلِ مِنْهَا عَلَى اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ فِي الطَّوَافِ ، وَاسْتِحْبَابِ تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الطَّوَافِ ، وَلَا يَمْطُلُ لِلطَّوَافِ بِالْكَلَامِ ، كَمَا تَمْطُلُ الصَّلَاةُ بِهِ ، لَكِنَّ الْأَوَّلَى تَرْكُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَلَامًا فِي حَرِّ كَلْمٍ مَعْرُوفٍ أَوْ سَمِيٍّ عَنْ مَكْرٍ ، أَوْ تَعْلِيمٍ سَاهِلٍ ، أَوْ حَوَافٍ عَنْ قَتَوَى وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ

قال النووي قال أصحابنا وغيرهم يسعى لمن يطوف أن يكون حاشيا متحشما ، حاصر القلب ملازم الأدب بظاهره وباطنه ، وفي هيئته وحركته وبطوره ، فإن الطواف صلاة ، فيتأدب بآدابها ، ويستشعر بقلبه عطمة من يطوف بيئته - ويكره له الأكل والشرب في الطواف - وكراهة الشرب أحف - ولا يبطل الطواف بواحد منهما ، ولا بهما جميعا قال الشافعي لا بأس بشرب الماء في الطواف ، ولا أكرهه بمعنى المأثم ، لكن أحب تركه ، لأن تركه أحسن في الأدب - ثم قال النووي رحمه الله ويكره أن يشبك أصابعه ، أو يعرق بها - كما يكره ذلك في الصلاة ، ويكره أن يطوف وهو يدافع البول أو العائط أو الريح ، أو هو شديد الوقوف إلى الأكل ، وما في معنى ذلك - كما تكره الصلاة في هذه الأحوال - ثم قال ويلزمه أن يصون بظهره عما لا يحل النظر إليه من امرأة ، أو أمرء حسن الصورة ، فإنه يحرم النظر إلى الأمرء الحسن بكل حال ، إلا لحاجة شرعية - ولا سيما في هذه المواطن الشريفة - وبصون بظهره وقلبه عن احتقار من يراه من الصعفاء وغيرهم من في بدنه نقص ، وكمن جهل شيئا من المناسك أو غلط فيها - ويسعى أن يعلم الصواب برفق - فقد وردت أحاديث كثيرة في تعجيل عقوبة من يسئ في الأدب في هذه الأماكن الشريفة - وهذا الأمر مما يتأكد الاعتناء به ، لأنه في أشرف الأماكن والله أعلم اهـ

ركعتا الطواف

والقراءة فيها واستلام الركن بعدهما

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا انْتَهَى إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، قَرَأَ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَقَرَأَ بِمَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّمَا (١) مكرر

أحرقه مسلم ، والسنائي ، واللفظ للسنائي - وكذا أحرقه أحمد وأبوداود وابن ماجة وغيرهم

شرح أحاديث ركعتي الطواف

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) قال الشوكاني في الروايات بكسر الحاء على الأمر ، وهى إحدى القراءتين ، والأخرى بالفتح على الحر - والأمر دال على الوحوق قال في الصبح لكن انعقد الإجماع على حوار الصلاة إلى جميع جهات الكعبة ، فدل على عدم التحصيل وهذا ساء على أن المراد بمقام إبراهيم ، الذى فيه أثر قدمه ، قال وهو موجود الآن ، وقال مجاهد المراد بمقام إبراهيم الحرم كله ، والأول أصح ، اهـ شوكاني (فصل ركعتين) أى ركعتي الطواف عند المقام ، وقرأ فيهما السورتين أى قرأ في الأولى بعد الصلوة ، (قل يا أيها الكافرون) وقرأ في الثانية بعد الصلوة (قل هو الله أحد) وفيه استحباب قراءة هاتين السورتين في ركعتي الطواف كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم (ثم عاد إلى الركن فاستلمه) الح

أى بعد أن صلى ركعتي الطواف عاد إلى الركن الأسود ، فاستلمه ، فعليه استحباب استلام الحجر الأسود مرة أخرى بعد صلاة ركعتي الطواف ثم يخرج إلى الصفا للسعى بين الصفا والمروة ويكون حروجه من باب الصفا

(٢) وَفِي النَّحَارِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةٍ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ إِنْ عَطَاءٌ يَقُولُ تُحَرِّثُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ فَقَالَ السُّنَّةُ أَفْضَلُ ، لَمْ يَطْفِئِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُوءًا ، إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ^(١) مَكْرُورَ

أَحْرَجَهُ النَّحَارِ وَقَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، اهـ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالنَّبِيِّ سَعًا ، وَصَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ حَرَّحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ إِلَى الصَّعَاءِ ، (ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

أَحْرَجَهُ النَّحَارِ فِي صَحِيحِهِ وَمُسْلِمٍ (وَاللَّفْظُ لِلنَّحَارِ مِنْ كِتَابِ

الْحَجِّ) (٢)

الْحَدِيثُ الثَّانِي - وَهُوَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ

(١) (إِنْ عَطَاءٌ يَقُولُ تُحَرِّثُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ الْح) فَقَالَ - أَيْ الزُّهْرِيُّ السُّنَّةُ أَفْضَلُ ، ثُمَّ اسْتَدْلَى بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَمْ يَطْفِئِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُوءًا - أَيْ أَى سَعَةٍ أَشْوَاطَ ، إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ أَى فَصَلَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ لِكُلِّ سَعَةٍ أَشْوَاطَ ، دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحَابِ رَكَعَتَيْنِ مُسْتَقْلَتَيْنِ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلِلْمَقَاهِ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ كَثِيرٌ ، يَرِاجِعُهُ مَنْ أَرَادَهُ فِي كِتَابِ الْفُرُوعِ أَوْ فِي الشُّرُوحِ لِلْأَحَادِيثِ

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٢) (قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَافَ بِالنَّبِيِّ سَعًا - وَصَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ

الْح)

هُمَا سَعَةُ الطَّوَافِ قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ أَى إِنْ أَمَكُهُ صَلَاتُهُمَا حَلْفَ الْمَقَامِ كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحَبًّا ، فَإِنْ لَمْ يَمَكَّهُ صَلَاتُهُمَا فِي الْحِجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْهُمَا ، فِي الْحِجْرِ صَلَاتُهُمَا فِي أَى مَوْضِعٍ شَاءَ ، وَالْحَرَمُ أَفْضَلُ إِمَّا مَلْحُظًا وَمَعَ الْمَالِكِيَّةِ صَلَاتُهُمَا فِي الْحَرَمِ إِمَّا مِنَ الْقِسْطَلَانِيِّ

= (ثم حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا) يريد السعى بين الصفا والمروة ثم قال
عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (أى قدوة
صالحة طيبة ، فعلمه دليل على الاسحاب للركعتين ، حلف المقام

راد الإمام أحمد في روايته لهذا الحديث عن جابر ألقاطا لم تذكر في هذه الرواية
ولفظ أحمد

أن السعى - صلى الله عليه وسلم - رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ وَصَلَى ،
ركعتين ، ثم عاد إلى الحجر ، ثم ذهب إلى رمم ، فشرب منها ، وصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، ثم رَجَعَ
فامْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثم رَجَعَ إِلَى الصَّافَا ، فقال (ائْتُوا عَا مِدْأُ اللَّهِ عَرَّ وَحَلَّ نَه) أحرجه مالك
في الموطأ ، ومسلم في صحيحه ، والسنائي والترمذى بدون قصة الشرب من رمم ، والروح
إلى الحجر الأمود مرة ثانية ، وسند حديث الإمام أحمد - جيد - اه من بلوغ الأمان
والله أعلم

السعي بين الصفا والمروة

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا فَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَدْعُو مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو^(٢) .
أَخْرَجَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ : رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ .

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ وَسَعَى . رَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَصَلَّى سَخَنَتَيْنِ ، وَحَجَلَ الْمَقَامَ

شرح أحاديث السعي بين الصفا والمروة

الحديث الأول - وهو حديث أبي هريرة

(١) (لا فرع من طوافه أتى الصفا فعلا عليه ، حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه فجعل يحمده الله (الح) استدل به على أن الصعود على الصفا سنة قبل ابتداء السعي - ويصعد عليه إلى أن يرى البيت ، فيطير إليه ، ويرفع يديه ويحمد الله ويدعو ما شاء الله أن يدعو - أي لا يتقيد ذلك بدعاء خاص ، ولكن لو كان هناك دعاء مأثور كان هو الأفضل من غيره ، ولا مانع أن يصم عمره إليه ، لأن هذه المواطن يرحى فيها إحانة الدعاء ، وتصاعف فيها الحسرات

الحديث الثاني - وهو حديث حابر بن عبد الله رضى الله عنهما

(٢) (طاف وسعى رمل ثلاثا ، ومشى أربعا (الح) أحمل الكلام أولا بقوله طاف - وسعى ، ثم فصل ما فعله في طوافه من الرمل والمشى . ثم صلاة ركعتي الطواف وما حاله حين أراد الصلاة لركعتي الطواف عند المعام الذي قاله حين أراد صلاة ركعتي الطواف هو قوله تعالى

(واخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الطواف وحمل المعام بيده وبين الكعبة عملا بقول الله تعالى فقد اتحد مقام إبراهيم بيده وبين الكعبة ليكون^٤

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَّةِ ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ حَرَحَ فَقَالَ (إِنَّ الصَّامَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) فَأَنذَرُوا مَا نَذَرَأَ اللَّهُ بِهِ

أحرحه في المتن ، وقال - رواه السنائي

(٣) وَعَنْ حَابِرٍ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا ^(١) دَنَا مِنَ الصَّامِ قَرَأَ (إِنَّ الصَّامَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أَنذَرُوا مَا نَذَرَأَ اللَّهُ بِهِ ، فَنَذَرَأَ بِالصَّامِ فَرَّقَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْكَيْتَ ، فَاسْتَقْلَ الْقَبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَثَّرَهُ ، وَقَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ

فيه مكان للصلاة فيه فيسعى للمسلم أن يكون له في رسول الله أسوة حسنة ، ويقتدى به فيما فعل واستلامه الركن الأسود بعد صلاة ركعتي الطواف وقد مر ذلك كله مشروحا ، ثم حرح أى إلى الصما فقال (إن الصما والمروة من شعائر الله)

قال الجوهري الشعائر أعمال الحج ، وكل ما جعل علما لطاعة الله تعالى (فانذروا بما نذأ الله به) نصيحة الأمر في رواية السنائي ، وصححه ابن حرم والنووي في شرح مسلم وله طرق عبد الدارقطني ورواه مسلم لمعط (أندأ) دلعط المصارع على الحر ورواه أحمد ومالك وابن الحارود وأبو داود والرمذي وابن ماجة ، وابن حبان والسنائي أيضا لمعط (سأأ) سألون قال أبو الصبح القشيري محرَّح الحديث عندهم واحد قال الحافظ من روى سألون أحبط من صيرهم

ويؤخذ من الحديث وجوب الابتداء في السعي بالصما ، والحج بالمروة

الحديث الثالث - وهو حديث حابر أيضا رضى الله عنه وعن أبيه عبد الله

(١) (لما دنا من الصما قرأ (إن الصما والمروة من شعائر الله) (أندأ عما نذأ الله به) أى ثم قال (أندأ عما نذأ الله به) فندأ بالصما - من هنا استحبت قراءة هذه الآية عند الدنو من الصما ، واستحبات صعود الصما ، واستقبال الصلة ، والتوحيد والتكبير ، والتهلل وتكرير الدعاء والذكر ثلاث مرات

إِلَّا اللَّهَ وَخَدَّهُ ، أَنْحَرَ وَغَدَّهُ ، وَنَصَرَ عَدَّهُ ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَّهُ ،
ثُمَّ دَعَا نَيْنَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَرَّلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى
انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي نَظْرِ الْوَادِي ، حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا ، مَشَى حَتَّى أَتَى
الْمَرْوَةَ ، فَعَمَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّعَا

أُحْرَحَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ - وَكَذَا أَحْمَدُ وَالسَّائِي مَعَهُ

(٤) عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي تَيْحَرَاهُ ، قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَطُوفُ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ - وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ -
وَهُوَ وَرَاءَهُمْ ، وَهُوَ يَسْعَى ، حَتَّى أَرَى رُكُوتَيْهِ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ ، تَكُونُ
بِهِ إِرَارَةً ، وَهُوَ يَقُولُ (اسْعَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ) (١)

= وفي الحديث استحباب السعي أي الإسراع في نطن الوادي ، حتى يصعد ، ثم يمشي باقي
المسافة إلى المروة على عادة مشيه . وهذا السعي مستحب في هذا الموضع من كل مرة من المرات
السبع والتمشي مسح بما قبل الوادي وبعده ، فلو مشى في الجميع أو سعى أحراه ،
وفاته الفصيله

(قوله فعمل على المروة كما فعل على الصعا) فيه دليل على أنه يستحب على المروة
ما يستحب على الصعا من الذكر والدعاء والصعود والله أعلم

الحديث الرابع والخامس - وهو حديث حبيبة بنت أبي تَيْحَرَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
(١) (عن حبيبة بنت أبي تَيْحَرَاهُ) العبدرة أي من بني عبد الدار وبحراه صطبه
في الصبح يكسر الباء وسكون الحاء بعدها راء ، ثم ألف ساكنة ، ثم هاء

(رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَطُوفُ أَي يَسْعَى بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ وَالنَّاسُ
بَيْنَ يَدَيْهِ الْح ، وَهُوَ يَسْعَى أَي يَهْرُولُ فِي السَّعْيِ وَذَلِكَ فِي نَظْرِ الْوَادِي فَقَطْ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِثِ
(اسْعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ) أَي أَوْحَى عَلَيْكُمُ السَّعْيَ فَادْرُوا نَادَا مَا أَوْحَى
فَالِي فِي الصَّحاحِ الْعَمَلَةُ فِي وَحْوِ السَّعْيِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَلُّوا عَنِّي مَسَاسِكُكُمْ) =

أحرقه أحمد والطبراني وأحرقه في المستق ، وقال الشوكاني أحرقه

الشافعي

(٥) عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ مَيْسَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً أَحْرَقَتْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ يَقُولُ . (كُتِبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيُ فَأَسْعَوْا) . مكرر

أخبره في المنتقى ، وقال : رواهما أحمد

(٦) عَنِ الرَّهْزِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْعِ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) مَا (١) أَرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَطْفِئَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا ، وَمَا أَتَانِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا ، قَالَتْ بِشَسْ مَا قُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي ، طَافَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= قال الشوكاني قلت وأظهر من هذا في الدلالة على الوحود حديث مسلم (ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته ، لم يطف بين الصغا والمروة) اهـ منه الحديث السادس - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (ما أرى على أحد لم يطف بين الصغا والمروة شيئاً ، وما أتاني أن لا أطوف بينهما) (الح) عبارة البخاري (سألت عائشة - رضى الله عنها فقلت لها أرايت قول الله تعالى (إن الصغا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصغا والمروة قالت (شس ما قلت يا ابن أخي إن هذه لو كانت كما أولها عليه كانت (لجناح عليه أن لا يطوف بهما) فهم عروة بن الربيع بن أمية أخت عائشة أن الآية تعيد رفع الحرج والجناح عن لا يطوف بين الصغا والمروة ، فقال فوالله ما على أحد جناح إلى آخره ، لأن مفهومها أن السعي ليس بواجب ، لأنها دللت على رفع الجناح وهو الإتم من فاعله وذلك يدل على إباحته ، ولو كان واحدا لما قيل فيه مثل هذا - مردت عليه عائشة رضى الله عنها حيث قالت (شس ما قلت يا ابن أخي ، إن هذه الآية =

وَسَلَّمَ - وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ ، فَكَانَتْ مُسَةً ، وَلَئِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاءَ
 الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُثَلَّلِ ، لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا كَانَ
 الْإِسْلَامُ سَأَلْنَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ
 فَلَا حَاجَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ ، لَكَانَتْ فَلَا حَاجَ
 عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا - قَالَ الرَّهْزِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَيِّ نَكْرِ نَسِ
 عِنْدِ الرَّحْمَنِ نَسِ الْخَارِثِ نَسِ هِشَامٍ ، فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ هَذَا
 الْعِلْمُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ لَئِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ
 بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ طَوَافًا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ

= لو كانت كما أولئها عليه من الإباحة) كانت (لاحاح عليه أن لايطوف هما) لم
 كانت حينئذ تدل على رفع الإثم عن تاركه ، وذلك حقيقة المساح ، فلم يكن في الآية نص
 على الوحوب ولاعلمه

ثم بيئت عائشة رضي الله عنها أن الاقتصار في الآية على رفع الإثم عن طوف هما له
 سبب خاص ، وأن الطواف بين الصغَا والمروة ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم ، فقالت
 طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة ، أى طريقة لايعدل عنها ،
 ثم ذكرت ما هو السبب في بطلان الآية على هذا العلم الكريم وهو أنها نزلت في الأنصار حين
 تحرروا من السبي بين الصغَا والمروة في الإسلام لأنهم كانوا قبل إسلامهم يهلون أى يحضرون
 لمسة الطاعية - الصم المعروف - (الى بالمثل) - أى التى كانوا يعدونها عند المثل -
 والمثل بعم مصمومة ، فشب معجمه مسوحة فلاميس أولاهما مشددة مفتوحة هى ثنية
 مشرفة على قديد

وقال النووي ومائة صم كان مصده عمرو بن لحي في جهة البحر مما بلى قديلاً وفي الموطأ
 وكانت الأرد وعسان تهل له بالحج - وقال ابن الكلبي مائة صخرة لهليل بقديد =

مِنْ أَمْرِ الْحَاهِلِيَّةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِمَّا أَمَرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ،
وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ تَبَيَّنَ الصُّمَّا وَالْمَرْوَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الصُّمَّا
وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) - قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَسِ عِنْدِ الرَّحْمَنِ مَرَّاهَا قَدْ
نَرَكْتُ فِي هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ

= وقول عائشة (لو كانت كما تقول لكاتب فلا حجاج عليه أن لا يطوف بها)

قال السروي قال العلماء هذا من دقيق علمها ، ومعها الثاقب ، وكبير معرفتها بدقائق
لأعطاء ، لأن الآية الكريمة إما دل لمعطها على رفع الحجاج عن يطوف بها وليس فيه دلالة
على عدم وجوب السعي ، ولا على وجوبه ، فأنصرته عائشة رضي الله عنها أن الآية ليست
فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه

(إن هذا العلم) قال السروي هكذا في جميع نسخ بلادنا ، قال القاسمي وروى (إن
هذا ليعلم) بالتوسين ، وكلاهما صحيح ومعنى الأول إن هذا هو العلم المتقن ، ومعناه
استحسان قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة

(ولقد سمعت رجلا من أهل العلم (الح

المعنى أن أبا بكر بن عبد الرحمن سمع قولين من لهم دواية بالعلم في ردول الآية
فقال رجال منهم من أهل العلم إن الناس الذين كانوا لا يطوفون بين الصفا والمروة كان
سبب تحريمهم قولهم إن طوافا بين هذين المحرمين من أمر الحاهلة

وقال رجال آخرون من الأنصار الذين كانوا في حاهليهم يهلون لمائة الطاعة ولا يطوفون
بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام وهرجوا الإهلال لمائة الطاعة ، واتبعوا ما يأمرهم الله ورسوله
به ، ولم يكن حشد برلت آية (إِنَّ الصُّمَّا وَالْمَرْوَةَ) قالوا إما أمرنا بالطواف بالبيت ، ولم
يؤمر به من الصفا والمروة - أي فمحرخوا عن الطواف لعدم ورود الأمر به فأنزل الله الآية

قال أبو بكر بن عبد الرحمن أحسهاذا منه (مأراها) بصم الهمة عمى أطها أي الآية
قد برلت في الفرقين هؤلاء الذين كانوا يتحرخوا الطواف بين المحرمين الصفا
والمروة ، لأهما من أمر الحاهلة ومن شؤوهم التي كانوا يعظمون بها الأحجار ، والآل =

أُخرج ماله وأُخرج الإمام مسلم في صحيحه ، وأُخرج البخاري وأحمد والسائي وغيرهم واللفظ لمسلم .

(٧) عَنْ عَاصِمٍ مِّنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ الْبَصْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَنْسِ أَشْرَ مَا لَكَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السُّعْيَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْحَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَقَّ الْبَيْتُ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا حُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) (١)

أُخرج البخاري في صحيحه من كتاب الحج وفي التفسير ، ومسلم في المصابك والترمذي في التفسير ، والسائي في الحج - واللفظ للبخاري في الحج

= لا يصح منهم ذلك وهؤلاء - أي الأحرس - وهم الأنصار الذين قالوا لم يؤمر إلا بالطواف بالبيت والله أعلم

الحديث السابع - وهو حديث أنس رضي الله عنه

(١) (أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السُّعْيَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ؟) فقال نعم لأنها كانت من شعائر الحاهلية) أي هل كنتم معشر الأنصار تكرهون السعي الحج قال نعم وعلل الكراهة بقوله لأنها كانت من شعائر الحاهلية أي من العلامات التي كانوا يتعدون بها . حتى أنزل الله (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَقَّ الْبَيْتُ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا حُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) أي فلما برئت أمقاً أنها من شعائر الله ومن علامات دينه - مرأت الكراهة اه والله أعلم

السعي بين الصفا والمروة لا يكرر

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ : لَمْ يَطْلُبِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا أَصْحَانُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا (١)

أحرقه مسلم في صحيحه ورواد في رواية أخرى عن حابر ، فقال :
(إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ)

وهذا بعض حديث حابر في حجة النبي - صلى الله عليه وسلم -
ذكره مسلم - وقد نقلناه بطوله بعد نهاية أفعال الحج

شرح حديث السعي بين الصفا والمروة لا يكرر

وهو بعض من حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم
(١) (لم يطف أى لم يسع النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم
فيه دليل على أن السعى في الحج أو العمرة لا يكرر ، بل يقتصر منه على مرة واحدة ، ويكره تكراره ، لأنه ندبة
وفيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاربا ، وأن القارن يكفيه طواف واحد ، وسعى واحد اهـ من النووي شرح مسلم
وقال غيره من الشراح

قوله (ولا أصحابه) أى الذين وافقوه في القران ، أو أصحابه مطلقا

والصحابة - رضى الله تعالى عنهم - كانوا ما بين قارن ومتمتع

وقوله (إلا طوافا واحدا) يعنى سعة أشواط ، يبدأ بالصفا ، ويحج بالمروة ، يحسب

الذهاب من الصفا إلى المروة ، ويحسب الإتيان من المروة إلى الصفا مرة ثانية =

== وقوله (طواها الأول) يدل مما قبله يدل كُـلُّ من كُـلِّ، والمراد به الطواف بس الصمما
 والمروة - وهو السعى - الذى فعله النبى صلى الله عليه وسلم بعد طواف القدوم فكأنه قال
 لم يسع بين الصمما والمروة ، إلا السعى الأول الذى فعله بعد طواف القدوم
 قال وذلك لأن الرحمة معقودة لبيان عدم تكرير السعى فيسعى أن يراد بالطواف
 السعى ، ليطابق الحديث الرحمة ثم قال ويؤيده ما ورد فى الرواية الأولى وهى (لم يطف
 النبى صلى الله عليه وسلم - ولا أصحابه إلا طواها واحدا) اه وهذا هو السعى والله أعلم

وقت الإحرام بالحج لمن قدم العمرة عليه

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ^(١) تَوَحَّهُوا إِلَى مِي فَاهَلُّوا بِالْحَجِّ ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى بِهَا الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْمَحْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِسَجْرَةٍ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ - كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَضَعُ فِي الْحَاهِلِيَّةِ - فَاحَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَحَّدَ الْقُبَّةَ قَدْ صُرِّتْ

شرح أحاديث وقت الإحرام بالحج لمن قدم العمرة على الحج

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله رضى الله عنهما

(١) (لما كان يوم التوبة) التوبة مفتوح التاء ، وسكون الراء ، وكسر الواو ، وتحييف الياء ، وهو اليوم الثامن من دى الحجة ، وإنما سمي بذلك ، لأنهم كانوا يَروُونَ إبْلهم فيه ويثروُونَ من الماء ، لأن تلك الأماكن لم يكن فيها إلا ذلك آبار ولا عُيُون ، وأما الآن فقد كثرت حداد ، واستمعوا عن حمل الماء (فاهلوا بالحج ، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحج) قال النووي فيه بيان سس أحدها أن الركوب في تلك المواضع أفصل من المشى ، كما أدركه في حمله الطريق أفصل من المشى ، هذا هو الصحيح في الصورتين أن الركوب أفصل النسبة الثانية أن يعلى عمى هذه الصلوات الخمس

النسبة الثالثة أن يبيت عمى هذه الليلة ، وهي ليلة التاسع من دى الحجة ، وهذا المبيت

سنة ، ليس بركن ولا واجب ، ولو تركه فلا دم عليه بالإجماع اهـ

(ثم مكث قليلاً) أى بعد صلاة الصبح يوم عرفة (حتى طلعت الشمس) فيه دليل على أن السنة أن لا يحرجوا من مئ إلا بعد طلوع الشمس ، وهذا معنى عليه - كما قال النووي اهـ (وأمر بقبة من شعر نصرت له سجرة (الحج) - فيه استحباب الرسول سجرة إذا ذهبوا من مئ لأن السنة أن لا يسلطوا عرفات إلا بعد زوال الشمس ، وبعد صلاتي الطهر ولعصر⁼⁼

لَهُ بِمِرَّةٍ ، فَرَكَ بِهَا ، حَتَّى إِذَا رَأَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرَجَلَتْ
لَهُ ، فَأَتَى نَظْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَقَالَ (إِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ
حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَفِي نَلْدِكُمْ هَذَا ^(١))
أَحْرَحَهُ فِي الْمُنْتَقَى وَقَالَ أَحْرَحَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ

جميعاً جمع بتقديم سمرة أى فإذا رالت الشمس صار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم ، وحطت
بهم حطتين خمسين فإذا فرغ من الحطتين صلى بهم الظهر والعصر جامعاً بينهما - فإذا
فرغوا من الصلاة توجه بهم إلى عرفات للوقوف بها

وسمرة بفتح الون ، وكسر الميم ويحور إسكانها - وهى موضع بحسب عرفات وليس
من عرفات اه (ولا تشك قريش أنه واقف ضد المشعر الحرام الح)

المعنى أن قريشا كانت في الحاحلية تقف بالمشعر الحرام وبقية الناس يقفون بعرفات ،
وكانوا يقولون نحن أهل الحرم ، فلا نفارقه - فطهوا أن النبي صلى الله عليه وسلم سيقف
بالمشعر الحرام ، ويواجههم ، لأنه من قريش ومن أهل الحرم فى الحارثى عن هشام بن عروة
قال عروة كان يطوفون في الحاحلية عراه إلا الحمس والخمس قريش وما ولدت . وكانت
الخمس يحسبون على الناس يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها ، ويعطى المرأة
المرأة الثياب يطوف فيها فمن لم يعطه الخمس طاف بالنيب عريانا وكان يمين جماعة
الناس من عرفات ، ويمس الخمس من جمع ، قال وأحسنى أئى عن عائشة أن هذه
الآفة نزلت في الخمس (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) قالت كانوا يفيضون من
جمع فذهبوا إلى عرفات اه

(فأحار الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة) أنه حاور المرددة ، ولم يعب بها
عدها في دهاه إلى عرفة ، وبوجه إلى عرفات وحالف قريشا وذلك لقول الله تعالى (ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس)

(أمر بالقصواء فرجلت) بتحفيف الحاء مساً للمجهول أى حمل عليها الرجل
والقصواء بفتح القاف والقصر ، ويحور المد قال ابن الأعرابي القصوى التى قُطِعَ أدها =

(٢) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُمْجٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا ، فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْنَ صَلَّى الطَّهْرَ يَوْمَ التَّروِيَةِ ؟ قَالَ بَعِي ، قُلْتُ فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ بِالْأَنْطَاحِ ثُمَّ قَالَ (أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمْرَاؤُكَ) وَفِي السَّخَارَى (انْظُرْ حَيْثُ يُصَلِّي أُمْرَاؤُكَ فَصَلِّ)^(١)

أُحْرَحَ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالسَّخَارَى وَمُسْلِمٌ

والجلد أكبر منه - وقال أبو عبيدة القصبوي المخطوطة الأدن عرصا ، وهو اسم لنافه السى - صلى الله عليه وسلم

(مأى بطن الوادى) هو وادى غربة - وهو بضم العين ، وبعد ما راء مفتوحة ثم بون وفيه استحباب الحطة للإمام بالححيح يوم عرفة في هذا الموضع - وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف المالكية في ذلك ، وقوله (إن دماءكم وأموالكم حرام الحج المقصود من ذلك تشديد بحرم الدماء والأموال

الحديث الثانى - وهو حديث عبد العزيز بن ربيع عن أنس رضى الله عنه

(١) (عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح العاء ، الأسدى - هو أبو عبد الله المكى أحد عن ابن عباس وابن عمر وأنس توفى سنة ثلاثين ومائة ١٥٠ هـ خلاصة

(أنس صلى الطهر يوم التروية ؟ قال بعى) المعنى أن السى - صلى الله عليه وسلم أخرج من مكة يوم التروية ولم يصل فيها الطهر ، بل صلاه بعى والفروض الأربعة بعده العصر والمغرب والمشاء والصبح ، فصلى بها خمسة فروض (قلت فأين صلى العصر يوم النفر ؟ قال بالأنطاح)

المعنى أنه صلى الله عليه وسلم خرج من مئى بعد رمى الجمار والمبيت بها ونعم منها إلى مكة أى أخرج منها ، ولم يصل بعى العصر ، وإنما صلاها بالأنطاح والأنطاح السطحاء الى بين مكة ومئى ، وهى ما اسطح من الوادى واسع ، وهى الى يقال لها المحض والمعرس ، وحدها ما بين الحليين إلى المقررة (وقوله أفعلى كما يفعل أُمْرَاؤُكَ) لما بين له المكان الذى صلى فيه -

تابع وقت الإحرام بالحج لمن قدم العمرة عليه

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَارِيزِيُّ

نَابُ الْإِهْلَالِ مِنَ السَّطْحَاءِ ^(١) وَغَيْرِهَا ، لِلْمَكِّيِّ وَلِلْحَاجِّ إِذَا حَرَجَ

إِلَى بَيْتِ

قَالَ وَشُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ الْمَحَاوِرِ أَيْلَسِي بِالْحَجِّ ^(٢) ؟ فَقَالَ وَكَانَ

أَبُو عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يُلْسِي يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، إِذَا صَلَّى الطُّهْرَ ،

وَأَسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَالَ عِنْدَ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ ^(٣) عَنْ حَابِرٍ

الذي صلى الله عليه وسلم حتى علمه أن يحرس على ذلك ، فيسب إلى المعاملة أو تعوقه الصلاة مع الجماعة ، فأمره بأن يفعل كما يفعل أمراؤه ، إذ كانوا لا يواطون على صلاة الطهر في ذلك الموضع ، فأشار إلى أن الذي يعطونه حابر ، وأن الاتساع أفضل اهـ والله أعلم

(١) الإهلال المراد به الإحرام بالحج والبطحاء وادي مكة ، وقوله (وغيرها)

أي من غير بطحاء مكة من سائر أحرانها - للمكي - أي المقيم بها - وللحاج أي الوافد الذي ليس من أهل مكة ، ودخل مكة متمسكا ،

(٢) (وشئيل عطاء) هو ابن أبي رباح - وقد وصله سعيد بن منصور - عن المحاور

أي مكة وهو ليس من أهلها أيلس بالحج أي من مكة ؟ فقال أي محييا له بحكاية عمل ابن عمر (وكان ابن عمر يلبي يوم التروية) وهو اليوم الثامن من ذي الحجة - وتكون بليته إذا صلى الطهر بمكة ، واستوى على راحله وإنما أحضره بعمل ابن عمر ، لأنه رضى الله عنهما كان مقتنيا أثر النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) (وقال عبد الملك) عبد الملك هو ابن أبي سليمان - وقد وصله مسلم - عن

عطاء عن حابر بن عبد الله الأنصاري فلما مع النبي صلى الله عليه وسلم - أي فلبوا مكة في حجة الوداع وكانوا محرمين بالحج ، فأمرنا أن نحل ونحلبها عمرة - فأحللنا أي بعد أداء أعمال العمرة وصرنا حلالا إلى يوم التروية فحرحنا يوم التروية من مكة وحلبنا مكة وراء طهورنا فبعد ذلك لبينا بالحج ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَلِيمًا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْلَلْنَا حَتَّى
يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، وَحَلَلْنَا مَكَّةَ بِطَهْرٍ لَبِينًا بِالْحَجِّ ، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ عَنْ
حَابِرٍ ^(١) أَهْلَلْنَا مِنَ الطُّحَاءِ - وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حُرَيْجٍ لِأَبِي عُمَرَ ^(٢) - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا - رَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ ، وَلَمْ
يَهْلُ أَنْتَ حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، فَقَالَ لَمْ أَرِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُهْلُ حَتَّى تَسْعَثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ ،

= (١) (وقال أبو الربيع) هو محمد بن مسلم المكي مما وصله أحمد ومسلم من طريق
ابن حريج عنه عن حابر قال حابر أهللنا أي بالحج (من الطحاء) ولطم مسلم (فأهللنا
من الأنطح) وفي رواية له (ثم أهللنا يوم التروية) والأنطح والطحاء والمحصب والمعرس
معنى واحد وهي طحاه مكة

(٢) (وقال عبيد بن حريج) مما وصله البخاري في باب غسل الرجلين في البطين ، وفي
باب اللباس أيضا يسأل ابن عمر عن السب في محالمة الناس في رمس الإهلال بالحج ،
فقال له (رأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس بالحج إذا رأوا الهلال ولم يهل أنت حتى يوم
التروية ، فما السب في ذلك؟) فقال له (لم أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُ حَتَّى تَسْعَثَ
بِهِ رَاحِلَتُهُ) ووجه استدلال ابن عمر بذلك كما قال ابن بطال أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أهل من ميقاته في أسدائه أعمال حجه ، واتصل له عمله دون مكث يقطع به العمل فذلك
المكي لانهل إلا يوم التروية ، لتصل أعمال الحج بالإهلال ، ولو أهل أول الشهر فلن
الإهلال لا يتصل بأعمال الحج والله أعلم

المسير من مى إلى عرفة والوقوف بها

(١) عَنِ ابْنِ عُمرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ عَدَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مِى حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ مَرَلٌ بِسَمَةِ ، وَهِيَ مَرَلٌ الْإِمَامِ الَّذِي يَسْرُلُ بِهِ يَعْرِفَةُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُهَجِّرًا ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، ثُمَّ حَطَبَ النَّاسُ ، ثُمَّ رَاحَ ، مُوقِفًا عَلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ (١)

أحرقه في المستقى ، وقال رواه أحمد وأبو داود .

شرح أحاديث المسير من مى إلى عرفة والوقوف بها

الحديث الأول وهو حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

(١) (عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مى الح) العدو المسير أول النهار أى سار من مى إلى عرفة - أول النهار ، وكان ذلك بعد طلوع الشمس من يوم عرفة - كما صرح بذلك في رواية حابر ، بعد صلى الصبح ، وانتظر حتى طلعت الشمس فسار إلى عرفة (مرل سمرة - وهى مرل الإمام الذى يسرل به بعرفة) قال ابن الحاح المالكي وهذا الموضع يقال له الأراك قال الماوردى يستحب أن يسرل سمرة حيث مرل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عند الصخرة السافطة بأصل الحبل على يمين الداهب إلى عرفات اه (حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا) أى ما زال مقيا سمرة إلى روال الشمس وحلول وقت الظهر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا ، بشليد الحيم المكسورة اسم فاعل من التهجير قال الحوهري

التهجير والهجر السير في الهاجرة ، والهاجرة يصف النهار عند اشتداد الحر

اه والتوجه وقت انهاره في ذلك اليوم ستة

(مجمع بين الظهر والعصر) أى جمع بينهما جمع تقديم - قدم العصر في وقت الظهر

قال ابن المنذر أجمع أهل العلم على أن الإمام يجمع بين الظهر والعصر بعرفة ، وكذا =

(٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَصْرُورٍ (١) نَبِيُّ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمَرْدَلِفَةِ حِينَ حَرَّحَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حِثُّ مِنْ حَبْلِي طِيءٌ ، أَكَلْتُ رَاحِلَتِي ، وَأَتَعَنْتُ نَفْسِي ، وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إِلَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

— من صلى مع الإمام - ثم قال - ولم يسلعاً من أحد من المتقدمين خلاف في الجمع معرفة والمردلة ، بل وافق عليه من لا يرى الجمع في غيره اه

قوله . (ثم حطب الناس) فيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم حطب بعد الصلاة ، (ثم راح) الرواح السير آخر النهار ، أي ثم صار إلى عرفة بعد الصلاة والحطبة موقف بالوقوف

الحديث الثاني وهو حديث عروة بن مضر الطائي - رضى الله عنه

(١) (عن عروة بن مضر) مضر بن نهم الميم وفتح الصاد وتشديد الراء مكسورة آخره سين مهملة الطائي صحابي كان من بيت الرياسة في قومه ، وقد كان سيدهم وكلنا أبوه وهذا كان يمارى عدو من حاتم في الرياسة ، ووقع حديثه في السس الأربعة وسس الدارقطني وقال ابن سعد كان عروة مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر على الردة وهو الذي بعث خالد معه عبيدة بن حصص إلى أبي بكر لما أسره خالد يوم الطاح اه من الإصانة

(أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمردلة حين حرح إلى الصلاة بعد الوقوف معرفة) أي صلاة الصبح وقد جلس النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته الصبح ذلك اليوم أي بعد الوقوف بالمردلة وقت الذهاب إلى منى لرى حمرة العقبة يوم الحرة ، أي صلاها بعد طلوع الصبح ، وقبل أن يكتشف الصبوة وهذا معنى العليس الوارد في بعض الأحاديث (إلى حيث من حبلى طيء) هما جبل سلمى وجبل أحمأ قاله المنذرى وطيء بفتح الطاء ، وتشديد الياء بعلها همزة .

وَسَلَّمَ - (مَنْ تَنَهَدَ صَلَاتَنَا هَذِهِ ، وَوَقَّفَ مَعَنَا حَتَّى نَذْفَعَ ، وَقَدْ وَقَفَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَرَفَةَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ ، وَقَضَى تَعَمُّهُ

أحرجه في المتنبي ، وقال رواه أحمد وأبو داود ، والترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه الترمذي وقال الشوكاني حديث عروة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم ، والدارقطني ، وصححه الحاكم والدارقطني والقاضي أبو بكر بن العربي على شرطهما اهـ

(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ وَقِفٌ بِعَرَفَةَ

= (أكلت راحتي) أى أعيينتها وأتعبت نفسى أجهنتها (والله ما تركت من حبل إلا وقعت عليه) حبل مفتاح الحاء المهملة ، وإسكان الاء الموحدة هو أحد حبال الرمل هو ما اجتمع فاستطال وارتفع قاله الجوهري (من شهد صلاتنا هذه أى صلاة المحر ووقف معها أى بالمردلة - حتى يدفع أى إلى مى ، (وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه)

اسئل بعموم هذا الحديث من قال إن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من أول يوم عرفة إلى فجر يوم النحر - وحمل الجمهور النهار هنا على ما بعد الزوال ، أحدا من فعله صلى الله عليه وسلم - وفعل الحلفاء الراشدين من بعده - ولم يقل عن أحد أنه وقف قبل الزوال ، فكأنهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق والله أعلم

(وقضى تَعَمُّهُ) قيل المراد به أنه أتى بما عليه من الماسك - والمشهور أن التعثم ما يصحبه

المحرم عند حله ، من تقصير شعره أو حلقه ، وحلى العانة وتنف الإبط وغير ذلك ويدخل في ضمن ذلك نحر البدن وقصاء جميع الماسك وأصل التمثت الوسخ والقتل اهـ الحديث الثالث - وهو حديث عبد الرحمن بن يعمر - رضى الله عنه

(١) (عن عبد الرحمن بن يعمر) يعمر مفتاح الميم - الدليل قول الكوفة له حديثان

فَسَأَلُوهُ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا بِعَادِي (الْحَجُّ عَزْفَةٌ ، مَنْ حَاءَ لَيْلَةً حَنَّعَ قَتْلَ
 طُلُوعِ الصَّحْرِ فَقَدْ أَذْرَكَ ، أَيَّامُ بَيْنِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَمَنْ تَعَمَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
 فَلَا لَيْثَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا لَيْثَ عَلَيْهِ) وَأَزْدَفَ رَحَلًا يُنَادِي بِهِ

أحرقه في المشتى - وقال رواه أحمد وأبو داود والترمذي والسنائي
 وابن ماجه وقال الشوكاني وأحرقه أيضا ابن حبان والحاكم ، والدارقطني
 والبيهقي اهـ

هـ (فسألوه) أى قالوا له كيف حَجُّ من لم يدرك يوم عرفة ؟ فأمَرَ النبي صلى الله عليه
 وسلم مناديا بنادى (الحج عرفة) أى الحج الصحيح هو حج من أدرك الوقوف بعرفة في
 الوقت الذى حدده له الشرع - وهو من دوال يوم عرفة إلى فجر يوم النحر
 قال الرملى قال سفيان الثوري (والعمل على حديث عبد الرحمن بن عمر عبد
 أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم - أن من لم يقف بعرفات قُتل الصحر
 (فجر يوم النحر) فقد فاته الحج - ولا يحرى عنه إلا حاء بعد طلوع الصحر
 (من حاء ليلة جمع الحج) أى من حاء ليلة جمع قبل طلوع فجر يوم النحر فقد أذرك
 (الحج وطاهره أنه يكفى الوقوف على عرفة في حره من يوم) ولو في لحظة لطيفة في هذا
 الوقت ، أى وقت من دوال التاسع إلى فجر يوم النحر وه قال الجمهور
 (أيام من ثلاثة أيام الحج)

بعد أن بين وقت الوقوف بعرفة - ذكر أيام من إلى يحب المست فيها بمنى وهى الأيام
 المبلوغة ، وأيام التشريق ، وأيام رمى الجمار ، وهى الثلاثة إلى بعد يوم النحر ، وليس
 يوم النحر منها

(وأزْدَفَ رَحَلًا يُنَادِي بِهِ) لفظ أحمد (وأزْدَفَ رَحَلًا حَلَفَهُ مُنَادِي بِهِ) أى حمل
 النبي صلى الله عليه وسلم رَحَلًا حَلَفَهُ صلى الله عليه وسلم مناديا غير المادى الأول ، ليم
 لبداية الجمع كلمة الدين يقعون بعرفة وإعما حله حله ليتنفس الناس أن ذلك من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (سَحَرْتُ هَهُمَا ، وَمِئِي كُلُّهَا مَسْحَرٌ^(١)) ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ ، وَوَقَعْتُ هَهُمَا ، وَعَرَفْتُ كُلُّهَا مَوْقِعٌ ، وَوَقَعْتُ هَهُمَا ، وَحَنَعْتُ كُلُّهَا مَوْقِعٌ

أُحَرِّجُهُ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ

ورواية أحمد عن حبيب بن مسلمة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قَالَ (كُلُّ عَرَفَاتٍ مَوْقِعٌ ، وَارْفَعُوا عَنْ نَظَرِ عُرَّةٍ ، وَكُلُّ مُرْدَلِفَةٍ

الحديث الرابع - وهو حديث حابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (سحرت ههما ، وميئ كلها مسح) أهل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا يطل أحد أنه يتعين للحر المكان الذي سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، يقال (سحرت ههما) وأرض ميئ كلها مكان للحر ، لذلك عقبه بقوله (فانحروا في رحالكم) أي في مارلكم ولا تشقوا على أنفسكم بالانتقال إلى المكان الذي سحرت فيه وهذا لا ينافي أن الأفضل للحر هو المكان الذي سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم - وهو عند الحجرة الأولى التي تلي مسجد مي ، وهو مسجد الحيف

(ووقعت ههما) أي في عرفة عند الصحرات - وعرفة كلها موقع ، فلا يتعين المكان الذي وقعت فيه - وهذا بالنسبة للوقوف بعرفة - وبالنسبة للوقوف بمردلة قال (ووقعت ههما) أي عند المشعر الحرام - حل بطرف المردلة - يسمى قَرْحٌ ولا يتعين المكان الذي وقعت عليه بالمردلة ، بل أرض المردلة ، كلها مكان للوقوف فالمراد بَحَنَعٍ أرض المردلة (وكل صحاح مكة طريق ومسحر) الصحاح جمع فتح - وهو الطريق الواسعة والمراد أنها طريق من سائر الجهات والأقطار التي يقصدها الناس للزيارة والإتيان إليها أي فلا يتعين إتيان مكة من طريق بعينه - وإن كان الأفضل الدخول إليها من كداه ويحرج من كُدَى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - وكداه التنية العليا - وكُدَى التنية السفلى -

مَوْقِفَ ، وَارْفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ ، وَكُلُّ فَجَاحٍ مِثِّي مَسْحَرٌ ، وَكُلُّ أَيَّامٍ
التَّشْرِيقِ دَسَحٌ) أورده الهيثمي - وقال رواه موثقون رواه أحمد
والنار والطراني في الكبير ، إلا أنه قال (وهناك مكة مسحرة)

= الذي في أحمد (وكل فجاح من مسحرة) - وفي الطراني (وكل فجاح مكة مسحرة)
أي كل طريق لمكة مكان للحر حيث كان من أرض الحرم ولعل أحمد نصح هكذا
عن حبيب بن مسلم - روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عرفات موقف
وارفعوا عن بطن عُرَّة ، وكل مردلة موقف ، وارفعوا عن مُحَسَّر ، وكل فجاح من مسحرة ،
وكل أيام التشريق دسح
(كل عرفات موقف) أي يصح الوقوف فيها ، ولعرفات أربعة حدود (١) حد إلى
إلى حادة طريق المشرق

(٢) حد إلى حافات الحمل الذي وراء أرضها (٣) حد إلى البساتين التي تلي قريها
على يسار مستقل الكعبة ، (٤) وادي عُرَّة بصم العين وفتح الراء والنون - وليست عربة
ولا ثمرة من عرفات ولا من الحرم

(وكل مردلة موقف) أي إن أرض مردلة كلها يصح الوقوف فيها (وارفعوا عن مُحَسَّر)
مَحَسَّر بصيغة اسم الفاعل ، أي إن وادي مُحَسَّر ليس من المردلة ، ولذا أمرهم بالتسارع عنه
وسمى مُحَسَّر ، لأن هبل أنزهه أضيافه فصار حسيروا أوفتحسروا أنزهه وأصحابه على
إحيائه اه وروى أحمد في مسنده قال

(عن برد بن شيسان قال أنا ابن مَرْبَعٍ الْأَنْصَارِيُّ - روى الله عنهما - وَتَحَضُّرُ فِي
مَكَانٍ مِنَ الْمَوْقِفِ بَعِيدٍ ، فَقَالَ لَأَنِّي رَأَوْتُ اللَّهَ إِلَيْنَا ، يَقُولُ كُتُبُوا عَلَيَّ مَشَاعِرَكُمْ
هَذِهِ ، فَأَنبَأَكُمْ عَلَى لَأَنِّي مِنْ لَأَنِّي لَأَنبَأَكُمْ) أي يشير إلى مكان كانوا فيه بعيدا عن موقف
النبي صلى الله عليه وسلم وطبوا أن وقوفهم فيه لا يصح لِمَكَانٍ سَاعَدَهُ عمرو الذي روى
الحديث عن برد - وهو عمرو بن عبد الله بن صعوان

أحرقه الأربعة وقال الرمزي حديث - مرمع حديث حسن

(٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حَاجَّ إِلَى الْحِجَاحِ نَحْنُ يَوْسُفَ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ - وَأَنَا مَعَهُ - فَقَالَ الرُّوَّاحُ إِنَّ كُنْتَ تُرِيدُ الشَّيْءَ ، فَقَالَ هَذِهِ السَّاعَةُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ سَالِمٌ فَقُلْتُ لِلْحِجَاحِ إِنَّ كُنْتَ تُرِيدُ تَصِيبَ الشَّيْءِ ، فَأَقْصِرِ الْحُطَّةَ ، وَعَحِلَّ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ صَدَقَ (١)

أخرجه في المتن ، وقال ٠ رواه البخاري ، والسنائي .

= أى كان هؤلاء الناس في موقف بعيد عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم مضوا - لعدم - أهم على غير موقف ، فاتاهم الرسول من قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمرهم بالإقامة في موقفهم وينبئ لهم أن موقفهم من عرفة وإن كان بعيدا فهو من مكان وُثِرَ عن إبراهيم الحليل صلوات الله وسلامه عليه فاطمأنوا بذلك - وفي رواية (من لُذِثَ أبيكم إبراهيم) والمشاعر معالم العبادات وكل عرفة من مشاعر الحج اهـ

الحديث الخامس - وهو حديث سالم عن أبيه ابن عمر بروايته رضى الله عنهما (١) (حاج إلى الحجاج بن يوسف يوم عرفة حين رالت الشمس وأنامه (الح) أوضح ذلك في رواية البخاري التي ذكرناها بعد هذه فقال كتب عبد الملك بن مروان الأموي - وهو حليفة - إلى الحجاج بن يوسف الثقفي حين أرملة إلى فقال عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما - وحمله واليا على مكة وأميرا على الحج وكان من كتابه إليه (أن لا يحالف ابن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - في شيء من أحكام الحج - قال سالم فحاج ابن عمر - رضى الله عنهما - وأنا معه يوم عرفة - حين رالت الشمس فصاح عبد سراق الحجاج (السراق هو الذي يحيط بالحجيمة . وله باب يدخل منه إلى الحجيمة . ولا يعلمه عالما إلا الملوك الأكابر) اهـ عبي

وقال (أين هذا)؟ يعنى الحجاج

(مخرج الحجاج من سراقه وعليه ملحة مُضْمَرَة) أى مضبوغة بالمصبر والملحة بحسر المم الإزار الكبير (فقال) أى الحجاج (مالك ما أنا عبد الرحمن)؟ هى كسرة

وبعض روايات البخاري هكذا

عَنْ سَالِمٍ - أَيْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - قَالَ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ لَا يُخَالِفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الْحَجِّ ، فَحَاضَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ ، فَصَاحَ عَبْدُ سُرَادِقِ الْحَجَّاجِ ، فَحَرَحَ وَعَلَيْهِ مِلْحَةٌ مُعْصَرَةٌ ، فَقَالَ . مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ : الرُّوْحُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السَّيَّةَ ، قَالَ : هَذِهِ السَّاعَةُ ؟ قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ فَاظْطَرُّنِي حَتَّى أُبَيِّصَ عَلَى رَأْيِي ، ثُمَّ أَخْرَجَ ، فَمَرَلْ ، حَتَّى حَرَحَ الْحَجَّاجُ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَيْ ، فَقُلْتُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السَّيَّةَ ، فَاقْصُرِ الحُطَّةَ ، وَعَحِّلِ الوُقُوفَ ، فَحَعَلَّ يَنْطَرُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ صَدَقَ

وللبخاري - رحمه الله - روايات متعددة ، في بعضها زيادة عن

ذلك ونقص

= عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما (فقال له) أي قال ابن عمر للحجاج (الروح بالنصب وهو منصوب على الإعراف (إن كنت تريد السيئة) أي سارع بالروح إن كنت تريد أن تصيب السيئة السوية

(قال) أي الحجاج (هذه الساعة؟) أي أروح هذه الساعة؟ في شدة الهاجرة (قال) أي ابن عمر للحجاج (نعم) السيئة الروح هذه الساعة ، قال له الحجاج (فانطرنى) همرة قطع من الإبطار ، وهو المهلة - وفي رواية فانطرنى همرة وصل مع صم الطاء أي اسطرنى (حتى أبيض على رأيي) أي أعسل (ثم أخرج) (فمرل ابن عمر) أي من دابته واسطر حتى حرح الحجاج

قال سالم (فسار) أي الحجاج (سبي وبين أي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقلت للحجاج (إن كنت تريد السيئة السوية ، فاقصر الحطة) همرة وصل مع صم الصاد (وعحل=

الوقوف) أى تعجل السير إلى الوقوف - وفى رواية (وعجل الصلاة) ولا تنافى بين الروایتين ،
 فإن التعجيل إلى الوقوف يستلحق تعجيل الصلاة
 (فجعل الحجاج يبطر إلى عبد الله بن عمر) كأنه يستلحق معرفة ما عنده فيما قاله سالم
 أصحیح أو لا ؟ (فلما رأى ذلك عبد الله) أى رأى أن الحجاج يريد منه رأيه فى كلامه
 (قال) عبد الله (صدق) أى صدق سالم فيما قاله وهو أن السنة تقصير الحطة وتعجيل
 السير إلى الوقوف والله أعلم

الوقوف بعرفة راكبا والإفطار يوم عرفة

(١) عن عمير مولى عبد الله بن العباس عن أم الفضل بنت الحارث رضى الله عنهم - أن ناسا احتلّفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال بعضهم هو صائم ، وقال بعضهم ليس بصائم - فأرسلت إليه بقدح لس ، وهو واقف على بعيره ، فشربه (١) أحرجه البخارى في صحيحه من كتاب الحج في مواضع - وكذا في الصيام ، وفي الأثرية وأحرجه مسلم في الصوم - وكذا أبو داود - ورواه أبو يعين (وهو يخطئ الناس بعرفة) .

شرح أحاديث الوقوف بعرفة راكبا والإفطار يوم عرفة

الحديث الأول - وهو حديث أم الفضل رضى الله عنها

(١) (عن عمير مولى عبد الله بن العباس) عمير مضر ، وهو مولى أم الفضل في الحقيقة ، ومنسب إلى ابن عباس آحرانا يقال الولاية إليه

(أن ناسا احتلّفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم (الح) وفي رواية شك الناس ، وفي أخرى (تمازوا) - فيه إشعار بأن صوم يوم عرفة كان معروفا عندهم معتادا لهم في الحضر ، فمن قال بصيام النبي صلى الله عليه وسلم له أحد مما اعاداه من صيام له ومن بهاء أحد بكونه مسافرا .

(فأرسلت إليه بقدح لس ، وهو واقف على بعيره فشربه)

المعنى أن أم الفضل أرادت أن تكتشف الحقيقة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه بقدح لس ، فإن شربه تنبئ لإفطاره ، وإن امتنع ، بين لهم سبب امتناعه وقد يكون الصوم

وفي حديث آخر أن التي أرسلت ، هي ميمونة بنت الحارث ، فيحتمل أنهما معا أرسلتا ، ومنسب ذلك إلى كل منهما ، كما في بعض الروايات .

(٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ قَدْ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ رَأَيْتُهُ يَحْطُبُ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى بَعِيرِهِ - (وفى لفظ) رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَحْطُبُ عَتَبِيَّةَ عَرَفَةَ عَلَى حَمَلٍ أَحْمَرَ^(١)

أحرقه الإمام أحمد ، والسنائي ، واس ماحه ، وسنده جيد (واللفظ لأحمد)

= (مشربه) وراد أبو نعم (وهو يحطب الناس معرفة) - قال القسطلاني وفيه استحباب المطر يوم عرفة للحاج . وفي سنن أبي داود سبه صلى الله عليه وسلم عن يوم يوم عرفة معرفة وعلى كل فيستحب مطره للحاج ، لأن حديث أبي داود ضعيف وفي حديث حابر الطويل الوارد في مسلم (ثم ركب إلى الموقف ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس - وفيه دليل على أن الوقوف معرفة على طهر الدابة حائر ، إذا لم يحجفها . ولا يعارضه النهي الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم (لا تتحدوا ظهورها مبادر) لأنه محمول على الأغلب الأكثر اه

الحديثان السابق والثالث وهما حديثا سلمة بن سيط عن أبيه سيط رضي الله عنه (١) (عن سلمة بن سيط عن أبيه) سيط بن شريط بن أنس بن مالك الأشجعي بالشيب المفتوحة وبالطاء

وسيط مخرج ، وشريط قيل بالمصمير . وبالكبير الأشجعي له صحبة وقد سقى بعد النبي صلى الله عليه وسلم - اه - إصانة (أن أياه) أي سيطا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان ردفا حلف أبيه هو أنس اس مالك الأشجعي .

وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى (وكان قد حج مع النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد أن سيطا حج مع أبيه أنس فقال لأبيه أنس يا أنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه قم فجد بواسطة الرجل فقام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم -

(٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَيْبٍ الْأَشْجَبِيِّ - أَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ رِدْفًا حَلَفَ أَبِيهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَالَ . فَقُلْتُ : يَا أُنْتِ ، مَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : فَقُمْتُ فَخُذُ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، قَالَ فَقُمْتُ ، فَأَحَذْتُ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، قَالَ أَنْظِرْ لِي صَاحِبَ الْحَمَلِ الَّذِي يُؤْمِي بِيَدِهِ ، فِي يَدِهِ الْقَصِيبُ (مكرر)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده - وأحرقه أبو داود والسنائي واس
ماجه لمعط (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَحْطُبُ
يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى حَمَلٍ أَحْمَرَ) وسنده جيد

"يحطب على حمل أحمر ، فهو يحدث بعد ذلك بما رأى من قيام النبي صلى الله عليه وسلم
يحطب على حمل أحمر يحدث به بذلك انه سلمة
(واسطة الرجل) إنما قال له حذ بواسطة الرجل ، لأنه كان ردفا له في مؤخرته
وهو بذلك لا يرى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره بالانتقال إلى واسطة الرجل وهو مقدمه ،
وذلك ليسمك من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان في مؤخرته لم يتمكن من
الرؤية

(الذي يؤم بيده) أي يشير بيده بالقصيب الذي في يده - وهو عصا تكون في يد
الحطيب والمقصود من ذلك أن سبطا لما لم يتمكن من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب
حلف والده في مؤخرة الرجل - وكان يحب أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب من أبيه
أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قم فانتقل من مؤخرة الرجل إلى مقدمه وانظر
إلى صاحب الحمل الأحمر الذي يشير بيده ففعل ذلك فرآه بحالته ثم حدث بها بعد والله أعلم

الدعاء بعرفة وعتق أهل عرفة من النار

(١) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ . كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِرْفَاتٍ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو ، فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ حِطَامُهَا ، فَتَنَاولَ الْحِصَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْأُخْرَى .

أُحْرَجَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَقَالَ الشُّوَكَانِيُّ رَحَالَهُ كُلُّهُمْ رَحَالَ الصَّحِيحِ

الكلام على أحاديث الدعاء والعتق من النار يوم عرفة

أيها القارئ الكريم قد ذكرنا لك الأحاديث التي عثرنا عليها - وهي مسألة من الصعف ومن الطعن ويستدل بها على عظيم رحمة الله بعباده ، ونظره إليهم بنظر رحمة كما يستدل بها على استحباب الذكر والدعاء في هذا الموطن الشريف ، وتأكيد التصريح إليه تعالى ، والإقبال عليه - مع الإخلاص له ، والإيابة إليه ، حتى تصعو بعض المؤمنين ، وتتطهر روحه ، وبركوا أعماله . وقد وحدا أحاديث ذكر الحطاط الأعلام بعض انتقاد عليها معقدة ، ولكن في مجموعها يقوى جميعها ، ويصح الاستدلال بها ، لأن كلها يدعو لمرص واحد ، وهو الدعاء لله تعالى وسم بعضها إلى بعض ، لذلك رأينا تنميًا للفائدة أن نسوق لك ما عثرنا عليه من أحاديث الباب ، متعين كل حديث بما له وما عليه بما قاله الحطاط الأعلام فيه رحمهم الله جميعا وبمعناهم آمين

(١) - عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال كان فيما دعا به رسول الله - صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (اللهم إني أسمع كلامي ، وتعلم مكاني ، وتعلم سرّي وعلايتي لا يحق عليك شيء من أمري ، أيا الناس الفقير ، المسكين المستجير المشفق ، التبرّيع المعترف بدسه ، أسألك مسألة المسكين أنتهل إليك انتهاز المذهب الدليل ، وأدعوك دعا الحائز الصريح ، من حصعت لك رقبته ، وعاصت لك عيابه ، ودل لك حسده ، ورعِم لك أنفه اللهم لا تجعلني مدائنك شقيًا ، وكن في رؤوفا رحيمًا ، يا حير المسئولين ، ويا حير الْمُعْطِيلِينَ) =

(٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَدِّهِ ، قَالَ كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أحرقه في المتن ، وقال • رواه أحمد والترمذي وقال الهيثمي رواه أحمد ، ورحاله موثقون

ولفظ الترمذي (٣) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالسَّيُّونَ مِنْ قَبْلِي (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

—أورد الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير والصغير ، و زاد الوَاحِدُ المشفق وفيه يحيى بن صالح العقيلي قال العقيلي روى عنه يحيى بن بكير - مأكير ، وبقية رجاله رجال الصحيح

(٢) عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (إذا كان عشية عرفة ، لم يبق أحد في قلبه مثقال حبة من حردل من إيمان إلا أعز له ، قلت يا رسول الله ، أهل عرفة خاصة ؟ قال لا ، بل للمسلم عامة)
أحرقه الطبراني - وفيه أبو داود الأصمى - وهو ضعيف جدا

(٣) عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال (من قال ليلة عرفة هذه العشر كلمات ألف مرة لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ، إلا قطيعة رحم ، أو مأثم ، مسحان الذي في السماء عرشه ، مسحان الذي في الأرض موطنه ، مسحان الذي في البحر سبيله ، مسحان الذي في النار سلطانه ، مسحان الذي في الجنة رحمته ، مسحان الذي في القصور قصاؤه ، مسحان الذي في الهواء روحه ، مسحان الذي رفع السماء ، مسحان الذي وصح الأرض ، مسحان الذي لا مسحاه إلا إليه)

أحرقه أبو يعلى ، والطبراني ، وفيه عروة بن قيس ، ضعفه ابن معين

(٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَائِنَ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَدَاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَذْنُبُوا ، ثُمَّ يُنَاقِى بِهَمُ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ . مَاذَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ ؟) .

أُحْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ .

(٤) عن عادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه (أما الناس ، إن الله عز وجل تطول عليكم في هذا اليوم ، فمعر لكم إلا الشجاعت فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسبكم وأعطي محسبكم ما سأل ، فادعوا بسم الله ، فلما كان يَحْتَجُّ قال . إن الله قد عزر لصالحيكم وشجع صالحكم في طالحكم تنزل الرحمة فتعهم ، ثم تمرق المعصرة في الأرض ، فتقع على كل نائف ممن حط لسانه ويده - وإبليس وحوده على جبل عرفات يسطرون ما يصنع الله بهم ، فإذا برئت المعصرة دعا هو وحوده بالويل ، يقول كنت أستعيرهم حَقًّا من الدهر ، ثم جاءت المعصرة ، فيتعرقون وهم يدعون بالويل والنور

أُحْرَجَ الطَّرَائِي فِي الْكَبِير ، وفيه رَأَوْ لَمْ يَسْم ، وبقيّة رحاله رجال الصحيح

(٥) وفي كتاب الرمذى عن علي عليه السلام قال أكثر ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه في الموقف (اللهم لك الحمد كالأدى بقول ، وحير بما يقول ، اللهم لك صلاتى وسكّى ومحياى ومماتى وإليك مآتى ، لك رب قرأى ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشات الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يحى به الريح)

أوردته النووى في شرح المهذب ، وصعب لإساده . قال لكن معناه صحيح .

وقال وأحاديث العصائل بعمل فيها بالصحيّة ثم قال وروينا عن طلحة بن هبيل الله أحد العشرة - رضى الله تعالى عنهم - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (ما روى الشيطان أصمر ، ولا أحصر ولا أدتر ، ولا أحيط منه في يوم عرفه)

قال - أى النووى وما ذلك إلا لأن الرحمة تنزل فيه . فيتجاوز عن الذنوب العظام =

= وقال البيهقي رويما عن أبي شعبة أنه قال رَمَقْتُ ابنَ عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وهو معرفة لأسمع ما يندعو ، فما راد على أن قال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير)

فقبل له هذا ثناء ، فقال أما سمعت قول الشاعر

أذكر حاشي أم قد كھاني حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أتى عليك المرء يوما كدهاء من تعرضه الثناء

(هذا)

فإليك أيها القارئ الكريم ما عثرنا عليه في هذا الباب باب الذكر والدعاء يوم عرفة مما صحح العلماء إسناده ، وبما صحهوه - مع ما سمعت من الإمام النووي رحمه الله تعالى من أن الأحاديث الصحيحة يعمل بها في فضائل الأعمال ، والدعاء من الفضائل وفقنا الله وإناك والمسلمين لما يحبه ويرضاه . آمين

وبحسن بنا أن سقل للقارئ الكريم ما قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى في هذا الموضع قال النووي رحمه الله تعالى في شرح المهدب

(السنة أن يكثر من الدعاء والتلهيل والتلبية ، والاستعصار ، والتصرع ، وقراءة القرآن ، فهذه وطبعة هذا اليوم ، ولا يقصر في ذلك - وهو معظم الحج ومطلوبه - في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الحج عرفة) فيسعى أن لا يقصر في الاهتمام بذلك ، واستمرار الوضوء فيه ، ويكثر من هذا الذكر قائما وقاعدا ، ويرفع يديه في الدعاء ، ولا يحاورهما رأسه ، ويستحب أن يحضض صوته بالدعاء ، ويكره الإطراف في رفع الصوت ، لحديث أن موسى الأشعري - رضى الله عنه - قال (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم - فكان إذا أشرفنا على واد ، هللنا وكبرنا ، ورفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ، ارفعوا - أي ارفعوا - على أنفسكم ، فليكن لا تدعون أصم ولا عائنا ، إنه معكم ، إنه سميع قريب) ١١ رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد أيضا .

ويستحب أن يكثر التصرع والحشوع والتذلل والخصوع ، وإظهار الصنف والافتقار .

حويلج في الدعاء ، ولا يستطى الإحابة ، بل يكون قوى الرجاء للإحابة ، لحديث أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يستحب لأحدكم ، ما لم يحل فيقول قد دعوت ، ولم يستحب لي) رواه أحمد والشيخان وعن عباد بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ، إلا آتاه الله إياها ، أو صرف من سوء مثلها ، ما لم يدع للمثم ، أو فطيمة رجم ، فقال رجل من القوم إذا بكثرت ، قال الله أكثر) رواه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح قال ويستحب أن يكرر كل دعاء ثلاثا ، ويمتنع دعاءه بالمحميد والتمجيد لله تعالى والتسبيح ، والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحمله مثل ذلك ، وليكن متطهرا متاعدا من الحرام والشبه في طعامه وشرابه ولباسه وكل ما يتصل به ، فإن هذه آداب لجميع الدعوات

ويكثر من السلية رافعا بها صوته ، ويسعى أن يأتى بالأدكار المقررة كلها ، فتارة يهلل ، وتارة يكبر ، وتارة يسبح ، وتارة يقرأ القرآن ، وتارة يصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم ، وتارة يدعو ، وتارة يستعمر ، ويدعو مفردا ، وفي جماعة وليدع لنفسه ولوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه ، وأصدقائه وأحبابه ، وسائر من أحسن إليه ، وسائر المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في شيء من هذا ، فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه - بخلاف غيره ويسعى أن يكرر الاستعجاز والتلفظ بالتوبة من جميع المحاللات مع الدم بالقلب وأن يكثر الكاء مع الذكر والدعاء ، فهناك تسبب العبرات ، وتستقال العشرات ، وترتجى الطلقات وإنه لمجمع عظيم ، وموقف حسيم ، يحتج فيه حيار عباد الله الصالحين ، وأوليائه المحلصين ، والخواص من المقربين ، وهو أعظم محامع الدنيا

وقد قيل (إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة ، عمر لكل أهل الموقف اه من النوى في المجموع شرح المهذب والله أعلم

الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة

(١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِئَ أَفَاصَ مِنْ عَرَفَاتٍ كَانَ يَسِيرُ الْعَتَقُ ، فَإِذَا وَحَدَ فَحَوَّةَ نَصَّ (١)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أحمد والبخاري ومسلم

(٢) وعنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ عَرَفَاتٍ (٢) ، فَلَمَّا نَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ ، الْبَدَى دُونَ الْمَزْدَلِفَةِ أَنْحَا ، فَالَ ، ثُمَّ حَاءَ فَصَبَبْتُ

شرح أحاديث الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة

الحديث الأول - وهو حديث أسامة بن ريد - رضى الله عنهما

(١) (حين أفاص من عرفات ، كان يسير العتق ، فإذا وحده فحوة نص)

قال في المختار أفاص الناس من عرفات دعوا ، وكل دعة إفاضة ، وأفاصوا في الحديث اندفعوا فيه اه

وَالْعَتَقُ يَمُحُّ الْمُهْمَلَةَ وَالِدُونَ ، وهو السير الذى بين الإبطاء والإسراع ، وفي المشارق^١ إنه سير سهل في سرعة ، وقال القرار هو سير مربع ، وفي الصاموس هو الخطو المصيح اه
فحوة بفتح الحاء وسكون الهميم المكان المتسع (وقوله نص) بفتح النون وشديد
الصاد المهملة أى أسرع ، قال ابن عبد البر في هذا الحديث بيان كيفية السير في الدفع من
عرفة إلى مزدلفة ، لأجل الاستعجال للصلاة ، لأن المغرب لا يصل إلى لا مع العشاء بالمزدلفة فكان
صلى الله عليه وسلم يجمع بين المصلحتين من الوفاء والسكينة عند الرحلة ، ومن الإسراع
عند عدم الرحام اه من الشوكاني

الحديث الثاني - وهو حديث أسامة أيضا رضى الله عنه

(٢) (ردعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات) ردعت بكسر الدال - أى ركعت
وراءه . من عرفات وهو سائر منها إلى المزدلفة (الشعب الأيسر) بكسر الشين وسكون العين =

عَلَيْهِ الْوُضُوءُ ، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا حَيِّمًا ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
قَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَتَى
الرَّدْلِيَةَ فَصَلَّى ، ثُمَّ رَدَفَ الْفَصْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةَ حَجَمٍ .

أحرقه البخارى ومسلم فى صحيحيهما

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَاءَهُ
رَجْرًا ، شَلِيدًا ، وَصَرْنًا ، وَصَوْتًا لَيْلِيًّا ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ
(أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيصَاعِ) ^(١)

أحرقه البخارى فى صحيحه وهو من أفراد للبخارى كما قال القسطلانى

= (الشعب الأيسر الذى دون الردلعة) أى قرب الردلعة - (أماح راحلته قال ، ثم جاء فصبت
عليه الوضوء) يصبغ الواو ، وهو الماء الذى يتوضأ به (فتوضأ وضوءاً حيمياً) وفى رواية
أخرى (لم يصبغ الوضوء) وهما إما أنه توضأ مرة مرة أو أنه جفف استعمال الماء
على خلاف عادته - صلى الله عليه وسلم

قال أئمة (فقلت الصلاة يا رسول الله) برفع الصلاة وبصها ، قال عليه الصلاة
والسلام (الصلاة أمامك) أى مكان الصلاة أمامك

(فركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى أَتَى الرَّدْلِيَةَ) فصلى أى المغرب والعشاء
حدهما بالردلعة ، ولم يبدأ بشيء قبل الصلاة من حلّ الرحال وغيره كما سيأتى
(ثم ردف الفصل بن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ركب حلف النى صلى
الله عليه وسلم والفصل بالرفع على المعالية - (عداة جمع) أى عداة الردلعة التى فيها جمع
الصلاتين

رَدَفَهُ مِنَ الرَّدْلِيَةِ إِلَى مَيِّ - كما سيأتى فى الأحاديث .

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ) أى سار مع النبى صلى الله عليه -

وسلم دافعين إلى المردلة من عرفات أول الليل - (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم - وراءه رجلاً) بفتح الراء ومكون الحيم - أى صياحاً للناس وللإبل ، فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بسوطه أى الذى يسوق به إليهم ، وقال (أيها الناس ، عليكم بالسكينة) أى الزهوا الرفق وعدم المراحة فى السير ثم علل ذلك بقوله (فلن الرّ) بكسر الراء ، أى الحير الذى يقصدونه بالرحام ، (ليس بالإيصاع) الإيصاع بكسر الهمزة ، وبالضاد المعجمة ، وآجره عن مهملة ، وهو حمل الدابة على إسراعها فى السير ، يقال وضع البعير وغيره ، أسرع فى سيره ، وأوصعه راكبه إذا حمّله على الإسراع فى السير ، أى ليس الرّ بالسير السريع ، فاحسبوا ما يصبر بالمسلمين وما يرهى الدابة ، فلن فى ذلك النصر الكثير ، والرّ النافع والله أعلم

الوقوف بالمزدلفة وصلاة الفرائض فيها

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : جَمَعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْعِشَاءِ بِحَجَمٍ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ ، وَلَمْ يُسْحَ نِيَهُمَا ، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ^(١)
أُخْرِجَهُ الْخَارِى فِي صَحِيحِهِ

(٢) مِنْ كَرِيبَ أَنَّهُ سَأَلَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَيْفَ صَعْتُمْ حِينَ رَدِفَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ^(٢) ؟ قَالَ : حَتَّى الشَّعْبَ الَّذِي يُبَيِّحُ النَّاسُ فِيهِ لِلْمَرْبِ ، فَأَنَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاقَتَهُ وَنَالَ وَمَا قَالَ أَهْرَاقَ الْمَاءِ ثُمَّ دَعَا

شرح أحاديث الوقوف بالمزدلفة وصلاة الفرائض فيها

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المرب والعشاء بحجم ، كل واحدة منهما بإقامة الحج)

(مجمع) بفتح الحيم وسكون الميم ، أى المزدلفة ، جمع تأخير ، فَتَرَّ المرب إلى العشاء ولم يصل المرب في عرفة ، بل أحر صلاته إلى أن أتى المزدلفة فجمع بينهما ، وكانتا سادان واحد وإقامتين كل واحدة منهما بإقامة - (ولم يسح بينهما) أى لم يصل صلاة السحرة وهى الباقلة بين المرب والعشاء - كما أنه لم يسح عقب صلاة العشاء لالسة العشاء وللإسرة المرب ، وهذه العبارة بالسة لى الصلاة بينهما من باب التأكيد ، وبالسة لى الصلاة عقب العشاء من باب التأسيس

الحديث الثانى - وهو حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما

(٢) (كيف صعتم حين ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة) أى مساء الإفاصة من عرفات ، (قال حثا الشعب الذى يبيح الناس فيه للمرب)

بِالْوُضُوءِ ، فَتَوَضَّأَ وَضُوبًا لَيْسَ بِالنَّالِجِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ ،
فَقَالَ (الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ) ، فَرَكِبَتَ حَتَّى حُشِيَ الْمُرْدَلَعَةُ ، فَأَقَامَ الْمَرْبَ ،
ثُمَّ أَنَاَحَ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَلَمْ يَحِطُّوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ،
فَصَلَّى ، ثُمَّ حَلُّوا ، قُلْتُ . كَيْفَ مَعُتُّمَ حِينَ أَصَحَّخْتُمْ ؟ قَالَ رَدِّعَهُ
الْفَصْلُ نُنُ الْعَاسِ ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي مُسَاقِي قُرَيْشٍ عَلَى رَحْلٍ .

آخره مسلم في صحيحه

- المراد بالناس هنا هم الأمراء الذين جاؤوا من معلم ، الباركون لمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم - والشيء هو الجمع بين المغرب والعشاء بالمردلة - فكان الأمراء يُسبِّحون
عند الشعب الذي مال فيه إلى - صلى الله عليه وسلم ، ويصلون المغرب أداءً ، ولا يؤخروه
ليجمعوه مع العشاء تأخيراً - في رواية السائي (يرى الشعب الذي يمر به الأمراء) وفي
رواية لمسلم (لما أتى القبط الذي يمر به الأمراء) والقبط هو الطريق في الحمل ، وقيل
الفرجة بين حبلين

قال الرزقاني رحمه الله وهو خطأ الشعب الذي يصل في الحظاء الآن المغرب ؛
والمراد بالحظاء والأمراء بنو أمية ، كانوا يصلون فيه المغرب قبل دخول وقت العشاء ،
وهو حلال السنة ، وقد أنكره عكرمة ، فقال (اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا ،
واخذت منه صلى) اهـ

وفي الحديث (لا صلاة إلا بمجمع)

(وما قال أهراف الماء) معناه كما قال الموصي أهراف الماء ، وهو مفتوح الهاء أي صه ؛
(وصوبوا ليس بالنالج) معناه وصوبوا جميعا كما في الرواية الأخرى

فقلت (يا رسول الله ، الصلاة) لعله إذا قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لعلم علمه
بأن وقت المغرب في هذه الليلة هو وقت العشاء بالمردلة ، وحلف أن يبعث وقت المغرب قبل
أن يصلوا إلى المرذلة

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِحُجْمٍ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيقَاتِهَا وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ (قُنْ لَ وَفَتْهَا بِعَلَسِ) (١)

أُحْرَجَ السَّخَارِيُّ وَأُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ كُلُّهُمْ فِي الْحَجِّ ، وَاللُّصْطُ الْمُسْلِمِ

= فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (الصلوة أمامك) أي مكانها أمامك بالمردلة ، وليس مكانها هذا الشعب

(فإنَّ المغرب) أي بعد الأذان له كما تدل عليه الرواية الأخرى (ثم أباح الناس في منازلهم) أي أباح كل واحد منهم راحله في المنزل والمكان الذي هو فيه (ولم يحلوا) أي رحالهم (حتى أقام العشاء الآخرة بدون أذان لها ، فعلى) أي النبي صلى الله عليه وسلم صلى ٣٠ العشاء الآخرة (ثم حلوا) أي حلوا رحالهم بعد أداء العريصين

(قلت) أي قال كربب لأسماء (فكيف فعلهم حين أصبحتم؟)

قال أسماء (ردف العصل النبي صلى الله عليه وسلم أي ركب حلقه من المردلة إلى منى وانطلقت أنا أمشي مسرعا على رجلي في سُنَّاق قريش أي مع السابقين من قريش إلى منى فكان يمشي على رجليه ، لأنَّه ليس له دابة تحمله لا ارتدافا ، ولا تعاقبا

قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم (وفي هذا الحديث الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المردلة وهذا صحيح مجمع عليه الحديث الثالث - وهو حديث ابن مسعود - رضى الله عنه

(١) (صلى صلاة إلا لميقاتها ، إلا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع الحج)

قال النووي معناه أنه صلى الله عليه وسلم - صلى المغرب في وقت العشاء بجمع إلى =

(٤) وفي حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أتى المزدلفة ، فصل بها المغرب والعشاء سادان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع ، حتى طلع الصبح ، فصل الصبح حين تيسر له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القضاة حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقل القبلية ، فدعا الله ، وكرهه وهله ، ووحده ، فلم يزل واقفاً ، حتى أسفر جفاً ، فذبح قبل أن تطلع الشمس (١) أخرجه مسلم في حجة النبي صلى الله عليه وسلم .

هى المزدلفة وصل الصبح يومئذ قبل ميقاتها المتاد ، ولكن بعد تحقق الصبح ، فقله (قبل وقتها)

المراد منه قبل وقتها المتاد ، لا قبل طلوع الصبح ، لأن ذلك ليس محاذر لإجماع المسلمين فينبغي تأويله على ما ذكرت ، وقد ثبت في صحيح البخارى في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى الصبح حين طلع الصبح بالمزدلفة ، ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح هذه الساعة) وفي رواية أخرى له (فلما طلع الصبح قال إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم كان لا يصل هذه الساعة ، إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم) والله أعلم اهـ بوى

وفي رواية (قبل وقتها بطن) العلى بمسحيتين ظلمة آخر الليل ، والتطهين ، السر بطن اهـ محاذر

الحديث الرابع - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المزدلفة) أى نزل بها (فصل بها المغرب والعشاء) أى جمعهما في وقت العشاء جمع تأخير (سادان) واحد (وإقامتين) أى أقام لكل صلاة إقامة (ولم يسبح بينهما شيئاً) أى لم يعمل بينهما صلاة نافلة (ثم اضطجع حتى طلع الصبح ، فصل الصبح بأذان وإقامة) -

(٥) عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . كَانَ أَهْلُ الْحَاةِ لِيُيَمِّصُونَ مِنْ حَنْعٍ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُونَ (أَشْرَقَ ثَبِيرٌ) ، فَحَالَصَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعَاَصَ قَتْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحْرَحَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الْحَمَاعَةُ إِلَّا مُسْلِمًا وَفِي رِوَايَةِ الْأَحْمَدِ وَابْنِ مَاجَةَ (أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَيْفَمَا يُعِيرُ) (١)

= المعنى . أنه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المغرب والعشاء جمعيتين ، قام مصطحباً إلى أن طلع الفجر ، فلما طلع الفجر ، صلى الصبح بأذان وإقامة ، وقد سبق أنه صلاه بطس أي وقت طلعة آخر الليل بعد طلوع الفجر ، وقبل أن يسفر الصبح

(ثم ركب القصوراء) ماقتة صلى الله عليه وسلم (حتى آتى للشعر الحرام) وهو الحل المعروف بذلك واسمه قَرْحَ بطرف المردلة (فاستقبل القبلة) أي الكعبة (عندما الله وكبره وهله ووحده) (فلم يزل واقفاً ، حتى أسفر حداً) أي ظهر نور الصباح مشرقاً قبل طلوع الشمس (فدفع) أي ارتحل من المردلة إلى متى قبل أن تطلع الشمس يوم البحر، محالفاً بذلك ما كان عليه الحاهلية من تأخيرهم الدفع من المردلة إلى متى إلى ما بعد طلوع الشمس ، كما سيأتي .

الحديث الخامس - وهو حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (كان أهل الحاهلية لا يميمصون من حَنْعٍ حتى تطلع الشمس) يميمصون مصم أوله ، أي لا يندفعون من المردلة إلا بعد أن تطلع الشمس ، ويقولون (أَشْرَقَ ثَبِيرٌ) أشرق بفتح الهمة فعل أمر من الإشراق أي ادخل في الشروق أي لتطلع عليك الشمس ، والمراد أنهم كانوا يستعملون طلوع الشمس فتظهر على ثبير ، ليندفعوا من المردلة حيث كانوا لا يبرون إلا فاصاً من المردلة إلا بعد طلوع الشمس

(وثبير) بفتح المثناة الموحدة ، وسكون الياء ، بعدها راء مهملة وهو حل معروف بمكة وهو أعظم حالها وفي رواية أحمد وابن ماجة (أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَمَا يُعِيرُ) أي يدفع -

(٦) عَنْ حَبِيزِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (كُلُّ عَرَفَاتٍ مَوْقِفٌ ، وَارْفَعُوا عَنْ نَظْيِ عُرَّةٍ ، وَكُلُّ مُرْدَلَعَةٍ مَوْقِفٌ ، وَارْفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ ، وَكُلُّ فِجَاحٍ مِئِي مَسْحَرٍ ، وَكُلُّ أَيَّامٍ التَّشْرِيقِ دَنَحٌ) (١) أحرجه الإمام أحمد في مسنده

وأورده الهيثمي ، وقال رواه أحمد ، والسرار ، والطبراني في الكبير ورحاله موثقون

= (مخالفهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فأفاص من المردلة إلى متى قبل طلوع الشمس) حين أمدد النهار وعبد النجاري بسنده إلى عمرو بن ميمون يقول شهدت عمر - رضي الله عنه - صلى جمعة الصبح ثم وقف ، فقال إن المشركين كانوا لا يعيصون حتى يطلع الشمس ، ويقولون (أشرق ثبير وأن النبي صلى الله عليه وسلم حالهم ، ثم أفاص قبل أن يطلع الشمس)

قال القسطلاني (صلى جمعة) أي بالمردلة (الصبح) (ثم وقف) أي بالمسح الحرام (فقال إن المشركين كانوا لا يعيصون أي لا يدعون من المردلة إلى متى - حتى تطلع الشمس) . وعبد الطبري من رواية عبيد الله بن موسى عن سفيان (حتى يروا الشمس على ثبير ، ويقولون (أشرق ثبير) وثبير مادي أي ادخل في الشروق يا ثبير ، لأجل أن يعبر أي بدفع ، وفي بعض الروايات تتسكن الراء من ثبير ، كسككين الراء من يعبر ، لإرادة السجع

وقال النووي ثبير جبل عظيم بالمردلة ، على يسار الداهب إلى متى ، وبمين الداهب إلى عرفات اه - والمعنى لطلع عليك الشمس ، لذهب سريعاً إلى متى ، فقال أهار يعمر إذا أسرع في التمتع ، وقبل يعبر على لحوم الأصاحي ، أي سهها

وخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأفاص من المردلة قبل أن تطلع الشمس ، ليسمع الوقت لأعمال الحج بالسير يوم الحذر من الرمي والدبح وطواف الإفاصة والحلق الحديث السادس وهو حديث حسن من معجم رضي الله عنه

(١) (كل عرفات موقف ، وارفعا عن نطن عرّة ، وكل مردلة موقف وارفعا عن محسّر الح)

(٧) عَنِ الْمُضَلِّ نَبِيِّ الْعَاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ ، وَعِدَاةٌ جَمْعٌ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا (عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ) وَهُوَ كَأَفْ بَاقَتُهُ حَتَّى دَخَلَ مُحَسَّرًا - وَهُوَ مِنْ مَيِّ - وَقَالَ (عَلَيْكُمْ بِحَصَا الْحَدَفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْحَمْرَةُ) (١)

أُحْرَجَ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ

= (نظن عرفة) مكان بجانب عرفة وليس من عرفة ، ولذا أمرهم بالانتعاد عنه (ومحسّر) بصيغة اسم الفاعل وادب من مريدلة وليس من المردلة . ولذا أمرهم بالبعد عنه عند الوقوف بمردلة (وكل فحاح من محر) الفحاح جمع فح وهو الطريق الواسع (محر) أى مكان لحر الهدايا يحور فيه الحر ولا يتعين المكان الذى يحور فيه النهر صلى الله عليه وسلم وهو عند الحمرة الأولى التى تلى مسجد منى ولكن يسحب ذلك ، وكل أيام الشروق دبح فلا سبعين يوم العيد اهـ

الحديث السابع وهو حديث الفضل بن العباس - رضى الله عنهما

(١) (عليكم السكينة) أى قال النبى - صلى الله عليه وسلم عشية عرفة وهم دافعون منها إلى المردلة وعداة جمع أى صبيحة يوم المحر الذى كانت ليلة المردلة قال للناس (عليكم السكينة) أى الزموا السكينة أى الرفق وعدم المراحة فى السير (وهو كأف باقه) أى كان يقول لهم ذلك - وهو حاسن باقه أن تشير على طاعتها . وكان ذلك وقت اترحام الناس . فإذا وجد فحوه . ومكانا حاليا أسرح براحتته وكان يقول للناس (إن السر ليس بالإيضاح) أى إسراح الدواب وعند أنى داود (إن السر ليس بالإيضاح) والإيضاح الإسراح (عليكم حصا الحدف) حصا الحدف كقندر حة البافلا أى القول يحدف به الطير وسحوه والله اعلم .

استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى مي في آخر الليل قبل كثرة الزحمة

(١) عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضى الله عنها - قالت استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليلة المزدلفة ، تدفع قبله وتقبل حطمة الناس ، وكانت امرأة شطة (يقول القاسم والشطة الثقيلة) قال فإذن لها ، فحرحت قبل دفعي ، وحسنا حتى أضحنا ، فدفعنا يدفعي ولأن أكون استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما استأذنته سودة ، فأكون أذفع بإيدي ، أحب إلى من مفروح به^(١)
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - وأخرجه البخاري أيضا في صحيحه (واللفظ لمسلم)

شرح أحاديث استحباب تقديم الضعفة من الناس من المزدلفة إلى مي

الحديث الأول وهو حديث عائشة رضى الله عنها

(١) استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله ، وتقبل حطمة الناس (الح) عند الحارثي أن تدفع قبله أى نتقدم إلى مي ، وتقبل حطمة الناس أى قبل رحمتهم وحطمة الناس قال القسطلاني يفتح الحاء ، وسكون الطاء المهملتين ، أى قبل رحمتهم ، لأن بعضهم يحطم بعضا من الرحام

وسودة - هى بنت رمة أم المؤمنين روح التى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها (وكانت امرأة شطة) يفتح الثاء وكسر الياء الموحدة وإسكانها اه نووى ، وفسره العاصم بالثقيلة أى ثقيلة الحركة بطيئة من التشييط ، وهو التعويق وعد الحارثي (بطيئة)

(قال فإذن لها) أى قال القاسم قالت عائشة فأذن لها (فحرحت) سودة أى من -

(٢) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : وَدِدْتُ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ سَوْدَةُ ، فَأَصْلَى الصُّبْحَ بِمِثِّي ، فَأَرْبَى الْحَمْرَةَ قُلَّ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ ، فَيَقِيلَ لِعَائِشَةَ . فَكَانَتْ سَوْدَةُ اسْتَأْذَنْتُهُ ؟ قَالَتْ : بَعَم ، إِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ثَقِيلَةً ثَبِطَةً ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَذِنَ لَهَا (١) .

أخرجه مسلم في صحيحه .

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى أُمِّهِمَا قَالَ (٢) قَالَتْ لِي أُمِّهِمَا - وَهِيَ عِنْدَ دَارِ الْمُرْدَلَةِ هَلْ عَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ هَلْ عَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : بَعَم ، قَالَتْ ارْجُلِي ، فَارْتَحَلْنَا

المردلة ، قبل دفع السى - صلى الله عليه وسلم - (وَحُسْنًا حَتَّى أَصْحَابًا) فِي سَجَةِ بِالسَّاءِ لِلْمَعْمُولِ ، وَفِي أُخْرَى بِالسَّاءِ لِلْعَاوِلِ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ مَعَهُمْ مِنَ الْحُرُوجِ إِلَى الصُّبْحِ (وَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَكُونُ أَدْعَى بِإِذْنِهِ أَيْ لَا تُصَدِّرُ إِلَّا بِإِذْنِ السَّيِّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَعْرُوحٍ بِهِ) أَيْ يَكُونُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَعْرُوحٍ بِهِ وَالْمَعْرُوحُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ يَحِبُّ ، لَهُ مَالٌ ، حَيْثُ يَعْرِضُ بِهِ

وَقَوْلُهَا (أَحَبُّ إِلَيَّ الْحَبِّ) وَقَوْلُهَا فِي رِوَايَةِ ثَابِتٍ (هَلِيَتِي) فِي ثَلَاثَةِ (مُودِدَتِ لَوْ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ) كُلَّ ذَلِكَ مُشْعِرٌ بِعَدَمِ رِضَايَا عَنْ تَأْخُرِ دَفْعِهَا مِنَ الْمُرْدَلَةِ ، الْمُسَبَّبُ عَنْ الرِّحْمَةِ الْحَلِثِ الثَّانِي وَهُوَ حَدِيثُ عَائِشَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١) (فَأَصْلَى الصُّبْحَ مَعِي ، فَأَرْبَى قُلَّ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ)

هَذَا أَيْضًا مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي حَطَّتْ عَائِشَةُ تَوَدُّ لَوْ كَانَتْ قَدْ اسْتَأْذَنْتُ مِثْلَ سَوْدَةَ وَهِيَ الصَّلَاةُ لِلصُّبْحِ مَعِي وَرَمِيهَا بِالْحَمْرَةِ ، قُلَّ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ مَرَحَمَتُهُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَحِلُّ الْمَشَقَّةَ وَالْتَعَبَ ، وَالسَّاءَ لَا يَتَحَمَّلُ ذَلِكَ إِذْ وَفْقِيَةِ الْحَدِيثِ مَعْلُومٌ بِمَا قُلْنَا

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَهُوَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى أُمِّهِمَا

(٢) (مَوْلَى أُمِّهِمَا) مَتَّى أَنَّى يَكُونُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَتْ لِي أُمِّهِمَا وَهِيَ عِنْدَ الْمُرْدَلَةِ

حَتَّى رَمَتْ الْحَمْرَةَ ، ثُمَّ صَلَّتْ فِي مَزْلِلِهَا ، فَقُلْتُ لَهَا أَيْ هَتَاهُ ،
لَقَدْ عَلِمْنَا ، قَالَتْ كَلَّا ، أَيْ نَى إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَرَادَ لِيَلْطَعُنِي

أُحْرَجَ مَالِكُ وَالشَّيْحَانِ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمْ - (واللهط لمسلم
من كتاب الحج)

(٤) عَنِ ابْنِ حُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ ابْنَ شَوَّالٍ أَحْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
أُمِّ حَبِيبَةَ ، فَأَحْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَعَثَ بِهَا مِنْ
حَنْعٍ يَلِيلٍ^(١) - أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ .

= (هل عاب القمر؟) سألته عن عياب القمر ، لعرف قرب البحر ، فترجل قبله لأن القمر
في الليلة العاشرة يعيب قبل البحر ، ولأنها قد فقدت بصرها (صلت ساعة) يؤخذ من ذلك
أنها كانت مواطئة على قيام الليل سمرا وحسرا ، (قالت ارجل في) وفي رواية البخاري
(فارتحلوا) وهو أمر له بأن يرتحل معها

(فارتحلتا حتى رمت الحمرة ، ثم صلت في مزليلها) أي ارتحل بها إلى متى ورمت الحمرة
قبل صلاة الصبح ثم صلت الصبح في مزليلها أي مكان برولها أي

(فقلت لها أَيْ هَتَاهُ لَعْدَ عَلْسَا) هتاه نصح الهاء وسكون النون وقد نصح ، أي
باهذه لعْدَ عَلْسَا أي حشا نعلس ، وتقدما على الوقت المشروع للحجاء متى ، وفي الموطأ
(لقد حشا مي نعلس) قالت كَلَّا ، أي لم تقدم على الوقت المشروع ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم أدنى التعجيل عن ذلك الوقت للطنس ، قال النووي هو نصح الطاء والعين ، وباسكان
العين أيضا ، وهن النساء ، الواحدة طعية ، كسفية وسُفْسُ ، وأصل الطعية الهدوح الذي
تكون فيه المرأة على البعير ، فسميت المرأة به محارا ، واشهر هذا المحار حتى علب وحيت
الحقيقة ، وطعية الرجل امرأته اه كلام النووي

المحدث الرابع - وهو حديث ابن شوال عن أم حنة - روى الله عنها

(١) (أن ابن شوال) هو سالم بن شوال بن نعيم المكي ، تابعي ثقة ، روى عن مولاه =

(٥) عَنِ ابْنِ حَرْبٍ أَحْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ نَعَثَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسَحَرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلِ نَبِيِّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُلْتُ - أَلَيْسَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَثَ بِي بِلَيْلٍ طَوِيلٍ ؟ قَالَ لَا ، إِلَّا كَذَلِكَ بِسَحَرٍ ، قُلْتُ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَمَيْنَا الْحُمْرَةَ قَتَلَ الْعَجْرَ ؟ وَأَيْنَ صَلَّى الْعَجْرَ ؟ قَالَ . لَا ، إِلَّا كَذَلِكَ

حروحه الإمام مسلم في صحيحه

= أم حسية بنت أبي سفيان إحدى أمهات المؤمنين رضى الله عنها

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نعث بها من جمع ليليل) جمع هي المرددة نعث بها أى أرسلها مع آخرس من المرددة إلى متى ليليل ، قيل أن يطلع الفجر ، لأنها كانت ممن يقدم قيل رحمة الناس ويستفاد من الحديث أن أم حسية رضى الله عنها فارقت المرددة ليليل مثل مودة . وهما من روحيات النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (نعث في رسول الله صلى الله عليه وسلم بسحر من جمع في ثقل من صلى الله عليه وسلم) قال النووي الثقل بفتح التاء والقاف وهو انبعاث ونبوه وفي رواية نعث في الثقل أو قال في الصعقة من جمع ليليل . والصعقة جمع صعق كالنساء والعصيان والحديث يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم نعث في حملة الصعقة ويكون قد قدمه معهم لأنه لا يعرف على السير في ارحام الناس . حيث لم يكن رجلاً حالداً . ويحتمل أنه نعث معهم راعياً لهم ومحافظاً عليهم حيث كان إذا ذاك شاماً فطناً يتقن رعايته

(قُلْتُ أَلَيْسَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَثَ بِي لَيْلٍ طَوِيلٍ) - المعنى أن ابن حَرْبٍ الذي روى عن عطاء قال لعطاء هل بلغك أن ابن عباس قال ليليل طويل - أى قتل العجر بمرس طويل ، يقال لا أُلِمَّ بـ معنى ذلك وإنما الذى قاله قوله (سحر) أى وسحر آخر الليل

(٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ صَعْفَةً أَمْلِيَةً ،
 فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُرْدَلِيفَةِ بِاللَّيْلِ ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا نَدَا
 لَهُمْ ، ثُمَّ يَنْفَعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْفَعَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ
 يُقَدِّمُ مِثْلَ صَلَاةِ الْفَحْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ نَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا رَمَوْا
 الْحِمْرَةَ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ أَرْحَصَ فِي أَوْلَئِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

أُحْرَحَ السَّخَارَى وَمُسْلِمٌ وَالسَّيْهَقِيُّ - (وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ)

= (قلت فقال ابن عباس رميا الحمرة قبل الفجر ، وأين صلى الفجر ؟ أى هل أحرك
 ابن عباس هاتين المسألتين رمى الحمرة وبين مكان صلاته الصبح) قال لا ، إلا كذلك ،
 أى لم يحرك بشيء منهما

الحديث السادس - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان يقدم صعبة أهله) قال القسطلاني وهم النساء والصبيان ، والعاحرون
 من سرله الذى يرله بالمردلة - فكان ابن عمر - رضى الله عنهما - يحل بتقديم الصعبة ،
 ويرسلهم عند المشعر الحرام ، ليعودوا بسنة الوقوف به - وذلك قبل أن يدع الإمام إليه
 قبل إردحام الناس عنده رحمة بهم ، فيقومون بالمشعر الحرام ، ويذكرون الله بأذكار أفاضها
 الله عليهم ولم يعيها ، لأن المطلوب هو ذكر الله بأى صيغة عند المشعر الحرام ، (ثم ينعون)
 أى يسبِّحون إلى مِثْلِ قَوْلِ الْإِمَامِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ومعلوم أن ذلك قبل أن يدع الإمام
 إلى مِثْلِ قَوْلِ يَصْلُونَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِمْ مَنْ يُقَدِّمُ نَعْدَ ذَلِكَ لصلوة الفجر ، اللام للتوقيت أى
 وقت صلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد صلاة الفجر - (فلما قدموا مِثْلَ رَمَوْا الْحِمْرَةَ
 وهى حمرة العقبة - (وكان ابن عمر رضى الله عنهما - يقول) لحوار عمله ذلك مع صعبة
 أهله (أرحص) أى أولئك رسول الله - صلى الله عليه وسلم) أى رخص فى هؤلاء الصعبة
 فى ترك الإقامة بالمردلة إلى أن يطلع الفجر - خوفاً عليهم من رحمة الناس

(٧) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْمُنَاصِرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَعْفَةَ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَتَعَبَّجُوا مِنْ بَجَمِ بَلْبَلٍ^(١)

أحرقه أحمد والمسائي - وسنده جيد

= وإنما قال ذلك ابن عمر - رضي الله عنهما - ليس للناس أن يقدموه ضعة أهلهم ليس من رأيهم ، ولكنه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي ليس في فعله محبة لأهله وإنما هو اقتداء به صلى الله عليه وسلم - فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقدم ضعة أهله . كما ذكر في الحديث الآتي

الحديث السابع - وهو حديث الفضل بن المنصور رضي الله عنهما

(١) (عن الفضل بن المنصور - رضي الله عنهما) - الفضل بن المنصور من عبد المطلب ابن هاشم بن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان أكبر الإخوة ، وبه كان يكنى أموه وأمه - وأمه لامة بنت الحارث الهلالية قال النعمان كان أسير ولد المنصور ، وعرا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة وحبيبا ، وثبت عنه يومئذ ، وشهد معه حجة الوداع ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أردده في حجة الوداع - وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم روجه وأمهره - وفي بعض حديثه في حجة الوداع لما حجت النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عن الضميمة قال (رأيت شاما وشامة فلم آمن عليهما الشيطان) اه من الإمامة للحافظ بن حجر

(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعة بني هاشم أن يتعجلوا من حنق بلبل) في هذا الحديث ما يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص بالمحبة ضعة أهله ، بل أمر جميع ضعة بني هاشم أن يتعجلوا قبل الرحام والحديث الثامن أهم من هذا فقد صرح فيه بأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن له حمة الناس أن يتعجلوا من الردة بلبل

(٨) عَنْ أَنَسٍ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَذِنَ لَصَبْعَةِ النَّاسِ مِنَ الْمُرْدَلَةِ لَيْلًا^(١)

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَرَجَّاهُ مِنْ رِجَالِ الصَّحَابَةِ ، وَمَعَاهُ فِي الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمَا

(٩) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْسَلَ أُمَّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَوْمَ الْحَرِّ ، فَرَمَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَفَاصَتْ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَهَا^(٢)

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ الْبُيُوتِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهْدِ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمَ .

الحديث الثامن وهو حديث أنس رضي الله عنهما

(١) (أذن لصبغة الناس من المردلة ليل)

هذا الحديث عام في الإذن لكل صبيغ لا يقوى على المراجعة أن يعجل الذهاب إلى مي ليرى الحمرة قبل اجتماع الناس لها وادخامهم على رميها - كما أن في ذلك رفقا بالصعباء في سيرهم إلى مي ، ثلثا يصبروا عند ادخام الناس في السير إليها

الحديث التاسع - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(٢) (أرسل أم سلمة رضي الله عنها يوم الحر ، فرمت قبل الفجر ، ثم أفاصت) أي أرسلها من المردلة بالليل إلى مي ، فرمت حمرة العفة قبل الفجر ، ثم أفاصت ، أي ذهبت إلى مكة وطافت طواف الإفاضة ، لتحل من إحرامها ثم ترحل إلى الميت مي وري الحمار أيام التشريق

(وكان ذلك اليوم ، أي يوم الحر هو يوم قسمها الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها) محل من إحرامها

رى حمرة القبة

(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ - أَنَّهُ حَجَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،
فَرَمَى الْحُمْرَةَ بِسَمْعِ حَصْبِيَّاتٍ ، وَحَمَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَمَسَى عَنْ يَمِينِهِ
وَقَالَ هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْقُرْآنِ (١)

أحمره البخارى ، وأحمره مسلم فى صحيحيهما - واللفظ لمسلم
(٢) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ (٢) أَنَّهُ سَمِعَ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ يَوْمَ

شرح أحاديث رى حمرة القبة

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

(١) (عن عبد الرحمن بن مريد) بن قيس الحمصى ، أبو بكر الكوفى يروى عن عبد
عقبة وسلمان وأبي مسعود ويروى عنه ابنه محمد والثعلبى وسلمة بن كهيل ، وثقه ابن معين
مات سنة ثلاث وبلايين وقيل قبلها - اه خلاصة وتهنيت

(مرى الحمرة بسبع حصيات ، وحمل البيت عن يساره ومسى عن يمينه (الحج)
المعنى أن ابن مسعود رضى الله عنه حيا جاء ليرى حمرة القبة ، اتجه إليها ، فكان البيت
وهو الكعبة عن يساره ، وأرض مسى عن يمينه ، لأنه كان يرمى وهو على الوادى ، ثم بين
للناس أن المكان الذى وقف فيه حين الرى ، هو المكان الذى وقف فيه النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يرمى الحمرة .

والمراد أن السنة هى الوقوف عند رى حمرة القبة يكون على هذه الصورة - والله أعلم
وقوله (مقام الذى أنزلت عليه سورة القرآن) لتأكيد السنة فالقصة ذكر فيها الحج
وعالم مناسك

الحديث الثانى - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنه

(٢) (عن أبي الزبير أنه سمع حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما يقول رأى النبى -
صلى الله عليه وسلم (الحج)

السَّحَرُ ، وَيَقُولُ (لِتَأْخُذُوا مَسَاسِكَكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُحُّ
تَعَدَّ حَقِّي هَذِهِ).

أحرجه مسلم في صحيحه .

للمنى أن حائرا - رضى الله عنه - رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرى حمرة العفة
يوم البحر وهو راكب على راحلته ، فيدل ذلك على حوار الرى لمن كان راكبا

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى (لأأخذوا مساسككم فإني لا أدري لعل
لا أحج بعد حقي هذه) وذلك حث لهم على اليقظ والسه لأداء النبي صلى الله عليه وسلم
الماسك ليحفظوها عنه ، ويقولوها لمن بعدهم ، فقد ورد (يلبغ الشاهد مسك
الغائب)

وليه الحث على وحب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في العادات ، فلا يمتدح أحد منها
صادة ، لم ترد عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد قال تعالى (وأمرنا إليك الذكر لتبين للناس
ما نزل إليهم)

وأكد ذلك نقوله (فإني لا أدري الحج) أى إن هذه الحجة التى تكويون فيها على
يعين من معرفة الماسك من إذا فأنكم أخذ الماسك في حقي هذه ، فلمن على يقين من معرفتها
فقد أموت ولا أحج بعد هذه الحجة

قال النووي في قوله (لأأخذوا مساسككم) معناه حلوا مساسككم أى هذه الأمور التى
أتيت بها في حقي من الأموال والأعمال والهيئات هى أمور الحج وصفته ، وهى مساسككم فحلوها
عنى ، واحفظوها واعملوا بها وعلّموها الناس وهذا الحديث أصل عظيم في مساسك الحج -
وهو سحر قوله في الصلاة (صلوا كما رأيتموني أصلي) (وقوله لعلى الحج) فيه حثهم
على الاعتناء بالأخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته ، وتعلم أمور الدرس منه صلى الله عليه وسلم

اه ملخصا

(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ حَصْبٍ عَنْ جَلْتِهِ أُمِّ الْحَصْبِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُهَا تَقُولُ حَصَحْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَقَّةَ الْوَدَاعِ ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى حِمْرَةَ الْعَقْبَةِ وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ ، أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ الشَّمْسِ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْلًا كَثِيرًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ - حَسِنْتُهَا قَالَتْ - أَسْوَدٌ ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا^(١)) .

أحرقه مسلم في صحيحه

الحديث الثالث وهو حديث أم الحصين - روى الله عنها

(١) (عن يحيى بن حصين عن حلتها أم الحصين) قال في الخلاصة يحيى بن الحصين السجلى بروى عن حلتها أم الحصين ، ويروى عنه ابن إسحاق وريد بن أبي أيبسة ، وثقه أبو حاتم

أه

(وأم الحصين) هي بنت إسحاق الأحمسية ، شهدت حقة الوداع ، لها أحاديث ، اعتمد

مسلم بحديثين ، ويروى عنها يحيى بن الحصين ، أه خلاصة

(فرأيتني حين رمى حمرة العقبة وأنصرف وهو على راحلته) استدلل منه على أن من يرى

حمرة العقبة ، لا يطلب منه الوقوف عندها ، كما يطلب عند غيرها من نواق الحمرات - وهي

الصعري والوسطى - واستدل منه أيضا على حوار رمى الحمرة راكبا

(ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته ، والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله

صلى الله عليه وسلم)

قال النووي فيه حوار تطليل المحرم على رأسه بثوب وغيره سواء كان راكبا أو مارلا أه

-

يقول ومن ذلك يستفاد لإباحة استعمال المظلة (الشمسية)

(٤) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَى الْجَمْرَةَ بِحِثْلِي حَصَى الْخَذْفِ^(١)

أحرقه مسلم في صحيحه

(٥) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَمَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ صُحْبِي ، وَرَمَى نَعْدَ ذَلِكَ نَعْدَ الرَّوَالِ^(٢)

- (قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً ، ثم سمعه (الح) المقصود من ذلك أن أم الحصين سقت حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى حمرة العقبة ، فأحترت من حاله في العمل الذي تيقنت رؤيته - ولكنها لما لم تسمع جميع ما قاله ، أحملت العارة بقولها (قال قولاً كثيراً) ثم غلب ما تيقنت سماعه من صلى الله عليه وسلم وهو قوله (إن أمر عليكم عند محدج - الح ، (محدج) أي مقطع الأعضاء ، والتشديد للتكثير ، وإلا فالمحدج قطع الألف أو الأذن أو الشعرة ، والذي قطع منه ذلك أحدع ، والألفي جذعاه اه مصاح وقال النووي رحمه الله ومقصوده صلى الله عليه وسلم التمسك على نهاية جسمه - أي (في نظر الناس) فانس العد حسيس في العادة ، ثم مواده بقصر آخر ، وحده بقصر آخر ، وفي الحديث الآخر (كأن رأسه ربيعة) ومن اجتمعت فيه هذه الصفات ، فهو في نظر الناس في نهاية الحسة ، والعادة أن يكون عنهما في أرذل الأعمال ، فأمر صلى الله عليه وسلم بطاعة ولي الأمر ، ولو كان هذه الحساسة ، مادام يقودنا نكبات الله تعالى ، اه نووي أي فتحب طاعته وعدم الحروح عليه ، حفظاً لسلام الجماعة من العرق

الحديث الرابع - وهو حديث حابر من عبد الله - رضى الله عنهما

(١) رمى الحمرة بمثل حصي الخذف هو يمتدح الحاء وسكون الدال

هي حجارة صغيرة معتدلة حب الباقلا ، يخذف به الطائر أي يقذف بها ويرمي بها بالأصابع اه وفيه استحباب أن يكون الرمي بحجارة صغيرة ، وإن حار غيرها والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث حابر من عبد الله رضى الله عنهما أيضا

(٢) رمى النبي الحمرة يوم النحر صبحي ، ورمى بعد ذلك بعد الروال ولعل مسلم

وأما بعد فمدا رالت الشمس والعازتان قرمتان في المعى

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري ولعل مسلم
(وَأَمَّا نَعْدُ فَإِذَا رَأَيْتَ الشُّشْنَ)

(٦) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الاسْتِحْمَارُ تَوٌّ ، وَرَمَى الْحِمَارُ تَوٌّ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ تَوٌّ ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ ، وَإِذَا اسْتَحْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَحْمِرْ بِتَوٍّ^(١))

أخرجه مسلم في صحيحه

- قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم المراد بالحمرة بيوم الحر حمرة العقبة فإنه لا يشرع فيه غيرها بالإجماع ، وأما أيام التشريق الثلاثة فيرى كل يوم بعد الروال وهذا المذكور في رمى حمرة العقبة يوم الحرسة باتفاقهم ثم قال واعلم أن رمى الحمار أيام التشريق يشترط فيه ترتيب الحمرة عد الرمي ، فيبدأ بالحمرة الأولى التي يلي مسح الحَيْفِ ، ثم الوسطى ، ثم حمرة العقبة ، ويستحب أن يقف عقب رمى الحمرة الأولى عندها مستقبلاً الصلوة يدعو ويذكر الله ، وكذا يقف عند الثانية ولا يقف عند الثالثة فقد نسب معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وبسحب هذا في كل يوم من الأيام الثلاثة اه ثم قال ويستحب رفع النسيب في هذا الدعاء

الحديث السادس - وهو حديث جابر أيضاً رضي الله عنه

(١) (الاستحمار تَوٌّ (الح) التو بمعنى التاء وتشديد الواو الفرد كما في المحار والوتر كما قال النووي والمراد أن هذه الأعمال مطلوبة من جهة الشارع بأعداد فردية فلا يباي أن بعضها كالاستحمار وهو الاستحماء يكون بثلاثة إن حصل من الإتياء أما ما في المذكور في الحديث من الرمي - والسعي والطواف فتكون كلها سماً سماً ومع ذلك فكلها تَوٌّ أي فرد ووبر والله أعلم

الحلق والتقصير

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَلَقَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَصَرَ نَعْتَهُمْ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (رَجِمَ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ مَرَّةً ، أَوْ مَرَّتَيْنِ) ، ثُمَّ قَالَ (وَالْمَقْصِّرِينَ) ^(١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (رَجِمَ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ) قَالُوا وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ (رَجِمَ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ) - قَالُوا وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ (وَالْمَقْصِّرِينَ) مَكْرَر
أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

شرح أحاديث الحلق والتقصير

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق طائفة من أصحابه ، وقصر نعتهم (الح

قال النووي - رحمه الله - عند شرح هذه الأحاديث كلها ما يأتي

هذا كله تصريح بحوار الاختصار على أحد الأمرين إن شاء خلق وإن شاء اقتصر على

التقصير

كما أن فيها التصريح بمفصيل الحلق على التقصير ، وقد أجمع العلماء على أن الحلق أفضل من التقصير ، وأن التقصير بحرئ . وأما أقل ما يحرئ من الحلق والتقصير فعليه خلاف بين الفقهاء فمهم من قال يكفيه ثلاث شعرات من الرأس خلقاً أو تقصيراً ومهم من قال بربع الرأس ، فلا يحرئ أهل مه ، ومهم من قال بصفه ، ومهم من قال =
في رواية عنه جميع الرأس

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْطِقِينَ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَلِلْمُقْصِرِينَ ، قَالَ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْطِقِينَ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلْمُقْصِرِينَ ، قَالَ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْطِقِينَ) - قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلْمُقْصِرِينَ ، قَالَ (وَلِلْمُقْصِرِينَ)

أخرجه مسلم في صحيحه والمحارى واللفظ لمسلم

(٤) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ حَنْتِهِ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحْطِقِينَ ثَلَاثًا ، وَلِلْمُقْصِرِينَ مَرَّةً

أخرجه مسلم في صحيحه

= ثم أجمعوا على أن الأفضل خلق جميعه أو تقصير جميعه - ثم قال النووي والمشروع في حق النساء التقصير ، ويكره لهن الحلق ، وقال أيضا ويستحب لمن يقصر أن لا يقتص في التقصير عن قدر الأملة من أطراف الشعر اه من النووي

وقال النووي أيضا واعلم أن قوله (خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه - ودعاؤه للمحطقين مرات وللمقصرين - كل هذا كان في حجة الوداع) هذا هو الصحيح المشهور ، لما ورد أن ذلك كان في حجة الوداع ، ثم قال وصحح القاصي عياص أن ذلك كان أيضا في عمرة الحديبية - قال النووي فلا يبعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الموضعين اه

ثم قال النووي - رحمه الله - ووجه فضيلة الحلق على التقصير أنه أبلغ في العبادة - وأدل على صدق النبوة بالدلال لله تعالى ولأن المقصر يبقى على نفسه الشعر ، الذي هو رية - والحاح ما عور نترك الرية بل هو أشعث أعمر اه نووى =

(٥) عَنْ أَنَسٍ عَمَّا س - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْخَلْقُ ، إِنَّمَا عَلَى الْمَرْءِ النَّسَاءُ التَّقْصِيرُ)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أبو داود والدارقطني
وقال الشوكاني حديث أنس عمار أخرجه أيضا الطبراني ، وقد
قوى إسناده البخاري في التاريخ ، وأبو حاتم في العلل ، وحسنه الحافظ
(أي أنس حمر) وأعله أنس القطان ، ورده عليه أنس المواق ، فأصاب
اه

= وقال مثلاً على قاري إما كان الخلق أصل ، ودعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم - أكثر
لأن العمل بما بدأ الله به في قوله تعالى (مخلقين ثموسكم ومقصيرين) أكمل ، وقصه قصاء
التمت المأمور به في قوله حر وحل (ثم ليقصوا تعتمهم) مقصاء التمت بالخلق أحمل ، وبكوره
في ميران العمل أثقل اه

والتقصير يكون دليلاً على أنه سلك عبادة ، لأن المباحات لا تتعاضل ، وكلها الدعاء
لعمله دليل على أنه عبادة ، لأن الدعاء ثواب ، والثواب إما يكون على العبادات اه هامش
مسلم

يقول ولذلك دعا النبي - صلى الله عليه وسلم للمحلقين مرات ثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً
كما ورد في بعض الروايات (وقال في الرابعة وللمقصيرين) محلاف المقصيرين فلم
يدع لهم إلا مرة واحدة لأنهم آثروا أنفسهم بإبقاء الشعر بريئاً لهم - محلاف المحلقين
لأنهم آثروا المألعة في الامتنال ، وقصاء التمت ، وإزالة الشعر الذي قبل الحج ، وبالحج
مخرج من ديوه كيوم ولدت أمه ، وعلم بما نقلناه شرح بقية الأحاديث ، والله أعلم

الرمي والنحر والخلق والإفاضة يوم النحر

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ الْحَمْرَةِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي خَلَقْتُ قَتْلَ أَنْ أَرْمِي ، فَقَالَ (ازْمِ وَلَا حَرَحَ) وَأَتَاهُ آخَرُ ، فَقَالَ إِنِّي ذَنَحْتُ قَتْلَ أَنْ أَرْمِي ، قَالَ (ازْمِ وَلَا حَرَحَ) وَأَتَاهُ آخَرُ ، فَقَالَ إِنِّي أَفَضْتُ إِلَى النَّبْتِ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي ، قَالَ (ازْمِ وَلَا حَرَحَ) ، قَالَ فَمَا رَأَيْتُهُ سُبُلَ يَوْمَيْدٍ عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا قَالَ (افْعَلُوا ، وَلَا حَرَحَ)

أخرجه أحمد وأحمد والبخاري وأخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له
(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قِيلَ لَهُ فِي الذَّنْحِ وَالْحَقْنِ وَالرَّمْيِ ، وَالتَّقْلِيمِ وَالتَّاجِيرِ ، فَقَالَ (لَا حَرَحَ) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم (واللفظ لمسلم في صحيحه)

شرح أحاديث الرمي والنحر والخلق والإفاضة يوم النحر

الأحاديث المذكورة هنا

مختصر البحث في هذه الأحاديث في ثلاثة أطراف (١) في الأعمال المشروعة في يوم

النحر (٢) في الجمع بين الروايات التي تدل بعضها على تعدد السائلين ، ويدل بعضها أن السائل واحد

(٣) فيما ورد في الجمع بين حديث من عمر رقم (٥) وبين حديث حابر الذي بعده

رقم (٦) فإن في الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم - قد صلى الظهر يوم النحر بمى بعد ما طاف بالنبت ، وفي الثاني - حديث حابر - أنه صلى الظهر ثمكة

مقول أولاً - قد قال القسطلاني إن أعمار يوم النحر في الجمع أربعة

(١) رمي حمرة العقبة . (٢) والذبح - أو النحر - (٣) والخلق - أو التقصير -

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ الْوَدَاعِ يَمِينِي ، لِلْبَاسِ يَسْأَلُونَهُ فَحَاءَ رَحُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَتْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، فَقَالَ (ادْنَحْ وَلَا حَرَحَ) - ثُمَّ حَاءَهُ رَحُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَشْعُرْ ، فَحَرَحْتُ قَتْلَ أَنْ أَرْمِي فَقَالَ (ارْمِ وَلَا حَرَحَ) - قَالَ فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ (افْعَلْ وَلَا حَرَحَ)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

(٤) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَطَمِيقَ نَاسٍ يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَنَّ الرَّمْيَ قَتْلَ السَّحْرِ ، فَحَرَحْتُ ، قَتْلَ الرَّمْيِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (هَازِمٍ وَلَا حَرَحَ) قَالَ وَطَمِيقَ آخَرٍ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَشْعُرُ أَنَّ السَّحَرَ قَتْلَ الْحَلْقِ ، فَحَلَقْتُ قَتْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، فَيَقُولُ (انْحَرَ وَلَا حَرَحَ) قَالَ فَمَا مَسِيعَتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ وَيَحْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ نَعِصِ الْأُمُورِ قَتْلَ نَعِصِ وَأَشَاسِهَا ، إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَحَ) أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

= (٤) والطواف بالبيت - قال وترتيبها على ما ذكر سنة ، فلو حلق أو قصر قبل الثلاثة الأحر ، فلا شيء عليه اه

وقال النووي وأجمعوا على أنه لو حرق قبل الرمي فلا شيء عليه ، ثم قال وانعقوا على أنه لا فرق بين العائد والساهي في ذلك اه من النووي

(٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهَاصَ يَوْمَ النَّخْرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الطُّهْرَ بِيَمْنَى - قَالَ نَافِعٌ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعِيصُ يَوْمَ النَّخْرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ ، فَيُصَلِّي الطُّهْرَ بِيَمْنَى - وَيَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَلَهُ

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه واللفظ لمسلم ، وأخرجه أحمد والخازي

(٦) ومن حديث حابر في صفة حجة النبي - صلى الله عليه وسلم

قال

إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْصَرَفَ إِلَى الْمَسْحَرِ ، فَتَحَرَ ثُمَّ رَكِبَ ، فَأَهَاصَ إِلَى النَّيْتِ ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الطُّهْرَ

أخرجه في المستقى وقال مختصر من مسلم في صحيحه

(٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ رَحَّلَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رُزْتُ قُلَّ أَنْ أَرْمِي ، قَالَ (لَا حَرَحَ) قَالَ حَلَقْتُ قُلَّ أَنْ أَدْنَحَ ، قَالَ (لَا حَرَحَ) قَالَ دَسَخْتُ قُلَّ أَنْ أَرْمِي ، قَالَ (لَا حَرَحَ) أخرجه البخاري في صحيحه

= فقولہ (مما سئل عن شيء قدم أو أخر - أي من هذه الأمور الأربعة - إلا قال (افعل ولا حرح) أي افعل ولا لائم عليك في ذلك وفعلك محروئ فهذه الرواية - أي رواية قدم أو أخر - هي دالة على العموم ، فكل بتقديم أو تأخير عمدا أو سهوا من علم أو من جهل ولا حرح فيه ، بل يقال فيه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افعلوا ولا حرح) ويقولون - ثابا - قد ورد في رواية ابن عباس أن السائل واحد سأل عن تقديم الزيارة على الرمي ، وعن تقديم الحلق على اللبح وفي روايات عمرو بن العاص تعدد السائلين واختلاف الأسئلة

(٨) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ مُبِثِلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ . رَمَيْتُ نَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ ، فَقَالَ (لَا حَرَجَ) قَالَ . حَلَقْتُ قَتْلَ أَنْحَرَ ، قَالَ (لَا حَرَجَ)

أحرحه المحارى في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة واللمط للمحارى

(٩) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مُبِثِلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ حَلَقِ قَتْلَ أَنْ يَدَسَّحَ ، وَنَحْوَهُ ، فَقَالَ (لَا حَرَجَ ، لَا حَرَجَ) أحرحه المحارى في صحيحه وأحرحه مسلم والنسائي

- مَقُولُ الَّذِي تَصْرَحُ بِهِ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ قَدْ وَقَعَ وَحَصَلَ وَهَذَا مَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - وَكُلُّهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَسَاسِكَ دِينِهِ مِنْ مَشْرِعِهِ - وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّاسَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ يَحْتَلِمُونَ فِيهَا يَتَوَدَّعُونَ مِنَ الْمَسَاسِكِ الَّتِي لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَهَا قَبْلَ مَعْصِيَتِهِمْ وَقَعَ مِنْهُ تَقْلِيمٌ لِمَعْصِيَةِ الْأَعْمَالِ فَقَطْ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، وَمَعْصِيَتُهُمْ ، تَعَدُّ مِنْهُ التَّقْدِيرُ لِأُمُورٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، وَالَّذِي يَرِيحُ الرِّيبَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ قَوْلُ الْحَدِيثِ (وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ مَعِيَ لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ) وَقَوْلُهُ (فَطَعَنَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ) فَذَلِكَ صَرِيحٌ أَنَّ السَّائِلِينَ تَعَدُّوا ، وَبِالْصَّرُورَةِ تَتَعَدَّدُ مَسَائِلُهُمْ وَلَا تَتَّحِدُ

ثَالِثًا - وَمَقُولُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الْقَاتِلِ (صَلَّى الطَّهْرَ مَعِيَ) أَيَّ يَوْمِ الْحَرِّ وَبَيْنَ حَدِيثِ حَابِرِ الْقَاتِلِ (صَلَّى مَكَّةَ الطَّهْرَ) أَيَّ يَوْمِ الْحَرِّ أَيْضًا

فَالشُّوْكَانِيُّ طَاهَرَهُ هَذَا السَّائِلُ . وَقَدْ جَمَعَ النَّوَوِيُّ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفَاضَ صَلَّيَ الرِّوَالِ (أَيَّ طَافَ بِالنَّبِيِّ طَوَافَ الْإِمَامَةِ) فَطَافَ - ثُمَّ دَخَلَ وَقَبَّ الطَّهْرَ بِالرِّوَالِ صَلَّيَ الطَّهْرَ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، وَصَلَّى بِهَا الطَّهْرَ مَرَّةً أُخْرَى إِيمَانًا بِأَصْحَابِهِ كَمَا صَلَّى بِهِمْ فِي مَكَّةَ مَحَلَّ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً مَطَائِمَةً ، وَمَرَّةً بِأُخْرَى ، فَرَوَى ابْنُ عُمَرَ صَلَاتَهُ مَعِيَ - وَرَوَى حَابِرُ صَلَاتِهِ مَكَّةَ - وَهَبَا صَادِقَانِ اهْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

السنة يوم الحر أن يرى ثم يسحر ، ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مِثَى فَأَتَى الْحَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مِثْرَهُ يَمْنَى ، وَنَحَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ (حُذْ) وَأَمَّارَ إِلَى حَايِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ . ثُمَّ حَقَلَ يُعْطِيهِ النَّاسُ ^(١)

أحرقه مسلم في صحيحه

شرح أحاديث السنة يوم الحر أن يرى ثم يسحر ثم يحلق الح

الحديث الأول - وهو حديث أنس - رضى الله عنه

(١) (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى مِثَى ، فألقى الحمرة فرماها (الح

قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم هذا الحديث فيه فوائد كثيرة

(١) منها بيان السنة في أعمال الحج يوم الحر ، بعد الدفع من المزدلفة وهي أربعة

أعمال رعى حمرة العقبة ثم بحر الهدي أو دبحه ثم الحلق أو التقصير ثم دخول

مكة مضطرب - السب طواف الإفاضة ويسمى بعلة إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم

فإن كان سعى بعلة كرهت إعادته

والسنة في هذه الأعمال الأربعة أن تكون مرتبة - كما ذكرنا لهذا الحديث لصحيح

فإن حالف ترتيبها فقدم مؤخرها ، أو أخر مقلما حار للأحاديث الصحيحة التي

وردت في هذا

(٢) ومنها أنه يستحب إذا قدم مِثَى أن لا يعرج على شيء قبل الرمي ، بل يأتى الحمرة

راكبا كما هو فرميتها ثم يذهب - فسر - حيث شاء من مِثَى

(٣) استحباب بحر الهدي - وأنه يكون مِثَى - وبحور حيث شاء من بقاع الحرم -

(٢) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَّةِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّذِيِّ فَسَحَرَهَا ، وَالْحَحَامُ حَالِسٌ ، وَقَالَ يَبْدِيهِ عَنْ رَأْسِهِ ، فَخَلَقَ شِقَّةُ الْإِيمَنِ فَقَسَمَهُ بَيْنَ يَلِيهِ ، ثُمَّ قَالَ (اخْلُقِ الشَّقَّ الْآخَرَ ، فَقَالَ أَيْنَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ) (١) .
أُحَرِّجُهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ .

= (٤) وَمِمَّا أَنَّ الْخَلْقَ سَكَ ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْقَصِيرِ ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِبُّ فِيهِ الدَّاعَةُ .
بِالْحَاسِبِ الْإِيمَنِ مِنْ رَأْسِ الْمَخْلُوقِ

(٥) وَمِمَّا طَهَارَةُ شَعْرِ الْآدَمِيِّ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَهُوَ قَالَ حَمَاهِرُ الْعُلَمَاءِ

(٦) وَمِمَّا التَّمَرُّكُ بِشَعْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحِوَارِ اقْتِنَائِهِ ، لِلتَّمَرُّكِ .

(٧) وَمِمَّا مُوَاسَاةُ الْإِمَامِ وَالْكَبِيرِ لِأَصْحَابِهِ وَاتِّسَاعُهُ فَمَا يَمُرُّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَطَاءٍ وَهَدِيَةٍ ،

وَسُحُو ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الْوَوِيِّ

نَقُولُ قَدْ شَرَحَ الْإِمَامُ الْوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَادِيثَ هَذَا الْبَابِ ، فَمُسْتَدَلٌّ بِحُمُلِهَا عَلَى هَذِهِ الْمَوَائِدِ إِلَى ذِكْرِهَا ، وَالتِّي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا حِمْلَةُ أَحَادِيثِ هَذَا الْبَابِ ، فَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَوَائِدُ كُلُّهَا مُسْتَعَادَةً مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَقَطْ ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَحَادِيثِ الْخَلْقِ وَالْقَصِيرِ ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ثُمَّ قَالَ لِلْخَلْقِ (حَدِّ) وَأَشَارَ إِلَى حَاسِبِ الْإِيمَنِ ، ثُمَّ الْإِيمَنِ ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ
قَالَ الْوَوِيُّ وَاحْتَفَلُوا فِي اسْمِ ذَلِكَ الْخَلْقِ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ مَعْرُوفٌ مِنْ هَذَا اللَّهُ
الْعَلَوِيِّ بِهِ

وَأَشَارَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَاسِبِ الْإِيمَنِ ، أَيْ أَشَارَ لِلْخَلْقِ بِقَوْلِهِ (حَدِّ) إِلَى حَاسِبِ رَأْسِهِ الْإِيمَنِ ، ثُمَّ الْإِيمَنِ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ الْحَاسِبَ الْإِيمَنِ (ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ) .
هَذَا كَلَامٌ مَحْمُولٌ بَيْنَهُ فِي الرِّوَايَاتِ الْأُخْرَى وَهُوَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ لِأَيِّ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَقْسِمُهُ
بَيْنَ النَّاسِ فَقَسَمَهُ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى النَّاسِ

الْحَدِيثُ الثَّانِي - وَهُوَ حَدِيثُ أَنَسٍ أَيْضًا

(١) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَّةِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبَدَنِ الْحَبَشِيِّ)

= (رى حمرة العقبة) وهى الحمرة الكبرى وكان راكبا ناقته كما ورد ذلك فى الأحاديث الصحيحة (ثم انصرف إلى المدن) التى ساقها هذيا ، (صحرها) بحر منها ثلاثا وستين مدنة بيده الشريفة ، وأعطى المدينة لعل من أنى طالب كرم الله وجهه ، بحر الناقى

(والحمام حالى) هو الحلاق الذى ذكر فى الرواية السابقة (وقال بيده عن رأسه) أى أشار إلى الحلاق بيده أن يزيل الشعر عن رأسه من الشق الأيمن فحلق الحلاق شق رأسه الأيمن ، فقسمه إلى صلى الله عليه وسلم فيمن يليه الشعرة والشعرتين كما سيأتى

ثم قال (أحلق الشق الآخر) أى فحلقه ، فقال صلى الله عليه وسلم (أين أبو طلحة) أى الأنصارى وهو زيد بن سهل روح أم سليم ، وهى أم أس بن مالك فأعطاه صلى الله عليه وسلم شعر الشق الآخر كله ، خصوصية له وإما أعطاه صلى الله عليه وسلم أنا أبو طلحة دون غيره ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان له ثلثي طلحة مريد خصوصية ومحة ، وهو الذى حصر قبره الشريف ولحد له ، وبى فيه اللس ، وحصة صلى الله عليه وسلم بدعى انته أم كلثوم مع حصور روحها عثمان ابن عفان اه مثلا على قارى وقال فى الاستيعاب قد حصر أبو طلحةبيعة العقبة ، ثم شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد

وقيل إنه قتل يوم حنين عشرين رجلا وأحد أمه لاهم - وقال صلى الله عليه وسلم فيه (لصوت أبى طلحة فى الحيش حير من مائة رجل) - وعن أس بن مالك أن أبى طلحة كان يحثو بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحرب ، ويقول بعضى لممسك العداة ووحى لوجهك الوقاة

ثم يشر كتابه بين يديه ، فقال صلى الله عليه وسلم (لصوت أبى طلحة فى الحيش حير من مائة رجل) - وكان أبو طلحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من خلف أبى طلحة ، ليرى مواقع السل - قال أس =

(٣) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَمْرَةَ وَحَرَ نُسْكُهُ ، وَحَلَقَ . نَاولَ الْحَالِقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ، ثُمَّ دَعَا أَنَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ نَاولَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ ، فَقَالَ (أَخْلِقْ) فَحَلَقَهُ ، فَأَعْطَاهُ أَنَا طَلْحَةَ ، فَقَالَ (اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ) (١)

أخرجه مسلم في صحيحه

== كان أبو طلحة يتناول بصدرة يقي به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقول (بحري دون بحرك) اه

وقال في الإصانة عن ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أبو طلحة حير من ألف رجل) وكان أبو طلحة لا يصوم نافلة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل العرو معه ، فصام بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة ، لا يعطر إلا يوم أصبح أو فطر عن أسس مات عاريا في الحر فما وجدوا جريزة يلبسونه فيها إلا بعد سبعة أيام ، ولم يتغير في تلك المدة وإساده صحيح

ثم قال الحافظ في الإصانة وروى مسلم وغيره من طريق ابن سيرين عن أسس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره عني ، فرق شقه الأيمن على أصحابه الشجرة والشعرتين وأعطى أنا طلحة الشق الأيسر كله اه من الإصانة للحافظ بن حجر رحمه الله

الحديث الثالث - وهو حديث أسس أيضا رضى الله عنه

(١) (لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمرة وحر نسكه وحلق ناول الحائق شقه الأيمن الح ثم دعا أنا طلحة فأعطاه إياه) أى أعطاه شعر الشق الأيمن وقال له (اقسم بين الناس) كما يفهم من مجموع الروايات ثم حلق الشق الأيسر ، وأعطاه لأبي طلحة كله ولأم سليم روح أبي طلحة

(٤) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَابْنُ نُمَيْرٍ - وَأَبُو كُرَيْبٍ ،
قَالُوا . أَحْرَرْنَا حَفْصُ بْنُ عِيَاثَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَتَى مِىَ ، فَأَتَى الْحَمْرَةَ ، فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ يَمِينِي وَتَحَرَ .
ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ هَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَابِيبِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا ، فَقَسَمَ
شَعْرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ ، قَالَ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَلَّاقِ ، وَإِلَى الْحَابِيبِ الْأَيْسَرِ
فَعَلَّقَهُ ، فَأَغْطَاهُ أُمُّ مُلَيْمٍ . هذه رواية أبي بكر

وأما في رواية أبي كريب

قَالَ فَدَأَّ بِالشَّقِ الْأَيْمَنِ ، فَوَرَعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ .
ثُمَّ قَالَ بِالْأَيْسَرِ ، فَصَّعَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ . (هَئَا أَبُو طَلْحَةَ ٩)
فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ (١)

أخرجه مسلم في صحيحه

= والحاصل أنه لاساقص في هذه الروايات ، بل طريق الجمع بينها أنه صلى الله عليه وسلم
ناول أبا طلحة كلام الشقيين فلما الأيمن ، فورعه أبو طلحة بأمره صلى الله عليه وسلم بين
الناس الشعرة والشعرتين ، وأما الأيسر فأعطاه - أي أبو طلحة - لأُم سليم زوجته بأمره -
صلى الله عليه وسلم أيضا قاله الحافظ الصملاقي وذكره العيني والقسطلاني اه
من هامش مسلم

الحديث الرابع - وهو حديث أنس أيضا رضى الله عنه

(١) (أُتِيَ مِىَ فَأَتَى الْحَمْرَةَ (الع

قوله فلما أبو بكر فقال . وقوله (وأما في رواية أبي كريب قال فدأ الع
وبيان ذلك أن رواية الحديث عن حفص بن عياث ثلاثة كلهم مشايخ لمسلم

= فأحرر أنهم اتفقوا على ما ورد في صدر الحديث ، وهو (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الحجرة ، فرماها ، ثم أتى سرله عى ، وبحر) ثم بين مسلم رحمه الله - أنهم لم يتفقوا فيما قاله السى - صلى الله عليه وسلم للحلاق وفيمن أعطاه شعر الشق الأيسر فقال أى مسلم إن أنا بكر حثنى في روايته أن السى - صلى الله عليه وسلم - قال للحلاق (ها) وهى اسم فعل بمعنى - حذ - ويحور مدها وقصرها كما يؤخذ من النهاية

(وأشار السى صلى الله عليه وسلم للحلاق بعد أن سمعه بقوله - ها - أشار بيده إلى الحجاب الأيمن من رأسه الشريف هكذا أى احلقه ، فقسم شعره أى شعر الشق الأيمن بين من يليه ، (ثم أشار إلى الحلاق) - بأن يحلق ، وأشار إلى الحجاب الأيسر ، أى احلق هذا ، فحلقه فأعطاه أم سليم روح أى طلحة - هذه رواية أى بكر بن أبى شيبة التى حدث بها مسلماً

وأما في رواية أبى كريب فقال فيها لمسلم قال فعنداً - أى الحلاق بالشق الأيمن أى فعله ، فورعه أى السى صلى الله عليه وسلم بواسطة أمره لأبى طلحة أن يقسمه بين الناس الشعرة والشعرين

فسمت التوزيع إليه صلى الله عليه وسلم هما وستة قسمه في الرواية القائلة فقسمه فيمن يليه إليه ، لأنه هو الآخر لأبى طلحة بذلك - (ثم قال بالأنسر) أى أشار إليه أيضاً أى احلقه ، فصحب الحلاق بالشق الأيسر مثل ذلك أى حلقه مثل ما حلق الشق الأيمن ، (ثم قال السى - صلى الله عليه وسلم (هما أبو طلحة ؟) استدعاء لأبى طلحة - واستدعاء لحضوره من قسمه شعر الشق الأيمن ، ليمنحه شعر الشق الأيسر كله ، فدعاه إليه

ويحتمل من وجود أم سلم تلك الساعة ، فأحلقه من أبى طلحة بأمره صلى الله عليه وسلم فلا منافاة بين الروايات والله أعلم

رمى الحمار الثلاث والدعاء عند الجمرتين والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْحُمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكْرَرُ عَلَى لِثَرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ دَاتَ الشَّامِلِ ، فَيُسْهَلُ ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، وَيَقُومُ طَوِيلًا ثُمَّ يَرْمِي حُمْرَةَ دَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ نَظَرِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُهُ ^(١) .

أحرقه الحمارى فى كتاب الحج بهذا اللفظ

شرح أحاديث رمى الحمار الثلاث والدعاء عند الحمرة ، والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان يرمى الحمره الدنيا بسبع حصيات ، يكرر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم

حتى يسهل (الح)

الحمره الدنيا أى القرية إلى مسجد الحيف ، وهى الأولى . ويبدأ بها عند رمى الحمار

(سبع حصيات) يكرر إثر أى عقب كل حصاة من السبع فتكون كل حصاة برمية -

ويكرر بعد رمى كل حصاة ، وفى رواية مع كل حصاة ، والمعنى واحد

(ثم يتقدم) أى يتقدم من مكان الحمره بأن يتركها ورائه - (حتى يسهل) أى يبرل

إلى السهل من نبط الوادى ، بحيث لا يعصيه المطاير من الحما ويبعد عن الرحمة

(فيقوم مستقبلاً القبلة) مستدير الحمره ، (فيقوم طويلاً) أى يكون قيامه للدعاء طويلاً ،

(ويدعو) بما شاء مع حضور القلب وحشوع حوارحه (ويرفع يديه) وقت دعائه ، إعلانه

=

وطهاراً لهاية التصرع والذل والانتهاال -

- (ثم يرى الوسطى) أى ثم يسير إلى الحمرة الوسطى (هيرميا) أى كالأولى بسبع حصيات ويكرر إثر كل حصاة (ثم يأخذ دات الشمال) يكسر الشين - أى يمشى إلى جهة شماله -

(هيسهل) وفى رواية (هستهل) أى يسير فى السهل فى بطن الوادى ، كما فعل فى الحمرة الأولى ، متعلدا من الحمرة

(ويقوم مستقل القسلة ، فيقوم طويلا ، ويدعو ، ويرفع يديه ويصوم طويلا) تأكيد لاستحباب القيام طويلا ، ويدعو بكل حير ديبى وديبوى ، ولا يدعو بقطيعة رسم ، ويحورها مما يوجب الإثم

(ثم يرى حمرة دات العمة) وفى رواية (ثم يأخذ الحمرة التى ضد العقدة) أى هيرميا من بطن الوادى ، لا من أعلاها - وتقدم بيان الوقوف لرميها - وهو أن يحمل الكمة من ساربه ، ويحمل أرض منى من يمينه ، ويستقل الحمرة بوجهه

(ولا يقف عددا) أى لا يقف ضد الحمرة دات العقدة للدعاء ، كما وقف بعد كل من الحمرتين السامعتين - (ثم يصرف) أى عقب رى الحمرة الثالثة

(فيقول هكذا رأيت الذى صلى الله عليه وسلم - يعمله) أى إن ابن عمر كان بعد ما يقدم من رميه الحمرات الثلاث على هذه الحالة السابقة - يقول للناس أول من معه

مثل ما فعلت فى رى الحمار رأيت الذى صلى الله عليه وسلم يعمله ، أى فقد نقلت إليكم فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمل أولا ، وأحزرتكم بالقول ثانيا إن هذا هو مثل ما فعله الذى صلى الله عليه وسلم ، ليكون لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة

(٢٧) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ أَفَاصَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ لَحْرِ يَوْمِهِ ، حِينَ صَلَّى الطُّهْرَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِئَى ، فَمَكَثَ بِهَا لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، يَرْمِي الْجَمْرَةَ إِذَا رَأَتِ الشَّمْسُ كُلَّ حَمْرَةٍ يَسْبَعُ حَصِيَّاتٍ ، يُكْتَرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى وَعِنْدَ الثَّانِيَةِ ، فَيُطِيلُ الْقِيَامَ ، وَيَتَضَرَّعُ ، وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ ، لَا يَقِفُ عِنْدَهَا (١) أَخْرَجَهُ فِي الْمُنْتَقَى وَقَالَ : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ . وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ : أَخْرَجَهُ ابْنُ حَنَانٍ وَالْحَاكِمُ .

وقال في بلوغ الأمان شرح المسند أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَنَانٍ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وفيه محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (من آخر يومه حين صلى الطهر (الح

وقول عائشة رضي الله عنها (أفأص من آخر يومه حين صلى الطهر) معناه أن طوافه صلى الله عليه وسلم - يوم الحرك كان في الوقت الذي تكون فيه صلاة الطهر أداءً والمعادة بحتمل أنه صلى ثم طاف ، أو طاف ثم صلى - ويكون معنى - آخر يومه - أنه لم يكن مسكراً بطوافه لأنه بدأ يوم الحرك بركعة العقدة - وكان الناس يسألونه ، ثم اتجه إلى البحر ، فبحر البدن ، ثم أفأص إلى البيت ويكون معنى - (حين صلى الطهر) أنه لم يكن طوافه بعد العصر كما يوهمه لفظ - (من آخر يومه) والله أعلم

(ثم رجع إلى مئى ، فمكث بها ليلاتي أيام التشريق يرمي الحمرة إذا رأته الشمس (ح) يؤخذ من ذلك مشروعية المبيت بمئى في ليالي أيام التشريق الثلاثة - كما أن رمي الحمرة في أيام التشريق يكون بعد روال الشمس من كل يوم منها

ويؤخذ منه أنها مشروعية التكبير مع كل حصاة ، والوقوف عند حمرة الأولى والثانية وإطالة القيام ، والدعاء والتضرع عند كل منهما - دون الثالثة وهي حمرة العقدة

فلا يقف عندها

(٣) وَعَمَّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَأَنْتَ
لَكَ يَحْيَى نَيْتًا ، أَوْ سَاءَ يُطْلَلُكَ مِنَ الشَّخْصِ ؟ فَقَالَ لَا (إِنَّمَا هُوَ مُسَاحٌ
لِمَنْ يَهْتَقُ إِلَيْهِ) (١)

أحرقه الإمام أحمد وأبو داود ، والترمذي وابن ماجة والحاكم
والدارمي ، وحسنه الترمذي وقال الحاكم هذا حديث صحيح على
شرط مسلم ولم يحرقاه - وأقره الذهبي
(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ الْعَاسَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَنْبِيتَ بِمَكَّةَ ، لِيَأْتِيَ مَيَّ مِنْ أَهْلِ
بَيْتَاتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ (٢)

أحرقه البخاري ومسلم وأحمد وعبرهم - واللفظ للبخاري من باب
هل يبيت أصحاب السقاية ؟

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة - أنها رضى الله عنها

(١) (ألا نبي لك عى بيتا ، أو ساء يطللك من الشمس ؟ فقال لا (الح
(نيتا ، أو ساء) جاء فى ابن ماجة نيتا ، وفى رواية الترمذي (سواء) - وفى رواية أن
داود (نيسا أو سواء) كما فى رواية أحمد - فيعهم من ذلك أن - أو - للشك من الراوى
(فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أى لانسوا لى سواء عى ، (إنما هو
مُسَاحٌ لِمَنْ يَهْتَقُ إِلَيْهِ) أى إن موضع أرض مئى ليس محصا بأحد من الناس ، إنما هو موضع
ويمكان لإباحة الإبل ، التى تأكلها الحنح ، ويكون الإحصاء بالناسع به لى مس إلىه ،
وأباح فيه - أى أو نصب به حيمه مثلا ، ولا يكون الإحصاء فيه بالنساء ، ولو سيم لى
فه سواء لا هلدى الناس بذلك فيكثر فيه النساء ، ويصيق على الصحاح وكل من يرد مى

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما

(٢) (أَنَّ الْعَاسَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْبِيتَ بِمَكَّةَ لِيَأْتِيَ مَيَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتَاتِهِ
فَأَذِنَ لَهُ)

(٥) عَنْ عَاصِمٍ نِ عَدِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرْحَصَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُونَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ السَّحْرِ ، ثُمَّ يَحْتَمُوا زَمَى يَوْمَيْنِ بَعْدَ السَّحْرِ ، فَيَرْمُونَهُ فِي أَحَدِهِمَا (قَالَ مَا لَكَ طَسْتُ أَنَّهُ فِي الْآخِرِ مِنْهُمَا) ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ (١)

وعنه مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْحَصَ لِلِرِعَاءِ أَنْ يَتَعَاقَبُوا فَيَرْمُوا يَوْمَ السَّحْرِ ، ثُمَّ يَدْعُوا يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ يَرْمُوا اللَّعْدَ

أُحْرَحَهُمَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَارِثِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ الشَّيْخِ الْأَرْبَعَةُ وَاسِ حَاكٍ (مكرر)

وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالسَّائِي عَنْهُ أَيْضًا

أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَحَصَ لِلِرِعَاءِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا (مكرر)

= لما كان المسبب من إيلال أيام الشتر من ممالك الحج وكان من رضى الله عنه
 وقدم على جماعة المحقق من رده بالمسجد الحرام والامتثال له ذلك الدليل لا كنهه
 القيام له التمام - وهو مائة ومائة - من رده - اسناد رضى الله عنه صلى الله
 عليه وسلم في ترك الشيب حتى في هذه النيات ليس لهذه المهمة أهمية على عاتقه وأذن له
 النبي صلى الله عليه وسلم في ترك المسبب والذهاب لرعاية السقادة
 والى ما بعده السقادة وسياى من الأحاديث ما يفيد أنه رضى الله عنه ورضي
 الحديث الخامس - وهو حديث عاصم بن عدى رضى الله عنه

(١) (عن عاصم بن عدى) هو عاصم بن عدى بن العبد بن الحلال بن حارثة بن
 - رضى الله عنه - حرام النوى الحارثى حليف لخصار كان يمد يده إلى حلال وأمسوا على =

ذكره في «الدريس» ، ويقال إنه لم يشهدنا ، بل حرج فكسر ، فردّه النبي صلى الله عليه وسلم من الروحاء - وصرب له نسجه وأجره وشهد أخذاً وما بعدها

ثم قال ومات ستة حمس وأربعين ، وهو ابن مائة وخمس عشرة ، وقيل مائة وعشرين اهـ من الإصانة للحافظ من حرج واحتصار

(أرحس رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاه الإبل في البيئونة أن يرموا يوم الحر).

(رعاه الإبل) بكسر الراء والمد - جمع راع ، وهم القائمون على رعايتها .

(في البيئونة) أي خارجين عن منى ، كما صرح بذلك في الموطأ للإمام مالك ، (أن يرموا

يوم الحر) أي حمرة العقبة

(ثم يجمعوا رعى يومين بعد الحر ، فيرموه في أحدهما)

قوله (فيرمونه في أحدهما) بعد قوله (يجمعوا رعى يومين بعد الحر) بعيد العبارة

مطامرها أن رعاه الإبل رخص لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمعوا رعى يومين من أيام الشريق ويرمونه في أحدهما - أي فهم بالخيار بين أن يرموا اليومين في اليوم الأول من أيام الشريق ، فيكونون بذلك قد قدموا رعى اليوم الثاني في اليوم الأول - وسن أن يؤخروا رعى اليوم الأول للثاني فيرموا اليومين معا في اليوم الثاني من أيام الشريق

إلا أن الإمام مالكاً رحمه الله - احتار أن يكون أحد اليومين هو اليوم الثاني منهما

ليكون رعى اليوم الأول في اليوم الثاني قضاء عما فات - وعبارته رحمه الله في الموطأ هكذا

(تفسر الحديث الذي أرحص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاه الإبل في تأخير

رعى الحمار فيما نرى) (أي بطن) والله أعلم أنهم يرمون يوم الحر ، فإذا مضى اليوم الذي يلى

يوم الحر (أي بدون رعى فيه) رموا من العذ وذلك يوم البقر الأول ، فيرمون لليوم الذي

مضى ، ثم يرمون ليومهم ذلك ثم قال فإن بدالهم البقر فوعوا ، وإن أقاموا إلى العذ

(أي اليوم الثالث من أيام الشريق) رموا مع الباس يوم البقر الأخير ، ويعرفوا اهـ واحتصار

الرواية الثانية لهذا الحديث (أرحص للرعاه أن يتعاقوا ، فيرموا يوم الحر ، ثم

=

يدعوا الح)

(٦) عَنْ وَرَّةَ قَالَ . سَأَلْتُ اِبْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَتَى أَرَى الْحِمَارَ ؟ قَالَ . إِذَا رَمَى إِمَامُكَ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ ، قَالَ : كَمَا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا رَأَلَتِ الشَّمْسُ رَمِينًا ^(١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامُ الْخَارِي فِي صَحِيحِهِ مِنْ نَابِ رَمَى الْحِمَارِ

= هذه الرواية تؤيد ما اختاره الإمام مالك رحمه الله تعالى ، فإن فيها الترحيص لهم بأن يَدْعُوا أَيْ يَسْرُكُوا يوماً أَيْ فلا يرموه (وليلة فلا يستوها) (ثم يرموا البد) وهو اليوم الثاني من أيام التشريق فيتعاقبون فيه يرى اليوم الأول في اليوم الثاني فيجمعون فيه ربي يومين والرواية الثالثة (رواية أبي داود والسنائي)

(أن يرموا يوماً ، ويدعوا يوماً) هي أيضاً مؤيدة لما اختاره مالك رحمه الله تعالى عليهم يرمون يوم الحر حمره العقبة ، ثم يدعون اليوم الأول من أيام التشريق مؤخرين رمية إلى اليوم الثاني ثم يرموه مع اليوم الثاني

الحديث السادس - وهو حديث وَرَّةَ عن ابن عمر رضي الله عنهما

(١) (عن وبرة) هو وبرة بالواو والراء المفتوحات ابن عبد الرحمن المشيبي بهم الميم وسكون السين الكوفي يروي عن ابن عمرو ابن عباس وسعيد بن جبير ، ويروي عنه بيان ابن بشر ، وإسماعيل بن أبي خالد - وثقه ابن معين وأوردته توفى في ولاية خالد بن عبد العسري على الكوفة اه خلاصة وتهذيب والصسط من القسطلاني (متى أرى الحمار ؟ قال إذا ربي إمامك فأعدت عليه المسألة فقال كما نتحن . فإذا رالت الشمس رمينا)

سأل وبرة ابن عمر عن وقت رمى الحمار في أيام التشريق - وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - حارماً يتحاشى ما يثير الفرقة بين جماعة المسلمين - فقال له (إذا ربي إمامك) أي الأمير على الحج سواء كان الإمام نفسه أو من يوليه الإمام أميراً على الحج - فليرم الحجاج إذا ربي الأمير - جمعا لكلمة المسلمين ودعوة للفتنة ، نافيات بعض الأفراد على أمرائهم فأعدت عليه المسألة وبها - عما قال القسطلاني =

(٧) عَنْ أَبِي عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَمَى الْحِمَارَ مَتَى إِلَيْهَا دَاهِبًا وَرَاحِعًا (١)

أُحْرَحَ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَفِي لَهْطِ عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْحَمْرَةَ يَوْمَ الْخُرُوجِ رَاكِبًا ، وَسَائِرَ ذَلِكَ مَاشِيًا ، وَيُخْرِجُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ

وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ بِاللَّهْطِ الثَّانِي أُحْرَحَ بِحَوْهِ أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ، بِاللَّهْطِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الْحِمَارَ فِي الْأَنَامِ الثَّلَاثَةِ مَاشِيًا دَاهِبًا وَرَاحِعًا

وَيُخْرِجُهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ (مكرر)

وَقَدْ أُحْرَحَ التِّرْمِذِيُّ بِحَوْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِاللَّهْطِ (لَنَّهُ كَانَ يَمْتَشِي إِلَى الْحِمَارِ) مكرر

= رَادُّ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَسْعَرٍ هَذَا الْإِسْنَادَ فَعَلَتْ لَهُ (أَرَأَيْتَ إِنْ أُحْرِحَ إِمَامِي الرِّي) ، فَأُحْرِحَهُ ابْنُ عُمَرَ بِقَوْلِهِ (كَذَا يَتَجَمِعُ) أَيْ رَافِعَ الْحَصَى وَالْوَقْفَ الَّذِي يَرُودُ فِيهِ الشَّمْسُ (فَإِذَا دَالَبَ الشَّحْنَ رَمِيًا

ابْطَرِ إِلَى فَعْلِهِ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَوَرَعَهُ الشَّدِيدُ ، فَقَدْ بَيَّنَّ لَهُ حُكْمَ الشَّارِعِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَهِيَ وَقْتُ رَمِي الْحِمَارِ أَتَامَ الشَّرِيكَ - دُونَ أَنْ يُوحَى لَهُ أَمْرًا بِذَلِكَ ، خَوْفًا مِنْ وَقُوعِ فِتْنَةٍ بِالْعَمَلِ بِمَا أُحْرِحَهُ بِهِ ، فَصَبَرَ بِنَفْسِهِ وَبِوَبْرَةٍ ، فَاتَّقَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ ذَلِكَ كَمَا ابْنُ إِثْمَرَ كَيْفَ الْعِلْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْصَاهُ آمَنَ

الْحَدِيثُ السَّامِعُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا بِرَوَايَاتِهِ الثَّلَاثَ وَرَوَايَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) (كَانَ إِذَا رَمَى الْحِمَارَ مَتَى إِلَيْهَا دَاهِبًا وَرَاحِعًا)

الْمُرَادُ بِالْحِمَارِ الَّذِي كَانَ يَمْتَشِي إِلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاهِبًا إِلَيْهَا وَرَاحِعًا مِنْهَا =

سمى الحمار الثلاث ورميها في أيام التشريق الثلاثة . وأما رمي حمرة العقبة فالذي صح
 عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه حين رميها كان راكبا - كما تقدم ذلك في غير حديث
 ويستبعد من ذلك استحباب المشي للمدار عليه في رمي الحمار أيام التشريق افتداء به -
 صلى الله عليه وسلم - ولأن في المشي المواضيع والحنوع والسكن من أداء الشعائر المطلوبة
 في رمي الحمار من استقبال القبلة والدعاء بعد الحمرة الأولى والثانية
 وأيضا في الركوب إبداء من الدابة لم يسير الرمي ماشيا وذلك صبر بالمسلمين ولو
 فرض أن الجمع يمكن من الركوب فلا يؤمن بركوبهم الاحتلاط الشديد والصبر
 النال الذي يكون عند رمي كل حمرة لذلك كان المشي عند الرمي مسحا إلا لعذر
 والله أعلم

الطيب للمحرم قبل الإفاضة إذا رمى الجمرة وحلق

(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ - أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ رَمَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ طَيِّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ ، حِينَ أَحْرَمَ ، وَلَحَلَّهُ حِينَ أَحَلَّ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ ، وَتَسَطَّتْ يَدَيْهَا (١)

أُحْرَجَ النَّخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ

شرح أحاديث الطيب للمحرم قبل الإفاضة إذا رمى حمرة العقبة وحلق

الحديث الأول - وهو حديث عائشة رضى الله عنها

(١) (عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي نكر الصديق رضى الله عنه - أبو محمد المدني ، الإمام - روى عن أبيه وأحد عنه أيوب وبكر بن الأشعث من أقرانه ، وشعبة ومالك وغيرهم ، قال جماعة مات سنة ست وعشرين ومائة اه خلاصة -

(القاسم) هو ابن محمد بن أبي نكر الصديق التميمي ، أبو محمد المدني - أحد الفقهاء السبعة ، وأحد الأعلام ، بروى عن عائشة ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وطائفة ، وروى عنه الشعبي والزهري ، وابن أبي مليكة ، ومابع ، وحلق كثير

قال أبو الرناد ما رأيت أحدا أعلم بالنسبة من القاسم ، وقال مالك (القاسم من فقهاء الأمة) قال طيبي مات سنة ست ومائة اه خلاصة

(يقول طيب رضى الله عنه - صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين أحرم ، ولحله حين أحل ، قبل أن يطوف ، وتسطت يديها)

قولها (حين أحرم) أى حين أراد الإحرام - (ولحله حين أحل) أى وطئ به لحله ، وقت أن خرج من رمى حمرة العقبة ومن الحلق - وكان ذلك قبل أن يطوف بالنبيت طواف الإفاضة وقوله (وتسطت يديها) المقصود منه التأكيد لمعلها ، أى إن ذلك حصل قطعاً لا شك عندي فيه ، لأنه من فعل يدي هاتين ، والعمل بالحواس يكون أثبت وأبعد عن السببان

(٢) وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُلْتُ أَنْ يُحْرِمَ ، وَيَوْمَ السَّحْرِ قُلْتُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، بِطِيبٍ ، فِيهِ مِنْكَ ^(١)

أُحْرَجَ فِي الْمَنْتَقَى ، وَقَالَ أَحْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَالْمَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَلِلْسَائِي (طِيبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِجَزْمِهِ ، حِينَ أُحْرِمَ ، وَلِحِلِّهِ بَعْدَ مَا رَمَى حَمْرَةَ الْعَقَةِ قُلْتُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ) (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِذَا رَمَيْتُمُ الْحَمْرَةَ ، فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ) فَقَالَ رَحُلٌ وَالطِّيبُ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَمِّحُ رَأْسَهُ بِالْمِسْكِ ، أَفَطِيبٌ ذَلِكَ ، أَمْ لَا ؟ ^(٢)

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضى الله عنها أنها

(١) (طيب فيه مسك) هذه الجملة هي التي يريد على معنى الحديث الذي قبله ومنها تأكد أن الطيب الذي طيبته به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طيب حقيقة لأن المسك لا يشك أحد في أنه طيب ، بل هو حر أنواع الطيب

فيُدفع بذلك الشك أن ما طيبته به كان دهنًا لاطبًا ، فيكون نصًا في حوار استعمال الطيب للمحرم قبل أن يطوف البيت طواف الإفاضة حيث إنه رمى حمرة العقبة وحلق - وبمعهم كونه بعد الرمي من قولها من رواية السائى الماثلة

(ولحله بعد ما رمى حمرة العقبة) - كما يستفاد أن ذلك بعد الحل من قول عائشة في الحديث الأول (طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله حين أحل) وإحلال المحرم إنما يكون بالحلق

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(٢) (إِذَا رَمَيْتُمُ الْحَمْرَةَ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ)

المراد بالحمرة حمرة العقبة يوم السحر وهذا الحديث أصل عظم في بيان انتهاء =

قال في المنتقى رواه أحمد ، وقال الشوكاني وأبو داود والبيهقي ،
 وابن ماجه ، من حديث الحسن العُري عنه ، قال في الدر المنير إسناده
 حسن ، كما قال المنذرى - إلا أن يحيى بن معين وغيره قالوا يقال
 إن الحسن العُري لم يسمع من ابن عباس اهـ

وقب التحريم لمحرّمات الإحرام على المحرم ، فقد من فيه ان ذلك يسبى بمرى حمرة العقبة ،
 ولا شك أن من رى حمرة العقبة يحل له ما كان محرما عليه من الحلق وغيره ، فعلى هذا يكون
 قد دخل وقت الحلق فيحلق بعد الرى ولا حرج ، كما ورد مصرحا به في الأحاديث الصحيحة
 ومما روى لاسن عباس (والطيب ؟) أى هل يحل له كل شئ ما عدا النساء حتى
 يحل له الطيب فقال له ابن عباس ، ردا عليه وقطعا لسؤاله (أما أنا فقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصبح رأسه بالنسك ، ثم قال له مقررًا له أهبط ذلك أم لا) فلا يسمع
 الرجل إلا أن يقول (إنه طيب) فيقطع سؤاله ويرول شكه والله أعلم
 لاسما وقد أحاده بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله اهـ

المحرم يعسل بدنه ورأسه

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَيْنٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَحْرَمَةَ اجْتَلَمَا بِالْأَنْوَاءِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ . وَقَالَ الْمِسْوَرُ لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، فَأَرْسَلَنِي أَبُو عَبَّاسٍ ، إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَوَحَّدَنِي يَغْتَسِلُ نِجْنِ الْقَرْنَيْنِ . وَهُوَ يَسْتَتِرُ رِثُوبًا . قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُجَيْنٍ . أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ أَبُو عَبَّاسٍ ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ رِجْلِي اللَّهُ عَنْهُ - يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَمَطَّاهُ . حَتَّى نَدَا لِي رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ ااضْبُ ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ حَرَكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ . فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْتَرَ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُ

أَحْرَحَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَأَحْرَحَهُ السَّعْدِيُّ فِي صَحِيحِهِ (وَاللَّهُطِ الْمُسْلِمُ) وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (فَأَمَرَ أَبُو أَيُّوبَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ حَمِيصًا ، عَلَى حَمِيصٍ رَأْسِهِ . فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْتَرَ ، فَقَالَ الْمِسْوَرُ لِأَبِي عَبَّاسٍ (لَا أَمَارِيكَ أُنَدَا) (وَأَحْرَحَهُ أَيْضًا الْمُسَانِي هـ) ماحه (١١)

ح حديث يعسل المحرم بدنه ورأسه

وهو حديث عبد الله بن حجين يروي اختلاف ابن عباس والميسور بن محرمه

(١) (عن عبد الله بن حجين - أن عبد الله بن عباس والميسور بن محرمه اجتمعا بالأَنْوَاءِ

(الحج

= قال في الخلاصة عبد الله بن حسين ملني ، يروي عن أبي أيوب ، وهو مولاة ابن عباس ، و يروي عنه ابنه إبراهيم ، وحالده بن معدان ، وابن المكندر ، وثقة ابن حبان ومات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك اه خلاصة

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح مسلم ذكر في الباب حديث عبد الله بن حسين ، أن ابن عباس والمسور بن محزمة احتلما ، فقال ابن عباس للمحرم غسل رأسه ، وحالاه المسور بن محزمة - وأن ابن عباس أرسله إلى أبي أيوب الأنصاري - رضى الله عنه يسأله عن ذلك فوحده يعتمل بين القريين ، وهو يستتر بثوب ، قال فسمعت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حسين ، أرسلني إليك عبد الله بن عباس ، أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل رأسه وهو محرم ، فوضع أبو أيوب يده على الثوب (أي الذي يستتره) فطأطأه (أي أرسله من فوق) حتى بدا لي رأسه (أي رأس علي أبي أيوب طهر له) ثم قال لإنسان يصب عليه (أي كان يصب عليه) أصب فصب على رأسه ، ثم حرك (أي أبو أيوب) رأسه بيديه ، فأقبل بهما (أي على رأسه) وأدبر ، ثم قال (هكذا رأيته) أي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل

وقوله (بين القريين) هو بفتح القاف ، تشية قرن ، وهما الحششان القائمان على رأس الثور ، وشبههما من النساء وتمذ بينهما حشة يحرم عليهما الحل المستقي به وبعاق عليها الكرة

قال النووي رحمه الله وفي هذا الحديث فوائد

(١) منها حوار احتمال المحرم ، وعسله رأسه ، وإمرار اليد على شعره إمرارا جعيفا حتى لا يتأثر به شعر من الرأس

(٢) ومنها قول حمر الواحد ، وأن قوله كان مشهورا عند الصحابة رضى الله تعالى عنهم

(٣) الرجوع إلى النص عند الاحتمال ، وترك الاحهاد ، والقياس عند وجود النص

(٤) ومنها السلام على المطهر في وضوء وعسل - بخلاف الحائض على الحدث

(٥) ومنها حوار الاستعانة في الطهارة ، ولكن الأولى تركها ، إلا لحاجة -

= واتفق العلماء على حوار غسل المحرم رأسه وحسنه من الحائض ، بل هو واجب عليه وأما غسله للشرود فمذهبنا (أى الشافعية) ومذهب الجمهور حواره بلا كراهة ويحور عندنا غسل رأسه بالسدر والحصى ، بحيث لا يتناثر شعر من رأسه ، فلا فدية عليه بذلك ما لم يسقط به شعر - وقال أبو حنيفة ومالك هو حرام موجب للفدية اهـ بنووي وقال البخارى وقال ابن عباس - رضى الله عنهما يدخل المحرم الحمام وقاله القسطلاني

وعن مالك إن دخله فذلك وأبقى الوسخ فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك قال البخارى ولم ير ابن عمر وعائشة رضى الله عنهم - بالحل أى حل حسنه المحرم إذا أكله رأسا قال القسطلاني ومحلّه إذا لم يسقط به شعر اهـ وقوله في رواية مسلم (فأمر أبو أيوب الأنصاري بيديه حميما) أى بجميع كفى بيديه الشاملتين للراحة والأصابع (على جميع رأسه) أمر كفيه حميهما على جميع رأسه فأقبل بهما من الأمام إلى الخلف ثم أدبر بهما من الخلف إلى الأمام فاستوعب بهما جميع الرأس دهانا وإيانا - (فقال المسور لاس عباس رضى الله عنهم لما علم بصحة قول ابن عباس (لا أماريك أبدا) أى لا أحاذلك وفي المصاحح لا يكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدل عليه يكون اسداء واعتراضا - اهـ وفي هذا الحديث أسوة للعلماء في الاعتراف بالحق إذا ظهر على يد من حالهوه ، كما فعل المسور اهـ والله أعلم .

تزويج المحرم وتروجه

- (١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لَا يُنْكَحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ ، وَلَا يَحْطُبُ) أخرجه في المستقى ، وقال ۱ رواه أحمد ومسلم وأبو داود والسنائي والترمذي وابن ماجة وليس للترمذي فيه قوله (وَلَا يَحْطُبُ) (١)
- (٢) عَنْ أَبِي عَطْمَانَ ٩ (٢) عَنْ أَبِيهِ - عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا - يَعْنِي رَحُلًا تَزَوَّجَ وَهُوَ مُحْرِمٌ (٣)
- أخرجه في المستقى ، وقال رواه مالك في الموطأ ، والدارقطني

• شرح أحاديث تزويج المحرم وتروجه •

الحديث الأول - وهو حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه

(١) (لَا يُنْكَحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ ، وَلَا يَحْطُبُ) الأول بفتح الياء وكسر الكاف أى لا يتزوج لمسه ، والثاني بضم الياء وكسر الكاف ، أى لا يزوج بوكالة ولا دلالة في مدة الإحرام (ولا يحطب) أى لا يطلب رواح المرأة بطريق حطبتها وهو محرم ، ولا يكون حطبا لغيره أى وسطا في الحطبة ، فكل ذلك حرام بظاهر الحديث وقال الشراكبي (ولا يحطب) أى المرأة وهو طلب رواحها ، وقبل لا يكون حطبا في الكاح بس يدي العقد ، والظاهر الأول

الحديث الثاني - وهو حديث عمر برواية أبي عطفان عن أمه

(٢) (عن أبي عطفان) هو سعد بن طريف المري ، حجازي يروي عن حرة بن ثابت ومجيد بن زيد - وعنه إسماعيل بن أمية ، وعنه الله بن عبد بن أبي رافع اه حلا

(٣) (عن عمر أنه فرق بينهما - يعنى رَحُلًا تزوج وهو محرم) المعنى أن عمر - رضى الله عنه - فرق بين رجل وامرأة ، كان قد تزوجها الرجل وهو محرم ، واستدل به من قال إن الكاح لا يبعد حال الإحرام

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرَوَّحَ مَيْمُونَةَ (١) ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ

أُحْرَحَهُ السَّخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظَ

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنه

(١) (روح ميمونة وهو محرم) أى بعمره ستة سنين من الهجرة وهى عمرة القعدة - (عمره القصاه) وردت روايات كثيرة فى روح النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية مرواية ابن عباس ومثلها رواية أنى هريرة بنوف (روح النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة - وهو محرم) - ورواية يريد بن الأصم عن ميمونة نفسها صاحبة القصص ورواية أنى رافع - وكان هو الوسيط فى رواها - تقول

(روحها وهو حلال ، وبى بها حلالا ، وماتت بسرف) وقال ابو رافع (إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم بروح ميمونة حلالا ، وبى بها حلالا وكنت الرسول سبهما) - ومن ذلك احتلف العلماء فى صحة رواج المحرم فمنهم من رجع رواية ابن عباس - المعاصرة بحوار رواج المحرم - ومنهم من رجع رواه يريد بن الأصم ورواية أنى رافع الذى كان وسعته فى السكاح ورواية ميمونة نفسها صاحبة القصص فمنعوا رواج المحرم

فعال المأمونون لأن ميمونة صاحبة القصص وأنا رافع الذى كان وسعته فى السكاح أحر من غيرهم فراجع روايتهم على رواية ابن عباس التى تحوز بكاح محرم ومنه قوله (وهو محرم) أى داخل فى الحرم لأنه بروحها وهو رافع من عمره الحديث

والدس رجعوا رواه ابن عباس قالوا السنة ناطقة بحوار بكاح المحرم (أنى رافع) المروى عن ابن عباس - وهو أنه صلى الله عليه وسلم بكاح ميمونة حال إحراره وذلك فى

٦- عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة قالوا وحديث ابن عباس فيه لم يرجح
٧- بقلا بعد أحرجه السنة ، والأصل في الأفعال العموم

٨- وروايه (وهو حلال) لاتواتيها الدراية ، فإن الحلال (أي الشخص الحلال) لا يُمنع
من شيء من المباحات ، فأى فائدة في الإحار بتروحه - عليه الصلاة والسلام ميمونة في حله ،
وقد كان زواجه عليه الصلاة والسلام كله في حله - وقد وقع تروحه عليه الصلاة والسلام
أم حبيبة وصفيّة أيضا في تلك السنة - كما ذكره ابن الوردي - أي فلم يحسروا بزواجه لهما
وهو حلال - لكن ميمونة أحسروا عن زواجه صلى الله عليه وسلم بها - وهو محرم ، فالإحار
هذا فيه فائدة الضر - وهي بيان حوار الكاح في الإحرام

ولما الممنوع للمحرم الكاح بمعنى الوطء ، لا العمد ، ولا مسب لمع عقد الكاح له
فإنه يحور له أن يشتري حارية ، ولكن لا يوطئها حتى يحل ، ولا بأس باشتراؤه محيطا
ليلبسه بعد ما يحل ، وطبعا ليقطع به بعد تحلله ، - قالوا

وهذا مما لاجلأف فيه فأى مانع له من عقد الكاح على أن يؤخر معاملة الزواح إلى
زمان حله ثم قالوا فإن قلت أنت تريد حمل لعط الكاح الوارد في الحديث على
معناه الحقيقي لعة ، (أي وهو الوطء) لكن قوله (ولا يحطب) يؤيد خلافه (أي يؤيد
حملة على العقد لا الوطء) قلنا في الجواب (نعم) - ولكن ذكر الطحاوي أنه لم يوجد
في كل الروايات أى لفط (ولا يحطب) - ولما الموحود (لايسكح ولا يسكح) والمراد
بالسكح الواطئ ، وبالسكوح الموطوء - والمحرم من في الإحرام اه

إلا أن المانع لعقد الكاح بعقوب قباستهم الكاح على شراء الأمة وعمرها ، فمالوا
لأنه قياس في مقابلة النص ، وهو فاسد الاعسار ثم قالوا وظاهر النهي عدم الفرق بين
من يروح بالولاية العامة كالسلطان أو بالولاية الخاصة كالآب - وأحار بعضهم الترويج
بالولاية العامة اه

(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ عَنْ مَيْمُونَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَزَوَّجَهَا حَلَالًا ، وَتَى بِهَا حَلَالًا . وَمَاتَتْ بِسِرْفٍ ، فَدَفَنَاهَا فِي الطَّلَةِ الَّتِي تَى بِهَا فِيهَا

أحرقه في المنتقى ، وقال رواه أحمد والترمذي . ورواه مسلم وابن ماجة ، ولفظ مسلم وابن ماجة (تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ . قَالَ وَكَانَتْ حَالَتِي ، وَحَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ

ولفظ أنى داود (تَزَوَّجَتِي وَنَحْنُ حَلَالَانِ بِسِرْفٍ)
(٥) عَنْ أَبِي رَافِعٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالًا ، وَتَى بِهَا حَلَالًا ، وَكَانَتِ الرَّسُولُ يَمِينَهُمَا (١)
أحرقه في المنتقى ، وقال رواه أحمد والترمذي ، وقال الشوكاني

قال الترمذي حديث حسن
وقال في المنتقى ورواية صاحب القصة والسفير أولى . لأنه أحقر وأعرف بها اهـ

الحديث الرابع - وهو حديث يزيد بن الأصم عن ميمونة رضى الله عنها
والحديث الخامس - وهو حديث أنى رافع رضى الله عنه

(١) الذى ذكره في هذين الحديثين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال أى غير محرم وتى بها وهو حلال وقد تقدم في شرح الحديث الثالث حديث ابن عباس ما ذكره العلماء فيها - ووجهه نظر كل منهم
وريد في حديث يزيد بن الأصم قوله (ماتت بسرف فدفعها في لظله الى نبيها فيها)

أما قوله (ماتت بسرف) فسرف مكان غربت من السعم - وهو يردن كتف بصرف ولا بصرف

= وقال في بلوغ الأماني هو اسم مكان بين مكة والمدينة على ستة أميال من مكة وقال في حديث أحمد ترويحها بما يقال له سرف

وأما قوله (في الطلة التي نبي بها فيها) فقال الشوكاني الطلة بصم الطاء وتشديد اللام كل ما أطل من الشمس - اه أي من حيمة أو شجر أو ساء ولعلها كانت ساء أو شعرا حتى تكون دقية إلى وقت موتها ، لأنه بعد أن تكون الطلة حيمة - وتسمى إلى زمن موت ميمونة - رضى الله عنها (هذا)

وقد رأينا في الإصابة بعد كثرة ما سبق قوله (حدثنا جعفر بن برقان ، أخرج ميمون بن مهران ، سألت صبية بنت شيبة ، فقالت تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بسرف ، ونبي بها في قبة لها ، ومات بسرف ، ودعت في موضع قنبا

وكانت وفاة ميمونة سنة إحدى وخمسين ، وقبل سنة إحدى وستين ، وهي آخر من مات من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم - اه من الإصابة

وعلى هذا فيكون معنى قول يزيد بن الأصم (ودعاها في الطلة التي نبي بها فيها) أي في مكان الطلة التي رمت إليه فيها أو أنها كانت في ساء أو شجر كما سبق والله أعلم

(ملحق يتعلق بحديث يزيد بن الأصم) وحدثنا في الإصابة لاس حجر العسقلاني الحافظ الكبير قال في ترجمة ميمونة - ٤١ ص ٤١ القسم الأول (تروح رسول الله - صلى الله عليه وسلم ميمونة في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القصية ثم قال قال يونس بن بكير ، وحدثني جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم قال تروحها رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو حلال ، ، ونبي بها في قبة لها ، ومات بعد ذلك فيها اه

قال الحافظ بن حجر ، وحدثت يزيد بن الأصم أي في قصة ميمونة مرسل وقد حاله ابن خالته الأخرى عبد الله بن عباس ، فحرم بأنه تروحها وهو محرم وهو في صحيح البخاري ثم قال وقد انبشر الاحلاق في هذا الحكم بين الفقهاء ومهم من جمع بأنه عقد عليها وهو محرم ونبي بها بعد أن أحل من عمره بالنسب ، وهو حلال أي في الحل ، وذلك بين من سياق القصة عبد ابن إسحاق ، وقبل عقد له عليها قبل أن يحرم وانبشر أمر بزوجها بعد أن أحرم فأنسه الأمر على الرواة اه باحصار من الإصابة

(٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَتْ أَنْ يَتَرَوَّحَهَا رَجُلٌ - وَهُوَ حَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَغْتَمِرَ أَوْ يَحُجَّ ، فَقَالَ لَا تَتَرَوَّحَهَا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ (١)

أُحْرَجَ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِ أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ أَيُّوبُ بْنُ عَقِبَةَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَتَقَى

الحدث السادس - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَتْ أَنْ يَتَرَوَّحَهَا رَجُلٌ وَهُوَ حَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ مُرَدِّدٌ

أَوْ يَحُجُّ (البحر)

لَمَّا سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ - عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَرَوَّحَ امْرَأَةً وَهُوَ حَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ أَيْ مُرَدِّدٌ أَوْ مُحْرِمٌ أَوْ عَمْرٌ - ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَغْتَمِرَ أَوْ يَحُجَّ - أَيْ مَاذَا يَفْعَلُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (لَا تَتَرَوَّحَهَا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ) أَيْ إِذَا أَصْلَحَ الزَّوْجَ لِاسْتِغْتِمَافِهِ وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَيْهَا فَلَا يَكُنْ عَقْدُكَ عَلَيْهَا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ثُمَّ عُلِّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (أَيْ يَتَرَوَّحُ) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيْ سَمِيَ عَنْ يَتَرَوَّحَ) مُحْرِمٌ - فَكَفَى مِنْ عَمْرِ كَأَنَّهُ يَرَى عَمْدَهُ حَوَارِ الْعَقْدِ مِنَ الْمُحْرِمِ لَا لَهُ وَلَا لغيرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الوطء في الإحرام

(١) عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُمْ سُئِلُوا عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَهْلَهُ - وَهُوَ مُحْرِمٌ بِالْحَجِّ - فَقَالُوا : يَسْقُذَانِ لِيَوْحِيَهُمَا ، حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا ، ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ
 قَالَ عَلِيٌّ فَإِذَا أَهْلًا بِالْحَجِّ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ تَعَرَّقَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا
 وَعَنْ أَنَسٍ عَنَّا - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ سَاقِلُهُ
 وَهُوَ يَمْسِي قَبْلَ أَنْ يُمِيسَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْحَرَ ثَلَاثَةً
 أَرَحَ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ الْحَمِيعُ لِلْمَالِكِ فِي الْمَوْطِ

شرح الآثار الواردة في الوطء في الإحرام بالحج أو بالعمرة

أثر عمر وعلي وأبي هريرة رضي الله عنهم وما بعده من الآثار (أهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج ، فقالوا يسقذان ليؤحيهما ، حتى يقضيا حجهما ، ثم عليهما حج قابل والهدى)

ابن هؤلة الصحابة الثلاثة رضي الله عنهم على أن من واقع امرأته وهو محرم يحصى في إحرامه حتى ينتم ، ثم عليه قضاء حجه (أي ومثله عمره) وعليه حج في عام قابل ، وكذا لو كان محرماً بعمرة وأصداها بالوطء فعليه أن يحصى في إتمام عمره ويحجب عليه عمرة في عام قابل وعليه الهدى

قال الشوكاني استدل به من قال إنه يجب المحصى في إتمام أعمال الحج الذي أصداه صاحبه بالوطء فيه ، وهم الأكثرون

وقال داود لا يجب المحصى كما لا يجب في الصلوة (أي إلى أصداها) (ثم عليهما حج قابل) استدل به من قال إنه يجب قضاء الحج الذي قصد ، وهم الجمهور (والهدى) ثمسك به من قال إن كساره الوطء شاة ، لأنها أقل ما يصدق عليه الهدى ، وهو مروى عن أبي حنيفة والناضر ، ويدل على ما قاله - قوله صلى الله عليه وسلم (واهلها هتما) كما في مرسل أبي داود -

(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ
خَاجِبَيْنِ وَقَعَ عَلَيْهِمَا قَتْلُ الْإِفَاصَةِ ، قَالَ . لِيَحْصَا قَاتِلًا
قال الشوكاني رواه أحمد

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص نحو قول ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قال الشوكاني وهو عبد الدار قطبي والحاكم والبيهقي . ثم قال
وقد روى نحو هذه الآثار مرفوعا عند أبي داود في المراسيل - من طريق
يريد بن يعقوب أن رجلا من خدام جامع امرأته وهما محرمان ، فسألا
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال (اقْصِيَا نُسُكًا . وَاهْلِيَا هَذِيًّا)
ثم قال قال الحافظ (رحاله ثقات مع إرساله)

وروى ابن وهب في موطئه عن سعيد بن المسيب مرفوعا مرسلًا
نحوه ، وفيه ابن لهيعة . وهي عند أبي داود في المراسيل بسند منقطع
وقال في بلوغ الأمان من ج ١١ ص ٢٣٤

= وذهب الجمهور إلى أنه تحب نكحة على الروح ونكحة على الروحة وتحب نكحة الروح
على الروح إذا كانت مكروهة . لا مطاوعة
وقال أبو حنيفة ومحمد بن علي بن روح - وقد اشافى في أحد قومه عندهم عذى
واحد لطاهر الحر والأثر

وقال الإمام يحيى نكحة المرأة عنه . إذ ير معصا للدليل
قال علي (فإذا أهلا بالصح من عه قبل يعرف حتى يقصص جهنم)
قال الشوكاني في ذلك على مسروحة شمرق وقد حكى ذلك في ج ٢ - ع
واس عباس وعثمان والعمرة وأكثر معناه
والعلم في ذلك يعرف هل هو وحده لا يذهب بغيره - ملك والشافعي -

عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، أن رجلا أتى عبد الله بن عمرو (أى ابن العاص) - وأنا معه - يسأله عن مُحْرِمٍ وقع بامرأته ، فأشار إلى عبد الله بن عمر ، فقال اذهب إلى ذلك ، فسله ، قال شعيب فلم يعزم الرجل ، فذهبت معه نسأل ابن عمر ، فقال - (أى ابن عمر) نطل ححك ، فقال الرجل ، فما أصعب ؟ قال احرُج مع الناس ، واصنع ما يصنعون ، فإن أدركتَ قاتلاً فحجَّ وأهدِ ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو ، وأنا معه - فأخبره ، فقال اذهب إلى ابن عباس فسله ، قال شعيب فذهبت معه إلى ابن عباس ، فسأله ، فقال له كما قال ابن عمر ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو - وأنا معه - فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال ما تقول أنت ؟ فقال قولى مثل ما قالوا

قال فى بلوغ الأماني رواه البيهقي بإسناد صحيح ، ثم قال البيهقي

هذا إسناد صحيح

قال وفيه دليل على صحة سماع شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص من حده عبد الله بن عمرو اهـ

= فى أحد قوليه إلى الوحوب وذهب الإمام حنن والشافعي في أحد قوليه إلى الدب ، وقال أبو حنيفة لا يحب ولا يدب

ثم قال الشوكاني واعلم أنه ليس في الباب من المرفوع ما نقوم به الحجة ، والمرفوع ليس بحجة ، فمن لم يعمل المرسل ، ولا رأى حجة أقوال الصحابة فهو في سعة عن الترام هذه الأحكام ، وله في ذلك سلف صالح ، كداود الطاهري اهـ من الشوكاني والله أعلم

فدية المترفة بالخلق وقلم الطمر

(١) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحُدَيْبِيَةِ - وَرَأَيْتُ يَتَهَاوَتُ قَمَلًا . فَقَالَ (يُؤَدِّيكَ هَوَامُكَ) ٢ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ (فَاخْلُقْ رَأْسَكَ) - أَوْ قَالَ (اخْلُقْ) قَالَ فِي بَرَكَتِ هَذِهِ الْآيَةِ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آدَى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدْنِي مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ تَصَدَّقْ بِعَرَقِ ثِيَابِ سِتَّةٍ . أَوْ أَنْسُكْ بِمَا تَمَسَّرُ

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي صَحِيحِهِ

وَفِي رِوَايَةِ لِلْحَارَى

شرح حديث كعب بن عجرة - رضي الله عنه

(١) (عن كعب بن عجرة) هو كعب بن عجرة بن أمية بن عدي الملقب حليف الأنصار ، شهد عمرة الحديبية ، وبرات فيه قصة العدة وقد أخرج ذلك في الصحيحين من طرق منها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به - وهو يوقد تحت مدر - وعمل يسهات على وجهه ، فقال له (اخْلُقْ رَأْسَكَ وَأَعْطِمْ فَرَقَابَيْنِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ الْحَبِيثِ) وفي بعض طرقه قال له النبي صلى الله عليه وسلم (مَا كَبَّ أَضْرُ أَنْ الْوَجْعَ يُلْعَ نَكَ مَا بَرَى) - وفيها قال كعب (فَكَانَتْ لِي حَاصَةً وَهِيَ لِكُمِ عَامَةً)

وأخرج الطبراني في الأوسط بسنده أن كعب بن عجرة قال أنبت نبي صلى الله عليه وسلم - يوما فرأيت مغيرا فذهبت فإذا يهودي يسمى إيلال له فسقيت له على كل دلو بتمر ، فحببت تمرا فأنبت النبي - صلى الله عليه وسلم الحديث

وأخرج ابن سعد بسند جيد عن ثابت بن عبد الله بن كعب بن عجرة فقص في بعض

المعاري

(٢) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ آيُ لَهُ - (لَعَلَّكَ آدَاكَ هَوَامُكَ) قَالَ نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (اخْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً مِنَ الْمَسَاكِينِ ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ أَحْرَحَ السَّخَارَى هَذَا اللَّعَطُ ، وَأَحْرَحَ فِي الْمَوَاطِ ، وَقَالَ (آيُ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَخْرَجًا)

وَأَحْرَحَ أَبُو دَاوُدَ بِالْعَطِ (إِنْ شِئْتَ فَانْسُكْ نَسِيكَ) ، وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَاطْعِمْ) مكرر

= روى عنه ابن عمر ، وجابر ، وابن عباس ، وطاري بن شهاب ، وريد بن وهب ، وآخرون وروى عنه أيضا أولاده إسحاق ومحمد وعبد الملك والربيع

مثل مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين ، وقبل سنة اثنين وقبل سنة ثلاث وخمسين وله خمس وسبعون سنة - وقيل سبع وسبعون سنة - اه من الإصانة للعاطف بن حمر

الحديث الأول والحديث الثاني - وهما حديثا كعب بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَعَفَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيثِ - وَرَأْسِي يَهَامُتُ قَمَلًا الْح)

بالحديثية أى فى عمرة القضاء سنة سبع فى موضع هو الحديثية (وَرَأْسِي يَهَامُتُ قَمَلًا) أى ورأسى يتساقط قملا ، أى يتساقط عمله على وجهى - وقد سبق أن وهوف السى صلى الله عليه وسلم كان وهو يوقد نحت قدر له فقد اجمع صله ألم القمل ، ومع العمل وحر مكة . فقال له صلى الله عليه وسلم (بوديكَ هَوَامُكَ) قال فى المختار الهوام ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحاش اه ولعل هذا هو معناها الأصلى ، وقد نطق على كل ما شاكلها من الحشرات المؤذية كما هنا (فلب نعم) أى نعم يؤدى هوام رأسى . أى فعادا أقبل فيها . فقال له السى - صلى الله عليه وسلم -

عليه وسلم (ماخلق رأسك) أى إذا كان الأمر كذلك فاحلق رأسك - أو قال (احلق) شك من الراوى

قال فى بولت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فحلقه من صيدم أو حلقه أو بك) أى فاحلق وعليه . فلو يؤتىها مدلا من برعها أى تنعسه بالخلق ثم فسر له الرسول - صلى الله عليه وسلم هذا المحمل بقوله (صم ثلاثة أيام) تفسير للصوم المحمل فى الآية (أو تصدق بقرى بين ستة مساكين وهو تفسير بالإطعام المحمل فى الآية)

والمرق مكياك معروف بالمدينة - سنة عشر رطلا نعم من سنة مسكن لكل مسكن نصف صاع ، (أو اسك عما ييسر لك) وقال فى ارواية اثنائة (أو 'سك يشاه) فليس له فيها أقل ما يتيسر وهو الشاة ، فلا يحرق أقل منها

وهذه المدينة على الحجير بين هذه الثلاثة ، المقدرة شرعا قدمه دم بحسر وتقدير والله أعلم

المحرم يموت قبل تمام نسكه

(١) عن سعيد بن حبيب عن عَندِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — قَالَ نَبِيًّا رَحُلٌ وَأَقِمْ مَعَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَعْرَةً ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَأْسِهِ ، فَوَقَصْتُهُ — أَوْ قَالَ فَاقْعَصْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفَّسُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ — أَوْ قَالَ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ ، وَلَا تُحْطِطُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْبَى (١))

أحرقه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ في باب — (المحرم يموت بعرة ، ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدي عنه بقية الحج) وذكره في هذا الباب مرة ثانية باللفظ السابق ، إلا أنه قال فيه فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفَّسُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُمَسِّسُوهُ طَبِيبًا ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ وَلَا تُحْطِطُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبًّى) مكرر

شرح حديث المحرم يموت قبل تمام نسكه — وهو حبيب سعيد بن حبيب عن ابن عباس رضي الله عنهما

(المحرم يموت قبل تمام نسكه)

قال القسطلاني (باب حكم المحرم يموت بعرة ، ولم يأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يؤدي عنه بقية الحج ، كرى الحمار ، والحلق ، وطواف الإفاضة) ثم قال وإنما لم يأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يؤدي عنه بقية الحج لأنه مات قبل التمكن من أداء بقية ، فهو غير مخاطب به اهـ

(١) (سارجل واقف مع النبي — صلى الله عليه وسلم — الح) نبيا — برادة ألف على الطرف =

٣ وكثيرا ما مراد ما - فمتال سها وكلاهما يكف الطرف عن الإصافة للمرد فكون ما بعدها
 حيلة في محل حر بإصافها إليه ولم يسم ذلك الرجل - وكان ذلك في حجة الوداع
 (موقصه أو قال ماقصه - وفي رواية موقصته وكلها صحي وهو أن راحله كسرت
 عريره ومن وفوعه عنها - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم اغسلوه ماء وسدر واسدر ورق
 البق - يسعمل بدل الصابون للسطيف (وكصوه في ثوبس) - أو قال في ثوبيه -
 شك من الراوى - وفي الرواية الثانية (في ثوبس) بدلون شك - وفي أخرى (في ثوبه)
 دون شك أيضا - والمراد ثوبا المحرم اللذان كان محرما فيهما - وهما الإزار والرداء أو
 أى ثوبس آخرس (ولا يحمروا رأسه) أى لا يغطوه (ولا تحيطوه) أى لا يحيطوا فيه خصوصا
 وهي أحلاط من طيب - وراد في الرواية الأخرى (ولا تمسوه طبا) (فإن الله يبعثه يوم القيامة
 يلي أو ملسا) أتى له صفة الإحرام إكراما له كما أتى للشهيد شعار الجهاد فلهذا
 بدمه وثابه والله أعلم.

الفوات والإحصار

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ مُسَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ حُسِبَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّعْمَا وَالْمَرَوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحُجَّ عَامًا قَابِلًا ، فَيُهْدَى أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَحِدْ هَدْيًا (١)
أحرجه البخاري والمصنف - (واللفظ للبخاري) .

شرح أحاديث الفوات والإحصار

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما
(١) (أليس حسبك مسة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن حسب أحدكم من الحج الح) الح
حسبك كافيكم ، مسة رسول الله أي ألم يكفكم الأخذ بمسة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وطريقته العملية في أحكام الدين ، فتأخذوا بها وتقتلوا بما فعل - ثم بين هذه السنة وهذه الطريقة ، فقال

(إن حسب أحدكم من الحج) بأن حسب ومع من الوقوف بعرفة - وقت الوقوف فإنه يطوف بالبيت ، ويسعى بين الصفا والمروة ، ثم حل من كل شيء حرم عليه ويكون حله بنية التحلل والندح والخلق ، فقله (فيهدى) معطوف على قوله (حل) - وفي رواية لعير البخاري (يحل) ويأسيها عطف - فيهدى - أي يحل فيهدى ثم بعد ذلك يصير حالاً ، حتى يعود إلى مكة في العام القابل أي الذي بعد عامه هذا ومحل تحلله بالطواف بالبيت والصفا والمروة - إذا تمكن من ذلك بأن كان في مكة ومع من الوقوف فقط فإن حسب بعيداً عن مكة ولم يمكنه الطواف والسعي ، فليدح وليحل ويتحلل بذلك في مكاه

(٢) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَمَرَ أَنَا أَيُّوبَ صَاحِبَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَارِسَ الْأَسْوَدَ حِينَ فَاتَهُمَا الْحَجُّ ، فَاتِيَا
يَوْمَ الْحَرِّ - أَنْ يَجِلاَ بِعِمْرَةٍ ، ثُمَّ يَرْجِعَا حَلَالًا ، ثُمَّ يَحُجَّا عَامًا قَابِلًا
وَيُهْدِيَا ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَعَةً إِذَا رَجَعَ
إِلَى أَهْلِهِ (١)

أُحْرَحَ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ أُحْرَحَهُ مَالِكُ فِي الْمَوْطَأِ - وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ
وَأُحْرَحَهُ السَّيْهَنِيُّ

الحدث الثاني - وهو حديث عمر - رضي الله عنه

(١) (أمر أنا أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاريس الأسود حين
فاتهاما الحج الحج)

أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد النخعي ، اشتهر باسمه وبكنيته وهو من
السابقين إلى الإسلام شهد العقبة ، وبندرا وما بعدها من العروات - وورل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ، فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده
ثم شهد الصبح ، وداوم العرو ، حتى بوي في عروة القسطنطينية سنة خمسين أو اثنتين
وخمسين ودمى هناك رضي الله عنه

وهاريس الأسود بن المطلب القرشي - تآخر إسلامه ، وأسلم بعد الفصح بمصر في رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحمرات - وصعته إسلامه أخرجها الواقدي

أخرج الواقدي عن طريق سعد بن محمد بن حمر بن مطعم عن أبيه محمد بن حنبل
عن حنبل حنبل بن مطعم قال كنت حالما مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم بمصر من
الحمرات ، فاطلع هاريس الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول
الله ، هاريس الأسود ، قال (قد رأيته) فأراد رجل من القوم أن يقوم إليه فأشار
النبي صلى الله عليه وسلم أن اجلس فوق هاريس ، فقال السلام عليك يا نبي الله - أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولقد هربت منك في البلاد وأردت النفاق -

(٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ الْحَاحِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِحَ ، فَقَدْ حَلَّ ، وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِنِّ عَمَّاسٍ وَأَنَا مُرِيرَةٌ ، فَقَالَا صَدَقَ) .

أخرجه في المنتقى ، وقال رواه الحمصة (أى أحمد وأبو داود والسنائي والترمذي وابن ماجة^(١))

والأعظم ، ثم ذكر برك وملك وصحك عن جهل عليك ، وكما يابى الله أهل شرك ، مهادنا الله بك وأنقذنا من الهلكة ، فاصبح عن جهل ، وعما كان يملكك عى ، فابى مقرر بسوء فعل ، معترف بلدى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (قد عصوت عك ، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام ، والإسلام يَحُبُّ ما قبله)

ثم قال وله قصة مع عمر - وهو أنه فاته الحج ، فقال له عمر (طف بالنيت وبين الصفا والمروة) وهكذا أخرجه البيهقى اه من الإصانة باختصار

قوله (أن يحل بعمره ، ثم يرحل جلالا ، ثم يرحل عاما مانلا ، ويهديا (الح) المعنى أن من فاته الوضوء بعرفة يتحلل من إحرامه بعمل عمرة - فطوف بالنيت ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق ، ويهذى شاة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسعة إذا رجع إلى أهله

وهذا دم العوات ، وهو دم ترس وتقلير أى - قدره الشارع بشاة أولا ، فإن لم يجد يسقل إلى ما قدره الشارع أيضا - وهو صوم ثلاثة أيام في الحج وسعة إذا رجع إلى أهله والله أعلم

الحديث الثالث - وهو حديث عكرمة عن الحجاج بن عمرو - رضى الله عنه

(١) (عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو) - هو الحجاج بن عمرو بن عتبة بن ثعلبة

البحارى الحرشى الأنصارى - روى له أصحاب السنن حديثا صرح فيه بسماحه من السى - صلى الله عليه وسلم في الحج - قال ابن المننى وهو الذى صرح مروان يوم الدار حتى سقط

(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ (لَا حَصْرَ إِلَّا حَصْرُ الْعُلُوِّ^(١)) أحرجه في المستق، وقال رواه الشافعي، وقال الشوكاني، وصححه إسناده الحافظ بن حجر له.

= وقال أبو يعين شهد صميم مع عليّ وذكره المحلى وابن الرقي وابن سعد في التابعين اه من الإضافة

(من كسر أو عَرَحَ فقد حل وعليه حجة أخرى (الح)

(كسر بضم الكاف، وكسر السين أو عرح بفتح العين والراء أى أصله شيء وليس بحلقة فإذا كان ذلك حلقة قيل عَرَحَ بكسر الراء

(مقد حل) مسك بظاهر هذا الحديث داود وأبو ثور فقالا إنه يحل في مكانه بضم الكسر والعرح - وقال أصحاب الشافعي إنه يحل إذا شرط التحلل به فإذا وجد الشرط صار حللاً، ولا يلزمه الدم وقال مالك وغيره يحل بالطواف بالبيت ولا يحل به غيره - وقال الكوفيون يحل بالية والدمج والحق اه من الشوكاني (وعليه حجة أخرى) مسأى شرح ذلك عند الكلام على الحديث الثامن وقول ابن عباس (إنما البدل حل من بعض حجه بالبدل (الح)

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عباس - رضى الله عنهما

(١) (لا حصر إلا حصر العلو) مسك بحديث ابن عباس حص امتياز منهم الشافعي وهالك وأحمد فقالوا الإحصار لا يكون إلا بالعلو وهو الذى يحل منه بالدمج والحنه سبة المحلل وقال آخرون الحصر يكون بكل عذر سواء كان من علو أو من مرض أو خوف أو إحوار بعقه أو إصلا عن الطريق اه من الشوكاني - ثم قال

والنسب في هذا الاختلاف - أهم حصلوا في تفسير الإحصار فالشهور عن أكثر أهل اللغة أن الإحصار إنما يكون بالمرض - وأما بالعلو فهو الحصر وقال بعضهم إن الإحصار والحصر بمعنى واحد اه شوكاني

(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى صُاعَةَ بِنْتِ الرُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهَا^(١) (أَرَدْتَ الْحَجَّ؟) قَالَتْ: وَاللَّهِ - مَا أَحَدُنِي إِلَّا وَجَعَةٌ، قَالَ لَهَا (حُجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقُولِي اللَّهُمَّ مَحِلُّ حَيْثُ حَسَنْتِي) وَكَانَتْ تَحْتَ الْمَقْدَادِ
أُحَرِّجُهُ الشَّافِعِي، وَالنَّحَاوِي فِي كِتَابِ الْكَاحِ - وَأُحَرِّجُهُ مُسْلِمٌ
هَذَا اللَّفْظُ فِي كِتَابِ الْكَاحِ وَأُحَرِّجُهُ أَحْمَدَ وَالسَّائِي

الحدث الخامس - وهو حديث عائشة في صاعرة رضى الله عنها
(١) (دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم على صاعرة بنت الرسر ، فقال لها (أردت الحج؟) (الحج؟) (الحج) صاعرة بهم الصاد ، وبالباء الموحدة ، قال الشافعي كسبها أم حكم ، وهى بنت عم السبي - صلى الله عليه وسلم - أبوها الرسر بن عبد المطلب بن هاشم (فقال أردت الحج؟ قالت والله ما أحدنني إلا وجعة) أى إلى أحب أن أحج ، ولكنى أجس سألم أحاف منه أن أحرم بالحج ، ولا أقدر على إكماله وفى بعض الروايات (قال يا رسول الله ، إلى امرأه ثعلبه ، وإلى أريد الحج ، فكيف سأمرى أهل؟ قال (أهلى واشترطى أن محلى حيث حسنيتي) قال ابن عباس راوى حديثها (فأدركت) أى أدركت الحج وقدرت عليه وفى رواه السائى (فإن لكى على ربك ما استشيتي) أى وهو ما اشترطته بقبل الله

ومعنى (أن محلى) مفتاح الميم وكسر الحاء أى مكان إحتلالى هو المكان الذى حسمى فيه قال الذوكاوى وأحدث الباب بدل على أن من اشترط هذا الاشتراط ، ثم عرص له ما يحسه عن الحج حار له الحلال - وأنه لا يمحور له التحلل مع عدم الاشتراط

وده قال جماعة من الصحابة منهم على وابن مسعود وعمر وجماعة من التابعين ذهب أحمد وإسحاق وأبو ثور - وهو المصحح للشافعي ، كما قال النووي قال السبهي

(٦) عَنْ الْمُسَوِّرِ وَمَرْوَانَ فِي حَلِيشِ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالصَّلْحِ
أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصْبَةِ الْكِتَابِ ، قَالَ
لِأَصْحَابِهِ (قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ اخْلِقُوا) (١)

كلوا بلع اس عمر حديث صاعة لقال له ، ولم يسكر الاشتراط كما لم يسكره أبوه انتهى اه
شوكاني

(وكانت تحت المقداد) أى كانت صاعة بنت الربير روضة للمقداد بن الأسود
وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الهزالي وقيل الحصري ، كان المقداد
مع أبيه ببلاد كعدة ، فوقع بينه وبين أبي شمر الكندي بن حجر ، فصره رجل إلى شمر
بالسيب ، وهرب إلى مكة ، فعالف الأسود بن عبد يعوث الزهري ، وكتب إلى أبيه ، فقدم
عليه ، فقتل الأسود المقداد ، فصار يقال له المقداد بن الأسود ، واشتهر بذلك حتى بعد
إسقاط التنس في الإسلام

أسلم قديما ، وتزوج صاعة بنت الربير بن عبد المطلب امة ثم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان صب رواحه بها ما روى عن ثابت السائي أنه قال كان المقداد وعبد الرحمن بن
عمر حاليين فقال عبد الرحمن للمقداد مالك لا تسروح ؟ قال المتداد روحى استك
فصعب عبد الرحمن ، وأعطى له ، فشكا المقداد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - فقل له
النبي صلى الله عليه وسلم أبا أروحك فروحه النبي صلى الله عليه وسلم بنت حمة صالحة
بنت الرس بن عبد المطلب اه

كان المقداد قد هاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها وكان فارسًا يوم بدر
قال ابن مسعود أول من أظهر إسلامه صعة ، فذكر فيهم المقداد اتفقوا أنه مات سنة
ثلاث وثلاثين اه من الإصابة

الحديث السادس وهو حديث المسور بن معرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهما
(١) (عن المسور بن معرمة ، ومروان في حديث عمرة المدينة والصالح (الح)
أما للمسور فهو ابن معرمة بن نوفل القرشي الزهري يكنى أبا عبد الرحمن ، أمه
عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ، أسلمت وهاجرت =

أحرقه في المشتى ، وقال . رواه أحمد والبخاري ، وأبو داود
ولفظ البخاري عن المِسْوَرِ (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ وَأَمَرَ أَصْحَانَهُ بِذَلِكَ (مكرر).

قال يحيى بن بكير كان مولد المسور بن محرمة بعد الهجرة بستين ، وقدم المدينة
في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان ، وهو غلام أبيض ابن ست سنين ، سقط عن النبي صلى الله
عليه وسلم أحاديث رواها النعوى وقال ابن الربير كان من أهل الفصل والدين ، توفي في
حصار ابن الربير أصابه حجر من حجارة المحيط فمات قيل أصابه الحجر وهو يصل
مأثقه خمسة أيام ، ومات يوم آلى يعى يريد بن معاوية سنة أربع وستين اه من الإصانة
وأما مروان - فهو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، القرشي الأموي ، أبو عبد الملك
وهو ابن عم عثمان بن عفان رضى الله عنه

واختلف في ولادته ، فقيل ولد بعد الهجرة بستين ، وقيل غير ذلك وكان بعد
في العمواء ، ولى إمرة المدينة لمعاوية ، ثم أحرقه معها ابن الربير في أوائل إمرة يزيد بن معاوية
ثم ولى مصر ثم نكح الموت ، فعهد إلى ولده عبد الملك ، وكانت وفاته في رمضان سنة خمس
وستين اه من الإصانة

(في عمرة الحديبية والصلح أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قصبة الكتاب
قال لأصحابه قوموا فاحرقوا ، ثم احلقوا)

أما صلح الحديبية وكفارة عهدها وهو كتاب الصلح فهو حديث مشهور في عروة الحديبية
وأما تحال النبي - صلى الله عليه وسلم - من إحرامه بالمعرة التي صده عنها كمار قريش عام
الحديبية فيقول الحديث فيه إن النبي صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يخلق ، وقال
لأصحابه (قوموا فاحرقوا ثم احلقوا) - فإنا الشوكاني في ذلك فيه دليل على أن المحصر
يقدم البحر على الحلق ، ولا يعارض هذا ما وقع في رواية للبخاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه خلق وحامع بسائه ونحر هديه لأن العطف بالواو ، إنما هو لمطلق الجمع ، ولا يدل
على الترتيب ثم قال الشوكاني فإن قدم الحلق على البحر فروى ابن أبي شيبة عن علقمة
أن هليه دما وعن ابن عباس مثله والظاهر عدم وجوب الدم لعدم الدليل اه من الشوكاني

(٧) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَالِكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَلَّمَا
عَنْدَ اللَّهِ (نَسَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) حِينَ تَرَكَ الْحَضْرَةَ لِقِيَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
قَالَا . لَا يَصْرُكُ أَنْ لَا تَحُجَّ الْعَامَ ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَكُونَنَّ بَيْنَ الْبَاسِ قِتَالٌ
يُحَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، قَالَ . فَإِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَعَلْتُ كَمَا
فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا مَعَهُ ، حِينَ حَالَتْ كُمَارُ
قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْحَنْتُ عُمْرَةً ، فَاذْطَلِقْ
حَتَّى أَتَى دَا الْحُلَيْفَةَ . فَلَمَّا بَعَثَ عُمْرَةً ، ثُمَّ قَالَ . إِنْ حُلِيَ سَبِيلِي قَصَبْتُ
عُمْرَتِي ، وَإِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ تَلَا (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةً) ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَطْهَرُ الْبَيْتَ قَالَ مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ ،
إِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَجِّ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
أَوْحَنْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ . فَاذْطَلِقْ حَتَّى ائْتَاكَ بِقُلَيْدٍ هَذِي ، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا
طَوَافًا وَاحِدًا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ لَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ
مِنْهُمَا بِحَجَّةِ يَوْمِ النَّحْرِ (١)

أخرجه البخاري ومسلم - واللفظ لمسلم

= وقال القسطلاني قال في معجم وغيره يعرفون انفسهم بحج علي من حلق قبل أن
يسحر ثم نقل ما روى عن عقيقة وابن عباس
ثم قال القسطلاني وفي حديث ديل على أن الحضر إذا أراد التحلل رده ده يارحه
وقال المالكية لا هدى عنه إذا تحلل وهو مذهب من ناسهم ثم قل وأحدثت حجة
عليهم . لأنه نقل فيه حكم وسبب وجوبه . وحكم الحرة اه

الحديث السامع - وهو حديث ناس عمر - رضي الله عنهما

(١) (أن عبد الله بن عبد الله ، وسائر من عبد الله كَلَّمَا عبد الله بن عمر حين ترك -

«الحجاج لقتال ابن الربير، قال لا يصرك أن لا تحج العام (الحج)

أولا عبد الله وسالم أخوه هما انسان لعبد الله بن عمر، فلما رأياه يريد السفر إلى الحج وكان ذلك زمن سنة الحجاج وقتاله لاس الربير، حافا على أبيهما أن يحال بيده وسن إتمام مسكه بسبب حوب يقع بين الصريقين، فكلّمناه في ترك الحج هذا العام، وقال له (لا يصرك أن لا تحج العام) أي لا تأس عليك في ترك الحج هذا العام، فلما بحثى أن يكون بين الناس قتال (أي بين جيش ابن الربير وجيش الحجاج) قتال يُحَال بمسه بيك وسن البيت، ولا تقدر على إتمام مسكك

ثانيا أحابها عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - بما يعيد أنه مصمم على الحروب هذا العام، وأنه سيقتى أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ويتأقّى به فيما فعله عام الحديبية، وقد صله كمار قریش عن دخول مكة، ولما كان السى - صلى الله عليه وسلم - عام الحديبية محرما بعمرة أراد ابن عمر أن يتمم الاقتداء به وقال (أشهدكم أنى قد أوحيت عمرة) أى أحرمت بعمرة فصار واحدا على إتمامها، ثم أراد أن يظهر لهم ما يفعله لو حيل بيده وبين البيت، فقال (إن حيل بيى وبه فعلت كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقلا الآية تأكيدا لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم وليان أنه فيما عزم عليه ليس متعسا ولا مريدا للسير فيما قصد فعله فحسب، بل هو لإظهار الاقتداء والتمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم فكر ابن عمر بعد ذلك فقال وهو يظهر البداء، والبداة فوق عكمتى دى الحليعة لى صعد من الوادى اه قسطلانى

ومال (ما أمرهما إلا واحد) المعنى أن ابن عمر - أولا كان يمحزى السأبى بمفرد فعل السى صلى الله عليه وسلم فأحرم بعمرة، ثم بعد ذلك فكر واحده، ففاس الإحصار في الحج على الإحصار في العمرة - وقال (ما أمرهما إلا واحد، إن حيل سى وبين العمرة حيل بيى وبين احج، أشهدكم أنى قد أوحيت حجة مع عمرة) أى أحرمت بحجة مصحومة إلى إحراى بعمرة - فيصير بذلك قاربا بينهما، فانطلق حتى انتاع بقليد هذبا (وقلبد = كرسر مكان)

(٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : (إِنَّمَا الْبَيْدُ عَلَى مَنْ يَقْضَى حُجَّتُهُ بِالتَّلَذُّدِ ، فَأَمَّا مَنْ حَسَسَهُ عُنْرٌ ، أَوْ عَيْرُ ذَلِكَ فَلَهُ يَحِلُّ وَلَا يَرْجِعُ ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ هَذِيٌّ وَهُوَ مُخَصَّرٌ نَحْرَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَعِثَ بِهِ ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتَعِثَ بِهِ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَنْتَعِثَ الْهَذِيُّ مَحْلَةً ^(١))

وقال مالك وعبره ' يَنْحَرُ هَذِيَّهُ وَيَخْلُقُ فِي أَى مَوْضِعٍ كَانَ . وَلَا قَصَاءَ عَلَيْهِ . لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ بِالْحَدِيثِ نَحَرُوا وَخَلَقُوا . وَخَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قُلَّ الطَّوَابِ وَقُلَّ أَنْ يَحِلَّ الْهَذِيُّ إِلَى

= (ثم طاف لهما) للحج والعمرة طوافا واحدا بالبيت ومضى لهما سعيًا واحدًا من هاهنا والمروة . ثم لم يحل منهما ما حتى أمى أعمال الحج يوم النحر بالهؤوف وروى حمزة العقيلي والنسائي

وفى ذلك دليل على أن القارن يكفيه عمل واحد لحجه وعمرته وهذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول قول العلماء إذا من عمرتك لا يرى لأشرف في لإجركه ولو كان - رآه ' أحاج إلى كل ما حصل منه وقلوا ' لو بلغه حديث صنعة بنت 'زبير بن العوام' لاشرط ، لأنه كان شديد التمتع ما ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رضى الله عنه وعن جميع الصحابة والله أعلم

الحديث الثامن - وهو أثر ابن عباس وما قبله مالك وعمره

(١) (عن ابن عباس قال إذا سئل على من يقضى حجه من بعد فقه من حجه

النَّيْتِ ، ثُمَّ لَمْ يُذَكَّرْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْصُوا شَيْئًا ، وَلَا يَعُودُوا لَهُ ، وَالْحَدِيثُ حَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ (١) .

أُحْرَجَ الْحَارِجُ فِي صَحِيحِهِ

= حاصل ذلك أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان لا يرى قصاء إلا على من أفسد حجه بالتلذذ بوطء النساء ، فإنه هو الذي حث على نفسه بإفساد حجه ونقصه فقال يجب عليه حيثما القصاص .

وأما من حجه عند كبرص أو علو أو غير ذلك ، فإنه يحل من إحرامه سرول ذلك العذر به ، وليس عليه أن يرجع في سنة تالية لقصاص ما حس به من ذلك الإحرام ، ثم قال ابن عباس وإذا كان معه هدى وهو محصر بحره في المكان الذي أحصر فيه من حل أو حرم ، إن كان لا يستطيع أن يبعث به إلى الحرم ، وأما إذا كان مستطيعا أن يبعث به إلى الحرم فإنه لا يحل من إحرامه ، حتى يبلع الهدى محله يوم الحر .

وأما الإمام مالك رحمه الله وغيره فقالوا من كان معه هدى وأحصر فإنه يحل من إحرامه رأسه في المكان الذي أحصر فيه سواء كان في الحل أو في الحرم ويكون حلالا ، ثم قالوا أيضا لا قصاء على من أحصر عن تمام السك . لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عام الحديثية - لما قدم المشركون عن الذهاب إلى النبي بحروا وحلقوا وحلوا من كل شيء كان حراما عليهم - قبل الطواف الحج

أي ولم يوجد منهم طواف ولا وصول الهدى إلى البيت ، ثم لم يذكر أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من كان معه من أصحابه أن يقصوا شيئا ولا أن يعودوا له (والحديث حارج من الحرم) أي إهم بحروا في الحديثية وهي من أرض الحل ، لأمس الحرم - ويؤيد ذلك ما قاله الشافعي أنه قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديثية رجال معروفون بأسمائهم ، ثم تحلف بعضهم من غير ضرورة في نفس ولا مال ، ولو لرمهم القصاص لأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يتحلطوا به من الفسطلاني وغيره والله أعلم

التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

(١) عَنْ أَبِي عَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ دُو الْمَخَازِ وَعُكَاظُ ، مَنَحَرَ النَّاسِ فِي الْحَاثِلِيَّةِ ، فَلَمَّا حَازَ الْإِسْلَامُ ، كَانَهُمْ كَرَهُوا ذَلِكَ ، حَتَّى تَرَكْتُ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُجَّاحٌ أَنْ تَتَنَعَّوْا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ^(١)

أخرجه البخاري في صحيحه من كتاب الحج

شرح حديث التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

وهو حديث ابن عباس - رضي الله عنهما

(١) عقد البخاري لذلك ما ما فقل باب - التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية قال القسطلاني - رحمه الله - قل في القاموس موسم الحج مجتمع وحوار البيع في أسواق الجاهلية وهي أربعة عكاظ ودو المحار ومحنة بفتح الميم والحجيم والبول المشددة على أميال يسيرة من مكة ساحية مر العهوان وبقل هي على مريد من مكة وهي الكنية - والرابع حاشه بضم الحاء المهملة وتحيف الموحدة وبعد الألف شين معجمة وكانت دأروا لبارق من مكة إلى جهة اليمن على ستة مراحل قل انفسلا ولا ذكر للأحيرين (وهما محنة وحاشة في هذا الحديث ثم قل

بسم أخرج أحمد عن حازم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سئل ثلاث عشرة سنة . سيع الناس في منازلهم بمحنة - ويذكر سوي حشة في لحايت (أي حديث أحمد) لأنه لم يكن في مواسم الحج وإنما كان يقام في شهر رجب قل ابن عباس رضي الله عنهما (كان دوا المحار) بفتح الميم والحجيم المحنة وبعد الألف رى - وكنت ساحية عرفة إلى حازم - وعرف النبي ذكره لأرقى أنه كان لهديل سلى فرسخ من عرفة

وعكاظ بضم عين النهمه وحسب كف وبعد لألف طاء معجمة كعراق قل ارشاذني هي صخرة مسوية لأعلم فيها ولا حول إلا كان من لأعصت أي كانت با في لذهبية

- وقال غيره لها فيما بين رحلة والطائف وقيل غير ذلك - وكانت لقيس وثقيف (متحر الناس) يمسح الميم والحيم ومسكون الماء الفوقية^٢ نيبهما أى مكان تحارثهم فى الجاهلية (علما حاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك) أى المسلمون كرهوا التحارة فى هذه الأسواق أى علما حاء الإسلام تركوا المحاربة فيها كأنهم كرهوا ذلك - وقال الرمخشري وكان ناس من العرب يتشائمون أن يسيحروا أيام الحج ، أى يعدون ذلك إثمًا وحراما وإذا دخل العشر كسوا عن البيع والشراء فلم يقيم لهم سوق - ويسمون من يحرّج ، بالتحارة - الدّاح - لا الاح كسوا وفى القاموس الدّاح المَكَاوِرُون والتحار أى هم تحار لاحتاح أى لا يستعالهم فى أيام السك بعد العمادة ، حتى مولت الآية (ليس عليكم حاح أن تمتعوا) أى تطلّسوا فصلا من دسكم (أى ورقا) راد أئى (فى قرآنه فى مواسم الحج) والله أعلم اه

نذر المشى إلى الكعبة المشرفة

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى شَيْخًا يُهَادِي بَيْنَ أَسْنِيهِ ، قَالَ (مَا تَأَلَّ هَذَا ؟) قَالُوا نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْلِيلِ هَذَا نَفْسُهُ لَغَيٌّ) وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ (١) .

أحرقه البخاري في صحيحه ومسلم - واللفظ للبخاري

شرح حديث نذر المشى إلى الكعبة

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخاً يهادي بين أسنيه قال (ما تأل هذا)

(الح)

قال القسطلاني (شيخاً) قيل هو أنو إسرائيل ، وقيل : قيس وقيل غيره

(هادي) بهم الياء الشحة ، وفتح الدال المهملة ، ميماً للمفعول أى يمشى معتمداً على أسنيه ، واساء لم يسمياً - قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما تأل هذا) (١) ثم ما شاء يمشى هكذا معتمداً على أسنيه أى لم يَمْ يركب إذا لم يكن قادراً على المشى بنفسه . (قالوا) في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك (قال أنس) يا رسول الله نذر أن يمشى إلى الكعبة ، أى نذر المشى إلى الكعبة وأرد أن يوقى نذره - قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل عن تعليل هذا بحسبى) وأمره أن يركب - ثم قال القسطلاني

وعلم أن يركبه بالوجهين . إما لأن النحر ركناً وأصل من نحره شئاً فهدى به . إما لأن يركب يركب ولا يحسب نذره أو لكونه صرخاً عن نذره

وهذا هو الظاهر فإنه في الصحيح أنه

ونعط مسلم في بعض روايات هذا الحديث من كتاب النذر من رواية أنس بن مالك

قال عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أركب شيخاً

يمشي بين أسنيه يتوكأ عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما شأن هذا) قال أنس

(٢) عَنْ عُقَّةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ بَدَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَيَّ نَيْتَ اللَّهِ ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَعْفِيَ لَهَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَعْفَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَتَمْشِيَ وَلَتَرْكَبَ) (١) .

أخرجه البخاري في الحح وفي الدور - وكذا أبو داود ، ومسلم في صحيحه ، ورواه مسلم في بعض رواياته (بَدَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَيَّ نَيْتَ اللَّهِ خَاتِمَةً)

١- يا رسول الله ، كان عليه بدر ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم (اركب أمها الشيخ . فإن الله عني حرك وعن بدرك)

الحديث الثاني - وهو حديث عقبة بن عامر الجهوي رضي الله عنه

(١) (عن عقبة بن عامر) هو عقبة بن عامر بن عتس بن عمرو الجهوي ، الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه وسلم - كثيرا ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس ، وأبو أمامة وحكيم بن عمار - وبعده بن عبد الله الجهوي ، وأبو إدريس الحولاني ، وحلق من أهل مصر قال أبو سعيد بن يونس كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان شاعراً كاساً ، وهو أحد من جمع القرآن ، قال ورأيت مصححه بمصر - وفي آخره كنه عقبة ابن عامر بيده

وفي صحيح مسلم من طريق قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في عَمٍّ لي أُرْعَاهَا ، فركبها ، ثم ذهبت إلي ، فقلت دايعي ضايغي على الهجرة الحديث ، وأخرجه أبو داود والسنائي

وشهد عقبة بن عامر الصلوح ، وكان هو الريد إلى عمر مفتاح دمشق وشهد صميم مع معاوية ، وأمره بعد ذلك على مصر وجمع له معاوية في إمرة مصر بين الحراج والصلوة فلما أراد عزله كتب إليه أن يعرف رودس ، فلما بوحه سائراً إلى معاوية مسلمة بذله ، فلم =

ذلك عقبة ، فقال (أعرنة وعزلا) وكان ذلك سنة سبع وأربعين ومات في حلافة معاوية على الصبح . اهـ من الإصانة لاس ححر العسقلاني
(بدرت أختي أن تمشي إلى بيت الله ، وأمرتني أن أستعني لها التي صلى الله عليه وسلم -
الح)

أخته هي أم حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بنت عامر الحنظلية بدرت أن تمشي إلى بيت الله الحرام - ولأحمد وأصحاب السنن من طريق عبد الله بن مالك عن عمة بن عامر الحميري أن أخته بدرت أن تمشي إلى البيت حافية غير محتشمة وأمرتني أن أسقي لها التي صلى الله عليه وسلم (عاستفتيته) وعبد الطبراني أنه شكاً إليه صحتها

فقال له التي - صلى الله عليه وسلم (لتمشي ولتركب) وفي رواية عبد الله بن مالك (مرها ، فاحتمر ، ولتركب ، ولتصم ثلاثة أيام)

وفي رواية عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عبد الله بن داود (فتركب ولهد بدرت) قال القسطلاني - رحمه الله - وقد أحلف فيما إذا بدر شخص أن يحج . اشيا هل يلزمه المشي سواء على أن المشي أفصل من الركوب ، قال الرازي وهو الأصهر . وقال أسوي الصواب أن الركوب أفصل وإن كان الأصهر روه . شئ بسدر . لأنه متصوذه ثم قد

ثم إن صرح النادر بأنه يمشي من مكان مكانه . روه شئ من مسكه . وإن ضيق فسر حيث أحرم . ولو قبل التفتات . وهاية اشئ مرعه من التحليل . فهو منه . نوح رومه شئ في قصائده لا في تحلله بالحجرة التي يحب لسوء . لحروجه من لإحرامه بالعموت ونحل - كما لا يجب على الممارس اشئ في لإحرامه . حتى قصده بالعموت . وإن وحب عليه يتمه

ولو ترك شئ حذر أنه غيره . حرأه مع روه . به فيها . وعليه لائم عند عده لعدو . ولو بدر حج حذره . بعد بدر حماء لأنه ليس بقرة . فنه نس حزين
وكحج في ذلك العمرة

- وقال أبو حيفة - رحمه الله - من نذر المشى إلى بيت الله الحرام ، فمحر عنه ، فإنه يمشى ما استطاع ، فإذا صحر ركب وأهدى شاة ، وكذا إن ركب وهو غير عاقر اه وهذا ما ذكره الإمام القسطلاني في شرح الحديثين

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى بعد ذكر الحديثين من كتاب البدور ما يأتي
أما الحديث الأول - (وهو حديث رأى شيحا يهذى . الخ) فمحمول على العاقر
عن المشى ، فله الركوب وعليه دم

وأما الحديث الثاني (وهو حديث أحت عقبة بن عامر) فمعناه تمشى في وقت قدرتها
على المشى وتركب إذا صحر من المشى ، أو لخصتها مشقة ظاهرة ، وتركب وعليها دم
ثم قال وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في الصورتين ، هو راجح القولين للشافعي
رحمه الله وبه قال جماعة ، والقول الثاني لادم عليه ، بل يستحب الدم وأما المشى حافيا
فلا يلزمه الحياء بالنذر (أى لأنه ليس قرينة) بل له أن يلبس العلبين ، ولا شيء عليه
وقد جاء حديث أحت عقبة في سنن أبي داود أنها ركبت للمحر قال إن أحتي بدرت
أن يحج ماشية ، وإنها لا تطيق ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (إن الله لعلى
عن مشى أحبك ، فليركب ولتهد بدنة) اه من شرح النووي على صحيح مسلم من كتاب
البدور والله أعلم

دحول الكعبة المشرفة والتبرك بها والصلاة فيها والتكبير في نواحيها

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ ، هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِلَالٌ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَأَعْلَقُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلَالًا ، فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ^(١)

أخرجه البخاري في كتاب الحج ، وكذا أخرجه مسلم والنسائي فيه والنسائي أيضا في الصلاة .

شرح أحاديث دخول الكعبة والتبرك بها والصلاة فيها الح

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما

(١) (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسماء بن زيد وبلا وبلا وعثمان

ابن طلحة الح)

رأى النسائي ومعه الفصل بن عباس فيكونون أربعة (فأعقبوا عندهم) أى أعقبوا

عليهم الباب من داخل - كما عد أى عواة

وراد بن عباس (فمكث بها طويلا) وفي رواية فمكح (فمكث بها طويلا) مذ ٣٠

ولمسلم (فمكث بها مليا) وفي رواية أنه أيضا (فمكث بها ساعة)

قال ابن عمر فلما فتحوا كتب أول من وجح أن دخل فمكث بلالا وفي رواية

لمسلم قال عبد الله فحدثت ابن عباس فسميت رمه - نه - صلى الله عليه وسلم حرجه

وفي رواية أخرى مسلم (ثم فوجئ به) فخرج حتى صلى الله عليه وسلم ورويت بدرجة

(فلقبت بلالا فسأله) وفي رواية (وبلال على وشرة) أى فسأله

(هو صلى الله عليه وسلم) أى في بيت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال نعم بين عمودين

بينهما - رحمت الله الأولى مصححة وممكن أشدة

(٢) عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوضوء حين يدخل، ويحفل الباب قبل الطهر، يمشى حتى يكون بينه وبين الحذاري الذي قبل وجهه، قريب من ثلاثة أذرع، فيصلي، يتوحي المكان الذي أحضره بلال، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلى فيه .

وفي رواية لمسلم قلت له ، أى لبال (أين صلى ؟) قال بين العمودين بقاء وجهه ، وفى أخرى (مقرب الدوحة ، فدخلت البيت ، فقلت أين صلى النبي - صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا ههنا) قال ابن عمر وسئلت أن أسألهم كم صلى ؟ وفى رواية لمسلم أيضا أن عبد الله بن عمر قال فلتحرقى بلال ، أو عثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلى فى حوف الكعبة ، بين العمودين الجانبيين قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى فى شرح أحاديث هذا الباب من شرحه لمسلم ذكر مسلم - رحمه الله تعالى - فى الباب أسانيد عن بلال - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم - دخل الكعبة وصلى فيها بين العمودين - وبأسناده عن أسامة رضى الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم - دعا فى بواحيها ، ولم يصل ، ثم قال النووي رحمه الله وأجمع أهل الحديث على الأحاد برواية بلال ، لأنه مثبت ، فمع زيادة علمه . موحى ترجيحه - ثم قال النووي والمراد بالصلاة (أى بصلوة النبي - صلى الله عليه وسلم فى البيت) الصلاة الممهودة ، ذات الركوع والسجود ، ولهذا قال ابن عمر وسئلت أن أسأله كم صلى ؟ ثم قال النووي وأما بقى أسامة فمسه أهم لما دخلوا الكعبة ، أعلفوا الباب ، واشتعلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو ، ثم اشتعل أسامة بالدعاء فى ناحية من بواحي البيت ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - فى ناحية أخرى . وبلال قريب منه ، ثم صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فرآه بلال لقرنه (أى مع صلى الله عليه وسلم) ولم يره أسامة لعدله واشتغاله بالدعاء وحار له نسيها (أى نسي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى الكعبة) عملا بطله ، وأما بلال فحققها فأحضره بها ابن عمر

الحديث الثانى - وهو حديث نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوضوء ، حين يدخل ويحفل الباب قبل الطهر الح)

قال أحد رواة الحديث (وَلَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نَأْسٌ أَنْ يُصَلِّيَ ، وَ
أَيُّ نَوَاحِي اللَّيْتِ شَاءَ

أخرجه البخارى فى صحيحه

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ إِنْ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ اللَّيْتُ ، وَفِيهِ الْإِلَهَةُ ،
فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِجَتْ ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، فِي أَيْدِيهِمَا
الْأَرْلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (قَاتِلَهُمُ اللَّهُ ، أَمَا وَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهِمَا قَطُّ . فَدَحَلَ اللَّيْتُ ، فَكَبَّرَ فِي
نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ ^(١) .

أخرجه البخارى فى صحيحه .

== قبل - فى الموصعين بكسر القاف ، وفتح الباء الموحدة أى مقابل وجهه فى الأولى

ومقابل طهره فى الثانية

(يعنى) أى مقابل وجهه داخل لكمة ، (حتى يكون بينه وبين لحدار لى هو مقابل
لوجهه (قريب من ثلاثة أذرع) وفى رواية يحدف ابتداء من ثلاث (فيصلى بتوحي) أى
يعصد المكان الذى أحمره نلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلى فيه

قال القسطلانى قال ابن عمر أو غيره (أى من رواية الحديث) ويس على أحد نأس
أن يصلى فى أى نواحي الليت شاء أى إذا كان سائب معصا يكون مسح رأسه من
الليت أو متصل به بقول يعقده آراء فى حوزة لحدلة داخل اميت إذا كانت فريضة
أو نافلة يراجع فى كتب المعروض

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس - روى به سهما

(١) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدمه أبى أن يدخل الليت وفيه الآلهة
فأمر بها فأخرجت (الح)

= لما قدم أى مكة عام الفتح ودخل المسجد الحرام - أى - أى امسح أن يدخل البيت
 أى الكلمة (وفيه الأكلة) أى الأصنام التى كانوا يمشون بها فى الحاحلية ، وأطلق عليها الأكلة ،
 باعتبار ما كان أهل الحاحلية يرفعونه لها (فأمر بها) أى بالأصنام (فأحرحت) أى من البيت
 (فأحرقوا صورة إبراهيم وإسماعيل) أى أحرقوا صورتها مع الأصنام التى أحرقوها - وكانت
 الصورتان مصورتين فى أيديهما الأرواح أى ألقوا للبحر وهى جمع ولم يفتح الراى وصفا
 وهى أحواد نَحْوُهَا ، وكسوا فى أحدا - فعل - وفى الآخر - لاتعمل - ولا شيء
 فى الأخير ، فإذا أراد أحدكم سمرا ، أو حلة ، ألقاها ، فإذا غرح - الفعل - فقل ، وإن غرح -
 لا تعمل - امتنع من العمل - وإن غرح الذى لا كتابة عليه أعاد ، حتى يحرر له - الفعل -
 أو لا تعمل - إلى آخر ما قيل فى شأن الأرواح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قاتلهم الله) أى لهم كما فى القاموس وغيره

وللقصود الدخاء على المشركين الذين صوروا إبراهيم وإسماعيل وفى أيديهما الأرواح
 يستقيمان بها ثم قال صلى الله عليه وسلم (أما والله لقد علموا أنها لم يستقيما بها قط)
 أما - حرف استفتاح - وفى بعض الأصول - أم - حذف الألف للتخفيف ، وعراها
 لحافظ للأكثر

(علموا) أى علم أهل الحاحلية أنها أى إبراهيم وإسماعيل لم يستقيما أى لم يطلبها
 معرفة ما قسم لهما وما لم يقسم قط أى فى الأرملة المأصية كلها
 والمراد أنهم افترضوا ذلك على إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، ليروحوا على الناس كذبهم
 وصلاتهم ، (فدخل) الذى صلى الله عليه وسلم (الست) بعد أن أحرحت منه الأصنام التى
 كانت فيه

(عكرى بن واصل) - لم يثر فى العمل على صيغة التكثير الى كسر ما النبى صلى الله
 عليه وسلم فى نواحى البيت قوله (ولم يعمل فيه) هكذا فى رواية ابن عباس - وفى رواية
 ابن عمر أن بلالا أحمره أنه صلى فيه وروح العلماء يقول بلال ، لأنه كان معهم فى الست
 يحدث ما رأى

(٤) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّبْتَ ، فَحَلَسَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَكَبَّرَ ، وَهَلَّلَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النَّبْتِ . فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَحَذَهُ وَيَلْتَنِيهِ ، ثُمَّ هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَدَعَا . ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأَرْكَابِ كُلِّهَا . ثُمَّ حَرَحَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَيْلَةِ وَهُوَ عَلَى الْكَأَبِ . فَقَالَ (هَدِيهِ الْقَيْلَةُ ، هَدِيهِ الْقَيْلَةُ) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(١)

أحرقه في المشتى ، وقال رواه أحمد وأحمد والمسائي
وقال الشوكاني حديث أسامة رحاله رجال الصحيح ، وأصله
في صحيح مسلم

= فيؤخذ من ذلك أن التكبير والصلاة في البيت مستحبة " وإذا صلى فيه حارب الاتحاح إلى أي جهة شاء - ولو أمام الباب إذا كان البيت معلقا

الحديث الرابع - وهو حديث أسامة بن ريد - رضي الله عنهما

(١) (دخلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نبت فحلست فحمد الله وأثنى عليه وكبر وهلل الخ)

يُحْكِي أَنَّ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَاهُ مِنْ شَيْءٍ صَلَّى بِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ حَلٍّ مَعَهُ مِمَّتْ فَأَحْبَبَ أَنْ يَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ وَلَا فَعَمِدَ بِهِ بَعْدَ . وَثَنَ عَلَيْهِ كَيْ سَدَّ سَبِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ . أَيْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَهُ الْكِبَرُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَى مَنْ يَسُودُ يَدِيهِ مِنْ الْمَاءِ

قال الشوكاني فيه استحباب وضع اليد والصدر على نبت - وهو (في المكان الذي يفعل به ذلك) ما بين لركبي الباب - ويقال له منبر - كما روى هراقل عن معمر بن عبد الله عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال (منبر) من ركني الباب) وخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي الزبير عن ابن عباس مرفوعا ورواه عبد الرزاق بإسناد راد صحيح عنه موقوفاً وسمى بذلك لأن الناس يسمونه

= (ثم هال وكسر ودعا) أى بعد أن التزم الست أعاد الهليل والتكبير ثم دعا الله تعالى (ثم فعل ذلك بالأركان كلها) طاهر ذلك أنه فعل بالأركان كلها مثل ما فعله بالمسرح ولذا قال الشوكنى فيه دليل على مشروعية وصح الصنعة والحد على جميع الأركان مع الهليل والتكبير والدعاء (ثم حرق فأقبل على القسلة وهو على الباب فقال هذه القسلة مريين أو ثلاث) أى بعد أن حرق من البيت استقبل الكمة وأشار إليها قائلا (هذه القسلة) قال هذه المارة مرتين أو ثلاثا على سبيل التأكيد للإشارة إلى استقرار الأمر على التوجه إلى الكمة إلى يوم القسامه والله أعلم

الطواف بالبيت في أى وقت كان

(١) عَنْ حُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتْلُعُ بِهَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (يَا نَبِيَّ عِنْدَ مَنَافٍ ، لَا تَمْنَعُ أَحَدًا طَافَ هَذَا الْبَيْتَ أَوْ صَلَّى أَىَّ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ)^(١)

أُحْرَحَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ

وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِي وَأُحْرَحَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِي وَاس

مَاحَهُ . وَاسِ حَسَنٌ فِي صَحِيحِهِ . وَابْنُ رِجَالٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ . وَغَيْرُهُمْ أَه

وَقِي الْقِسْطَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ

مَرْفُوعًا . بِلَفْظٍ

(يَا نَبِيَّ عِنْدَ مَنَافٍ . مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا . فَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا

طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ . وَصَلَّى أَىَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ)

ثُمَّ قَالَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ . وَأَصْحَابُ الْمَسْنَنِ وَاسِ حَرَمَةُ وَغَيْرُهُ .

وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

شرح أحاديث ضووف - لبيت في أى وقت كان

الحديث الأول مرواويه - وهو حديث حبيب بن مطعم رضي الله عنه

(١) (يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم) يعنى أنه حديث مرفوع - أى - صلى الله

عليه وسلم وليس موقوف على لصاحبه

(يا نبي عند منافى أحد من هذا البيت أو صلى

ويعنى صلى عند منافى هذا الحظير لأنه كتب به سبعة سنين أى حطمه وانحطته

واللواة والمقايمة والرفعة أى قد طغى أى فلهذا رياسة في مكة

حديث صحه عنه غيره - أى - صحه عنه فى وصلة مطلق سواء كانت صلاة

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ نَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمُدْكُرِ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَعَدُوا حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ قَامُوا يُصَلُّونَ (١)

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ

سمى ركعتي الطواف أو غيرها - في أي لحظة شاء الطائف أو المصلي من ليل أو نهار ، ولو كان ذلك في الأوقات التي ثبت النهي عن الصلاة فيها وهي بعد الصبح حتى يطلع الشمس وترجع وبعد العصر حتى يعبث الشمس

وإلى هذا ذهب جمهور العلماء فأحاروا الصلاة والطواف في أي وقت شاء الطائف أو المصلي ، وجعلوا هذا الحديث ومثله مقيدا لأحاديث النهي

وحصر بعضهم الصلاة الحائِرة في الأوقات المَكْرُوهة بركعتي الطواف من حيث أن الطواف حائر في جميع الأوقات وليس بعد الطواف صلاة ركعتين ، فقالوا إن الذي يحور في الأوقات المَكْرُوهة إنما هو الصلاة التي تسحب للطواف وهي ركعتا الطواف

وقوله في الرواية التي ذكرها القسطلاني (من ولي من أمر الناس شيئا الحج) مذهبهم فيها توجه إليهم النهي عن مع الناس ، وليس خاصا بنبي عبد مناف بل كل من ولي أمر المسلمين فلا يحور له أن مع أحدا طواف وصلى آية ساعة بناء من ليل أو نهار

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ نَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمُدْكُرِ حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ

الشمس) المذكور بتشديد الكاف هو الواعظ

والنهي أن هؤلاء الناس طافوا أولا بعد صلاتهم الصبح ثم لم يصلوا ركعتي الطواف عثره ، وجلسوا يستمعون إلى وعظ المذكر وإرشاده واستمعوا إلى طلوع الشمس ، فلما طلعت قاموا يصلون ركعتي الطواف =

(٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ نَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَلَا نَعْدَ الْعَصْرِ . حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . إِلَّا بِمَكَّةَ) (١)

ذكره القسطلاني . وقال رواه الدارقطني . والبيهقي

= ما تكررت ذلك عائشة رضي الله عنها عليهم . وقالت قعدوا بدون صلاة الركعتين بعد الطواف مباشرة . ولم تكن الشمس قد طلعت ، وقاموا يصلونها إذا طلعت الشمس وهو الوقت الذي تكره فيه الصلاة لأن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان وصاهر قولها ذلك أنها لم تكرر عليهم الطواف بعد صلاة الصبح وإنما سكر عليهم صلاة ركعتي الطواف حين تطلع الشمس فكأنها كانت ترى أن صلاة ركعتي الطواف تكره في هذا الوقت كغيرهما من الصلوات

ويؤيد ذلك ما رواه عنه عائشة لما سئل أي تيمية بإسناد حسن أنها قالت (إني أكرت الطواف بالبيت بعد صلاة العصر أو العصر ونصف وأخر الصلاة حتى تذهب شمس أو تهاجم الشمس وصل لكل أسبوع) - أي لكل سبعة أشواط - ركعتين . وكررت أسابيع الصلوات فيصل ركعتين لكل أسبوع فخلاصة روى البيهقي حديثه رضي الله عنه - أن الطواف بالبيت حرام في كل وقت شاة من الليل والنهار . وليس يكره هو صلاة ركعتين في الأولات مكرهة

وقد علمت من الحديث لا والله روى الجمهور حور هوف ومدة حمية في كل وقت عملاً بعد النهود المنجر . من حديث حسن . من روى في قوله (لا يصل أحد طاف بهذا البيت أو صلى ية ساعة شاة من الليل والنهار)

الحديث الثالث - وهو حديث أبي زر - رضي الله عنه

(١) (لا يصل أحد بعد صبح حتى تصبح شمس ولا بعد عصر حتى تغرب شمس

إلا بمكة)

في الحديث انتهى من صلاة في هذين يومين وحمل بمقتضى صلاة على سابعة منها . وسند - على كراهة - ضعفه في هذين يومين

= كما استدلوأ على ذلك بأحاديث أخر ، منها حديث ابن عمر - رضى الله عنهما قال سمعت النبى - صلى الله عليه وسلم - (سهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها) كما رواه البخارى

ولكن حديث أنى در هذا محصص العموم الوارد فى تلك الأحاديث ، فإنه استثنى مكة من الأماكن الى بكره الصلاة فيها فى هذه الأوقات وعلى هذا رأى جمهور الفقهاء فمن طاف فى أى وقت شاء من ليل أو نهار وصلى ركعتى الطواف أو غيرهما فلا تكره صلاته

وهذا لعدم مكة على غيرها ، لأن الصلاة فى المسجد الحرام يصاعف أحرها وذلك لا يتيسر لكل أحد فى جميع الأوقات ، والمأدمون مكة يسهرون فرصة وجودهم بها ، فأناح الله من فصله لهم الصلاة فى هذه الأوقات عطفاً لأحرمهم وفتحاً لأسواب الخير أمامهم ، وتكثيراً للثواب لهم والله أعلم ومن أحاديث الباب

ما ورد عن ابن عمر - رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا أعرضكم ما نعتم أحداً يطوف بهذا البيت ساءه من ليل أو نهار) أحرجه الطبرانى فى الكسر

وعن أنى شعبة قال (رأيت الحسن والحسين - رضى الله عنهما - طافا بعد العصر ، وصلياً ركعتين) أى للطواف - أحرجه الطبرانى فى الكبير والله أعلم

ماء زمزم والشرب منه وفضل السقاية

(١) عَرِيَ انْبِ عَاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - اَنْ رَّسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ ، فَاسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَاسُ يَا فَصْلُ . اَذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ . فَأَتَى رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا ، فَقَالَ (اسْقِ) قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ ، قَالَ . (اسْقِ) فَشَرِبَ مِنْهُ . ثُمَّ أَتَى دَرَمَ . وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ (اَعْمَلُوا فَلَكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ) ثُمَّ قَالَ (لَوْلَا أَنْ تَعْلَمُوا ، لَنَرَلْتُ حَتَّى أَصْعَ الْحَلَّ عَلَى هَذِهِ) يَعْنِي عَاتِقَهُ . وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ (١)

أخرجه البخاري في صحيحه

شرح أحاديث ماء زمزم والشرب منه ، وفصل السقاية

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما

(١) (حَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ وَاسْتَسْقَى فَقَالَ الْعَاسُ (ج))

يقول لعلهم كانوا يرمعون الدلاء من زمزم والماءون حوصا يسقون منها الناس فحاء النبي - صلى الله عليه وسلم - أولا إلى سقائه يشرب منها كما يشرب بقية الناس فقال العباس لانه الفصل اذهب إلى أمك فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشرب من عندها فلم يرض مني صلى الله عليه وسلم ان يحضه شرب دون بقية صحيح وقد (اسقى) أي لم سقى من ماء زمزم في حوضه وهو يحمل يديه فيه فقال (اسقى) أي من ماء زمزم وهو يحمل يديه في حوضه (شرب) صلى الله عليه وسلم من يشرب منه ليجب من شرب ماء زمزم في حديث (ان لم يكره من عنده ان يرد من غيرا بين أصحابه) (م ان زمزم (ج) ان من شرب من سقاية اني شرب زمزم - (وهم يسقون

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَاءٌ رَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)

أُحْرَجَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهٍ
وَقَالَ الشُّوَكَاةُ حَدِيثُ جَابِرٍ أُحْرَجَ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي
الْوَدَّاعِ الْقُطَيْبِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ الْمُنْدَرِيُّ ، وَالدِّمِطْرِيُّ ، وَحُسَيْنُ الْحَافِظُ اهـ

وَيَعْمَلُونَ) أَيْ يَسْرِعُونَ فِيهَا الدَّلَاءَ فَأَزَادَ أَنْ يَشْتَبَهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَقَالَ
(اعْمَلُوا ، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ) لَأَنَّهُمْ يَصْعَدُونَ الْحَجِيجَ بِأَحْرَاجِ الْمَاءِ مِنْ بَثْرِ رَمَرٍ ، فَيُشْرَبُونَ
وَيَحْمَلُونَ مِنْهُ مَا يَشَاقُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (لَوْلَا أَنْ يُعْلَمُوا) أَيْ يَعْلَمُكَ النَّاسُ مِنْ عَمَلِكُمْ عَلَى
عَمَلِكُمْ اهـ - وَهُوَ إِحْرَاجُ الْمَاءِ مِنْ بَثْرِ رَمَرٍ - وَيَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَعَلَّ ذَلِكَ مَحَلَّ يَنْتَدِي بِهِ ، وَيَعْلَمُوكُمْ ، لِنَكَارِهِمْ عَلَيْهِ (لَسَلَّطَ) أَيْ مَعَكُمْ أَوْ عَنْ الرَّاحِلَةِ
(حَتَّى أَصْبَحَ الْحَبْلُ عَلَى هَذِهِ) نَهَى عَاتِقَهُ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ - وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَكْبِ وَالْعَقِ ،
كَمَا فِي الْعَامُوسِ وَفِي هَذَا بَيَانٌ لِفَصْلِ الْعَمَلِ فِي سَعَايَةِ الْحَجَّاجِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعْرِفَةِ
الْعَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ

قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ بَعْدَ شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ

وَهُوَ إِذْ أَرَاهُ إِلَى أَنْ السَّقَايَاتُ الْعَامَّةُ كَالْأَنْبَارِ وَالصَّهَارِيحِ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا الْعَمِيُّ وَالْفَقِيرُ ،
إِلَّا أَنْ يَنْصَرِفَ عَلَى إِحْرَاجِ الْعَمِيِّ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَنَاوَلُ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ الْعَامِ
وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ الصَّلَافَةُ ، فَحَمَلَ الْأَمْرَ فِي هَذِهِ السَّقَايَاتِ عَلَى أَنَّهَا مَوْقُوفَةٌ لِلْبَيْعِ الْعَامِ ، وَهُوَ
أَيْضًا كِرَاهَةُ الْقُدْرُ وَالْكِرْهَ لِلْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ اهـ مِنْ الْقِسْطَلَانِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَفِي الْحَدِيثِ (مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ) اهـ

الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ

وَهِيَ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْمُ (٢) (مَاءٌ رَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)

وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ (٣) (إِنَّ آيَةَ مَانِيَسَا وَبَيْنَ الْمَانِقِيَيْنِ لَا يَصْلَعُونَ مِنْ مَاءٍ رَمَرٍ)
وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَقْمُ (٤) (أَبَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءٍ رَمَرٍ وَنَحَرُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَحْمِلُهُ)

ثم قال الشوكاني بعد ذلك وفي إيساده عبد الله بن المؤمل ، وقد
تصرد به كما قال البيهقي وهو ضعيف ، وأعله ابن القطان به وقد رواه البيهقي
من طريق أخرى عن حابر وفيها سويد بن سعيد - وهو ضعيف جدا ،
وإن كان مسلم قد أخرج له فإني أخرج في المتابعات
ثم قال وأخرجه الطبراني من طريقة ثالثة اه - وسكت عنها
ولم يحرجها والله أعلم
(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (إِنَّ آيَةَ مَا نَبِئْنَا وَبَيَّنَّ السَّافِقِينَ ، لَا يَتَصَلَّوْنَ
مِنْ مَاءٍ رَمَرَمَ)

أخرجه في المتن . وقال رواه ابن ماجة
وقال الشوكاني حديث ابن عباس أخرجه أيضا الدارقطني . والحاكم
من طريق ابن أبي مليكة اه

= وحديث ابن عباس رقم (٥) (ماء رمرم ما شرب له إن شربته بسبب سبائك الله ليع)
معول هذه الأحاديث الأربعة وردت لبيان فصل ماء رمرم والحث على شرب منه .
والصلح من شره حتى تمتلئ الأضلاع من الشارب وإن لم يكن عن طمأ كد بعيد استحباب
حملة من مكة إلى بلد أخرى ليكثر نفعه لمن لم تحصل به فصيحة الشرف بالذهاب إلى مكة
والشرب منه وليداوه حامله اشرب منه بعد فرار مكة

وحديث ابن عباس الذي فيه (إِنَّ آيَةَ نَبِئْنَا وَبَيَّنَّ السَّافِقِينَ لاصطغور من
ماء رمرم) وذلك لأن السافقين لا يؤمنون بفصل ماء رمرم فتعمر نفوسهم منه ويستقروا
الشرب منه حتى لا يكونوا كهيئة الناس - وأما المؤمنون الصنفون ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في فصله وبأنها هزمة حمريل وسقيا إساعيل فيقتلون على شرب مائها وعقيدتهم
راسخة في أن تركتها سببهم ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ووسده شاربها سبب لهم -

١١ (٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ رَمَرَمَ ، وَتُخْفِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَحْمِلُهُ

أَحْرَحَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ

١ (٥) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَاءُ رَمَرَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ إِنْ شَرِبْتُهُ تَسْتَشْفِي بِهِ ، شَعَالَةُ اللَّهِ ، وَإِنْ شَرِبْتُهُ يَشْفِيكَ أَشْعَلَكَ اللَّهُ بِهِ ، وَإِنْ شَرِبْتُهُ لِقَطْعِ مَلِكِكَ قَطْعَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ هَرْمَةُ حَزْرَبِلَ ، وَسُقْيَا إِسْمَاعِيلَ)

أَحْرَحَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ

قطعا ، لذلك مهم يشربون منها بهم الملع ، لايسأمون ولا يقدررون ، بل لايتركون الشرب إلا بعد أن تمتلئ صلبوعهم منها - مهم بذلك يصلحون أى يملأون صلبوعهم وذلك مستهوى الإذعان والإيمان بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحديث عائشة (أما كانت تحمل من ماء رمرم الحج) قال بعضهم الحديث يعيد أنه لأأس يحمل ماء رمرم إلى المواطن الحارثة من مكة اه

يقول إن الحديث لا يقتصر على أنه لأأس بذلك بل الحديث ظاهر في استحباب حمل الماء من رمرم ، لأن عائشة أولا - لم تكن محتاجة لتحصيص الحمل من ماء رمرم ، بل كان لها مبلوطة بالحمل من غيره ، فحصيلها الحمل من ماء رمرم ، ماداك إلا أنها كانت ترى أن فيه فصيله عن غيره ثانيا أنها لم تقتصر في تحليل حملها على فهمها رمصيلها ماء رمرم على غيره بل كانت تحذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يحمله أى فهمى في حملها إياه مصلية به - صلى الله عليه وسلم ، ومقتصة أثره ، ولا يكون ذلك إلا لشبه مسح ديباً لاشهوة وشهرة وأما حديث ابن عباس الذى فيه (ماء رمرم لا شرب له ، وإن شربه الحج)

فيقول قال الشوكانى قوله (ماء رمرم لا شرب له) فيه دليل على أن ماء رمرم ينع =

= الشارب لأني أمر شره لأحله سواء كان من أمور الدنيا أو الآخرة لأن - ما - في قوله صلى الله عليه وسلم (لا شرب له) من صبيح العموم اه

ثم قال الشوكاني وفي هذا الحديث استحباب الشرب من ماء زمزم - ثم رد على من قال (إن الشرب أثر حليل) ، والحديث لا يدل على الاستحباب لأن ما كان حلياً لا تأنى فيه) فقال في رده (إن ذلك مدفوع بأن القصد إلى ذلك المحل) أي قصد النبي صلى الله عليه وسلم والأمر بالبرء ، وإعطاء أسامة البقية التي فصلت من شره ليشربها من غير أن يطلب أسامة الماء أو يستدعيه ، كما في صحيح مسلم - هذا كله - مما يدل على أن الشرب للصبيحة .
للالحاجة اه من الشوكاني

وقال الشوكاني (لا يتصلحون) أي لا يروون من ماء زمزم قال في القاموس ويصلح امتلاً شبعاً أو ريثاً ، حتى يلع الماء أصلاً اه

وقال أيضاً قوله (هزمة حزيل) بالراء أي حمزه حرس لأنه صربها بمرحلة فمع الماء ، قال في القاموس هزمة يرمه عمره بيده . فصارت فيه حصرة ثم قال ولجرائم الشار الكبيرة العور الماء اه

قوله (ووقيا إسماعيل) أي أحضره به يستقي به إسماعيل في بؤ له اه من شوكاني
ثم قال شوكاني وحديث من عرس من أخرج عنه حكمة بدره مني بربده فيه ولمعه

(ماء زمزم) شرب له إب شرته يستقي به شبعك به وبشرته شبعك شبعك به . وإن شره قطع طمك قطع الله وراد (وبشرته مسعيداً أعذك به) ه فكان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم ه (لهم في أسماك عبد - فسر ورق وسعا وشعاع من كل داه) - تم قال الشوكاني

وفي الباب عن أبي ذر مرفوع عن أبي داود الطيالسي في مسنده قال (زمزم مباركة

=

لها طعام طعام وشفاء شقم) وهو هذا اللفظ عند مسلم

= وعن حابر غير حدث الباب عند مسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه) - اهـ
شوكاني

وعال القسطلاني ماء ومرمم وتسمى الشَّاعَة وبركة وبافعة ومصبوبة ، وبيرة ،
وميمونة وكافية وعافاة ومُعَنْبَة ومروية وطعام طعم وسعاء سقم اهـ
ثم قال القسطلاني بعد كلامه كثير

وقد شره جماعة من السلف والحلف لَمَّزَتْ فَالَوْهَا وَأُولَى مَا شَرِبَ مِنْ أَحَلِّهِ
هو تحقيق الوحيد والموت عليه والعرة طاعة الله تعالى اهـ قسطلاني والله أعلم

حطبة التي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وبعده

(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ أَحْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَكْرَةَ عَنْ أَبِي نَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي نَكْرَةَ ، - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حَطَسَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ النَّحْرِ ، قَالَ (أَتَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ ، حَتَّى طَسَّ أَنْهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟) قُلْنَا بَلَى ، قَالَ (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا) قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ ، حَتَّى طَسَّ أَنْهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَالَ (أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟) قُلْنَا بَلَى ، قَالَ (أَيُّ نَكْدٍ هَذَا) قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ ، حَتَّى طَسَّ أَنْهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ (أَلَيْسَتْ بِالْمَلَدَةِ الْحَرَامِ؟) قُلْنَا بَلَى . قَالَ (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ . كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا . فِي تَهْنِئَتِكُمْ هَذَا . فِي نَكْدِكُمْ هَذَا ، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ . أَلَا هَلْ تَلَعْتُ) قَالُوا بَعَمْ ، قَالَ (اللَّهُمَّ اشْهَدْ . فَلْيَسْلَعْ التَّاهِدُ الْعَائِبَ . فَرُبُّ مُنْطَلِعٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ . فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ نَفْضُكُمْ رِقَابَ نَفْضٍ)^١

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج هكذا عن أبي نكرة وأخرجه مسلم في الإيمان

شرح أحاديث حطبة التي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وبعده

الحديث الأول مرواة أبي نكرة وبنو عمر وبنو عبد ربه عن عبد ربه

(١) عن محمد بن سيرين أحبرني عبد الرحمن بن أبي نكرة عن أبي نكرة ، ورجل أفصل

في نفسي من عبد الرحمن (الح)

المعنى أن محمد بن سيرين أخرجه من حديث عن أبي نكرة رجلاً أحدهما عبد الرحمن

وأخرجه أيضا عن ابن عمر - رضى الله عنهما - مختصرا عن هذا ،
وأخرجه من طريق أخرى ، عن ابن عمر ، فقال (وَقَفَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ السَّحْرِ ، بَيْنَ الْحِمَارَاتِ ، فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا ،
وَقَالَ (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) فَطَفِقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَقُولُ (اللَّهُمَّ اشْهَدْ) وَوَدَّعَ النَّاسَ ، فَقَالُوا هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ .

وأخرجه البخارى أيضا عن ابن عباس - رضى الله عنهما - بلفظ
قريب من رواية أنى بكرة ، وفيها (فأعادها) الأمثلة عن ذلك مراراً ،
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ (اللَّهُمَّ هَلْ تَلَعْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ تَلَعْتُ ؟) قال
ابن عباس - رضى الله عنهما - هو الذى يعصى بيده إمامها لو صيئته إلى أمته
وراد في رواية ابن عباس فقال (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاصَكُمْ)
مراد (وَأَعْرَاصَكُمْ) وهذا الحديث أخرجه البخارى في مواضع من
صحيحه في باب العلم ، وفي الحج وفي التفسير وبداية الحلق ، وفي الفس ،
وفي اللذيات والأدب والخلود والمعارى

٢٠

عن أنى بكرة وثانيهما رجل هو أفصل في نفسه من عبد الرحمن هذا ، وهذا الرجل الذى
هو أفصل عنده من ابن أنى بكرة هو حُمَيْد بن عبد الرحمن وهو إما الحميرى كما قال
الحافظ بن حجر وإما حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهري - كما قاله
الكرمانى

وكل واحد من هذين الرجلين أفصل عبد ابن سيرين من عبد الرحمن بن أنى بكرة ،
لأن ابن أنى بكرة دخل في الولايات وقتل من بسلم له دينه من دخل فيها - وأما حميد إذا كان
هو الحميرى فكان زاهدا وإذا كان هو ابن عبد الرحمن بن عوف القرشى فهو قرشى
زهري ولكن قال في الخلاصة

=

٢٠ حميد بن عبد الرحمن الحميري المصري المقيمه ، أحد من أتى هريرة وأنى نكرة ، وأحد
 عنه ابن سيرين ، وابن أبي وحشية وثقه السجلى

قال ابن سيرين هو أفضه أهل البصرة اه خلاصة ومن ذلك يعهم أن حميدا هنا
 هو الحميري كما حرم بذلك الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ثم إن كلا هذين الرحيلير
 أحمر ابن سيرين هنا الحديث عن أنى نكرة رضى الله عنه

(وأما أبو نكرة رضى الله عنه) فهو صحيح مصم أوله وفتح الفاء مصرا، ابن الحارث
 ابن كلدة الثقفى ، أبو نكرة يسكون الكاف - لما أسلم وهو محسن الطائف ، وأراد أن يأتى
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم - تلى على نكرة من الحصن ، فكاه النبي صلى الله عليه وسلم
 بها وقال (أنت أبو نكرة) له مائة وثلاثون حديثا استقى الشيخان على تمامية منها ،
 وانعرد البخارى خمسة ، ومسلم بواحد

أحد عنه أولاده عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم وعبد العزيز وجماعة
 احتل العمل وصيغتين ومات سنة إحدى وخمسين اه من الخلاصة
 (خطبا النبي صلى الله عليه وسلم يوم لحر) أى عنى عبد الحمرة - (قال أندرون أو
 يوم هذا) قلنا الله ورسوله أعلم ،

٢١ قال القسطلانى في حواشيه هذا مراعاة الأدب وتحرر عن التقدم بين يدي الله ورسوله
 وتوقف فيما لا يملك العرض من السؤال عنه

٢٢ (صكت حتى طبا أنه سيسميه مصر اسمه) - قال القسطلانى - رحمه الله قال الطيوى
 فيه إشارة إلى بعض الأمور بالكلية إلى الشارح وعزل لما ألقوه من المعارف المشهور اه
 (قال أليس يوم البحر) أى قال النبي صلى الله عليه وسلم مقررًا للحواب أليس هذا
 اليوم يوم البحر؟ نعم يوم البحر على أنه حمر ليس - وبحور الرفع على أنه اسم ليس
 والبحر محذوف تقديره أليس يوم البحر هذا اليوم -

(فله) مح - على هذا التقرير (بلى) أى هو يوم البحر المعلوم لكل الناس

= (قال) عليه الصلاة والسلام (أى شهر هذا؟) قلنا (الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه) فقال عليه الصلاة والسلام (أليس ذو الحجة؟) برفع ذوالحجة فالولواهم ليس ، وحرها مخلوف ، أى أليس ذوالحجة هذا الشهر وقال ابن مالك والأصل أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ

وفى بعض الأصول (أليس ذا الحجة؟) بالنصب على أنه يحصر ليس واسمها صبير الشهر ولعل الحارثى كذاب العلم (أليس بذى الحجة) (قلنا بلى) أى هو ذوالحجة ، الشهر الحرام - (قال) عليه الصلاة والسلام (أى بلد هذا؟) قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت) أى النبى صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (أليست بالبلدة الحرام؟) أى أليست هذه البلدة بالبلدة الحرام ؟ وذكر البلد فى السؤال الأول باعتبار المكان . وأنت فى سوال التقرير هنا باعتبار أنها البقعة (فإن شاءكم وأمواكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا . فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم) الرواية تخص يوم المصاف إلى حملة تلقون ربكم - وهو الأصح ويحور المفتح على الساء

قال القسطلانى وشبه الدماء والأموال وكذا الأحرار - كما فى بعض الروايات - فى الحرمة باليوم والشهر والبلد لاشتغال الحرمة فيها صلهم وإلا فحق للمشبه أن يكون دون المشبه به ، ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها ، لأن محرمتها أثبت فى موسمهم . لأنها عادة مسلمهم وتحريم طارئ . وحيث أن المشبه بالثى بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر صلهم له ولذلك كانوا يستريحون الدماء والأموال والأحرار كثيرا ويتحررون أسهال حرمة الأثنياء

(ألا هل بلغت؟) ألا - للبيه لما يقرروهم عليه من الاستسهام بعده أى تسهوا لما أقوله لكم (هل بلغت؟) استسهام بقرير ، أى فليوجد منكم إقرار بما أسألكم به (قالوا) مقرس (نعم) أى نعم بذلك قد بلغت

(قال) النبى صلى الله عليه وسلم (اللهم اشهد) على تلىعى لإمام وعلى إقرارهم به ، (فلسنح الشاهد) أى الحاضر فى هذا المقام (العائب) به ممن لم يسمع (فرب مسلح أوعى من سامع) =

= قال السوى رحمه الله وفيه تصريح بوجوب نقل العلم ، وإشاعة المس والأحكام اه
 واسط - رب - يأتى للتقليل وللتكثير - كما قال أهل العربية ، وهى ها محتملة للتقليل
 فقد قال المهلب فيه أنه سأتى فى آخر الزمان من يكون له من الصهم فى العلم ما ليس لمن يقدم ،
 إلا أن ذلك يكون فى الأقل اه

ورده غيره فقال هى ها محتملة لهما - وفصل الله واسع ، وكفى ترك الأول للأحر ،
 والاحتياط لم ينقطع (فلا ترحوا بعدى كفارا يصرب بعضكم رقاب بعض) أى إذا علمتم
 حرمة دماءكم وأموالكم وأعراضكم فلا تصيروا كالكمار الذين لا يهتمون بتحريم الدماء وسحوها ،
 أولا يكفر بعضكم بعضا ، فتستحلوا دماءكم ويصرب بعضكم رقاب بعض - والمعنى احرصوا
 على هذه الأمور ولا تصيروا بعد فراقى لكم كالكمار
 (رواية ابن عمر - وصلى الله عهما)

(وقف السى صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الحمرات) بفتح حمر حمر
 سكنون الميم قال القسطلانى وفى هذه الرواية تعيين موضع وقوفه عليه الصلاة والسلام -
 كما أن فى بعض الروايات تعيين الزمان واليوم والوقت ، فى رواية رافع بن عمرو المرقى
 عبد أنى داود والنسائى ولعله (رأيت السى صلى الله عليه وسلم يحطب الناس منى حين
 ارتفع الصبحى) اه

وقول ابن عمر (فى الحجة انى حج بهذا) أى وقف بهذا أى حطبا عما سبق من الكلام
 وليس المراد عين ما سبق بل المراد سحوه لأن فى بعضها - دة - وفى بعضها نقصا
 إلا أنه راد بها عما سبق قوله (وقال هذا يوم الحج الأكبر الحج)

المشهور أن المراد بالحج الأكبر - هو نفس الحج المأل للعمرة فالعمرة الحج الأصغر
 وحج هو 'الحج' الأكبر وهناك أقوال أخرى خلاف المشهور ذكرها القسطلانى وعمره
 يرجع إليها - أرادها أود لحديث أن يوم النحر هو يوم 'الحج' الأكبر

(فطبق السى صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم اشهد - وودع الناس) فقالوا (هذه
 حجة الوداع) أى شرح صلى الله عليه وسلم فى قوله (اللهم اشهد) بعد أن بلغهم وطلب =

﴿ إقرارهم بأنهم بالتسليم ، لحاً إلى ربه يشهده على نبيه وعلى إقرارهم ويقول (اللهم أشهد)
وبكرر ذلك كما في رواية ابن عباس ، وودع الناس - كما ورد في بعض الروايات (لعل
لا أراكم بعد علمي هذا في موقفي هذا) فقالوا (هذه حجة الوداع) أي سمي الناس هذه الحجة
(حجة الوداع) لما سمعوه من قول النبي صلى الله عليه وسلم (لعل لا ألقاكم) (الح
اه رواية ابن عمر

(روايات ابن عباس رضي الله عنهما)

أولاً له رواية طويلة قريبة من رواية أبي نكرة - وفيها زيادة عنها قوله

(فأعادها مراراً) أي أعاد الأسئلة عن هذه الأشياء مراراً ، وبالضرورة أعادوا له الحوار
ثم بعد تكرار السؤال منه والحوار معهم (رفع رأسه إلى السماء) كما في بعض الروايات
عبد الحارث (فقال اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟) أي قال ذلك مرتين تأكيداً
للأمر ، وحرّحوا من عهدته ، لأن التسليم واجب عليه صلى الله عليه وسلم

(قال ابن عباس فوالذي بعثني بيده) قسم منه لتأكيد الحبر ، وهو (إنها لوحيته
إلى أمته) أي ما قاله في ذلك هو وصيته إلى أمته ، أي وصيته الخاصة في ذلك الوقت فلا ينافي
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الوصايا الكثيرة

وراد ابن عباس في روايته هذه (وأعرأصكم) أي إن النبي صلى الله عليه وسلم صم الأعرأص
إلى الدماء والأموال وقال (هي حرام كحرمة يومكم هذا) (الح

قال القسطلاني وفي هذا الحديث رواياته المتعددة فواتد

(١) مشروعية ضرب المثل ، وإلحاق النطر بالنطر ، ليكون أوضح للسامع

(٢) حوار تحمل الحديث لمن لم يفهم معناه ولا فقهه وحته على صسط ما يحدث به ،
لكون على يقين أنه حدث عما سمع

(٣) حوار وضعه نأه من أهل العلم بذلك

(٢) عَنْ أَبِي بَصْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسِطَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ (١)، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنِّ أَنَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَنِي عَلَى أَعْيَيْ، وَلَا لِعَجَبِي عَلَى عَرَنِي، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى أُنْتَلَعْتُ؟) قَالُوا نَلْعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ قَالَ (أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟) قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ (أَيُّ تَلَدٍ هَذَا؟) قَالُوا تَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ (وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ وَلَا أَذْرِي قَالَ وَأَعْرَاصَكُمْ أَمْ لَا؟) - (كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَشَهْرِكُمْ هَذَا - فِي تَلَدِكُمْ هَذَا - أُنْتَلَعْتُ؟) قَالُوا نَلْعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لِيُنْلَعَ الشَّاهِدُ الْعَائِلُ)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده . وأورده الهيثمي . وقال رواه أحمد ورحاله رجال الصحيح

الحديث - ي - وهو حسنة وبصيرة

(١) (حدثني من سمع حطبة من صلى الله عليه وسلم - وسبب أيام التشريق فدل بها الناس إن ربكم واحد -)

قال الشوكلي منه مقدمة في فضل العنصر على العنصر والحسب والنسب كما كان ذلك في زمن جاهلية ذلك - كان رب واحد - والكل واحد - في دعوى حصول نصر لتقوى موح

وفي هذا الحديث حصر فضل في التقوى وسببه عن غيره - وهو أمر ليس واحداً لأخرى

(٣) عَنْ يَشْرِ بْنِ سُحَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْيَبِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَطَبَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (وَقِي لِمَطٍ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ) فَقَالَ (لَا يَدْخُلُ الْحَصَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ (١))

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والسنائي وابن ماجة ، وسنده جيد

= (إن ربكم واحد) فكل الحلق مرميون لآله واحد ، كما أن جميعهم يمسكون إلى أب واحد وهو آدم عليه السلام ، فإذا وجدت بينهم مرة تقصى تمصيل بعضهم على بعض ، هل تكون هذه المرة هي العربية أو الحمية ، ولا اللون الأسود أو الأحمر ، وإنما يكون تتقوى الله تعالى كما قال تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

ثم قال السى صلى الله عليه وسلم (ألمعت ؟) قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الالتفات من الخطاب إلى اليمية تحظيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى أهم لم يملعوا درجته حتى يحاطوه مشاهدة

(ثم قال) السى صلى الله عليه وسلم (أى يوم هذا الح الحديث) ، وقد سبق الكلام عليه إلا قولهم يوم حرام ، وشهر حرام ، وولد حرام ، ففي أهم أحاطوه بالوصف العام لهذه الأشياء ولم يعينوا أسماءها ، وذلك يطمس على قولهم فيما سبق (طما أنه سسميه بحر اسمه) فلا مباداة بين الروايتين ومعنى كونها حراما أنها ذات حرمة ومكانة عند الله تعالى

الحديث الثالث وهو حديث بشر بن سحيم رضى الله عنه

(١) (عن بشر بن سحيم) بشر بكسر الباء الموحدة ، وسكون الشس وبالراء ابن سحيم بالسين والحاء المهملين مصعرا - العمارى - صحابى ، له ستة أحاديث ، وأحد عنه نافع بن حبير اه خلاصة

(أن السى صلى الله عليه وسلم حطب في أيام الشرق) (وقى لمط في أيام الحج) في ذلك دليل على أن أيام الشرق من أيام الحج ، وإن كملت أركان الحج فملها بالإفاضة والسعى يوم الحر

= (فعال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (لا يلحل الحة إلا بعس مسلمة)
 أى كان هذا مما فانه فى ذلك الأيام وما كان يحط به الناس فى ذلك دلالة على
 أن حطب يرمون صلى الله عليه وسلم كانت شاملة لأحكام كثيرة ولوصاياهاذة بقل كل
 واحد من أصحابه ، صلى الله عليه وسلم - وهذا هو العقول من حقه صلى الله عليه وسلم
 فى مثل هذا - جمع لعظم وهو يدعى سبع فيه رسائل ربه قد (لا يلحل حة إلا بعس مسلمة)
 ولحة محرمة على من أشرك ربه شئت
 (وإن هذا الآية) وهى أيام منى الثلاثة التى بعد يوم المحر (أيام أكل وشرب) فتحت
 فيها من حرم به حكمه من نعمه والله أعلم

وقال الروي هذه القطعة فيها فوائد منها أنه يستحب لمن ورد عليه رثرون
وُصِيعان وسحورهم أن يسأل عنهم، ليبرلهم مبارلهم، كما جاء في حديث عائشة - رضى الله

وَصَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ ، رَحَّحَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا . وَرَدَاوُهُ إِلَى جَنْبِهِ
عَلَى الْمِشْحَبِ ، فَصَلَّى بِهَا ^(١) . فَقُلْتُ . أَخْبِرْنِي عَنْ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ بِيَدِهِ ، فَقَدَّ تِسْعًا ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَثَ تِسْعَ سِيسٍ لَمْ يَخُجْ ، ثُمَّ أَدَنَ فِي الْبَاسِ
فِي الْعَاشِرَةِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاجٌّ ، فَقَدَّمَ الْمَدِينَةَ
نَشْرُ كَثِيرٌ ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ ^(٢) فَرَحَّحَا مَعَهُ ، حَتَّى أَتَيْنَا دَا الْحُلَيْفَةَ ، - فَوَلَدَتْ أَنْبَاءَ

نصها - قالت (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نمرل الناس مارلهم) وفيه لإكرام
أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما فعل جابر محمد بن علي

ومها استحباب قوله للرائر والصيف ونحوهما مرحبا ، وملاطفة الرائر ، وتأييده
وهذا سبب حل جابر رضى محمد بن علي ، ووضع يده بين ثدييه

وقوله (وأنا يومئذ علام شاب) فيه نسه على أن سبب فعل جابر ذلك السبب
لكونه صغيرا وأما الرجل الكبير فلا يحسن إدخال اليد في حبه ، والمسح بين ثدييه
ومها حوار إمامة الأعمى للبصر ولا خلاف في حوار ذلك

ومها أن صاحب البيت أحق بالإمامة من غيره ومها حوار الصلاة في ثوب واحد
مع التمسك من اثريادة عليه

(١) (فقد في نسخة إلى فصل ب) قل النوى نسخة مكسر النوى
وسميت النس المهمة والحج هذا هو المشهور ، ووقع في بعض نسخ - في نسخة -
بحدل لنوى ونقله القاضي عيسى عن روة لجمهور . وقل هو صوب وور
النوى كتلت الروايتين صحيحة ويكوب بوب مفيد على هيئة لفلسد اه باختصار
والمشحب بكسر الهم وسكون شين وفتح حيم ولياء الموحدة اسم لأعواد يوضع
عليها الثياب ومتاع البيت - في كشافة عددا - .

(٢) (وأخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وعمل مثل عمله) -

بِنتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ أَضَحُّ ؟ قَالَ . (اَعْتَمِلِي وَاسْتَشْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي) ^(١) ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ ^(٢) ، حَتَّى إِذَا امْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ ، نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي نَيْنَ يَلِيهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَمِنْ حَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَبَنَ أَطْهَرَنَا - وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ

== (فقال لبده وعقد تمعا) أى أشار جابر بيده إلى عدد تسع السنين التى لم يحج فيها النبى صلى الله عليه وسلم وقد فسر ذلك بعد بقوله (مكث تسع سنين لم يحج) - (ثم أدن في الناس) أى أعلم الناس بذلك ، وأشاعه بينهم ، ليتأهبوا للحج معه ، ويعلموا مسالك الحج ويشهدوا أقواله ، وأفعاله ، ويوصيهم ، ليلج الشاهد العائب ، وشيع دعوة الإسلام وتبلغ القرب والبعيد

قال النووي وفيه أنه يستحب للإمام إيدان الناس بالأمور المهمة ليتأهبوا لها (١) (فولدت أمماء لب عميس) روح أى بكر الصديق - رضى الله عنهما محمد بن أنى بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسألته كيف تصنع وهى بمساء في إحرامها ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم اعتملى أى للإحرام - ولا يجمع من هذا العمل دم المماس - لأنه للإحرام والطاعة قبله - واستشعري بالثاء المثلثة - ورواه أحمد في مسنده بالذال بدل الثاء ، والمعنى واحد ، وهو أن تشد وسطها ، وتأخذ حزمة عريضة تجعلها على الدم ، وتشد طرفيها في ذلك المشدود في وسطها وفيه دليل على صحة إحرام الحائض والعمساء ، لقوله (وأحرمي) وفي رواية أحمد (ثم أهلى)

(٢) (ثم ركب القصواء) القصواء اسم ناقته صلى الله عليه وسلم التى حجج عليها ، ووردت روادات كثيرة تعدد أممائها وهى واحدة في حجه (نظرت إلى مد بصرى ، أى مذاه-

مَآهْلُ التَّوْحِيدِ^(١) : (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ،
إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ) وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الدِّي
يُهْلُونَ بِهِ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا
مِنْهُ^(٢) ، وَلَكِرِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَلْبِيَّتُهُ ، قَالَ حَابِرٌ -
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَسْنَا نَسُوِي إِلَّا الْحَجَّ ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ^(٣) ،
حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا النِّبْتَ مَعَهُ امْتَلَمَ الرُّكُضَ ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا ،
ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ (وَاتَّجِدُوا مِنْ مَقَامِ

مَوَاتِنِهِ وَهِيَ لَمَتَان ، وَكَانَ ذَلِكَ وَهُوَ مُصِرٌّ فَإِنَّهُ إِذَا عَمِيَ فِي آخِرِ حَاتِهِ . كَمَا فِي أَسَدِ الْعَانَةِ
(وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَطْهَرُوا وَعَلَيْهِ يَرْوَى الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ)
قَالَ الْبُيُوتِيُّ : «مَا هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى التَّمَسُّكِ مَا أَحْرَمَكُمْ عَنْ فَعْلَةٍ فِي حَجَّتِهِ - وَمَا عَمِلَ مِنْ شَيْءٍ
فِي حَجَّتِهِ تِلْكَ عَمَلُهُمْ ، أَيْ وَقَدْ أَحْرَمْتُمْ تَمَسُّكُوا مَا عَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(١) (مَآهْلُ التَّوْحِيدِ) يَعْنِي قَوْلُهُ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ رَدًّا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَاوِيلَةِ
فِي تَلْبِيَّتِهِمْ بِلَاغَةِ الشَّرِكِ (إِلَّا شَرِيكَكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ ، وَمَا مَالُكَ)

(٢) (عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ) قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِشَارَةً إِلَى مَا رَوَى مِنْ رِيَادَةِ
النَّاسِ فِي السُّبُلَةِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالذِّكْرِ . كَمَا رَوَى فِي ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ
(لَبَّيْكَ يَا الْعِمَاءُ ، وَالْعَصَلُ الْحَمْدُ ، لَبَّيْكَ مَرْهُونًا مِنْكَ - وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (لَبَّيْكَ وَمَعْلِيكَ ، وَالْحَبِيرُ بَيْنَيْكَ وَالرَّعَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ) - وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَبَّيْكَ حَقًّا ، تَعَدًّا وَرِقًّا)

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاشُ قَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْتَحَبُّ الْإِفْتِصَارُ عَلَى نَابِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣) (لَسْنَا نَسُوِي إِلَّا الْحَجَّ) لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ ثُمَّ يَكُونُ سَبُوبًا إِلَّا أَنْ يَسْمُرَ فِي
هُوَ لِلْحَجِّ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ الْعُمْرَةَ مَشْرُوعَةً وَحَاتِرَةً فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . بَلْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
أَنَّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْمَحْجُورِ حَتَّى يَسْأَلَ لَهَا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوَارِهَا مِنْهَا

إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَجَعَلَ الْمَقَامَ نَيْتَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ (وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرُهُ إِلَّا عَنِ الْمَسِي صُلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ) - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ (١)، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّعَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّعَا، قَرَأَ (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أُنْذِرْ بِمَا نَذَرُ اللَّهُ بِهِ، فَدَنَا بِالصَّعَا، فَرَفَعَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى النَّيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَحَرَّ وَغَدُّهُ، وَنَصَرَ عِنْدَهُ، وَهَرَمَ الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا نَيْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢)

(١) (حتى إذا أتينا البيت استلم الركن) إلى قوله (فاستلمه) قال النووي فيه أن المحرم بالحج إذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفة، يس له طواف القدوم، وهو مجمع عليه، وفيه أن الطواف سبع طوافات، وفيه أن السنة أيضا الرَّمْلُ في الثلاث الأول، ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة، قال العلماء الرَّمْلُ هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، وهو الحسن - ومعنى قوله (واستلم الركن) يعنى الحجر الأسود وإليه يصرف الركن عند الإطلاق، واستلامه مسحه بيده وتقبيله بالتكبير والتلهيل إن أمكنه دون إيدائه أحد.

(مكان أبي الحج) الذى قال ذلك هو جعفر بن محمد الراوى عن أبيه عن جابر أى كان أبوه محمد يقول إن السى صلى الله عليه وسلم قرأ هاتين السورتين في ركعتي الطواف - وهو لا يعلم أن أبيه ذكر ذلك إلا عن السى صلى الله عليه وسلم فليس ذلك شكاً منه ثم رجع السى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الركعتين إلى الركن - وهو الحجر الأسود - فاستلمه، كالمدوح له قبل ممارسته له وذلك الاسلام ليس بواجب، وإما هو سنة - لا يلزمه تركها دم، باتفاق العلماء

(٢) (ثم خرج من الباب إلى الصعا) إلى قوله، ثم رمل إلى المروة) قال النووي رحمه الله في ذلك دليل على أن السعى بشرط فيه أن سداً من الصعا، ويحتم بالمروة، -

ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي (سَعَى) حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ، فَعَمَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّعَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَائِفِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ ^(١) فَقَالَ : لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ، لَمْ أَتَقِ الْهَدْيَ ^(٢) وَحَمَلْتُهَا عُمَرَةً ، فَمَنْ كَانَ يَسْكُنُ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ . وَلْيَحْمِلْهَا عُمَرَةً ، فَقَامَ مُرَاقَةً مِنْ مَالِكِ بْنِ حُجَشٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ هَذَا أَمْ لَا يَنْبَغُ ، فَشَكَكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ (دَخَلَتِ الْعُمَرَةُ

فقول النبي صلى الله عليه وسلم (أبدأ بما بدأ الله به) وقد ثبت في رواية السعالي بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ابدأوا بما بدأ الله به) بصيغة الجمع وفعل الأمر وفيه أنه يسعى لمن يسعى أن يرقى على الصعا والمروة ولو مرقة واحدة . ليتأكد من تمام سعيه بينهما ، كما أن فيه دليلاً على أنه يستحب أن يرقى على الصعا والمروة ، حتى يرى البيت إن أمكنه ، ويقف عليهما مستقلاً الكلمة ويدكر الله تعالى هذا الذكر المأثور . وبكره ثلاث مرات

(١) ثم نزل إلى المروة إلى قوله آخر طوافه على المروة) أي آخر سعيه المعنى أنه نزل من الصعا متجهاً إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي - أي عند المكان الذي يستحب فيه الهرولة (من الميلين الأحصر) سعى أي سار سيراً فيه قرة ، حتى إذا صعدت قدماه وحاور بطن الوادي مشى على هيسه حتى أتى المروة قال النووي وفي الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ، ثم يمشى بالنسيئة ، إلى المروة على عادة مشيه اهـ (ومعنى على المروة كما فعل على الصعا) فيه أنه يس على الصعا والذكر وسعى ورفعيه ما يس على الصعا . قال النووي وهذا معنى عليه اهـ

(٢) (فقال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أتق الهدي) وفي نسخة

(إن لو استقبل (الح)

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى (١) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ (٢) تَوَحَّهُوا إِلَى مِي ، فَأَهْلَوْا بِالصَّحْ ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى بِهَا الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَأَمَرَ يَقْنَةَ مِنْ شَعَرٍ تُصْرَبُ لَهُ بِسِجْرَةٍ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَضَعُ فِي الْحَاةِ الْيَمْنَى - فَأَحَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَكْبَى عَرَفَةَ فَوَحَّدَ الْقُنَّةَ قَدْ صُرِبَتْ لَهُ بِسِجْرَةٍ ،

(١) (وكان جماعة الهدي الذي قدم به على إلى قوله ومن كان معه هدي) يقدم أن عليا قدم سبع وثلاثين مائة صباقي السبي - صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ، فالجميع مائة (وقوله فعلى الناس كلهم الح) أى إلا عائشة مع أمها لم تسق الهدي ، ولكنها لم تحل لما ع الحميم (وقصروا) إنما قصروا ولم يحلقوا لأنهم أرادوا أن يبقى لهم شعر ، محلق في التحلل من الصح ، لأن الحلق فيه أفصل اه نوى

(٢) (فلما كان يوم الروية إلى قوله فركبها) يوم الروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة

قال النووي وفي هذا بيان أن السنة أن لا يقدم أحد إلى مي قبل يوم الروية - وركب فعلى بها الطهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر وفيه أن السنة أن يصلى على هذه المملوات الحرم ، وأن يبيت بها ليلة السابع وهو سنة لا يجبر بركها بدم - (وعمره) موضع بحانب عرفة وليس بها (فسار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تشك قريش إلا أنه يسر عند المشعر الحرام) بالمردلة ، وكانت قريش تعف بالمردلة لأنها من الحرم ، وكانوا يقولون نحن أهل حرم الله فلا نحرجه منه وكانت بقية العرب عبر قريش يحاورون بالمردلة ويقعون بمرفات ، فطفت قريش أن السبي - صلى الله عليه وسلم يقف بالمشعر الحرام لأنه من مرفات ، ولكن السبي صلى الله عليه وسلم يحاوره إلى عرفات لأن الله قال له (ثم أبيضوا من حنث أفاض الناس)

فَرَلَّ بِهَا ، حَتَّى إِذَا رَاعَتِ الشَّمْسُ أَمْرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَهُ ^(١) ، فَأَتَى
نَظَرَ الْوَادِي مَحْطَبَ النَّاسِ ، فَقَالَ (إِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ ^(٢)
عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَفِي تِلْكَ كُمْ هَذَا ، أَلَا كُلُّ
شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَاہِلِيَّةِ تَحْتَ قَلَمِي مَوْضُوعٌ ، وَدِمَاءُ الْحَاہِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ ،
وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَصْعَبَ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا
فِي نَبِي سَعْدٍ ، فَقَتَلْتُهُ هُنْدِيلٌ ، وَرَبَا الْحَاہِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ ، وَأَوَّلُ رَبَا أَصْعَبُ
رَبَا رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ، فَأَتَقُوا اللَّهَ
فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَحَلَّكُمْوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوحَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ،
وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْطِشَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ ، فَإِنْ فَعَلَنَّ ذَلِكَ
فَاصْرِتُوهُنَّ صَرْبًا عَيْرَ مَرْحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِرْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ،

(١) (حتى إذا راعت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له أي حمل عليها الرجل) قال
البووي فيه اسحباب الروول بسرة إذا دعوا من موى ، ولا يسزل عرفة إلا بعد الروال اه
(٢) (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى آخر الحطة) معناه مأكدة التحريم
شديده

وموله (ألا كل شيء من أمر الحاهلية تحت قلمي موضوع إلى قوله فإنه موضوع)
فيه إبطال أمور الحاهلية كلها وقوله تحت قلمي إشارة إلى إبطاله وفيه إبطال أفعال
الحاهلية وبيعوها التي لم يصل بها قصص وأنه لا فصاص في قلبها ، وفيه أن الإمام وعيره
من يأمر معروف أو يهيى عن مكر يسعى له أن يندأ بمعه وأهله فذلك أقرب إلى قبول
قوله (وقوله ابن ربيعة الحج) المحققون أن اسمه إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان طفلا صغيرا ، فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد ، وبين لبث بن بكر
اه بووي

وفي الحديث الحديث على مراعاة حق النساء والوصية من معاشرتهن بالمعروف وكلمة الله
هي كلمة التوحيد وقيل بأمانة الله بقوله (فاحكوا ما طاب لكم من النساء) قال البووي

وَقَدْ تَرَكْتُ بَيْنَكُمْ مَا لَنْ تَصِلُوا نَعْدَهُ إِنْ اغْتَصَسْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا (نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَلَعْتَ ، وَأَدْبَيْتَ ، وَبَصَحْتَ ، فَقَالَ بِأَصْبَحِهِ ^(١) السَّانَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَيَسْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ : (اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدَسَ ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَصَلَّى الطُّهْرَ ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ ، فَحَلَّ نَظْنَ نَاقَتِهِ الْقَضَوَاءَ إِلَى الصَّحْرَاتِ ، وَحَلَّ حَلَّ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ ، فَلَمْ يَرَلْ وَاقِعًا حَتَّى عَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَدَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا ، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ ، وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ حُلْعُهُ ، وَدَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ شَقَّ لِلْقَضَوَاءِ الرَّمَامَ ، حَتَّى إِنْ رَأَسَهَا لَيُصِيبُ مَوْزِكَ رَحْلِهِ ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى (أَيُّهَا النَّاسُ ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ، كُلَّمَا أَتَى حَنَلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْحَى لَهَا قَلِيلًا ، حَتَّى تَضَعَدَ ، حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلَةَ ^(١) ،

وهو الصحيح (أحدا بكرهوه) المراد سهو عن إدخال أحد بكرهه الروح مطلقا وبشرط أن يكون من دخله من المحارم لها حتى يحول له الحلو بها فلو كره الرجل دخول أحد المحارم لا يجوز لها إدخاله وفي الحديث إناحة صرب الرجل امرأته للأدب في حدود الشرع (وقوله وأصعبه الساناة يرفعها إلى السماء ويسكها إلى الناس) بالناء في أكثر الروايات ومعناه يرفعها ، ثم يحمص رأسها إلى الناس ، وروى بالناء الموحدة ومعناه يقلبها ثم صلى الطهر والعصر وجمع بينهما جمع تقليد وهو السعة في ذلك اليوم وذلك المكان بانعاق (ويحمل حل المشاة) روي بالحاء وحمل المشاة محمهم وروى بالحم وهو طريقهم وحيث سلك الرحالة

(١) (لم يزل واقعا حتى عربت الشمس إلى قوله حتى أتى المرادلة) وقوله حتى غاب القرص هكذا في جميع النسخ ، وكذا نقله القاصي عن جميع النسخ قال

فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ^(١) بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ ، وَلَمْ يُسْخَرْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، ثُمَّ اصْطَحَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى طَلَعَ الْعَجْرُ ، فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَرَكِبَ الْقَصْوَاءَ ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ ، وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ ، فَلَمْ يَرْكَبْ وَأَقَامَا حَتَّى أَمُفَرَ جَدًا ، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ

لعل صوابه حين غاب القرص قال النووي ويحمل أن الكلام على ظاهره ، ويكون قوله حتى غاب القرص بياناً لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة اه بنووي

وقوله (وشق للقصواء الرمام الح) شق صم وصيق الرمام ، وهو بتحفيف الرمام ومورك الرجل قال الجوهري قال أبو حنيفة المورك والموركة يعني مفتوح الميم وكسر الراء هو الموضع ينشئ الراكب رحله عليه قدام واسطة الرجل إذا ملأ أي تصدأ من الركوب اه. والمراد أنه كان يبيع راحلته من الإسراع في السير حتى لا يثقل دلي الناس في سيرهم. وهو يقول بيده اليمى (أيها الناس السكينة السكينة) الرما السكينة وهي الرفق فعليه أن السكينة في الدع من عرفات صة .

(كلما أتى حنلاً من الحال أرحى لها قليلاً) الحال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع حنل بالحاء - وهو التل اللطيف من الرمل الصخم . (وقوله حتى تصعد) تصعد التاء وصمها من صعد وأصعد

(١) (حتى أتى المزدلفة فصل ٣ المغرب والعشاء) أي جمع تأخير ، وهو تأخير المغرب إلى وقت العشاء ، ولم يسح بيهما أي لم يصل بينهما ستاً ولا شيئاً من الصلوات المسبوبة والنافلة تسمى مسحة لاشتغالها على التسح

(ثم اصططح حتى طلع نحر) فيه أن نبيت المزدلفة ليلة الحر بعد الدع من عرفات سلك من ماسك النحر ،

(ثم أتى المشعر الحرام) حل بمصرف مزدلفة ، يسمى قرحاً (فاستقبل القبلة فدعاه الح) -

الشمس^(١) ، وَأَزْدَفَ الْفَصْلَ ثَنَ عَنَّا ، وَكَانَ رَحْلًا حَسَنَ الشَّعْرِ ، أَتَيْصَ
وَسِيمًا ، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رِثَاطَهُ ، يَخْرِيسَ ،
فَطَفِقَ^(٢) الْفَصْلُ يَنْظُرُ لِأَيِّهِمْ ، فَوَصَّعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَدَهُ عَلَى وَحْيِ الْفَصْلِ ، فَحَوَّلَ الْفَصْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ ، فَحَوَّلَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَحْيِ الْفَصْلِ ،
فَصَرَفَ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ ، حَتَّى أَتَى تَطْلُعَ مُحَسَّرٍ ، فَحَرَّكَ
قَلِيلًا^(٣) ، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْحِمْرَةِ الْكُثْرَى ، حَتَّى
أَتَى الْحِمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْمُشْحَرَةِ ، فَرَمَاهَا بِسَنَعِ حَصِيَّاتٍ ، يُكْرَهُ مَعَ كُلِّ

= قال النووي فيه أن الوقوف على فُرح من مساكن الحج ، وهذا لا خلاف فيه وليس بواجب ،
لقول النبي صلى الله عليه وسلم حيا وقف عليه قال (قد وقعت ههنا والمردلة كلها موقف)
كما في مسند أحمد من هذا الحديث - (فلم يزل واقفا بالمردلة حتى أسهر حذا) أي أسهر
الصجر حذا أي إسغارا بليغا

(١) (ودفع قبل أن تطلع الشمس) أي خرج من المردلة قبل طلوع الشمس (وسيا)
أي حسا (فمرت به طعن) الطعن بصمتين وقد تسكن العين جمع طعنة ، وأصلها البعير
الذي عليها امرأة ، ثم تسمى به المرأة محاربا (يخرس) بفتح الياء

(٢) طافى الفصل بنظر لإيهي - إلى حتى أتى تطلعت محسرا فيه الحث على حصن البصر
عن الأحسيات وعنه عن النظر إلى الرجال الأجانب ، فكان الفصل بصعته من بعثت النساء به
لهذه ، دانييل رواية السرمدي وعيره في هذا الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم
لوى عنق الفصل ، فقال له العاصم لويت عنق ابن عمك ، قال (رأيت شاة وشاة ،
هلم آمن الشيطان عليهما) - وفيه لإزالته المكر باليد لم كان قادرا عليه

(٣) (حتى أتى تطلعت محسرا ، فحرك قليلا) محسرا بضم الميم ، وفتح الحاء ، وكسر =

حَصَاةٍ مِنْهَا . حَصَا الْحَنْفِ - رَمَى مِنْ نَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَسْحَرِ ،
فَسَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَبِيَّو ، ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا ، مَسْحَرٌ مَاعَسَرٌ ، وَأُفْسِرَكُهُ فِي
هَذِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ نَدْنَةٍ بِصَعْمَةٍ ، فَجُعِلَتْ فِي قَدَرٍ فَطَابَحَتْ ، فَأَكَلَا
مِنْ لَحْمِهَا ، وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

السبب المشددة ، سعى بذلك لأن العليل الذي أتى به أربعة لهدم الكلمة - يُدبر فيه كى أعيا
وكل ، ومنه قوله تعالى (ينقلب إليك البصر حاسثا وهو حسير) أى كليل - وقوله (فمحرل
قليلا) فهو سعة من مس السير فى ذلك الموضع

(وقوله ثم سلك الطريق الوسطى الح) فيه أن سلوك هذا الطريق من الرجوع من
عروات سعة - وأما الحمرة الكسرى فهى حمرة العقبة ، وهى التى عند الشجرة ، وفيه أن
السعة للراح إذا دفع من المردلة ، فوصل من أن يبدأ بحمرة العقبة ، ولا يفعل شيئا قبل
رميها (رمى سطن الوادى) فيه أن السعة أن يقف للرعى فى سطن الوادى - بحيث تكون
منى وعرفت والمردلة عن نيمه ، ومكة عن يساره ، وهو الذى حانت به الأحاديث الصحيحة
(ثم انصرف إلى المسحر) أى بعد رمى حمرة العقبة يوم العيد - فحمر ثلاثا وستين مائة
بيده الشريعة ثم أعطى عليا كى 'سكين' فحمره حمر أى ما بقى من سعة

(راد الإمام أحمد فى هذا الحديث) (ثم قد نبى الله - صلى الله عليه وسلم) قد محرو
هها ، ومنى كنها مسحر) كما رد لإمام أحمد - أيضا (ووقف) أى انتهى صلى الله عليه
وسلم معرفة فقال (وقفت ههنا وعرفة كنه موقف)

وقوله (وأفسركه فى هذيه) قد أنشوى صدره أنه سركه فى نفس هدى - دل
القاصى عياض وعدى أنه لم يكن شريك حقيقة بل تحد قدر يدعه

(ثم أمر من كل ندنة بصعمة فجعلت فى قدر) (نح) 'صعمة' متع 'ناه' ولا غير .
وهى النقطعة من اللحم - وفيه استحباب لأكل من نهى - وجمع تقعع من ندنة ليكون
أكلا من جميعها ولو شرب المرق 'ناصح' منها

وَسَلَّمَ - فَأَقْصَصَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ (١) ، فَاتَى نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،
يَسْقُونَ عَلَى رَمْرَمَ ، فَقَالَ . (اْبْرِعُوا نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِسَكُمْ
النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ ، لَسَرَعْتُ مَعَكُمْ ، فَأَوْكُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ) .

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالسَّائِي فِي سَنَنِهِ .
وَأُحْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (وَاللَّعْطُ لِمُسْلِمٍ)

(١) (ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْصَصَ إِلَى الْبَيْتِ الْحِجَ - أَيْ رَكَعَ
حَتَّى أَتَى مَكَّةَ فَطَافَ بِالنِّسَاءِ طَوَافَ الْإِقَامَةِ ، وَهُوَ رَكْعٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ

وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ وَيُسَمَّى طَوَافَ الرِّبَاةِ ، وَطَوَافَ الرُّكْنِ

(مَا نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى رَمْرَمَ فَقَالَ (اْبْرِعُوا نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)

اْبْرِعُوا بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ اسْتَقُوا بِالْإِدَاءِ ، وَابْرِعُوا بِالرَّشَاءِ أَيْ الْحَالِ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُ
أَذَاهُمْ بَعْدَ أَنْ طَافَ طَوَافَ الْإِقَامَةِ - وَالْمُرَادُ أَنَّ نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ سِقَايَةَ الْحَجَّاجِ ،
فَكَانُوا يَبْرِعُونَ الْإِدَاءَ ، وَيَتَوَلَّوْنَ بِهَا الْحَيَاصَ وَبُحْرَهَا وَيَسْلُوْنَهَا لِلنَّاسِ ، فَيَشْرَبُ
الْحَجَّاجُ

(وَلَوْلَا أَنْ يَغْلِسَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَسَرَعْتُ مَعَكُمْ الْحِجَ) أَيْ لَوْلَا أَنْ يَطْلُ النَّاسُ أَنْ ذَلِكَ
مِنْ مَسَائِكِ الْحَجِّ مِيرَدَحُوا عَلَى السَّقَى فَيَطْلُوكُمْ عَلَيْهِ ، لِاسْقَايَتِكُمْ مَعَكُمْ ، لَكَثْرَةِ فَصِيلَةِ
هَذَا الْإِسْتِقَاءِ وَفِيهِ فَصْلُهُ الْعَمَلُ فِي سِقَايَةِ الْحَجَّاجِ ، وَاسْتِحَابُّ شَرْبِ مَا رَمْرَمَ فَقَدْ
وَرَدَ (مَا رَمْرَمَ لَمْ يَشْرَبْ لَهُ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاسْنُ أَشْبَةَ وَالسَّهْقِيُّ فِي السَّنَنِ كُلِّهِمْ عَنْ حَابِرٍ عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلِلْبَيْهَقِيِّ أَيْضًا فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ ابْنِ حُرَيْرٍ - وَرَوَى الدَّارِقُطِيُّ
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا رَمْرَمَ لَمْ يَشْرَبْ
لَهُ فَإِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْقِي بِهِ شِمَاكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ مَسْتَعِينًا أَعَادَكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لَتَقْطَعَ
طِمَاحُكَ قِطْعَةً اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لَتُسْعِكَ أَشْهَكَكَ اللَّهُ ، وَهِيَ رَمَّةٌ حَرِيرٌ ، وَسَقَايَا إِسْمَاعِيلَ) -

«وروی المسعمری فی الخطب عن حابر من عند الله روى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رمرم لم يشرب له من شره لمصر شدة لله أو لحرق أشعه الله ، أو لحاجة قصاها لله) وهر حديث حسن أخرج هذه لأحدِيث كلها السيوطي في الجامع الصمير ررقا لله دارة بيته الحرام . ونشرب من هو رمرم . ليشق ما السقام ويريل عا الآلام آمين

طواف الوداع^(١)

(١) عَنْ أَنَسٍ عَنَّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالنَّبِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ حُفِّ عَنِ الْحَائِضِ^(٢)

أُحْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لِلْحَارِيِّ وَلَمَطُ مُسْلِمٍ قَالَ . (كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يَنْعِرَنَّ أَحَدٌ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالنَّبِيِّ)

شرح أحاديث طواف الوداع

الحديث الأول - وهو حديث أنس رضي الله عنهما بروايته

(١) (طواف الوداع) ويسمى طواف الصبر بفتح الدال ، لأن الناس يصعدون إلى البيت أى يرجعون إليه قبل سفرهم بعد أن طافوا طواف الإفاضة اهـ

(٢) (أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالنبي ، إلا أنه حفف عن الحائض)

أمر النساء للمجهول ، أى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إذا أرادوا السفر إلى بلادهم أن يكون آخر عهدهم بالطواف بالبيت أى يطوفوا بالبيت قبل السفر مباشرة (إلا أنه) أى الرسول صلى الله عليه وسلم (حفف عن الحائض) فلم يطالبها به قبل سفرها ، بل رخص لها في ترك ذلك الطواف وتسافر من غير طواف الوداع ، لأن حيفها قد بطول ، ولو انتظرت انتطاعه قد تسافر رفقتها ، فيشق عليها ذلك .

وفي لفظ (كان الناس يصرفون من كل وجه الحج)

أى كان الناس بعد الفراغ من مناسك الحج يصرفون إلى أوطانهم من كل جهة تكون من أقرب إلى طريق بلدهم ، فبعضهم من يصرف من مي إذا كان قد أفاض يوم الحر مثلاً ومنهم من يصرف من غيرها ، ولا يرجعون إلى البيت ، فيطوفونه قبل السفر (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسرعن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت) -

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجْرٍ رَوَّحَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاصِتٌ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (أَحَابِسْتُنِي هِيَ ؟) قَالُوا إِنَّهَا قَدْ أَفَاصَتْ قَالَ . (مَلَأَ إِذَا) (١)

أخرجه أحمد والبحاري ومسلم - واللفظ للبحاري
ولفظ مسلم . (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَاصِتٌ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجْرٍ ، نَعَدَ مَا أَفَاصَتْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ . فَذَكَرْتُ حَيْصَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَحَابِسْتُنِي هِيَ ؟) قَالَتْ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ فَاصَتْ وَطَافَتْ بِالنَّبِيِّ ، ثُمَّ حَاصِتٌ نَعَدَ الْإِفَاصَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلْتَعْبِرْ) مكرر

وفي رواية لمسلم (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ نَعَصَ مَا يُرِيدُ الرَّحْلُ مِنْ أَهْلِهِ . فَقَالُوا إِنَّهَا حَائِصٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ (وَأَنَّهَا لَحَابِسْتُنِي ؟) قَالُوا يَا رَسُولَ

- أي لا يصرف أحد إلى وطنه حتى يكون آخر عهد بالبيت النبوي - - - .

رحم للحاص

الحديث الثاني - وهو حديث شئمة روى به صاحب الترمذي -

(١) (أَنَّ صَفِيَّةَ رَوَّحَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاصِتٌ وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ

عليه وسلم (الح)

في الرواية الأولى أن عتبة بن ربيعة ذكر حبيص صفة بن ربيعة - - - .

ولأن الرواية الوقت (مكرر) ، فليس هو - بل هو - صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم (أَحَابِسْتُنِي هِيَ ؟) قَالُوا إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ فَاصَتْ وَطَافَتْ بِالنَّبِيِّ

لله ، إِيَّاهَا قَدْ رَأَرْتُ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ : (فَلْتَنْفِرْ مَعَكُمْ) مكرر .
 وفي رواية أخرى لمسلم . (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . لَمَّا
 أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَنْفِرَ ، إِذَا صَعِيَّةٌ عَلَى نَابِ
 حِائِئِهَا كَثِيبَةٌ حَرِيَّةٌ ، فَقَالَ . (عَقَرَى حَلَقَى لِنَاكَ لِحَايَسْتُنَا) ثُمَّ قَالَ
 لَهَا . (أَكُنْتُ أَقْصَتِ يَوْمَ السَّحْرِ ؟) قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ (فَأَنْفِرِي) مكرر

سولكن ليس مراداً به حقيقة الاستحمام ، بل الظاهر أن المراد به توجيحه نوع من اللوم إلى صعية
 طمعه أنها لم تطعم للريادة ، حتى تكون مسا في تأخير سفره صلى الله عليه وسلم إلى انقطاع
 حيصها ، فتطوف للريادة ، ولذلك لما أحضره سألها طاعت للإفاضة قال (فلا ، إذا) إذا
 كان الأمر كذلك وأنها قد أفاضت فليست حاسمة لنا من السفر لأن الحائض قد رحص لها
 في ترك طواف الوداع

وفي الرواية الثانية مثل ما في الرواية الأولى ، وأن عائشة هي التي ذكرت حيص صعية
 للسبي صلى الله عليه وسلم وأحضرته سألها كانت قد أفاضت وطاعت بالبيت ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (فليسر) إذا كان كذلك فليسر للحروح معاً
 وفي الرواية الثالثة (أراد السبي - صلى الله عليه وسلم من صعية بعض ما يريد الرجل
 من أهله) أي من روحه لعله كان يومها وكانت عائشة تعلم ذلك

فقال (وإياها لحايستنا) أي قال ذلك لمن أحضره حيصها ، والكلام على طريق
 لاستحمام أيضاً فقالوا له (يا رسول الله ، إِيَّاهَا قَدْ رَأَرْتُ) أي طاعت يوم النحر للإفاضة ،
 لعل قولهم ذلك كان بعد سؤاله لهم هل أفاضت وراثة يوم النحر ؟ كما صرح به في بعض
 لروايات ، فقالوا نعم ، قال (فليسر معكم) أي فليسر للحروح معكم

وفي الرواية الرابعة أن صعية كانت على ناب حائنها كثيبة حرية أي مما حل بها
 من الحيص وطست أن ذلك يمسحها من السفر حتى تطهر ، وأنها ستحس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، بدليل قولها في بعض الروايات (ما أَحْبَبْتُ إِلَّا حَايَسْتَكُمْ - وما أَرَانِي إِلَّا
 حَايَسْتَكُمْ) يقول فلعن كل ذلك قد حصل أولاً أحترت عائشة التي صلى الله عليه وسلم -

(٣) عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ امْرَأَةٍ طَافَتْ ، ثُمَّ حَاصَتْ ، قَالَ : لَهُمْ تَغْيِرُ ، قَالُوا : لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَتَدْعُ قَوْلَ رَيْدٍ - أَيْ ابْنِ ثَابِتٍ - قَالَ : إِذَا قَلِمْتُمُ الْمَدِينَةَ فَاسْأَلُوا ، فَقَلِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَسَأَلُوا فَكَانَ فِيهِمْ سَأَلُوا أُمَّ سُلَيْمٍ ، فَذَكَرَتْ حَدِيثَ صَبِيئَةَ (١) أَحْرَجَهُ الْخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ

كما علمت ، ثم مرّ الى صلى الله عليه وسلم عليها فوجدتها كثيفة حريمة ، لأنها لم تعلم بما قيل في شأنها منه - صلى الله عليه وسلم . ولذلك سألها متأكدًا منها (أكنت أفصت يوم الحر؟) قالت نعم ، قال (فامعري) أى لاصير عليك في ترك طواف الوداع ، لأن الحريم عذر في تركه ، نفي تفسير قوله صلى الله عليه وسلم (عقرى حلق) قال في هامش صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم (عقرى حلق)

بالفتح فيهما ، ثم السكون ، وبالتقصير ، معبر تويس في الرواية ، ويحور في اللغة التويس ، وصوبه أبو عبيدة ، لأن معناه الدعاء بالقطر والحلق كما يقال سقيًا وريًا ، وسحو ذلك ، من المصادر التي يدهى بها

ثم قال وعلى الأول هو نعت لادعاء (أى من باب الصفة ، لاس باب المصادر . لأنه على ذلك يكون حراما لمخوف أى أنت سترى حلقى ، وليس مراده النعت الحوى بل الصمة ، لأن الحرمة للمعدة ومعنى عثرها أنه عى حرجها ومعنى حتى حلق شعرها وهو رية المرأة

ثم قال وفي المراقبة (وهذا المذكور من فوه أى عقرى وحلق) وأسمها . مثل - تروى يدها ، وثكله أمه ، مما يقع كثيرا في كلام العرب للدلالة على تحويل الأمر . وما سمعه لا يوافق ، وليس المقصد من هذه الألفاظ وأمثالها مدلولها الأصلي له ونعنه من السوى على مسلم

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرويتيه

(١) (عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس عن امرأة طافت ثم حاصت (الح) المعنى أن ناسا من أهل المدينة أتوا ابن عباس رضى الله عنهما فسألوه عن امرأة -

ولفظ مسلم : (وَعَنْ طَاوُسٍ قَالَ . كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِذْ قَالَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ تَعْنِي أَنْ تَصُدُّوا الْحَائِضَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - (إِمَّا لَا ، فَسَلْ فُلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ ، هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ فَرَجَعَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ) مكرر
أخرجه مسلم

طواف أى طواف الإفاضة - وهو الركن الذى يتم به أركان الحج ، تم حاصت ما دا تصع أى بالنسبة لطواف الوداع ، فهل تسطر حتى تظهر لطوف طواف الوداع ولا ذلك أن ذلك يشق عليها ، فقال لهم ابن عباس رضى الله عنهما ، (تسر) أى هذه المرأة التى طافت للإفاضة ثم حاصت ، ولا يلزمها الإفاضة لطواف الوداع أى ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم رحى للحائض في ترك طواف الوداع

(قالوا لاأحد بقولك ، وبدع قول زيد) أى ابن ثابت وفي رواية حد الوهاب الثقفى (أفتيتا أو لم تعتما ، زيد بن ثابت يقول لا تسر) أى حتى تطوف طواف الوداع- قال ابن عباس لهم (إذا قلتم المنيمة فاسألوا عن ذلك من بها من أهل العلم ، فقدموا المنيمة فاسألوا ، فكان فيهم سألوا أم سليم) أم أس من مالك (مدكرت لهم حديث ضمية) السابق وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرها بالسر لما أحرر أمها طافت للإفاضة ولم يأمرها بالانتظار لطواف الوداع هذه رواية البخارى

وفي رواية مسلم (أن زيد بن ثابت بعثه هو الذى قال لابن عباس (تعنى أن تصدوا الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت ؟) أى قبل أن تطوف للوداع أى أتعنى بذلك ومن أين أتيت به ؟ فقال له ابن عباس (إمّا لا ، فسأل فُلانة الأنصارية هل أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم)

المعنى إن كنت لاتصلبني فسلّ فلانة لأصارية لم يسس السوي 'م هذه الأصارية
 وقوله (هل أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) كفى أمرها - سر دون خوف سودع
 (قال فرجع ريد بن ثابت إلى أس عرس يصحك) كفى بعد مؤثر لها الأصارية .
 تيتس أن أس عرس يقول صوارا فرجع يصحك وهو يتول له (ما ريت لا قد صدقت)
 وفي - لك إعراف من ريد رضى الله عنه فيحب على الله ، لمحتن يد حنق الكرم
 والرجوع إلى الحق والنشاء على صاحبه ، الله أعلم

فضل سوق (١) الهدي إلى الحرم - من القرآن

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا) مِنْ آيَةِ (٢) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٢).

شرح فصل سوق الهدي إلى الحرم

(١) (المُراد سوق الهدي إلى الحرم ما يشمل أحد المحرم الهدي معه من وطئه وسوقه معه بعد تقليده وإشعاره ، وما يشمل شرائه في طريقه ، ولومن الحرم بعنه ثم لإشعاره وتقليده والإشعار أن يصرب صفحة الندبة اليمنى بالسيف ومحوه حتى يسيل منها دم ، ثم يسلمته على صمغتها ، ليشعر الناس أنها ندبة مهداة إلى الحرم ، ويحذف الدم على صمغتها ، ثم يقلدها شأن يجعل في عقبها تعليقين معلقين - وهذه هي القلائد التي سبى الله عن إحلالها أي ألا يتعرض لها أحد بالأي ، أو بالهت والاعتصام وتترد على أصحابها إذا صلت

والهدي خاص بالأنعام (الإبل والقر والغنم) فلا يجوز من غيرها مما يؤكل وقد ساق النبي صلى الله عليه وسلم مع الهدي في حُمْرة الحديبية - حينما صدّه المشركون ، من البيت ، ولم يبلغ الهدي محله ، حتى يذبح عنى ، فحفل النبي صلى الله عليه وسلم من عمرته هذه بالذبح والحلق ، وما نزل في ذلك قول الله تعالى من سورة الفتح

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَسْحُودُ الْحَرَامَ - وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) أي محبوسه ، كما ساق مع الهدي في حجة الوداع - وكان حمله ما ساقه بعنه ، وما أحصره له على أن أي طالب من اليمن - مائة ندبة بحر النبي صلى الله عليه وسلم منها بيده الشريفة ثلاثاً وستين ندبة ، وأشرك علياً في بحر الباقي ، وهو سبع وثلاثون ندبة وقد أرسل صلى الله عليه وسلم هدياً مع أبي بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة

(٢) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا)

شعائر الله . جمع شعيرة ، وهى اسم لكل ما أشعر وحمل شعارا وعلما للسك من مواقيت الحج ، ومراى الحمار ، والمطاف ، والمسمى ، وأصبحت إلى الله ، تشرعها وتحطيمها بإصاقتها إليه ، ولأن فيها علما على عادة الله تعالى

وإحلالها للمهى عه أن يتهاوبوا فى حرمتها ، ويحولوا بينها وبين التمسكين بها والتمدين (ولا الشهر الحرام) أى لاثطوه بالقتال فيه ، والمراد به حسن الشهر الحرام ، فيشمل الأشهر الأربعة الحرم - وقيل المراد به شهر الحج ، ليتحقق الأمن لمن يقصد البيت للسك . (ولا الهدي) وإحلال الهدي بأن يتعرض له بالعصب ، أو بالنع عن أن يبلغ محله (ولا القلائد) جمع قلادة ، وهى ما يقلده الهدي فى عنقه من نعل وغيره . كالحاء الشجر ليعلم به أنه هدي ، فلا يتعرض له -

واللهى عن التعرض للقلائد للمالعة فى احترام بعض الهدي وعدم التعرض له ، لأنه لما سمى عن العرص لقلائد الهدي ، لأنها تشرع عن الهدي كان التعرض لبعض الهدي منها عه بالأولى

فكانه قال احطوا حرمة الهدي ، حتى الشيء الحقير الذى يتصل به كالقلائد

(ولا آمين البيت الحرام يتمون فصلا من رهم ورسوا)

(آمين) أى قاصدين ولحقى لاسحلوا قوما قاصدين زيارة المسجد الحرام - فلا تصدوهم عما فصلوه سآى وجه كان

وقوله (يتمون فصلا من رهم ورسوا) حتى هم . تأكيد أسهى عن إحلال هؤلاء قوم وللمالعة فى استكاز للمهى عه . لأن من حرج من بيته يروى بيت الله تعالى ويقبى بذلك فعل الله ورسوا به - لاشك يكون صده عن بيت الله من أقبح تقبىج وهو عه من دس الله تعالى

وقال الله تعالى .

(حَجَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ
وَالْقِلَافَةَ^(١)) من آية (٩٧) من سورة المائدة أيضا
وقال الله تعالى :

(لِيَشْهَدُوا مَنَاجِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا النَّائِسِ الْمَقِيرَ^(٢))
من آية (٢٨) من سورة الحج

الآية الثانية

(١) (حَجَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقِلَافَةَ)
الكعبة هي البيت الحرام ، فهو يدل منها أو عطف بيان لها على سبيل المدح لآل
سبيل الوصيح
والمنى أشراً لله وحلى الكعبة وهي بيت الله الحرام ، وحلها قياما لهم أنه مدار
اتقياءهم لأمر دينهم حيث يصلون جميعا إليها ، ويقصدها بالزيارة للحج والعمرة - ولأمر
دينامي لأنهم سبب أيضا لاسعاشهم في أمور معاشهم بالتجارة وغيرها يعود به الحائف ، ويأمن
فيه الضعيف ، ويربح به التجار
(والشهر الحرام) أي حمله الله أيضا قياما للناس بأموالهم ، وينتشرون في الأرض

للتجارة

(والهدى والقلائد) أي حلها الله قياما للناس أيضا ، يأمنون في سرهم إذا ساقوها
أمامهم - ولذلك تعجب بعض المشركين حينما صد كمار قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرة الحديبية - وهو يسوق الهدى أمامه ، وتعاطف عنده أن يصد كمار قریش

الآية الثالثة

(٢) (لِيَشْهَدُوا مَنَاجِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا ،
وَأَطِيعُوا النَّائِسِ الْمَقِيرَ)

وقال الله تعالى (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ .
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَهْلِ مِثْلِهَا ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (١)
(٣٢) - و (٣٣) من سورة الحج .

- ليشهدوا ويحصرُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - وهو مرتبط بقوله تعالى (يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ عَلَى كُلِّ صَامِرٍ)
أى على كل صامِرٍ صامِرٌ أَمْعَهُ طَوْلُ السَّمَرِ حَتَّى صَارَ صَامِرًا
مَنَافِعُ عَظِيمَةٌ لَهُمْ تَسْمَعُهُمْ فِي دِيْنِهِمْ ، وَهِيَ أَهْدَاءُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ ، وَفِي دِيْنِيَّاهُمْ رُبُوبِيَّةُ أَهْلِ
الْحَبِيحِ الْأَعْظَمِ ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَيْهِمْ وَالْاِكْتِسَابِ مِنْ عُلُومِهِمْ وَمَعَارِفِهِمْ ، وَتَسَادُلِ التَّحَارَاتِ
مَعَهُمْ - (وَيَذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ) هِيَ أَيَّامُ الْحَجِّ وَأَيَّامُ بَيْتِ
(عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْعَتِ الْأَنْعَامِ) أَيْ يَذَكِّرُوا اللَّهَ عَلَى إِعْطَائِهِ عَلَيْهِمْ بَيْعَةَ الْأَنْعَامِ
وَيَتَذَكَّرُونَ بِمَنْ رَزَقَهُمْ مَا رَزَقَهُمْ مِنْهَا قَرِيبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَهَدْيًا إِلَى حَرَمِهِ رِزْقًا لِأَهْلِهِ وَلِيهِ حَتَّى
عَلَى الْمَرْدَقِ مِنْهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي حَقِّهَا شَيْءٌ وَلَا فِي الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ
طَاقَةٌ ، فَالَّذِي حَقَّقَهَا وَرَزَقَهُمْ إِيَّاهَا ، يَحِبُّ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَى مَعْنَاهُ فَيَتَصَدَّقُوا مِنْهَا هَدْيًا لِحَرَمِهِ
(مَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْمَالِسَ الْفَقِيرَ)

الكلام على الالتماس من العينة إلى الحصاص . اهتماماً بالأمر - وترغيب لهم في الأكل
من الهدي الذي كان أهل الحولية يتحرجون من الأكل منه والأمر لرفع الحرمة الذي كان
ممنهم أو الأمر للتقرب إلى مواصلة الفقراء ، والأكل منها معهم . ليشعروا بمساوئهم
لهم وعدم ترغيبهم من الأكل من هذه المنافع
(وَالْمَالِسَ) الذي أصداه المؤس والشدة (والفقير) المنحاح والفقير وإن لم يكن قد برز
به مؤس وشدة

وإطعام الفقراء واجب ، والأمر فيه لوجوب كون الأمر بالأكل - وقيل ذكركم
أيضا واجب اه
الآية الرامة

(١) (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ . لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَهْلِ مِثْلِهَا ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)
محلها إلى البيت العتيق

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ حَبَلْنَاكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ^(١) فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَايِعَ وَالْمُعْتَرَّ

= (ذلك) أى الأمر ذلك ، أو امتثلوا ذلك الذى سقى من الأحكام الشرعية

(ومن يعلم شعائر الله) .

أى الهدايا ، فلها من معالم الحج ، وشعائره تعالى ، كما قال (والذين جعلناها لكم من شعائر الله) - وتعظيمها اعتقاد أن التقرب بها لله من أجل القربات ، وأن يحترها حسناً يسمناً عالية الأمان

روى أنه عليه الصلاة والسلام أهدى مائة مذبة ، فيها حمل لأنى حول ، فى أمه ذرة (أى حلقة من ذهب)

وروى أن عمر - رضى الله عنه - أهدى نحية ، ملئت منه بثلاثمائة دينار (ملها من تقوى القلوب) أى فإن تعظيم شعائر الله التى هى البدن من تقوى القلوب أى التعظيم ناشئ من تقوى القلوب ، ومصدره وجود القوى فى القلب فمن امتلأ قلبه بتقوى الله تعالى وبالخوف منه ، وتعظيمه ، يعلم كل شئ يستسب لله تعالى

(لكم فيها مافع إلى أجل مسمى)

أى يستعملون بالهدى ماأخذ ذره وصوفه ووبره وبركوب صهره ، إلى أجل مسمى ، وهو وقت نحره . والصلق بلحمها والأكل منه

(ثم محلها إلى السب العتيق) أى وقت نحرها حال كونها مسهية إلى البيت العتيق إلى مايليه من الحرم أى لكم فيها مافع دنيوية إلى وقت نحرها ، ثم لكم فيها مافع ديمية أعظمها فى المنع وحوب نحرها أو وقت وحوب نحرها مستهية إلى البيت العتيق بأن يطوفوا به والبيت العتيق هو الكعبة

الآية الخامسة

(١) (والذين جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف -

كَذَلِكَ سَجَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَبَالُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَجَرْنَاهَا لَكُمْ لِتُكْشَرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَنَشِيرِ الْمُحْسِنِينَ (آيَتَا ٣٦) - (٣٧) من سورة الحج .

— فإذا وحت حومها فكلوا منها وأطعموا القانع والمحر كذلك سجرناها لكم لعلكم تشكروا
لن يبال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يبال التقوى منكم كذلك سجرها لكم لتكشروا الله
على ما هداكم وبشر المحسنين)

(واللد) جمع لدنة ، وهى فى الأصل من الإبل سميت بذلك لعلهم يلعبها ، ولما أحرأت
القرة عن سعة كاللدنة من الإبل . جعلها الشارع حسنا واحدا . فاللد شرعا يشمل
الإبل والمقر - (جعلها لكم من شعائر الله) أى من أعلام دينه التى شرعها الله تعالى لكم
(لكم فيها حير) أى سامع ديسية وديبوية ، كما تقدم بيانا فى قوله (لكم فيها
سامع) (فادكروا اسم الله عليها صواف) أى بأن تذكروا الله عند ذبحها فتقولوا الله
أكبر لا إله إلا الله ، اللهم منك وإليك - ومعنى (صواف) فائحات قد ه من يديهن
وأرحلهن

وقرى صواف جمع صاف من قولهم صاف عرس إذا ه على ثلاث وعلى حرف
سك (أى حافر) الرابعة وذلك فى النحل لأن النحل تعقل وحذى يـ . فقه على باب
(فإذا وحت حومها) أى سقطت على الأرض وهو كدنة من حروج وهو بعد جرد
(فكلوا منها وأطعموا القانع) أى الراضى ما عسود ود يعنى من عرساة
(والمحر) أى لمحرص للسنن

(كذلك سجرناها لكم) أى مثل ذلك بسحر سبيع فهو من قوة يعنى (صواف)
سجرناها لكم مع كمال عظمتها وهبة قوتها فهى لا تستعفى بكم حسب ملك تسعير
حتى تلأجلوها مقددة فحقوب وحسوب صفة قوتها تيمتعوب فى تـ

(لعلكم تشكروا) أى تشكروا بعدم من عبيكم بالتقرب والإحسان فى لأصل
(لن يبال من حومها ولا دماؤها)

== أى لى سلع مرصاه تعالى ولى يقع موضع القبول من الله - لحومها المتصدق بها ولا دماؤها
المهراقة الى أرقت وأسلت بالحر - من حيث إنها لحوم ودماء
(ولكن داله التقوى منكم) أى ولكن الذى سلع مرصاة الله هو تقوى قلوبكم الى يدعوكم
إلى الامثال - أمره سبحانه وعالي . ويعظمه والتعرب إلى الإخلاص له
(كذلك سحرها لكم) تكرير للتذكير ، وقوله (لتكثروا الله على ما هداكم) أى لتعرفوا
عظمه - ما قدره على ما لا يقدر عليه غيره - فوجدوه بالكبرياء - وقيل المراد به التكسر
عد الإهلال والذل (على ما هداكم) أى أرشدكم إلى طريق تسحرها وكسمة القرب بها
(وشر المحسن) أى المخلصين في كل عمل سأتوبه أو سركونه من أمور دينهم والله أعلم

سوق الهدى إلى الحرم من السنة

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَهْدَى ، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ دِي الطُّبَيْفَةِ ، وَمَدَّأ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ . ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ . فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ ، قَالَ لِلنَّاسِ (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى . فَلْيَنْهَ لَا يَجِلْ مِنْ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى . فَلْيَطُفْ بِالْكَثِيبِ . وَبِالصَّغَا

شرح أحدث سوق هدى إلى الحرم

الهدى هو الهدى إلى الحرم من لائحة حصة (دليل) سنة ١٤٠٠ هـ ، وقد ساق معى صلى الله عليه وسلم هدى في حجة الوداع من سنة ١٠ هـ ، على رضى به سنة من اليمين سنة ١٠ هـ ، كما أنه صلى الله عليه وسلم هدى في حجة الوداع من سنة ١٠ هـ ، أمر أسرى حجاج سنة تسع ، صلى الله عليه وسلم هدى مرة واحدة ، كما سجدت في حجة الوداع وبحر عن سنة لقرن ، وحدث سنة ١٠ هـ .

(دليل عليه يوم سحر بحجر منبج) صلى الله عليه وسلم هدى من سنة ١٠ هـ ، وسبق عن سنة ١٠ هـ ، صلى الله عليه وسلم هدى من سنة ١٠ هـ .

مقرر بذلك - صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وسلم هدى من سنة ١٠ هـ ، وبارك يكون مصوغ - صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وسلم هدى من سنة ١٠ هـ ، مع هدى من سنة ١٠ هـ ، ويذكر عن سنة ١٠ هـ .

وَالْمَرْوَةَ ، وَلْيُقَصِّرْ ، وَلْيَخْلِلْ ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (١)
أُحْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي فِي كِتَابِ الْحَجِّ (وَاللَّفْظُ
لِلْبُخَارِيِّ)

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ قَتَلْتُ قَلْبِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أَشْعَرَهَا ، وَقَلَّدَهَا ، ثُمَّ نَعَتْ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ،
فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ جِلًّا

أُخْرَجَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَقَالَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) أَيُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ وَرَوَاهُ السَّائِي فِي رِوَايَةٍ (مِنْ عِنْدِ كَافٍ)

(٣) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَهْدَى مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ عَمًّا ، فَقَلَّدَهَا

أُخْرَجَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَقَالَ رَوَاهُ الْحَمَاقَةُ (أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِي وَأَبُو مَاجَه)

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ حَدِيثُ مَنْ عَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّهُمَا

(١) (مُسْلَقٌ مَعَ الْهَدْيِ مِنْ دِي الْحَلِيمَةِ الْحَدِيثُ)

هَذِهِ الْحَمْلَةُ هِيَ إِلَى نَقْصِهَا مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مَشْرُوحًا
وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ سَوْقَ الْهَدْيِ مَشْرُوعٌ ، وَأَنَّهُ مُسْتَحَبٌّ ، وَقَدْ سَاقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ دِي الْحَلِيمَةِ وَبِجُورٍ لِلْحَاجِّ أَوْ لِلْمُعْتَمِرِ أَنْ يَشْتَرِيهِ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَلَوْ مِنْ مَكَّةَ
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَإِنْ لَانْجَلَ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضَى
حُجَّهُ)

هُوَ مُوَافِقٌ لِمَا رُفِدَ (أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مُحَلًّا) لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ
بِطَرَفِهِ يَوْمَ الْحَجِّ وَيَكُونُ تَمَامُ حُجِّهِ بِطَوَافِ الْإِفَاقَةِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ما جاء في إشعار البدن وتقليد الهدى

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى الظَّهْرَ بِيَدِي الْخُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا نَاقَتَهُ ، فَأَشْعَرَهَا فِي صَفْحَةٍ مَسَامِيهَا الْأَيْمَنِ ، وَسَلَّتَ الدَّمَ عَنْهَا ، وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْتَاءِ أَهَلَ بِالْحَجِّ (١)

أُحْرَجَ فِي الْمُنَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي (٢)
عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَعْرَةَ وَمَرْوَانَ قَالَا حَرَّحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْمَدِينَةِ فِي بَصْعَ عَشْرَةِ إِثْنَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَدِي الْخُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ (٣)
أُحْرَجَ فِي الْمُنَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالسَّائِي ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالسَّائِي

شرح أحاديث إشعار البدن وتقليد الهدى

الحدث الأول - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) الإشعار أن يكشط حلد اللدة حتى يسدل معاً دم ثم يسله ويلطع صدحة - سامها بالدم - لتعرف وهو يكون في الإبل والنقر وقيل هو خاص بالإبل والعليد أن يصل لها شيئاً ثم يربطه في عنقها ويعلق به نعلس ويكون للإبل والنقر والعلم والحكمة في الإشعار والعليد أن تعرف ويصحى من أها هدى فلا يعرض لها ، وإذا صلب هدى إليها صاحبها أو ترد إليه وإن احلقت بعمرها عمرت وقيل الحكمة في تقليد الهدى أن فيه إشارة إلى السمر والحد فيه وقال ابن المسر الحكمة فيه أن العرب بعد العيل مركزة لكونها بوق صاحبها ومحل عه وعز الطريق ، فكان المهدى حرج عن مركوبه لله تعالى - كما حرج من أحرم عن ملبوسه ومن تم اصحاب تقليد نعلين لا واحدة

الحدث الثاني - وهو عن المسور بن معرمة ومروان رضي الله عنهما

(٢) (حرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه الح) =

(٣) وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَتَلْتُ قَلْبِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَدَهَا ، ثُمَّ نَعَتْ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ جِلْدًا^(١)

أحرقه في المتقى ، وقال (متفق عليه) أي رواه أحمد والمجاهد ومسلم

= كان ذلك في الحلبية ستة مت من الهرة والصبي ما بين الثلاث إلى السبع حتى إذا كانوا لدى الحليفة وهو ميقات أهل المدينة - قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره

وعند النازقطي أنه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحلبية سبعين بدنة عن سمعانة رحل

(وأحرم بالعمرة) - وامتنع منه أن لسة لمن يريد أن يشعر وبعد بدنه عند الإحرام من الميقات - وهل الأفضل تقديم الإشعار أو التقيد بهذان الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) قتل دلاله هدى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشعره مع (ج) د م - وفادها النبي صلى الله عليه وسلم بدنه أو قلده - حدث من يروي

ثم حدث صلى الله عليه وسلم في إف حرم مع في ذكر بصق د حج - دس مة سبع وأوام النبي صلى الله عليه وسلم خللا - فم حرم عنه من محسب لإحرم في د كان خللا

ورجحه من نحدث أن من رمى في مع غيره لا يحرم عليه شيء من محرم الإحرام فهو ليس كمحرم حين يسوق هدى فمحرم عليه المحرمات كلها حتى يصح الهدى محله

وزاد البخارى فى رواية (مِنْ عَيْهِ كَانَ عِنْدِي) .
 (٤) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 أَهْدَى مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ عَمًّا ، فَقَلَّدَهَا
 أحرجه فى المتن ، وقال رواه الجماعة (أحمد والبخارى ومسلم
 وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة)

الحديثان الثالث والرابع - وهما حديثا عائشة رضى الله عنها
 فى الحديث الثالث تقول قتلت قلاتد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية
 عنها (من عهى كان عدى) والهمى هو الصوف مطلقا ، وقيل المصنوع ألوانا ،
 أو الأحمر ، ونسعاد من الحديث أنه يجوز لغير صاحب الهدى أن يولى قبل القلاتد -
 كما يجوز أن تكون القلاتد من الصوف وإذا كان ألوانا كان أوثى ، لأنه أظهر فى الإشعار
 والإعلام بالهدى وفى الحديث الرابع (تقول أهذى النبى صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت
 عما فعلتها) ويؤخذ منه أن الهدى يكون أيضا من العم كما يكون من الإبل والبقرة ، وأن
 من أرسل هداه لبحرم عليه شئ من محرمات الإحرام كما سبق ولعل البخارى عن عائشة
 قالت كنت أقتل قلاتد العم للنبى صلى الله عليه وسلم فسمعت بها (أى إلى الحرم مع غيره)
 ثم يكث هو بالمدينة حللا والله أعلم

ركوب البدن (١)

(١) عَنْ أَنَّى هُرَيْرَةَ - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى رَحْلاً يَسُوقُ نَدْنَةً ، فَقَالَ (اِرْكَبْهَا) فَقَالَ إِنَّهَا نَدْنَةٌ ، فَقَالَ (اِرْكَبْهَا) فَقَالَ إِنَّهَا نَدْنَةٌ ، فَقَالَ (اِرْكَبْهَا وَيْلَكَ) فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ - أَوْ فِي الثَّانِيَةِ (٢) .

أحرقه البخارى فى صحيحه

شرح أحاديث ركوب البدن

(١) قال القسطلانى البدن بضم الموحدة ، وسكون الدال ، وهى الإبل أو البقرة

وعن عطاء - فيما رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه - الندة الحبر والبقرة

وعن معاهد - لا تكون البدن ، إلا من الإبل

وعن مصنفهم الندة ما نهضت من الإبل والبقرة والعم قال وهو غريب اه

الحديث الأول - وهو حديث أنى هريرة - رضى الله عنه

(٢) (رأى رجلاً يسوق ندة فقال (اركبها) فقال لها ندة (الج)

قال القسطلانى لم يعرف اسم هذا الرجل (يسوق ندة) رد مسن فى صحيحه

(مُقَلَّدَةٌ)

والندة تنفع على الحمل والباقة ، ونقرة - وهى لابل أنثى وكسر استعملها

وما كان هذا - أى إلى أنت (فقد نه رسول الله صلى الله عليه وسلم (اركبها) أى

لحالف بذلك عادة أهل النخعية فى تركه لاسمح - نهى

وأحد مصنفه بظهر - هذا لأمر - وأوجب ركوب الندة بهذا المعنى - وهو محدثة

ما كان عليه أهل النخيلية

أما جمهور العلماء فقد حملوا الأمر فى هذا الباب - على أنه أمر بإرشاد المصلحة صاحب

نهى ، وعلمه مشقة - انتهى وعند صهر يركب - وهى ندة نهى

— واستدلوا لذلك بأنهم صلى الله عليه وسلم أهدي ولم يركب عليه ، ولم يأمر الصوم
مركوب هنيئهم

وحرم بذلك النوى في الروضة وغيرها — ونقل النوى في المجموع عن القفال والماوردي
حرام الركوب مطلقا — ثم نقل فيه أيضا عن بعض الأصحاب تقييد ذلك بالحاجة
وفي شرح مسلم عن عروة بن الربير ، ومالك في رواية عنه — وأحمد ، وإسحاق
(له ركوبها من غير حاجة ، بحيث لا يضرها) ثم قال النوى
دليلا على عروّة وموافقيه رواية حارث عند مسلم (اركبتها بالمعروف ، إذا أُلحِقَتْ
لِإِيهَا حَتَّى يَحْدُ طَهْرًا) اهـ

ثم قال القسطلاني والذي رأيته في تسميح المقتع من كتب الحاشية ، وعليه الفتوى
صلهم

قال (وله ركوبها لحاجة فقط ، بلا صرر ، وبصن يقصها) — وهو مذهب الحنفية
أيضا — اهـ قسطلاني

(فقال) أي الرجل (إياها ندبة) أي هَدَى ، وطن الرجل أولًا أن الندبة لا يركب
أندا وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم أنها ندبة ، حينا أهدى ركوبها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (اركبتها) أي ولو كانت ندبة — فقال الرجل ثانيا
(إياها ندبة) أي والندبة لا يركب — ولم يفهم معنى أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بركوبها
بعد علمه بذلك ، لذلك استحق قول النبي — صلى الله عليه وسلم له

(اركبتها ويلك) — قال القسطلاني ومعنى (ويلك) أي أأمرك الله ونَزَلَ ، وهي كلمة
يقال لمن وقع في الهلاك ، أو لمن يستحق الهلاك ، أو هي بمعنى الهلاك ، أو عقوبة العذاب ،
أو الحر — أو واد في جهنم ، أو نثر فيها ، أو ناب لها — أقوال اهـ

ثم قال القسطلاني فحمل إحراؤها على هذا المعنى ها ، لسائر المحاطب عن امثال
أمره — صلى الله عليه وسلم

وقوله (في المرة الثالثة — أو الثانية) شك من الراوى

(٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى رَحُلًا يَسُوقُ نَدْنَةً ، فَقَالَ (ارْكُنْهَا) قَالَ : إِنَّهَا نَدْنَةٌ ، قَالَ (ارْكُنْهَا) قَالَ : إِنَّهَا نَدْنَةٌ ، قَالَ (ارْكُنْهَا) ثَلَاثًا^(١)

أحرجه البخاري في صحيحه

= ثم قال قال القرطبي وغيره قالها النبي صلى الله عليه وسلم له (أي ويملك) تأنيساً له لأجل مراحمته له ، مع عدم حياء الحال عليه اهـ

ويحتمل أن لايراد بها موضعها الأصلي ، ويكون مما جرى على لسان العرب في المحاطة من عر قصد لموصوحوه - كما في قولهم (ترت يدك) وصحوه

وقيل إن الرجل كان أشرف على هلكة من الجهد والتعب - ووَيْلٌ - كلمة يقال لمن وقع في هلكة كما مر - والمعنى أشرفت على الهلاك فاركب

فعلى هذا هي من باب الإحراز عن حال الرجل ، لامن باب الدعاء عليه والله أعلم اهـ
قسطلان بتصريف

الحديث الثاني - وهو حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

(١) (رأى رجلاً يسوق ندنة فقال اركنها إلى آخر الحديث)

شرح الحديث مثل ما سبق في الحديث قبله الذي رواه أبو هريرة - ولا قوله (ركنها)

ثلاثاً

فإن فيه حسن العدد لأن النبي صلى الله عليه وسلم به (ركنها) وثمة فيه ثلاث مرات دون شك كما في حديث أبي هريرة

قال القسطلاني وبلزمرى فقد أورد في نسخة - و أربعة (ركنها) وبحثت وبحثت
بقول في رواية الترمذي يكون شك من روى في شقين

(١) في الكلمة التي فيها 'نسي' صلى الله عليه وسلم (وبحثك) - أو (ويملك)

(٢) في العدد الذي وراءه هذه الكلمة ، هل له حدث بعد ثالثة أو بعد أربعة ؟

(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الْهِنْدِيِّ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ (ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ، إِذَا أَلْحِثَتْ إِلَيْهَا، حَتَّى تَحْدَ ظَهْرًا) (١)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، في كتاب الصح
وقال في بلوغ الأماني أحرقه مسلم وأبو داود ، والسنائي ،
والبيهقي

الحديث الثالث - وهو حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما

(١) (اركبها بالمعروف ، إذا ألححت إليها حتى تحد ظهراً)

يستمد من هذا الحديث حوار ركوب الهندي بالمعروف ، أى بحيث لا يلحق الراكب
بالحديث صررا وذلك يكون إذا دعت الحاجة إلى ركوبه ، وبشرط أن يستمر ركوبه لها
حتى يحد غيرها ، فإذا وحد غيرها ، تركها وركب ما وحده

وقال في بلوغ الأماني (أحاديث تدل على حوار ركوب الهندي مطلقاً من غير فرق بين
ما كان منه واحداً - أو تطوعاً ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الرجل بركوب المدينة
من غير أن يسأله هل هي واحدة أو مطروح بها وبه قال عروة بن الربير ، وبسبه ابن المنذر
إلى الإمام أحمد وإسحاق وبه قال أهل الطاهر - وحرّم به النووي وجماعة من أصحاب
الشافعي كالقفال والمأوردي

وحكى ابن عبد البر عن الأئمة الشافعي ومالك وأبي حنيفة ، وأكثر الفقهاء كراهة
ركوبه لغير حاجة ، وحكاها الترمذي أيضاً عن الأئمة أحمد وإسحاق والشافعي ، وفيد
الحوار بعض الحمية بالاضطرار ، ونقله ابن أبي شيبة عن الشافعي وحكى ابن المنذر عن
الإمام الشافعي أنه يركب إذا اضطر ركوباً غير فادح أى غير مصر بها
وحكى ابن العربي عن الإمام مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال

١٠٠ (يركب للصبرورة ، فإذا استراح ، نزل) - يحيى إذا انتهت صبرورته والدليل على اعتبار الصبرورة - ما في حديث جابر هذا من قوله صلى الله عليه وسلم (اركبها بالمعروف ، إذا ألحقت إليها) .

ونقل ابن العربي عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - أنه قال . (لا يجوز ركوب الهنئ مطلقا) - لكن نقل عنه الطحاوي الحوار عند الحاجة ، ويصعب ما نقص منها بالركوب

ثم قال والطحاوي أقعد بمعرفة منعه إمامه اه
وقد وافق الشافعي أنا حنيفة رحمه الله تعالى - على بيان النقص في الهنئ الواحد أى دون المخلوع به

ونقل ابن عبد البر عن بعض أهل الظاهر وحبوب الركوب ، تمسكا بظاهر الأمر ، والمخالفة ما كانوا عليه في الباهلية .

ثم قال وردّه بأن الذين ساقوا الهنئ في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا - ولم يأمر أحدا منهم بذلك

وتحقيقه الحافظ بن حجر يحدث على كرم الله وجهه فيما رواه أحمد في مسنده - من كتاب الحج - قال

(قال علي - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - ومثله (يركب الرجل هديه) فقد لانس به - قد كان النبي صلى الله عليه وسلم - يمر بالرحا يشوق فيأمرهم بركوب هديه (أى هدى على رضى الله عنه) وهدى النبي - صلى الله عليه وسلم - قد (أى على كرم الله وجهه للسائيل)

ولا تتسعون شيئا ، أفصل من مئة سيكم - صلى الله عليه وسلم اه
أى وأنتم لا تتسعون شيئا الواجب عليكم وشأنكم ذلك

قال الحافظ - حجر - وحديث عليّ هذا أنه شاهد مرسل عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح ، رواه أبو داود في الترسل عن عطاء قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم - يأمر بالهنة إذا أحسب فيها سيدها (أى مالكها) أن يحمل عنها أو يركبها - غير مبهكها) اه -

ثم قال بعد ذلك واحلف من أجار ركوب الهندي هل يحور أن يجعل عليها متاعه ؟
سمعه الإمام مالك ، وأحاره الجمهور
وهل يحمل عليها عره ؟ أحاره الجمهور على المعصل المعلوم ثم قال وهل عياص
الإجماع على أنه لا يؤجرها
ثم قال واحتلموا أيضا في اللس ، إذا احتلب منه شيئا بعد العترة والشافعية والحنفية
يتصدق به ، فإن أكله تصدق بشمه - وقال الإمام مالك لا يشرب من لسه ، ، فإن شرب
لم يعرم اه من بلوغ الأمانى ثم قال أفاده الشوكاني ملخصا من فتح الباري لاس ححر
المستقلاني

ما يؤكل من الدن وما يتصدق به

قال أبو عبد الله السحاري عن يافع ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (لَا يَأْكُلُ مِنْ حَرَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّدْرِ ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ^(١))
(١) ثم قال وعن عطاء ، سَمِعَ حَازِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحُومِ نَذِيئًا فَوْقَ ثَلَاثِ مِائَةٍ ، فَرَحَّصَ لَنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (كُلُوا ، وَتَرَوْدُوا ، فَأَكَلْنَا وَتَرَوْدْنَا)
قال - ابن حريص - قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَقَالَ حَتَّى حِشْمًا الْمَلِيَّةَ ؟ قَالَ لَا^(٢)
أحرقه السحاري في كتاب الحج ، ومسلم في الأصحاح ، والنسائي في كتاب الحج

شرح أحاديث ما يؤكل من الدن ، وما يتصدق به

أثر ابن عمر - رضي الله عنه

(١) (لَا يَأْكُلُ مِنْ حَرَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّدْرِ ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ)

لَا يَأْكُلُ مِنْ حَرَاءِ الصَّيْدِ ، سَاءَ لِلْمُحِبِّينَ أَيْ لَا يَأْكُلُ الْمَالِكُ مِمَّا دَمَعَهُ حَرَاءٌ مِنْ صَيْدِ الْحَرَمِ مُطْلَقًا سِوَاءَ كَانَ مُحَرَّمًا أَمْ لَا وَكَذَا حَرَاءُ الصَّيْدِ إِذَا كَانَ مُحَرَّمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَادَهُ فِي الْحَرَمِ - كَمَا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ سِوَى سِلِّ حَبِيبٍ يُتَصَدَّقُ بِهِ حَبِيبُهُ

(وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ) مِنْ جَمِيعِ مَا يَنْبَغُ وَمِنْ سَمْعٍ بِهِ مَالِصٍ لِقَوْلِهِ

فَالْقَسْطَلَانِ وَهُوَ قَوْسٌ مِنْ سِنٍّ مَبْنُوعَةٍ لِأَدَى نَمِيٍّ يُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَدِيَارُهُ مِنْ حَيْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَسْكَ) أَيْ فَمِنْهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا وَعَنْ أَحَدِ الْأَعْيُنِ وَلَا مِنْ هَذِهِ سِوَى سَمْعٍ وَتَقْرَانِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَمِيَّةِ وَحَدَّثَ الشَّافِعِيُّ لِأَحْمَدَ لِأَنَّ الْإِمَامَ مِنْ هَذِهِ سَمْعٍ فَتَدَ هـ

الحديث الأول - وهو حديث حسن روى عنه

(٢) (كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحُومِ نَذِيئًا فَوْقَ ثَلَاثِ مِائَةٍ ، فَرَحَّصَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم الحج)

(٢) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ ابْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ خَرَجًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِحُمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ دِي الْقُعْلَةِ وَلَا مُرَى^(١) إِلَّا الصَّحْ ، حَتَّى إِذَا ذَبَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي

= المعنى أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يأكلون من لحوم البدن أو هدايا الحرم إلا في أيام منى الثلاثة - وهي أيام الشريق التي بعد يوم الحر مباشرة ، وكانوا يتحرمون أن يتروذوا منها لمير هذه الأيام الثلاثة ثم رخص لهم النبي صلى الله عليه وسلم في التروذ منها لما بعد هذه الأيام الثلاثة فقال (كلوا) أي منها ، هذه الأيام الثلاثة ، وبرودوا أي ادحروا منها لما بعد ما - إلا أن ابن حريج سأل عطاء هل قال لك حابر حتى حشا اللبية ؟ أي هل قال استمرت لحومها معكم حتى حشمت اللبية ؟ فقال لا ، أي لم يقل لنا ذلك . فدل الحديث على حوار الأكل من لحوم البدن في أيام الشريق قولاً واحداً كما دل أنه قد رخص لهم في الآثار منها لما بعد هذه الأيام الثلاثة

(تسبيه) قد وقع في صحيح مسلم (نعم) بدل قوله (لا) قال القسطلاني وجمع بينهما بالحمل على أنه نسي - أولاً - فقال (لا) ، ثم تذكر فقال (نعم)

يقول ويؤيد ما قاله القسطلاني - ما رواه أحمد في مسنده من حديث حابر أنصبا ، قال (كما يتروذ لحوم الهنبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اللبية) اه
قال القسطلاني وهذا الحديث ناسخ للمعنى الوارد في حديث علي رضي الله عنه - عند الإمام مسلم وغيره (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهانا أن تأكل من لحوم بسمكنا بعد ثلاث) اه

الحديث الثاني وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمس بقين من دى القعدة - ولا يرى إلا الح) إلى آخر الحديث

إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ، أَنْ يَحِلَّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مُدْجِلٌ عَلَيْنَا
يَوْمَ النَّحْرِ يَلْعَمُ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ دَبَحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَرْوَاحِهِ

قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم ، فقال أنتك بالحديث
على وجهه

أحرقه البخارى فى صحيحه فى باب دبح الرجل البقر عن نسائه
من غير أمرهن ، من كتاب الحج وباب ما يؤكل من البدن ويتصدق
من كتاب الحج ، وأحرقه أيضا فى كتاب الجهاد ، ومسلم فى الحج
وكذا السنائى واللمط للبخارى من كتاب الحج

— أى حرقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وقد بقى فى دى القفلة خمس
ليال ولا يرى بصر النون أى لا تطل حروحا إلا للحج لأنهم لم يكونوا يعرفون أن العمرة
حائرة فى أشهر الحج قبل ذلك

حتى إذا دنوا - أى قربا - من مكة نسرف وهو مكان قريب من مكة أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن من لم يكن معه هدى إذا كان - ست أن يحل وفى بعض زوايد
البخارى (إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فبحل)

(فُدْجِلَ علينا يوم النحر يلعم بقر) أى دخل على رسول من عبد سعى صلى به عليه
وسلم يوم النحر يلعم بقر فقلت (مهذا؟) أى ما هذا من حرم فتبيل دبح سعى صلى به
عليه وسلم عن أرواحه أى دبح البقر عنهم وُرسل إنهم من حومهم يَكْنَى بِهِ

فيه دلالة على حوز لأكل من حوم نهد - بقى هى متفزع - كذا ، أن فيه دلالة
على أن للروح أن يلبس عن نسائه ويهوى عنهم وبه علم

(أنتك بالحديث على وجهه) قد تقصصنا فى سافته لك سيقا تام وبه نحصر

به شيئا ولا غيرته نتأويل هـ

(٣) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي صَبْغَةِ
حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فَكَانَتْ حَمَاعَةُ الْهَدْيِ
الَّذِي أَتَى بِهِ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ الْيَمَنِ ، وَالَّذِي أَتَى بِهِ السَّيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِائَةً ، فَحَرَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَبِشْتَيْنِ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا ، فَحَرَّ مَا عَصَرَ ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَذْبِهِ -
ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ نَدْنَةٍ ، بِصَبْغَةٍ ، فَحُمِلَتْ فِي قِدْرٍ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا
وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا (١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَكَذَا مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ
(٤) عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَقُومَ عَلَى نُدْبِهِ . وَأَنْ أَتَصَدِّقَ بِلَحْمِهَا وَخُلُودِهَا وَأَحْلِيئَهَا (٢) ،
وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْحَارِثَ مِنْهَا قَالَ (نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عَيْنِنَا)
أُحَرِّجُهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَكَذَا أُحَرِّجُهُ السَّحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ السَّائِي ، وَابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ

الحديث الثالث وهو حديث حابر رضي الله عنه

(١) (بم أمر من كل ندنة صبغة) صبغ الماء أي بصبغة من اللحم (فحملت) أي
هذه القطع كلها (في قدر) أي فلما صبغ اللحم (أكلنا من لحمها وشربنا من مرقها) أي أكلنا
أي السبي صلى الله عليه وسلم وعليًا - أكلنا من لحم هذه القطع أو أكلنا من لحم البدن كلها ،
وشربنا من مرقها

وفيه استصحاب الأكل من الهدى ، وإلما جمع القطع من المائة كلها ، ليكون أكلنا من
جميعها ، ولو شرب المرق الناصب منها . اهـ

الحديث الرابع وهو حديث علي من أبي طالب رضي الله عنه وكرمه الله وجهه
(٢) (أن أقوم على ندبه وأن أتصدق بلحمها وخلودها ، وأحليها) نكسر اللحم جميعاً -

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ اللَّهَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كُنَّا نَتْرُودُ لُحُومَ الْهَدْيِ ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ (١)
أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، وكذا أحرقه مسلم وغيرهما

= خُلِّ دهم الحيم وهو ما يطرح على طهر ليعبر من كسبه ونحوه ويجمع بينه على حلال
نكسر اللحم (ون لا أعطى الحارر) وهو حرر منه شيئا ونرد بالحرر من يكون
سلحها ونقطعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي حرره وأشركه معه عيب وقد
أى النبي صلى الله عليه وسلم (بحر بعه) أي حرره من عبده أي يحسن هدي
كله لله تعالى

الحديث الخمس - وهو حديث حابر رضي الله عنه

(١) (كننا نترود نحوه لهدى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المدينة) أي
كان ذلك بعد أن رحل لهم سي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد تقدم والله أعلم

الصيد المحرم

قال الله تعالى

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَحَزَاءٌ مِمَّا قُتِلَ مِنَ الصَّيْدِ يَعْلَمُ بِهِ دُونَا عَذْلٌ مِنْكُمْ هَذِيحًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَتُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْخَرِّ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ^(١) .

من سورة المائدة آية ٩٥ ، ٩٦

تفسير آيتي الصيد

(١) يهيئ الله تعالى المؤمنين أن يقتلوا الصيد ، وهو يطلق على كل ما يصاد من بر أو بحر ، ولكن الله أباح لهم في الآية الثانية صيد البحر ، ونهى على المحرم من الصيد وهو صيد البر (وهم حرم) أى محرمون بسلك حج أو عمرة ، أو محرمون داخلون في أرض الحرم

فيكون ملخص النهي موصفا على صيد البر مطلقا إذا كان الصائد محروما بسلك وإن لم يكن الصيد في أرض الحرم أو كان الصيد في أرض الحرم ، وإن لم يكن الصائد محروما بسلك ، فصيد أرض الحرم حرام على المحرم وعلى الحلال ، والصيد على المحرم بالسلك حرام في أرض الحرم أو غيرها وذلك كله يشمل قوله تعالى (وأنتم حرم) أى محرمون داخلون في الحرم ، أو محرمون بالسلك

وبعد أن نهى الله عن قتل الصيد وهم محرمون ، بين عاقبة من يصيد حيثئذ ويحالف بهي الله تعالى ، فقال (ومن قتل منكم متعمدا فحزاء مِمَّا قُتِلَ مِنَ الصَّيْدِ يَعْلَمُ بِهِ دُونَا عَذْلٌ مِنْكُمْ هَذِيحًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَتُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْخَرِّ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ^(١) .

(صياما)

= والمعنى أن من احتراً على المحافظة وقتل الصيد وهو محرم فيجب عليه حرقه بمائل لما قتله ، ويكون هذا المائل للمقتول من اللحم (أى الإنل والقر والعن) والذي يحكم بالمائلة رحلان عدلان مسلمان ممن لهم الحرة فى المائلة ، كما أن الطليين يحكمان فى تقدير القيمة لمن لاملل له ، فيشتري بقيمته طعاما يتصدق به ، أو يصوم بدله ثم بعد ذلك يقال لمن قتل الصيد حين إحرامه أنت محير بين أمور ثلاثة .

- (١) إما أن تقدم المثل هنيا تلغ به الكمة (أى حرم مكة) فيدبح هالك ويعرق على العقراء
 - (٢) وإما أن تقوم هذا المثل بالسعر السائر وتشترى بقيمته طعاما وتتصدق به على العقراء
- أى فقراء الحرم

(٣) وإما أن تصوم أياما بعدد العقراء الذين كانوا سيأجلون هذه الكمارة

ثم قال تعالى (ليدوق وبال أمره) بيان لحكمة بشريع هذا الحراء أى إما شرح الله ذلك . ليدوق القاتل للصيد وبال أمره الوال المكروه والصرر الذي يمال صاحبه فى العاقبة من عدل سوء ، لثقله عليه والوبيل الثقيل أحدا من قوله تعالى (هأخذنه أحدا وبيلاً) أى ثقيلاً شديداً والطعام الوبيل الذى يشغل على معة فلا يستمراً ه سقى

(ومن عاد فيسقم الله به) أى من عاد إلى قتل صيد حرام صهره تحريمه تارون من القرآن فقد حالف تعاليم الإسلام وعرض حسه لاسقم به فيستقم به به (عد به عما سلف) فصلا به ورحمة فقد عما وصعب ولم يؤخذ أحداى صاده قبل بروا آية تحريم للصيد . ثم أكد التحريم والرحمة بقوله (وأنه حرير) عب قوى قهر (هو سقاه) لايقادر قنره - كما قال تعالى (فيومئذ لايعذب عدائنه أحد)

(أجل لكم صيد أسحر وطعمه متاعكم ونسيرة)

لما ذكر فى الآية السابقة النهى عن قتل الصيد . ومين عقوبة من قتل صيد العقدة الديبوية والأخرية إذا لم يسه عن الصيد بين فى هذه آية شريفة صيد ممن يحرم قتله وأكبه وأصبح أن هذه صيد يحسب لاسمح به ولاكل منه وهو صيد نحرم .

= فيحل لنا اصطياده والانتفاع به بكافة أنواع النعم من بيع وأكل وغيرها وعطف طعامه للتصبير على حله ، ورفع الحرج عنه ، حتى لا يكون شك في حل طعامه

والمراد بالسيارة للمسافرون ، قال الإمام السبكي - رحمه الله والمعنى أحل لكم طعامه تمتعاً للمقيمين منكم يأكلونه طرياً ، ولسيارتكم يترودونه قليداً ، كما ترود موسى عليه السلام الحوت في مسيره إلى النضر عليهما السلام

(وحرم عليكم صيد الر) أى ما صيد في الر وهو ما يفرح فيه ، وإن كان يعيش في الماء ، كالط ، فإنه نرى ، لأنه سولد في الر ، والحر له مريحى ، كما للناس متحر ، لأزراقهم اه من السبكي

(ما دمت حراماً) أى محرم صيد الر عليكم ما دمت محرمين بسك أو فاحلين في أرض الحرم كما سبق وبمهم أنه محل صيد الر إذا لم يكن محرمين والحل هو الأصل (واتصروا الله) قال السبكي رحمه الله (واتقوا الله في الاصطياد في الحرم أو في حال الإحرام (الذى إليه تحشرون) أى تصون وجمعكم للحساب فيحاربكم على ما كسبت أيديكم وإن تلك مثقال حبة من حردل أتينا بها وكفى بنا حاسين ، ولا يظلم ربك أحداً

معزل وللعقهاء أفعال كثيرة في بيان حراء الصيد ، وفي بيان حكم الحكيم في الذى يمانه وفي بيان قيمه ، وفي تعزيت الطعام على المساكين

فمن أراد استقصاءها فعليه كتب الفقه ، فإنها مبنية فيها وموصحة ، ومذكور فيها ما نقلناه عن الصحابة وعرفهم ، وما يحاح في بيان مثله إلى حكم العدلين وهو كلام طويل اكتمل فيه بالإحالة على كتب الفقه خوف الإطالة على القارئ الكريم والله أعلم

لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد ولا يشير إليه

(١) عَرَى أَنَّى قَتَاةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ كَمَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْفَاحَةِ وَمِمَّا الْمَحْرُمُ . وَمِمَّا غَيْرُ الْمَحْرُمِ ، فَرَأَيْتُ أَصْحَابِي يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا ، فَطَرَزْتُ فَإِذَا حِمَارٌ وَخَنَ - يَعْنِي - مَوْقِعَ سَوْطُهُ ، فَقَالُوا لَا نُعِيْلُكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، إِنَّا مُخْرِمُونَ . فَتَنَاوَلْتُهُ . فَأَحْدَثْتُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْحِمَارَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ . فَحَقَرْتُهُ . فَاتَيْتُ بِهِ أَصْحَابِي . فَقَالَ نَعَصُفُهُمْ كُلُّوْا ، وَقَالَ نَعَصُفُهُمْ لَا تَأْكُلُوا . فَاتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ أَمَامَنَا . فَسَأَلْتُهُ . فَقَالَ (كُلُّوْهُ . حَلَالٌ) ^(١)

أحرقه البخاري في صحيحه في كتاب الحج - وكذا مسلم

شرح أحاديث لا يعين لمحرم الحلال في قتل الصيد ولا يشير إليه

الحديث الأول - وهو حديث أبي قتادة - رضي الله عنه

(١) (عَرَى أَنَّى قَتَاةٌ) لأخبرني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وهو كَمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وبالْفَاحَةِ الْحَجَّ

أَبُو قَتَادَةَ اجْتَنَبَ فِي مَهْمَا فَصَّلَ حَرَمَتْ وَفَصَّلَ حَرَمَ . فَصَّلَ عَرَدَتْ لِأَخْبَرَنِي السَّلَاسِي كَانَ يَعْرِفُ بِلَاغٍ دَرَسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْدَ أَخِي وَهُوَ مَعَهُ مِنَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا وَاجْتَنَبَ فِي شَهَادَةِ بَدْرًا دَعَا لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ (مَرْدٍ) فَقَالَ (اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَعْرِهِ وَتَشْرُودْ) وَكَتَبَ لَهُ حَمَّةَ (أَيَّ تَعْرِضُ صَوِيلٌ) فَقَالَ - سَيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَكْرَهُ خُمُوتٌ وَأَحْسَنُ إِسْمًا) فَكَانَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

وَهَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ - كُوفَةٌ وَهُوَ - سَعَى سِتَّةَ سَلَى عَصَى لَأَقُولَ فِي يَوْمِهِ . وَكَانَ مَعَهُ لَأَسْعَبَ (بَدْرَةَ) بَدْرَةَ - بَدْرَةَ وَحَدَّ مَهْمَا مَهْمَا - سَهْدَ مَعَهُ مَكَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى بِلَابِ مَرْحَلٍ (أَوَمَّ مَعَهُ) وَمَعَ عَرَّ مَعَهُ) وَكَانَ - سَيِّ - عَيْرَ الْمَحْرَمِينَ لَدُنْهُ سَبَقَ لِحَدِيثِ

(٢) وَحَمَّةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ حَاجَاً ، فَحَرَّحُوا مَعَهُ ، فَصَرَفَ طَائِعَةً مِنْهُمْ ^(١) ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، فَقَالَ (حُتُّوا سَاحِلَ الْخَرِّ حَتَّى تَلْتَقِيَ) فَأَحْدَثُوا سَاحِلَ الْخَرِّ ، فَلَمَّا

= قال أبو قتاده (فرأيت أصحابي يتراخون شيئاً) أى تكثر منهم الرؤية إلى شئ (مطرت) أى إلى الجهة التى يطرون إليها (فإذا حمار وحش) أى ملاحتى رؤية حمار وحش (يعنى) قال القسطلاني وهو (أى لمط يعنى) من كلام الراوى تفسير لما يدل عليه قوله ، فقالوا (لانيك عليه)

(لا نبيك عليه) أى لا نبيك على أحد السوط الذى وقع منك لبعطيه لك (نشىء) ويوضح ذلك ما رواه أبو عوانة فى هذا الحديث (فإذا حمار وحش) ، فركبت ، وأحدث المرح والسوط ، فسقط منى السوط ، فقلت ناولوني السوط ، فقالوا لانيك عليه (نشىء) اه رواية أبى عوانة - وهى موصحة للمراد من روايتنا

(إنما محرمون) أى والمحرم لايجل له أن يعين على قتل الصيد - قال أبو قتادة

(فسأله) أى السوط (نشىء) (فأحدثه) (ثم أتيت الحمار من وراء أكمة)

والأكمة ، يعتصم تل من حجر واحد - (مقره) أن قبلته وأصل المقر صرب قوائم الدابة بالسيف وهو قائم ، فتوسع فيه ، فاستعمل فى مطلق القتل والإهلاك (فأتيت به أصحابى) - فقال بعضهم كلوا منه ، وقال بعضهم لا تأكلوا أى لأتكم حرم (فأتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو أمّاتاً) أى قُدَامَاً . (فسأله) أى هل يحوز أكلهم منه وهم محرمون - (فقال) صلى الله عليه وسلم (كلوه) هو (حلال) أى لهم أى بعد أن علم أن أحداً لا دخل له فى صيده ، ولا فى الإشارة إليه ، ولا فى الدلالة عليه ، أحداً من الأحاديث الآتية اه والله أعلم

الحديث الثانى - وهو حديث أبى قتادة أيضاً رضى الله عنه

(١) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرح حاجا ، فحرحوا معه فصرف طائفة منهم)

= حرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حرجا ، فحرحوا معه الح

انْصَرَفُوا أَخْرَمُوا كُلَّهُمْ إِلَّا أَنَا قَتَادَةَ. لَمْ يُحْرِمَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ ، إِذْ رَأَوْا حُمْرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الْحُمْرِ ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَفَرَّكُوا فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا ، فَقَالُوا : أَأَكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَتَانِ ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا أَخْرَمْنَا ، وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمَ ، فَزَأَيْنَا حُمْرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ . فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَفَرَّكْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا ، ثُمَّ قُلْنَا ، أَأَكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا . قَالَ . (أَمْسِكُمْ أَحَدُ أَمْرِهِ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا) قَالُوا لَا . قَالَ (فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا)

أحرقه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري

" قال القسطلاني أي حرج معتبرا لأن ذلك كان في سيرة جارية كما حرمه به يحيى بن أي كسر فأراد من أحج مضمون عصفد والمقصود يقصد نيت لمسك (محرروا معه) أي جماعة من أصحابه الذين كانوا معه في سرورة لحدسية حتى بلغوا الروحاء وهي من دنى الحليفة على أربعة وثلاثين ميلا . فأحبروه أن علوا من المشرق يريد عروهم - أي ناليتهم - فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ الحليفة للمسلمين (عصروا طائفة) أي من كانوا معه وقد نهى (احلوا ساحل سحر) وذلك لكشفوا أمر العدو الذي أخرجوا أنه يريد عروهم أي وسيرو على طريق ساحل (حتى سقى) وكذا في نسخة التي أحدثت طريق الساحل أبو قتادة - رضي الله عنه - (وأحلوا ساحل سحر) أي طريقه (فلما انصرفوا) من عند النبي صلى الله عليه وسلم - (حرموا كهم إلا أن) فدهه به يحرمه (أي معهم) فمما هم يسيرون في طريقهم (إذ رأوا حمر وحش) أي جماعة من حمر الوحش . وفي نسخة (حمار وحش) (فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها أتاناً) أي قتل منه سبي من حمر الوحش (فمروا فمكوا من لحمها) مرقنوا بعد أن أكلوا من لحمها (أأكل =

«لحم صيد وحش محرمون؟» أى شكُّوا بعد أن أكلوا في حل مثل هذا الصيد الذي صاده
غيرهم دون معاونة منهم له في شيء من صيده

قال أبو قتادة رضى الله عنه (فحملنا ما بقى من لحم الأتان) أى ما فصل بعد أكلنا
أى لهم لما شكوا امتنعوا عن أكل ما بقى ، وحملوه معهم ، حتى يسألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك - (فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - قالوا له يا رسول الله ،
إنا كنا أحرما ، وقد كان أبو قتادة لم يحرم ، فرأينا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة
معتق منها أتاناً ، فربلنا ، فأكلنا من لحمها) ثم شككنا بعد ذلك في حل أكله ، لأننا حرم
وقلنا مطليل ذلك (أأأكل لحم صيد وحش محرمون؟) فحملنا ما بقى من لحمها

قال لهم السى صلى الله عليه وسلم (أسكنكم أحد أمره أن يحمل عليها ، أو أشار إليها)
أى ليسه إليها فيصطادها ؟ (قالوا لا) أى لم يوجد ما شيء من ذلك

وفى بعض روايات مسلم (هل أشرتُم ، أو أحسَم ، أو اصطدنتُم ؟ قالوا لا) قال لهم -
السى صلى الله عليه وسلم (فكُلُوا ما بقى من لحمها) أى حيث إنكم لم تعينوه ولم تشيروا
إليه فهو لكم حلال ، (فكُلُوا ما بقى من لحمها) وصيغة الأمر هنا للإباحة لأنها وقعت حواجا
عن سؤالهم عن الحوار اه من القسطلاني ثم قال القسطلاني رحمه الله

ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها ، لكن في الهمّة - قال
(صاولة الصيد ، فأكلها حتى تَغْرِقَهَا) أى أكل جميع ما عليها من اللحم ، حتى بقى العظم ،
كما يؤخذ من القاموس - وفى الجهاد - قال (مما رِجُلُهَا ، فأخذها فأكلها) - وفى رواية
المطلب (عد رمعا لك الدراع) فأكل منها - وفى رواية صالح بن حسان عبد أحمد ،
وأبى داود الطيالسى وأبى حوارة فقال (كُلُوا ، وأطعموني) اه من القسطلاني

قال القسطلاني - رحمه الله وفى هذا الحديث من الموائد حوار أكل المحرم لحم
الصيد ، إذا لم تكن منه إغاة ولا إشارة إليه وقد دلت الرواية الثانية على نوع الحمار الوحشى
وأنه كان أتاناً - كما أن فيها أنهم أكلوا منها ثم شكوا في الحل فامتسوا حتى يسألوا السى
صلى الله عليه وسلم اه

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ الصُّعْبِ بْنِ حُثَامَةَ اللَّيْثِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِمَارًا وَحَشِييًّا وَهُوَ بِالْأَنْوَاءِ - أَوْ يَوْذَانَ - فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ ، قَالَ (إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ) (١)

أخرجه البخاري في صحيحه في الصحيح وفي الهبة ومسلم في الصحيح وكذا الترمذي والسنائي وابن ماجة

الحديث الثالث - وهو حديث الصعب بن حُثَامَةَ برواية ابن عباس رضى الله عنهم

(١) (عن الصُّعْبِ بن حُثَامَةَ) هو الصعب بن حُثَامَةَ بن قيس بن ربيعة . الليثي ، حليف قريش أمه أخت أبي سفيان بن حرب . واسمها عاتكة ، وقيل ربيب

وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين عوف مالك

وذكر ابن الكلبي في الحميرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم حنين (لولا الصعب بن حُثَامَةَ لَمُصِحَّتِ الْحِيلُ) واحلف في وفاته فقيل في حلافة أبي بكر وقيل في حلافة عمر . وقيل في حلافة عثمان اه من الإصامة للحافظ بن حجر

وفال القسطلاني الصعب بن حُثَامَةَ مفتاح الصناد وسكون المهيمن . أخرجه دة موحدة وحُثَامَةَ مفتاح الحيم وبالثلاثة المشفوعة . وبعد الألف ميم اه

(أره أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً - وهو بالأنواء - أو يوذان

الح)

الأنواء هو مفتاح الحميرة وسكون الموحدة مملود حبل من عمل نمرع بن معد وسكون

الراء بيته وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلا

وَوَذَانَ مفتاح الواو وتشديد الدال المهملة . أخرجه بون موضع بقرب الحصة . أو قرية حامة من ناحية الفرع ، ووَذَانَ أقرب إلى الحصة من الأنواء . فإن من الأنواء إلى الحصة ثلاثين من المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ومن وَذَانَ إلى الحصة ثمانية ميان =

« والشك من الراوى ، لكن يحرم ابن إسحاق وصالح بن كيسان عن الزهري - بوذان -
وحرم معمر وعبد الرحمن - بن اسحاق ومحمد بن عمرو بالأبواء - (عردة عليه) أى رد
النبي صلى الله عليه وسلم - حمار الوحش على الصعب بن حثالة - (فلما رأى) عليه الصلاة
والسلام (ما في وجهه) أى وجه الصعب من الكراهة لما حصل له من كسر خاطره في رد هديته -
قال له عليه الصلاة والسلام تطيباً لقلبه (إنما لم يردك عليك ، إلا أنا حرّم) أى ليس
هناك سب لرده عليك إلا أنا محرمون ولا يحوز للمحرم أن يأكل لحم الصيد ، أى إذا
صيد له

وكان حديث الصعب في حجة الوداع ، وحديث أنى قتادة كان رمى الحلبية
واستدل بحديث الصعب على حرمة الصيد على المحرم إذا صاده الحلال بمية أنه يصطاده
للمحرم سواء كان لأجل إهلاكه له ، أو يئمره له بصيده والله أعلم

ضمان ما قتل من الصيد

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ - جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفُصْعِ ، يُصَيِّدُ الْمَحْرَمُ كَبِشًا ، وَجَعَلَهُ مِنَ الصَّيْدِ (١)

أحرقه في المشتق ، وقال . رواه أبو داود وابن ماجة

وقال الشوكاني هذا الحديث أحرقه أيضا نقيه أهل السنن وابن حبان وأحمد ، والحاكم في المستدرک ، قال الترمذي سألت عنه الحارث فصحه ، وكذا صححه عبد الحق ، وأعله بعضهم بالوقف . وقال البيهقي هو حديث جيد ، تقوم به الحجة ، ورواه عن حابر وقال لا أراه إلا رفعه ورواه الشافعي موقوفا ، وصحح وقعه من هذا الوجه الدار قطنی . ورواه (أي الدار قطنی) من وجه آخر هو والحاكم مرفوعا اهـ شوكاني

شرح أحاديث ضمان ما قتل من الصيد

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضي الله عنه.

(١) (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفصع يصيد المحرم كبشا . وجعله من الصيد من الصيد)

قال الشوكاني - رحمه الله - في شرح هذا الحديث بعد ذكر الآية قبله (وآية الكريمة) وهي قوله تعالى (محرم ما قتل من انعم يحكم به دوا عدل مكرم الآية)

وهي أصل أصيل في وجوب الحرء على من قتل صيدا وهو محرم . ويكون الحرء مثلا للمقبول ويرجع في ذلك إلى حكم عدلين - كما ذهب إليه الإمام مالك - وهو ظاهر الآية

(٢) عَنْ الْأَخْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ أَبِي الرُّبَيْعِ - عَنْ حَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (فِي الصَّعْبِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَخْرِمُ كَنْشٌ ، وَفِي الطَّيْرِ شَاةٌ ، وَفِي الْأَرْسِ عَاقٌ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ حَصْرَةٌ)
قال (والحصرة التي قد أرتعت) (١)

أحرقه في المتقى ، وقال . رواه الدارقطني ، ثم قال
قال ابن معين الأخلح ثقة ، وقال ابن عدى صدوق ، وقال
أبو حاتم لا يجمع حديثه

= وقيل إنه لا يُرْسَع إلى حكم العذلين إلا بما لا يُثَلَّ له - وأما بما لا يثَلَّ له ، فيرجع فيه إلى ما حكم به السلف ، وإن لم يحكم فيه السلف يرجع فيه إلى ما حكم به عدلان
ثم قال الشوكاني واحتلفوا في أي شيء تعسر فيه المائلة ، فقيل في الشكل ، أو العمل وقيل في القيمة - والحديث يدل على أن الصع صيد ، وأن فيه كشا اه
وقوله في الحديث (حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الح)
يدل على أنها لا تذهب إلى تحكيم عدلين في بيان مثل الصيد إلا بما لم يرد فيه نص من قبل الشارع ، وأما ما ورد فيه النص فيجب اتباعه ، ولا يلزم فيه إلى التحكيم والله أعلم
الحديث الثاني - وهو حديث حابر رضي الله عنه رواية الأخلح عن أبي الربيع
(١) (عن الأخلح بن عبد الله) بن حجية ، بحاء مهملة ، ثم حيم ، ثم ياء مشددة -
بورن حلية

الكندي ، الكوفي ، يروى عن الشعبي ، وعن عكرمة ، ويروى عنه الثوري ويحيى القطان وثقه ابن معين وعبد ، مات سنة أربعين ، أو خمس وأربعين ومائة اه خلاصة وتهذيب
(وفي الطي شاة ، وفي الأرس عاق ، وفي اليربوع حصرة)

فسر الحصرة بأنها هي التي قد ارتعت أي قدرت على الرعي سمها وقال الشوكاني هي الأنثى من ولد الصائغ ، التي بلغت أربعة أشهر ، وفصلت عن أمها ، والعمر
الأنثى من العمر اه

(٣) وَعَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَصَى فِي الصُّعْبِ يَكْنُشُ ، وَفِي الْعَرَالِ يَعْنِي ، وَفِي الْأَرْزَبِ يَعْنِي ، وَفِي الْيَرْتُوعِ بِحَفْرَةٍ (١)

أُحْرَحَ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ

(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ - أَنَّ رَجُلًا حَافَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ إِنِّي أُحْرَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي قَرَسَيْنِ ، نَسْتَقِي إِلَى ثَعْرَةِ ثَيْبَةٍ ، فَأَصْنَا طَلِيًا ، وَنَحْنُ مُحْرِمَانِ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ بِحُصْبِهِ تَعَالَ حَتَّى نَحْكُمَ أَنَا وَأَنْتَ . قَالَ فَحَكَمَا عَلَيْهِ بِعَنْزٍ .

= وقال في المختار الساق بالفتح الأثنى من ولد للمر اه
وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم أنواعا من الصيد وحكم بأشغالها . فلا يحكم فيها بعير ما قصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل يقف عندما يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث - وهو أثر حابر عن عمر - رضى الله عنهما

(١) (أثر عمر) استدل به على أن في الصع شاة ذكر وهو الكنش . وفي العرال عر ، وفي الأررب عناق . وهي أنثى المر ، فوق الحرة ، وفي اليرتوع حرة . وهي الصحيرة من ولد المر

الحديث الرابع - وهو أثر عمر أيضا برواية محمد بن سيرين

(٢) (أن رجلا حاف إلى عمر بن الخطاب فقد - إلى أحرئت أنا وصاحب لي فوسين

الح)

حاصل ذلك أن هذا السائل قال لعمر رضى الله عنه إلى كست أشتق أى أخرى ساقا مع صاحب لي وَحَدَّثَنَا مَكَانَ الْمَسَاقَةِ - من كذا إلى ثعرة ثَيْبَةٍ - وهو موضع معروف عند ثيبة جبل كان معروفاً بينهم . فأصبا أى أصاب أحد العرس طلياً - ونحن محرمات أى فما -

قَوْلُ الرَّحْلِ ، وَهُوَ يَقُولُ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِي طَيِّ ، حَتَّى دَعَا رَحْلاً ، فَحَكَمَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ عُمَرُ ، قَوْلَ الرَّحْلِ ، فَدَعَاهُ ، فَسَأَلَهُ ، هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ فَقَالَ لَا ، فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّحْلَ الَّذِي حَكَمَ مَعِيَ ؟ فَقَالَ لَا ، فَقَالَ لَوْ أَحْرَنْتَنِي أَنْتَ تَقْرَأُ - سُورَةَ الْمَائِدَةِ لَأَوْحَشْتُكَ ضَرْبًا ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَحَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (يَحْكُمُ بِهِ دَوَا عَذْلٍ مِنْكُمْ هَذَا نَالِجُ الْكُفَّةِ) وَهَذَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ نَسْ عَوْفُ (١)

أَخْرَجَهُ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ
قَالَ الشُّوَكَانِيُّ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، وَعِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ هُوَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ

== حَرَاوُهُ وَمَاذَا يَكُونُ رَأْيُكَ فِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِرَحْلِ بَحْسِهِ وَكَانَ هُوَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ تَعَالَى ، حَتَّى يَحْكُمَ أَنَا وَأَنْتَ فَيَا يَمَانُ الطُّيِّ مِنَ الْعَمِّ ، فَحَكَمَا فِيهِ بَعَثَ ، فَنَبَشَ الرَّحْلُ مِنْ فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ طَلَبَ مُسَاعَدَةَ رَحْلٍ آخَرَ مَعَهُ فِي تَقْدِيرِ حَرَاوِهِ وَلَمْ يَسْقِلْ هُوَ وَحْدَهُ بِنَبَاشِ حَرَاوِهِ ، وَقَالَ وَهُوَ مَوْلَى مُتَعَحِّشٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِي طَيِّ حَتَّى دَعَا رَحْلاً آخَرَ فَحَكَمَ مَعَهُ

فَهُمُ الرَّحْلُ أَنَّ عُمَرَ وَهُوَ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ يَعْرِفُ كُلَّ مَا يَصَاحِبُهُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ - فَكَيْفَ يَصَاحِبُ إِلَى رَحْلٍ مَعَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْهَيْبِ ، فِي مِثْلِهِ ؟

فَسَمِعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِمَعْنَاهُ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى رَحْلٍ مَعَهُ لِمَحْرَمِهِ عَنْ تَقْدِيرِ حَرَاوِ الطُّيِّ بَعْسَهُ ، وَلَكِنَّهُ اصْطَرَّ إِلَى صَمِهِ مَعَهُ عَمَلًا بَكَاةَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَقَعُ بِنُوحٍ حَكَمِينَ فِي بَيَانِ مِثْلِ الصَّيْدِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ أَيْ الَّتِي فِيهَا آيَةُ الصَّيْدِ وَوَحُرِّبَ تَعَدُّدُ الْحُكْمِ ، فَقَالَ الرَّحْلُ لَا . أَيْ لَمْ أَحْصِطْهَا

فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّحْلَ الَّذِي حَكَمَ مَعِيَ ؟ فَقَالَ لَا ، أَيْ لَمْ أَعْرِفْهُ -

٧ (٥) عَنْ طَارِقٍ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا ، فَأَوْطَأَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ أَرَيْدُ صَبَاً ، فَمَرَرَزَ ظَهْرَهُ ، فَقَلْبَسَا عَلَى عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ أَرَيْدُ ، فَقَالَ عُمَرُ : احْكُمُ يَا أَرَيْدُ ، فَقَالَ : أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَعْلَمُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا أَمْرُكَ أَنْ تَحْكُمَ فِيهِ ، وَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَرْكِبْنِي ، فَقَالَ أَرَيْدُ : أَرَى فِيهِ حَنْبًا قَدْ جَمَعَ الْمَاءَ وَالشَّحَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : بِذَلِكَ فِيهِ (١) .

أخرجه في بلوغ الأماني ، وقال . رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح

١٠ - ليس له عمر ما كان سيستحقه من جهته حراً على ما قاله لو كان يقرأ سورة المائدة ، وليان قدر الرجل الذي حكم معه وأنه من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له

(لو أحررتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوحى بك صرماً) أي لحوائك بحكم ظهر من نص الآية - وهو وحوب الحكمين في حراء الصيد ، ثم بس له هذه الآية وهي قوله تعالى (يحكم به دوا عدل) أي رجلان صاحبا عدل وعدة (محكم هديا بالغ الكمية) (وهذا عبد الرحمن بن عوف) وهو من أحناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى بالحكم معي ، فلو كان يعلم أن الواحد يكنى في ذلك لأمتنع عن مشركتي في الحكم والله أعلم

الحديث الخامس - وهو أثر عمر برواية طارق

(١) (عن طارق قال حرجاً حجاجاً ، فأوطأ رجل - يفتن له أريد - صبا فمرر ظهره (الحج) حرج هؤلاء الناس محرمين بحج فأوطأ الرجل الذي سمع أريد بعيره صبا - أي وطئ بعيره بحمه صبا - فمرر ظهره

قال في المحارر قرر الشيء عرله عن عيره - وميره ودايه صرب اه

فكان المعنى هنا أنه كسر فقار ظهره وعرله عن جسمه وميره أي فصله عنه - فن

(مقدماً) إلى عمر أمير المؤمنين فسأله أريد عما حدث له من وطئ النصب وعرر ظهره -

« (فقال له عمر احكم أنت) أى فيما ياتل الصب من النعم ، وإنما طلب منه أولاً أن يحكم هو بالمثل ليكون سريع الامتثال بعد إقرار عمر رضى الله عنه لحكمه ،

(فقال له أريد أنت حير يا أمير المؤمنين) أى فأنت أحق بأن تحكم بالمثل منى ، فأعلمه عمر بأن هذا الأمر لا يحتاج إلى أفصالية ، بل يكفى فيه وجود العدالة لمن يحكم (فقال له إنما أمرتك أن تحكم فيه) لتعلم رأيك بصفه إلى رأينا ، فكون حكيم (ولم آمرك أن تركنى) أى بما تقول (أنت حير منى)

(فقال أرتد أرى فيه حدياً قد جمع الماء والشجر) أى رأى فيه أنه ياتل حدياً استمعى من الرصاص من أمه ، وسار إلى عداك وشرابه بنفسه فجمع الماء للشرب والشجر للأكل - (فقال عمر - رضى الله عنه بذلك فيه) أى حكم وقضى فيه يحدني هذه الصفة وكان ذلك هو رأيه قبل ذلك ، فسمّ رأيه رأى أريد ، فصار الحكم حكم دوى عدل من المسلمين ، وعمل عمر بكتاب الله تعالى والله أعلم .

ما يقتل من الدواب في الحل والحرم

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (حَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ) (١) .

أخرجه البخارى في صحيحه ومالك في الموطأ :

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (حَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ ، كُلُّهُنَّ فَايِقٌ ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْعَرَبِ وَالْحِذَاءِ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْعَسَاةُ - وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) (٢)

شرح أحاديث ما يقتل من الدواب في الحل والحرم للمحرم وغيره

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(١) (حمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح)

الدواب جمع دابة ، وهى فى الأصل اسم لكل حيوان . لأنه يلب على وجه الأرض

ثم نقله العرب العام إلى دوت تتوئم الأربع من الخيل والبغال والحمير ومثلها

والحديث جاز على استعماله لعدة فى معناه لأصله من - يين ذكر لحياء ونحوه

فى الروايات المبيحة لهذه الخمس

(ليس على المحرم فى قتلهن جناح) نحنج لإثم ونخرج ونهى عنه لا يبره

مقتلها لإثم ولا يكره مركبا بدت دابة - كذا لا يمتنع أنه يجرده ويصير عليه من حره

بمعص أو موصوم أو غيره وليس ذكر انحره بلا حصر عن غيره من غير عليه لأنه

هو الذى حرم عليه قتل نصيد فخرج هذه الدواب من غير - حره عليه نفسه . وسية

غير المحرم من داب أو

الحديث الثانى - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(٢) (حمس من الدواب - كلهن دسق - يقتل فى الحرم والحرم ونحوه) (ج

- كلهن دسق) أصل نعت لخرج وهو قد خرج بمعصوم

أخرجه البخارى فى صحيحه وأخرجه مسلم (واللفظ للبخارى)
ومالئق فى الموطأ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَارِيجِي ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ ^(١) - وَالْمُرْسَلَاتِ -

= قال القسطلاني والمعنى فى وصف هذه بالمسك لحروحها من حكم غيرها بالإيداء والإفساد وعدم الاجتماع ، وفى رواية مسلم (كلهن هواسن) بصيغة الجمع اه منه
ثم قال القسطلاني أما معنى العراب فهو ينقر طهر البعير ، ويسرع عيه ، وكذا يفعل بغيره من الحيوانات ، ويحلب أطعمة الباس ثم قال القسطلاني راد فى رواية سعيد بن المسيب عن عائشة وصف العراب الذى يحلب قتله بقوله (العراب الأنقى) وهو الذى فى طهره ويطه بياض

ثم قال والحادأة بكسر الحاء ، وفتح الدال المهملتين ، مهموز وفى بعض نسخ البخارى يسكون الدال ، وهى أحسن الطير ، وتحلب أطعمة الباس وأمتعتهم
قال والعقرب واحدة العقارب ، ولها ثمان أرجل ، بلذع وتؤلم إيلاماً شديداً وربما لسعت البعير أو الفيل ، فتقبله بلسعتها
قال والصاراة همة ساكنة ، والمراد فارة البيت ، وهى الهويسقة ، وليس من الحيوان أفسد من الصار ، لا يسى على حطير ولا حليل إلا أهلكه وألفه
قال والكلب العقور هو الخارج

ثم قال واحتلف العلماء فى غير العقور إذا لم يكن من الكلاب الذى أباح الشارع اقتصاصها لروع أو لصرع ، أو لحراسة أو لصيد بأن كان غير عقور وليس مسعاً به فى الأمور السابقة ، فمنهم من أحار قتله ، ومنهم من مع اه باحتصار

الحديث الثالث - وهو حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه

(١) بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فى عاريجى إذ نزل عليه (والمرسلات) الح

عبد الله هو اس مسعود رضى الله عنه أنه قال بينما - وفى بعض روايات البخارى

بينما نحن - (فى عاريجى) وكان ذلك ليلة عرفة فى دهاهم إلى عرفة ، فقد نأت النبي =

وَأَنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتْلُقَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَكَبْتُ عَلَيْهِ حَيَّةً فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (اقْتُلُوهَا) فَأَتَتْ دَرَبَاهَا ، فَدَهَسَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَقِيَتْ شَرْكُكُمْ كَمَا وَقِيَتْمْ شَرْهًا) .

أخرجه البخاري في صحيحه في الحج والتفسير . ومسلم في الحيوان والحج ، وابن خزيمة ، والنسائي في الحج والتفسير .

== صلى الله عليه وسلم متى وصل بها الصبح - كما عند الإسماعيلي من طريق ابن عمر عن حمص ابن عباد

(إذ برز عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم - سورة (المرسلات) وهي (المرسلات عرفا) (وإنه ليتلوها) أي يقرأها على أصحابه (وإن) أي إن عند الله من مسعود كان يتلقاها من مم النبي - صلى الله عليه وسلم ، ويأخذها من فيه الكريم ليحفظها ، (وإن فاه) أي من النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه (لرطب بها) أي لم يحف ريقه بها . وهو يتلوها عليها ويلقها لها - (إذ وثت عليها حية) وهي واحدة الحيات ، أي الثعابين السامة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم - لمن معه من أصحابه) (قتلوه) أي اقتلوه وإن كنتم محرمين وهي موحدة عن من أرض الحرم ، وقد صرح بمثل ذلك في صحيح مسلم وابن خزيمة ، فقال في رواية مسلم وابن خزيمة (إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر محرمًا بقتل حية في الحرم متى)

قال ابن مسعود - روى الله عنه (فأتدربها) أي أسرها إلى قتلها وأرد كل ما أن يسقط إلى قتلها قال في المحار (يدروا لشيء أسرع . وإنه دخل وادبر إليه أيضا ، وتبادر القوم تسارعوا وتبادروا السلاح تسارعوا إلى أحده 'هـ

(فدهست) أي لم يدركوها . فقد فهم نبي - صلى الله عليه وسلم (وقويت شرككم) أي حفظت وثيقت من شرككم . حيث لم تمكنوا من قتلها . (كما وقيتكم شرها) بالسوء للمجهول في المعطين

والمنع . لم يلحقها صردكم ، كما لم يلحقكم شرها وصبرها
قال القسطلاني وهو من محار المقابلة اه ومعناه أن قتلهم لها الذي أمرهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر مباح لاحترمة فيه ولا إثم ، بل هو مطلوب لدفع الضرر
ومثل ذلك لا يقال لمعامله إله فعل شرا ، ولكن أطلق عليه اسم الشر من باب محار
المقابلة ، أي مقابلته بقوله (كما وقیم شرها) ويسمى ذلك مشاكلة أيضا
ويحور أن يكون أطلق على قتلهم إياها اسم الشر من حيث إله شر بالنسبة إلى الحية ،
فهو شر عليها - كما قيل في قوله تعالى
(وحراء سيئة سيئة مثلها) هو إما من باب محار المقابلة ، ويسمى بالمشاكلة وإما أن
الحراء أطلق عليه اسم السيئة بالنسبة لمن اقتصر منه بها وسميت سيئة لأنها تسوء من وقعت
عليه

فكذلك قتل الحية هما شر بالنسبة لها
ويؤخذ من حديث الحية والأمر بقتلها للمحرم وفي الحرم - أن العدد المذكور في حديث
(حس من الدواب كلهن فاسق يقتل في الحرم) الح ليس المقصود منه الحصر لأفراد
الدواب التي يحور قتلها في الحرم وللمحرم ، بل في ذلك الحديث ذكر أنواع من الدواب
جمعت فيه فلا ينافي وجود غيرها مما يشك له ذلك الحكم - بل قد ورد في بعض طرق مسلم
(أربع من الدواب الح) فأسقط العقرب ، وفي بعضها (ست الح) فإدراك الحية وهو في
المستخرج عند أبي عوانة ، وفي حديث أبي هريرة عند ابن جرير زيادة ذكر (اللبب والنمر)
على الخمس المشهورة اه

قال العلماء وفيه السية بما ذكر على حوار قبل كل مصر من أي حيوان كان والله أعلم .

ما يفعله الحاج عند قدومه

واستحباب مقابلة الحاج والتسليم عليهم وطلب الدعاء منهم :

(١) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِئَ أَقْبَلَ مِنْ حَجَّتِهِ قَائِلًا فِي تِلْكَ الطُّحَاةِ - قَالَ . ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ ، وَأَبَاحَ عَلَى تَابِ مَسْجِدِهِ ، ثُمَّ دَخَلَهُ ، فَرَكِعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ . قَالَ نَافِعٌ فَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُسُوحُ عُمَرَ كَذَلِكَ يَضَعُ (١)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، وأبو داود في الجهاد ، ومسنده جيد .

شرح أحاديث ما يفعله الحاج عند قدومه

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئَ أَقْبَلَ مِنْ حَجَّتِهِ قَائِلًا فِي تِلْكَ الطُّحَاةِ قَالَ الْح) قال

حين أقبل من حجته حجة الوداع ، قاعلا - أي راجعا من مكة إلى المدينة

(في تلك الطحاة) قال في القاموس والطبيعة والطحاة ، ولأنه مضى وسبع فيه

دقائق الحصى - ثم قال وتفتح السبل لتسبح في طحاة

وقوله (قال) الظاهر أنه من 'تقبلوه' وهي - يوم في شهر ربيع الأول

يقبل وعلى هذا - فحيلة العمل وداعه - حر - ذلك

والمراد أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أقبل من حجته قاعلا - مضى وقت

القبول في تلك الطحاة ، قبل أن يدخل المدينة - حتى إنه مضى وقت تبرئة - وكسرت

حجة الحر ، دخل المدينة (وأباح على تاب مسجده) أي - رحبه على باب مسجده الشريف

ثم دخل المسجد فركع فيه رَكَعَتَيْنِ ثم انصرف إلى بيته

وفي ذلك دليل على استحباب التمتع بالمسجد في كل مسافر قبل أن يدخل بيته -

كما أنه يرشد إلى عدم التمتع في دخول مكة - في كل وقت حر - فلا يشق على

(٢) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، نَحَرَ حُرُورًا أَوْ بَقَرَةً .

أحرقه في بلوع الأمانى ، وقال : رواه البخارى والبيهقى ^(١) .

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا لَقِيتَ الْحَاحَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَصَافِحْهُ ، وَمُرَّه أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ ^(٢) قُلْ أَنْ يَنْحُلَ نَيْتَهُ ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ

أحرقه الإمام أحمد في مسنده في كتاب الحج .

وقال في بلوع الأمانى . أحرقه البيهقى ، وأورده النووى في الأدكار

وقال : قال الحاكم . هو صحيح على شرط مسلم اهـ

مستقبله في ذلك الوقت وفيه دليل أيضا على استحباب صلاة ركعتين للقدوم من السفر ، والأولى أن يكون ذلك مسجدا الحي الذي يسكنه

(وكان عبد الله بن عمر كذلك يصنع) اقتداء به بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومحافضة به رضى الله عنه على أفعاله أثره صلى الله عليه وسلم

الحديث الثانى - وهو حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنه

(١) (لا قدم المدينة بحر حرورا أو بقرة) أى لا قدم من حنثه ، وهى حنث الوداع ،

بحر حرورا أى حملا

وقوله أو بقرة شك من الراوى وفيه دليل على استحباب الولاية للقدام من الحج ، شكراً لله تعالى على سلامته في سفره ، ورحوعه إلى أهله ، وإطعاما للفقراء والمحتاجين تأليفا لقلوبهم كما أن في ذلك إظهارا لشكر الله تعالى على توفيقه لأداء هذه الفريضة التى هى مكمله لأركان الإسلام

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(٢) (إذا لقيت الحاح فسلم عليه وصافحه ، ومُرَّه أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ (الح) فيه دليل

على استحباب السعى لمقابلة الحجاج عند قدومهم والتسليم عليهم ومصافحتهم وطلب الدعاء منهم -

- (٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : أَكُنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسِيدُ نُسْ خُصَيْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَقِينَا عِلْمَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ أَهْلَهُمْ إِذَا قَدِمُوا .
أُحْرَجَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِ ، وَقَالَ أُحْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ :
قَالَ الْحَاكِمُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يَحْرَجَاهُ .
ثُمَّ قَالَ قُلْتُ وَأَقْرَهُ الدَّهْمِيُّ اهـ .
- (٥) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : حَرَّخْتُ مَعَ أَبِي تَتَلَقَّى الْحُجَّاحَ ، فَسَلَّمُ عَلَيْهِمْ - قُلْتُ أَنْ يَتَدَنَّسُوا
أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، وَقَالَ فِي بُلُوغِ
الْأَمَانِ (وَسَدَّ لَأَسَاسَهُ) .

"والأفضل أن يطلب منهم الدعاء له بالمعصرة ، لأنها تتعلق بأُمُور الآخرة - وهو يصح على أن
الحاج معمور له دنوبه والله أعلم

الحديث الرابع - والحديث الخامس - وهما حديثا عائشة وحديث حبيب بن أبي ثابت
هذان الحديثان يستدل منهما على أن العادة التي كانت حارية بين أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم هي السعي إلى مقابلة الحجاج والتسليم عليهم - حتى إن ذلك كان شتعا عند
الصبيان ، فكانوا يسارعون لتلقي أهاليهم ولم يذكر هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله في الحديث الخامس (فسلم عنهم قبل أن يتدنسوا) معناه أنهم كانوا يسلمون
عليهم ويسألونهم أن يستعصروا لهم قبل أن يتدنسوا بمعص الدنوب والله صلى الله عليه وسلم قد حرجوا
بالحج من دنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم والله أعلم

فضل مكة وأحرمها من القرآن الكريم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَانَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا^(١)) وَاتَّخِذُوا
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى^(٢) وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ

تفسير الآيات الكريمة من سورة البقرة

(١) (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمّا)

البيت هو الكعبة ، علب عليها ، فصار علما بالعلية على الكعبة ، مثل المحم صار علما بالعلية على الثريا - ومثابة للناس - أى مرجحا يثوب إليه الروار بعد ما يتمرقن صه أو يثوب إليه ويرجع أمثالههم - أو هو موضع ثواب يثابون بحجه وأعتاره

(وأمّا) أى جعلنا البيت مكان أمر للناس ، يأمنون فيه من الاعتداء عليهم ويأمن فيه الصيد من الاصطياد ، قال تعالى (ومن دخله كان آمنا) - وذلك بدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) وكان الرجل لو آلى دسا ثم لحا إلى البيت أو الحرم لم يطلب - وعى عمر - رضى الله عنه - لو طمرت فيه مقاتل الحطاب (يعنى أناه) ما مَسَسُهُ حتى يجرح منه ، ولذا قال أبو حنيفة رحمه الله من لرمه القتل فى الحل نقصاص أو غيره ، فالتحا إلى الحرم لم يتعرض له ، إلا أنه لا يُطْعَم ولا يسقى ولا يسابع حتى يصطر إلى الحروح ، وقيل أمه من النار

(٢) (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) أى قلنا اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، والحطاب للسبى صلى الله عليه وسلم ولأمه - ومقام إبراهيم هو الحَرُّ الذى كان يقوم عليه حين يرفع قواعد البيت ، أو حين قام عليه وهو يدعو الناس إلى الحج - وموصمه الآن معروف والمصلى موضع الصلاة أو موضع الدعاء - روى حابر أنه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوارة عمد إلى مقام إبراهيم ، فصلى حله ركعتين ، وقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

وقيل مقام إبراهيم الحرم كله ، وقيل مواقف الحج ، عرفة والمزدلفة والحمار - واتحادها مصلى أن يدعى الله فيها ، ويتقرب إلى الله عز وجل بأداء المساك

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (٢)
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٣)

(١) (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل - الآية) أى أمرناهما أمرا مؤكدا ، والترماه نصار
كالعهد المأخوذ عليهما فقلنا لهما طهرا بيقى المصاف إلى إصاعة تشريف وإحصاء ،
فأئمننا به الأوثان والأشخاص وسو ذلك بما لا يليق بالبيت (للطائفين) حوله (والعاكفين)
المبر من عبده المأخوذ له ، أو المتكئين في الحرم ، أو القائمين في الصلاة ، كما قال
(للطائفين والقائمين) (والركع السجود) جمع راكم وساجد ، أى للطائفين والمصلين ،
لأن القيام والركوع والسجود من صفات الصلاة أو المراد من قوله (أن طهرا بيقى)
أخلصاه لهؤلاء ، لكلا يعيشاه غيرهم ، فوجود غير الطائفين وسجودهم صله من قبيل تلويثه .
(٢) (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن
سهم بالله واليوم الآخر)

دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك حين أسكن لإسماعيل وأمه قنجر هناك ،
ولم يكن في هذا المكان أيسر ولا رزق ، فدعا الله تعالى أن يجعل هذا المكان بلدا ، يجتمع
فيه البام وركبته فترول عنه الوحشة ولا يحاف من أقام به فيكون آمنا من انحاف ،
أكون المكان صار بلدا ذا أمن لا خوف فيه . وقد حقق الله دعوة إبراهيم عليه السلام
وسعدت فيه عين رزم ، وموت ثيلة حرمهم وثلت من هجر أن يسكنوها ويشربوا من زمزم
حرصيت بذلك وشطرت أن لا يكون لهم في نزه منك بل معرد لانتدع (وارزق أهله
من الثمرات) وقد أحياه الله تعالى ، نصار حرما آمنا يحى إليه ثمرات كل شيء ورقا من نزه
قال إبراهيم (من آمن سهم بالله واليوم الآخر) أى رزق من آمن سهم بالله وبنيه
الآخر ، حصهم بالدعاء إظهارا لشرف نذوب ومراعاة لحسن لأدب مع ربه . وفيه ترعيب
لقومه في الإيمان

(٣) (فان ومن كفر وأمته قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير) أى قال الله
تعالى كما أرزق من آمن سهم بالله واليوم الآخر - أرزق من كفر بالله واليوم الآخر -

وَلَاذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ
وَأَرِنَا مَسَاجِدَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(١)

= مررق الدنيا ليس خاصا بالمؤمنين ، بل الله يرقق جميع الحلقى مومسهم وكافرهم ، بل
رعا يكون الكافر أكثر ررقا من المؤمن ، احتسارا له واستدراحا ، وتمتيعا فى الحياة الدنيا -
كما قال تعالى (وأسمع قليلا أى فشأى أمتعه تمتيعا قليلا ، أو رما قليلا) ومتاع الدنيا ،
وإن كثر قليل حدا بالمسة ليعم الآخرة ، كما أن رمان تمتيع الدنيا فى القلة ممكن لا يذكر
بالمسة لزمان يعم الآخرة

(ثم أصطره إلى عذاب النار وثس المصير) النار أى يصبى عليه فلا يحد مفرأ إلا إلى النار
تكون هى المرحع له والمصير ، وثس المصير النار

(١) (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) القواعد من البيت
جميع قاعدة ، وهى الأساس ، ورمعها بالساء عليها ، لأنه يقلها من هيئة الانحصاص إلى هيئة
الارتماع

كما إبراهيم يسى وإسماعيل يناوله الحجارة ، وقيل كانا يسبان كل من طرف
فائلن ربنا تقبل ما أعمالنا فى ساء بيتك ، واجعله حالصا لوحك (إنك أنت السميع
العليم) السميع لدعائنا فأحبا لما دعونا ، العليم بأعمالنا وبإحلاصا فاعقل أعمالنا
(ربنا واجعلنا مسلمين لك) أى محلصين لك فى العقيدة والعمل (ومن ذريتنا أمة
مسلمة لك) أى واجعل من ذريسا أمة مسلمة لك - قيل أراد أمة محمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى (هو سيأكم المسلمس من قبل) قال (وأرنا مساسكنا) أى علمنا مسداننا (وتب
علينا) أى على المنسسين ما (إنك أنت التواب) الكثير قبول التوبة (الرحيم) بمعباده اه

فضل مكة وحرمتها من الأحاديث

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ نَنِ الْحَمْرَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، وَهُوَ واقِفٌ بِالْحَرُورَةِ فِي سُوقِ مَكَّةَ (وَاللَّهُ لَإِنَّكَ لَحَبِيرُ أَرْضِ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَلَوْ لَأَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ ، مَا حَرَحْتُ) (١) .

أخرجه في المستقى ، وقال . رواه أحمد ، وابن ماجه ، والترمذي وصححه

وقال الشوكاني . أخرجه أيضا ابن حريمة وابن حبان وغيرهم .

شرح أحاديث فضل مكة

الحديث الأول وهو حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء رضى الله عنه

(١) (سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول وهو واقف بالحرورة في سوق مكة .

(الحج

(عبد الله بن عدي بن الحمراء) القرشي الرهري ، ويقال إنه عقي ، حليف بني رهرة ، قال البخاري له صحة ، يكنى أبا عمر ، وأبا عمرو وكان يبرل قديدا ، وهو من مسلمة الصنع ، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم في فضل مكة اه من الإصابة للحافظ بن حجر (وهو واقف بالحرورة) بفتح الحاء المهملة والراء وفتح لوائ المشددة بعدها راء . ثم هاء ، هي الربية الصميرة - وفي القاموس الحرورة ، كقصة سورة البقرة المتفلة المدينة ، والربية الصميرة اه شوكانى وقال السبكي موضع عبد ماب الناصطين اه

(والله لئنك لحبير أرض الله (الحج) قال الشوكاني فيه دليل على أن مكة حبير أرض الله على الإطلاق ، وأحسها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم

وبذلك استدلل من قال إنها أفضل من المدينة ثم قال الشوكاني

قال القاضي عياض إن موضع قبره - صلى الله عليه وسلم - أفضل منقاع الأرض . وإن مكة والمدينة أفضل منقاع الأرض ، واحتلوا في أفضلهما ، ما عدا موضع قبره صلى الله عليه وسلم

(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَكَّةَ • (مَا أَطَيْبَكَ مِنْ بَلَدٍ ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ) (١) .
أُحْرَجَ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ .

عليه وسلم يقال أهل مكة ، والكوفة ، والشامى ، وابن وهب ، وابن حبان المالكيان إن مكة أفضل ، وإليه مال الجمهور - واستدلوا بحديث عبد الله بن عبد المذکور في هذا الباب وذهب عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين إلى أن المدينة أفضل قال ابن عبد البر ، وحديث عبد الله بن عبد الله بن الحمره بن عوف في محل الخلاف ، فلا يسمى المنول عنه - ثم قال • وقد ادعى القاضي عياض الاتفاق على استحباب مكة التي قُرِرَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنها أفضل البقاع اهـ شوكانى تنصرف (ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت)

خرج السى صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة لا تكثر كمار قريش على قتله في دار البداة فأذن الله له بالهجرة وعصمه من كيدهم ، وأمر في ذلك (وإذ يكره لك اللين كرهوا ليشترك أو يقتلوك أو يجرحوك ويمكرون ويمكر الله والله خير للماكرين) فخرج السى صلى الله عليه وسلم من مكة لذلك ، فكأنهم هم الذين أخرجوه منها ، ولولا ذلك لما خرج منها

الحديث الثانى - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لمكة (أى حين خرج منها - كما في الروص الألف (ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلى الخ)

المعنى أن السى صلى الله عليه وسلم نظر إلى مكة حينما خرج منها ، وحاطبها حطاب المتأسف على هراقها والحروج منها ، فقال لها (ما أطيبك من بلد) أى أن نسيما طيب حل روحه وللبدل عند نومه ، فإن هناك أمرا عطيا طيبها إلى نومه وهى أنها موطنه الأصلى ومسقط رأسه الشريف ، وفي موعدها تخرج ، والوطن حبيب على العروس ، مُصَبِّ إلى القلوب ، -

وفي مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي : (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال (أما والله) لأأحرح منك ، وإنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى ، وأكرم على الله . ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت ، يا بني عبد مناف إن كنتم ولاية هذا الأمر من بعدى ، فلا تمنعوا طائفاً بميت الله ساعة ما شاء من ليل ولا نهار ، ولولا أن تطحن قريش لأحترتها مالها عند الله ، اللهم إني أدت أولهم وبالا ، فأدق آخرهم بوالا) روى الترمذي بحضه ورواه أبو يعلى . ورحاله ثقة اهـ

لا يمارقه الإنسان إلا مصطراً ، وحيثما يبعد عنه يشد حبه فيه . حس حس إلى نفسه وهذا بالنظر إلى الطبيعة البشرية . وناسخ إلى أشرف فريده . ثم قال النبي - صلى الله عليه وسلم (وإذا كان قومي أخرجوني منك) . ف . و . آمي في ، وصلى الناس عن الإمام الله ورمونه . وتهديب زمينهم . و . و . ديهم - لولا ذلك ما فارقك ، ومكنت غيرك . وفي ذلك دليل على قدر من قدرته . غيرها من البلاد

كما أن في ذلك دليل على أنه يسعى للعلم أن يكون معروضه معنونه . عليه غيره إلا كما - لك - اختياره - كما يمشي - في كمن عمل بسعد وصد ويقرب عن كيد لأعداء . وتعلمهم عليه . فحياة فوض حية . وعرف وشره . ومنه المسلمين عموماً ولرب خصوصاً إلى شدة على أوطان وجوده من كيد لأعداء . والله أعلم

مكة بلد حرام ، لا يقتل صيدها ولا ينفر من مكانه
ولا يقطع شجرها ، ولا يلتقط لقطتها إلا ممرى

(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَدَوِيِّ ،
أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ يَبْعُثُ التَّوْثَ إِلَى مَكَّةَ ، أَتَدْنَى أَيْهَا
الْأَمِيرُ أَحَدُثُكَ قَوْلًا ، قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعَدَا
مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، فَسَمِعْتَهُ أَدْنَى ، وَوَعَاهُ قُلَى ، وَأَنْصَرَفَتْ عَيْنَايَ حِينَ
تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمْدَ اللَّهِ وَأَثَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ (إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ ،
وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يَوْمَ يَأْتِيهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرُ أَنْ يَسْئَلَكَ
بِهَا دَمًا ، وَلَا يَنْعَسِدَ بِهَا شَجَرَةٌ فَإِنْ أَحَدٌ تَرَحَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ آدِنَ لِرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا آدِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ
حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمِينِ ، وَلْيَسْلَعْ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ
فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَ لَكَ عَمْرٍو ؟ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ
يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًا يَدَمٍ ، وَلَا فَارًا بِحُرْمَةٍ .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِيُّ حُرْمَةُ بَلِيَّةٍ (١)

أخرجه المحاربي في صحيحه

شرح أحاديث مكة بلد حرام لا يقتل صيدها ولا ينفر من مكانه الح
الحديث الأول وهو حديث أبي شريح رضى الله عنه برواية سعيد بن أبي سعيد
(١) (ص سعيد بن أبي سعيد المقبري) قال في الخلاصة هو أبو سعيد اللخمي -
روى عن أم سلمة مرسلًا ، وروى عن أبيه وعن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري ، وعلق -
وأخذ عنه عمرو بن شعيب وأيوب بن موسى ، وسعيد الله بن عمر والليث ، وهو (أبي الليث)
أثبت الناس فيه -

قال ابن حراش . هو ثقة حليل مات سنة ثلاث أو خمس وعشرين ومائة اه
حلاصة (عن أبي شريح العلوي) قال في الإصابة

هو أبو شريح الحراشي ، ثم الكعبي اسمه ، حويلد بن عمرو على الأشهر
أسلم قبل الفتح ، وكان معه لواء حراة يوم الفتح . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى أيضا عن ابن مسعود . وروى عنه نافع بن حبير بن مطعم وأبو سعد المقري وأمه
سعيد بن أبي سعيد

قال ابن سعد مات بالمدينة سنة ثمان وستمائة وقال أسلم قبل الفتح وكذا
قال حير واحد

قال وله قصة مع عمرو بن سعيد الأشلق لما كان أميراً بالمدينة ليريد بن معاوية ،
في الصحيحين أن أبا شريح قال لعمرو - وهو يحضر العث إلى مكة - اتدد لي أيها الأمير
أن أحدثك مذكر حليث (لا يحل لأحد أن يسمك بها) يعني بمكة الحديث - وعنه
قول ابن سعيد (أن الحرم لا يبعد عاصيا) - قال الظري مات بالمدينة سنة ثمان وستمائة
اه الإصابة

(أنه قال لعمرو بن سعيد) أي ابن الحارث المعروف بالأشلق لأنه بعد سر هاج
في شتم علي رضي الله عنه ، فأصابته لِقْوَةٌ وسِتْوَةٌ - كما في الخبر -
منه ثِقْوَى الرجل بالصم - فهو مَلْقَوٌ

وكان يريد بن معاوية ولاء المدينة في السنة ١٠٠ في وثيها يريد (وهي سنة سبعين)
(وهو يبعث الموث إلى مكة - أي يبعث حشوش محمد بن عبد الله بن ربيعة -
ابن الربيع انتفع منبيعة يريد وأقام بمكة فكتب يريد إلى عمرو بن سعد -
إلى ابن الربيع حيشا فحضر إليه حش - وأثر على حش عمرو بن ربيعة -
الربيع - وكان معاوية لأخيه حجة مرو - إلى عمرو - بن سعيد فهد عن ذلك فمتنع
وحاجه أبو شريح فقال له نددني (يا أيها الأمير) لأمر أحسبك قولاً قد به رسد - لله صلى الله
عليه وسلم الهد من يوم الفتح أي قام لأجل - بتكم به (فسمعه أدي) أي من
غير واسطة (ووعاه قلبي) أي حفظه - إشارة إلى تحفظه وتثبت فيه

= (وأبصرته عيناى) زياده فى مالهة التأكيء لتتحققه (حين تكلم به) أى ناقلول المذكور وأشار بذلك إلى أن سماعه منه لم يكن مقتصرا على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقق لما قاله

(إنه حمد الله وأثنى عليه) بيان لقوله مكلم - وهرة إن مكسورة فى بعض نسخ السحارى (ثم قال) أى الذى صلى الله عليه وسلم (إن مكة حرمها الله) أى حكم بتحريمها وقضى به ، (ولم يحرمها الناس) قال القسطلانى

هذا بقى لما كان يصفه أهل العاهلية من أنهم حرموا أو حللوا من قبل أنفسهم ثم قال ولا مافاه بس هنا وس حديث حابر المروى فى صحيح مسلم القائل (إن إبراهيم حرم مكة ، وأنا حرمت المدينة) لأن إساد التحريم إلى إبراهيم عليه السلام من حيث إنه مبلغ فإن الحاكم بالشرائع والأحكام كلها إنما هو الله تعالى والأشياء يلعبها عه

ثم إنها كما تصاف إلى الله تعالى من حيث إنه الحاكم بها تصاف أيضا إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام . لأنها سمع منهم ويظهر على لسانهم

(فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) المعنى من كان مصدقا بالله ولحكامه وناسقام الله فى الآخرة ممن خالف لايحل له أن يسلك بها دما حرمه الله تعالى بالقليل الحرام (ولا يعصده) بصم الصاء وكسرها أى لانقطع بها أى فى مكة تحريمه وفى رواية عمر بن شنه (ولا يعصده) بالحاء المعجمة بها شجره وهو أيضا بمعنى القطع بم قال القسطلانى

ويوجد منه حرمة قطع شجر الحرم قال وقيدوا حرمة القطع بالتحريم الرطب غير المؤدى وبحريم القطع يقتضى بحرم الفلع بالأولى بم قال وقيس بمكة نائى الحرم أى حرم مكة - ثم قال الذى صلى الله عليه وسلم (فإن أحد ترحص) أراد أن يأخذ الرحصة من فعل الذى صلى الله عليه وسلم وماله فيها عام الفصح (لقتال) أى لأجل قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآراد أن يستدل بقضائه صلى الله عليه وسلم على حوار القتال فى مكة - فعولوا له

(إن الله آذن لرسوله - صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم) أى فهذه خصوصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - يوم هج مكة لتيسر دخولها ومحو الشرك منها ، وإزالة الأصنام =

وتطهير بيته الشريف واستشفالاً لم كانوا يفتنون الناس من دين الإسلام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم (وإنما أدنى لي أي بالفصل ساعة من نهار) ليس المراد الساعة العلكة بل المراد بها قدر من الزمان حددته الله له - (وهو بين طلوع الشمس وصلاة العصر) فكانت مكة في حرمه - عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة عمرة (الحل) - ثم قال عليه الصلاة والسلام (فقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس) أي عاد تحريمها كما كانت محرمة بالأمس قبل يوم الفتح فمكة حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة - (ولم يلح الشاهد المذنب) أن من حصر هذا الموقف وسمح بمقتل من عليه أد سلمه إلى من عاب من حصره - وهذا تميم في وجوب تسليم هذا الأمر بعد علمه إلى من لم يعلمه إلى يده الصامة (مقبول) أي قال بعض السامعين لأن شريح وهو يحكي تلك القصة لهم (وقد لك عمرو) أي أن سمع الأمر أي هل أطاع قهرك فمتبع من أرس - معذرت أم رد كلامك

فقال لهم أبو شريح (عاب) عمرو (أنا سمع بذلك من شريح) أي عمر حرمة مكة ذلك وأما ما قلناه حتى قد فانه من صلى به حية - ككثرت - تسلمه مرد - (إن الحرم لا يعد - أي لا يحرم - حصي) يشير إلى - سمع - من رسر حرم حصي إلى الحرم ليدفع بالسحابة إليه - عنوانهم سلمه - فعده عمره من سمع حرمه حيث سمع من امتثال أمر يزيد لحظيمة إذ ذلك فكان عمرو من سعيد يرى حرمه - ر - - - لم يظلمه يكن عاصيا - والخبر لا يحرم حرمه (ولاهر) في - ر - (أما) في سبب سم سمكة ظلموا ويراد منه تخصيص (ولاهر حرة) عمر حرمه وفتحها مع سكة - ر - - - وهرها البخاري دليله لأن في بعض نسخ - ر - - - حرمه - حرمه

وقال في التمامين الحرم - حرمه - حرمه -

وفي رواية الإمام أحمد في آخر هذا الحديث - ر - في شريح فسمعه - قد كتب (أي إذا شهد - كتب - ر - - - وقد مر أن يلع شهادته - ر - - - بلعمك)

(٢) هُوَ اَنِي عَصَاس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - اَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (اِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَلَئِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، لَا يَحْتَلِي حَلَاهَا ^(١) ، وَلَا يُعَصَّدُ شَعْرُهَا ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُفْطُهَا ، إِلَّا لِمَعْرُوفٍ) وَقَالَ الْعَصَاسُ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِلَّا الْإِذْجِرَ ، لِصَاعَتِنَا وَقُورِنَا ، قَالَ (إِلَّا الْإِذْجِرَ)

أحرقه السحاري في صحيحه

وعن خالد عن عكرمة قال هل تدري ما (لايفسر صيدها) هو أن يُسَجِّه من الطل ، يبرل مكانه

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) (لايحتل حلالها) نعم الماء ، وسكون الماء الممحة ، وفتح الماء الوقفية واللام والحلا بفتح الميم مقصورا الكلا الرطب وقال في المحار الحلا الرطب من الحشيش اه

أى لا يُحَرَّ أى لا يقطع ، ولا يقلع كلؤه الرطب قال القسطلاني وكذا قلع يابس إن لم يمت ويحور قطعه فلو قطعه لزمه الصمان ، لأنه لو لم يقلعه لست ثانيا ، فلو أحلف (أى أنست غيره) فلا صمان (ولايفسر صيدها) أى لايفسره لمحرّم ولا لحلال ذلك فلو نُفِرَ من الحرم صيدا فهو من صمائه حتى يسكن على عادته (ولا يلتقط لفظتها) بفتح القاف وهو الذى يقوله المحدثون ويسكنها أهل اللغة (قال في القاموس واللُّقْطُ محرّكة وكثُرمة وهُمَزَةٌ وَسَمَاءَةٌ ما التَّقَطَّ اه

وقال النووى اللغة المشهورة الفتح ، أى لايفسره المقاطها اه (إلا لمعرف) أى يُعرفها ليتعرف بالكها فيردها إليه ، فلقطه الحرم نُعْرِفُ أبدا ، ولا يحور تملكها بعد سمة من تعريفها كما في غيرها من لقط البلاد الأخرى

(٣) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ (لَا هَجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْةٌ ، وَإِذَا اسْتَفْرِثْتُمْ فَأَمِيرُوا)^(١) ، وَإِنَّ هَذَا نَدْوُ حَرَمَةِ اللَّهِ ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ حَرَامٌ بِحَرَمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ ، لِأَحَدٍ

= (وقال العباس يا رسول الله ، إلا الإدحر ، لصاعتنا وموربا) أى قال العباس بن عبد المطلب يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستثنى الإدحر من الحرم لموائده والحاجة إليه والإدحر بكسر الهمزة وبالدال الساكنة والهاء المكسورة ست طيب الرائحة ، وهو خلْعَاء مكة لأنه يحاح إليه ، فالصاعنة جمع صائع يحاحونه للوقود ، ويحتاجه لقصورها ، مسدّد به الفُرح التي في اللحد المحللة بين اللسات ، حتى لا يصل التراب إلى الميت

أى فأحياه النبي صلى الله عليه وسلم إلى طلبه ، واستثنى الإدحر ، (قال إلا الإدحر) أى فهو حلال ثم قال البخاري راويًا ما قاله بعض رجال السند في تفسير معنى (لا يفسر صيدها) فقال خالد راويًا عن عكرمة ماقاله في تفسير (لا يفسر صيدها)

(هل يدرى) يا خالد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يفسر صيدها) ؟ هو أى التفسير أن يحويه أى يحصى الشخص الصيد من الطل الذي جلس فيه الصيد يستطل فيه ، فيقيمه منه ، ويدر هو مكان الصيد في ذلك الطل أى وإذا كان هذا الفعل يعد بفسراً للصيد ، فيكون قبله وصيده بفسيراً بالأولى

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) (لَا هَجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْةٌ ، وَإِذَا اسْتَفْرِثْتُمْ فَأَمِيرُوا)

أى قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة سنة ثمان من الهجرة (لَا هَجْرَةَ) أى من مكة إلى المدينة بعد الفتح ، لأن مكة بعد الفتح صارت دار إسلام فالمعنى أن مبارقة مكة إلى المدينة لا يسمى بعد الفتح هجرة فالهجرة المصيبة في الحديث المراد بها هجرة من كان عمكة قبل فتحها ، وكانت واحدة على من أسلم وهو عمكة خوفاً عليه من الفسة في الدين وتكسرا

=

للمسلمين بالمدينة

قَتْلِي ، وَلَمْ يَجِئْ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ ، بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُفَرَّ صَيْدُهُ ، وَلَا يُلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا ، وَلَا يُحْتَلَى حَلَاها) ، قَالَ الْعَنَّا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْجَرُ ، فَإِنَّهُ لَيَقْتِيرُهُمْ وَلَيُؤْتِيَهُمْ ، قَالَ (إِلَّا الْإِذْجَرُ)

أحرقه البخارى في صحيحه

= راد البخارى في كتاب الجهاد (والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام نافية إلى يوم القامة) - ثم قال صلى الله عليه وسلم (ولكن جهاد وبية) أى ولكم جهاد في سبيل الله تعالى ونية صالحة في الخير أى جهاد مع السنة الصادقة التي تشعر بإحلاص المحاهد في سبيل الله تعالى أو نية صالحة لمن لم يقدر على الجهاد بنفسه ، فهذان يحصلان ثواب الهجرة من مكة إلى المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم (وإذا استعزتم) بضم الاء وكسر الاء مسبا للمجهول أى دعاكم الإمام أو نائبه إلى العزو ، فأخرجوا إليه من غير نوان كما قال تعالى (انصروا حماها وثعالا) وهذا يدل على أن الجهاد باق إلى يوم القامة ، وأنه واجب إذا دعا إليه الإمام

(وإن هذا بلد حرمه الله) أى إن هذا البلد - وهو مكة بلد حرمه الله وحمل له حرمة لا يحد انتهاكها وبحريمه قديم يوم خلق السموات والأرض أى من يوم أن خلق الله الدنيا حكم بحريمه

(وهو حرام بحرمه الله إلى يوم القامة) هذه الجملة تأكيد لما قبلها وأن تحريمه من الله لا من أحد من الخلق (لا يعصد شوكه) الذي لا يؤذى المارِس بحاميه قياسا على الحيوان المؤذى (إلا لفسهم وليؤهم) الفس بفتح الفاء وسكون الاء وبالون الحداد ، وكل صاحب صناعة بحاميه إليه في وفود البار (وليؤهم) بحمل في سقوطها ، يحمل فوق الحشيش لمع الأثرنة بزل من المقوف والله أعلم

ملحق في بيان الشجر الذي يحرم قطعه في الحرم

في الشوكاني عند شرح حديث (لا يعصد شوكه) ما يأتي

= قال القرطبي حصص الفقهاء الشجر المنهى عنه مما يسته الله تعالى من غير صبيح آدمي
فأما ما نسبت لمعالجة آدمي ، فاحلف فيه فالجمهور على الحوار

أما الحراء على قطعه فقال الشافعي في الحميم الحراء ، ورححه ابن قدامة واحلفوا
في حراء ما قطع من النوع الأول فعال مالك لاحراء فيه بل يأنثم وقال عطاء يسعمر
قال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع الشجر الذي في الحرم ، إلا أن الشافعي أجاز
قطع السواك من هروع الشجرة ، كذا نقله أبو ثور عنه - وأجاز أيضا أحد الورق والشمر
إذا كان لانصرها ولا يهلكها . وهذا قال عطاء ومجاهد وعمرهما وأجازوا قطع الشوك ، لكونه
يؤدى بطبعه ، فأشبهه المواضع ، ومنه الجمهور لهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، كما
في حديثي الباب والصاب مصادم لهذا الصن . فهو فاسد الاعسار ، وهو أيضا قياس
عمر صبيح ، لقيام العارقي في المواضع المذكورة تقصد الأذى لغيرها . بخلاف الشجر

قال ابن قدامة ولا بأس بالانزعاع عما انكسر من الأعصاب وانقطع من الشجر من
عمر صبيح الأذى ولا بما يسقط من الورق ، نص عليه أحمد ، ولا يعلم فيه خلافا

ثم قال (ولا يحلى حلاله) الحلال الحاء المعجمة مقصور وذكر ابن السكيت أنه وقع
في روايه العاصمي بالمد وهو الرطب من السات واحلالوه قطعه واحشاشه واسدل به
على تحريم رعيه لكونه أسد من الاحشاش وبه قال مالك والكوفيون واحباره الطبري

وتخصص الحرمان بالرطب إشارة إلى حوار رعي الياس وحوار احلاله . وهو أصبح
الوجهين للساعة لأن الناس كالصيد الميت

قال ابن قدامة لكن في استثناء الإذحر إشارة إلى بحرمان الناس ويدل عليه أن في بعض
طريق حديث أبي هريرة (ولا يحتمس حشيشها)

قال وأحرموا على إباحة ما أسسه الناس في الحرم من نعل ورجل ومشوم فلا بأس
برعيه واحلاله

ثم قال قوله (ولا يضر صيده) نعم أوله وبشديد الفاء المصوطة قبل هو كناية
عن الامتداد وقبل حر على طاهره قال النووي رحمه الله بحرمان السير وهو الإزعاج =

= عن موضعه ، فان قرءه عصى سواء تلف أم لا ، وإن تلف في معاره وقبل سكوته صبي ،
وإلا فلا قال قال العلماء يسعاف من السهى عن التغير تحريم الإتيان بالأولى
اه والله أعلم

(تحديد حرم مكة الذى لا يقتل صيده - الح)
قال الإمام القسطلانى عند طرح حديث فصل الحرم
(الحرم المكى وهو ما أحاط بمكة ، وأطاف بها من جميع حواشيها ، جعل الله تعالى له
حكمها في الحرمة ، تشرعاً لها ، وسمى حرماً ، لتحريم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس محرم
في غيره من المواضع .

وحده من طريق المدينة عند النعم . على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة ومن طريق
الس طرف أصاة ليس ، بفتح الهمزة والصاد ، وليس بكسر اللام ، ومكون الموحدة ،
على ستة أميال من مكة ، وقيل سعة
ومن طريق الحرة على سبعة أميال . بتقديم الهمزة الموقوفة على السين أى قبل مكة
تسعة أميال ومن طريق الطائف على عرفات من طر بيرة سعة أميال ، وقيل ثمانية
ومن طريق حدة عشرة أميال اه ثم قال

وقال الراعى هو من طريق للمدينة على ثلاثة أميال
ومن العراق على سعة أميال ومن الحرة على سعة أميال ومن الطائف على سعة
أميال ومن حدة على عشرة أميال ، وقد يعلم ذلك بعضهم ، فقال

وللحرم الحليد من أرض حنة ثلاثة أميال إذا رمت لإبعاده

وسعة أميال عراق وطائف وحلة عشر ثم تسع حرة

وراد أبو الفصّل البورى هما بيتين فقال

ومن يحى سبع سعين ميسها فسل ربك الوهاب يردك عصرانه

وقد ربد في حد طائف أربع ولم يرص حمهوراً لذا القول رحمانه

= تم قال القسطلانى وقال ابن سراه في كتابه الأعداد

= والحرم في الأرض موضع واحد ، وهو مكة وما حولها ، ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها ، وذلك برید واحد وثلاث ، في برید واحد وثلاث على السريث (والبرید أربعة فراسخ ، والمرسخ ثلاثة أميال)

علامات الحرم

ثم قال القسطلاني عن محاهد عن اس عاص أن حبريل عليه السلام أرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنصاب الحرم - أي علاماته التي تفصل بينه وبين الحل - فقصتها إبراهيم عليه السلام ، ثم حدثها إسماعيل عليه السلام ، ثم حدثها قصى^١ جد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم حدثها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ولي عمر رضى الله عنه الخلافة بعث أربعة من قريش ، فقصوا أنصاب الحرم (أي علاماته) ثم حدثها معاوية رضى الله عنه ، ثم عهد الملك من مروان أ ه من القسطلاني والله أعلم

بناء الكعبة وكسوتها

(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ دَهَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعَمَّاسُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْ إِرَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ ، فَحَرَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ أَرِنِي إِرَارِي ، فَتَبَدَّاهُ عَلَيْهِ (١)

أحرقه السحاري في فصل مكة ، وفي نبيان الكعبة ، ومسلم في الطهارة

شرح أحاديث بناء الكعبة وكسوتها

الحدث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله رضي الله عنهما

(١) لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم - وعيسى بن مريم عليه السلام - وكانا فرحين بما جاءت أن تشهدا من السور وعبد ذلك ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم ينقلان الحجارة على أعناقهما ، فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل إرارك على رقبتك أي ليقوى به على حمل الحجارة ، فجعل عليه الصلاة والسلام ذلك حجر إلى الأرض وطمحت عيناه (بمعنى الطاء والميم والحاء) أي شخصت عيناه إلى السماء وارتفعت إليها

والحق إنه صلى الله عليه وسلم لما وضع إراره على رقبة كادت عورته تنكشف فسقط إلى الأرض خشيته من ظهور عورته في تلك اللحظة وصار ينظر إلى فوق

في دلائل البهقي عن سالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه قال لما بنيت قبرش الكعبة ابعدت رحلين رحلتا ينقلون الحجارة فكذب أبو ابن أبي ، فجعلنا بأحد أرونا مصعبا على ما كنا ونحمل عليها الحجارة ، فإذا دنونا من الناس - لنسأ أرونا ، فيما هو أمام إد شريح فصب وهو شاحص بصره إلى السماء ، قال فعلى لاس أبي ما شئت ؟ قال هبت أن أمشي عربانا قال فكسبه حتى أظهر الله سورة اه =

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَقَعَصْتُ السِّبْتَ ، ثُمَّ لَسَيْتُهُ عَلَى آسَاسِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ بِسَاعَهُ ، وَحَقَعْتُ لَهُ حَقًّا^(١))

أحرقه الحارثي ومسلم والسائني واس حرمة (واللفظ للحارثي)
قال أبو عبد الله الحارثي قال أبو معاوية حدثنا هشام (حَقًّا - يَنْفَى - نَأَى) .

= وفي السهلب للطبراني إلى لَمَعَ عَلَمَانِ مِنْ آسَاسٍ قَدْ جَمَعَا أَرْوَا عَلَى أَعْقَابِنَا لِحَاوَةِ سَقْلَهَا إِذْ لَكُمُي لَا كَيْمُ لَكُمَا شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ قَالَ أَشَدُّ عَلَيْكَ إِدَارَكَ اه
وعبد السهلي في حر آخر (لَا سَقَطَ - أَيِ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَمَهُ الْعَاسِ إِلَى بَعْسِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ شَأْنِهِ ، فَأَحْبَرَهُ أَنَّهُ يُوَدَّى مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ أَشَدُّ عَلَيْكَ إِدَارَكَ يَا مُحَمَّدُ)
وفي رواية أَنَّ الْمَلِكَ بَرَلَ عَشْدَ عَلَيْهِ إِدَارَهُ

فعال عليه الصلاة والسلام لعنه العاس أَرَى إِدَارَى أَيِ أَعْطِيهِ ، فَشَدَّهُ السَّيِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْسِهِ رَادٍ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (فَمَا رُؤِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَرِيَانًا) وَسَبَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ مَا رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو بَعْرِ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ حَارِثًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَلْ يَقُومُ الرَّحْلُ عَرِيَانًا فَقَالَ (أَحْرَقَ السَّيِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا أَهْلَبَ الْكُمَا الْحَدِيثَ) اه

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَقَعَصْتُ السِّبْتَ ثُمَّ لَسَيْتُهُ عَلَى آسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الع)

والع عائشة رضي الله عنها قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ) يَمْسَحُ الْبَاحِ وَالْمِثْلَةُ بَعْدَ الْأَلْفِ أَيِ قَرِبَ عَهْدُ قُرَيْشٍ بِالْكَفْرِ لَقَعَصْتُ السِّبْتَ أَيِ هَدَمْتُهُ وَيَقَعْتُ حِجَارَهُ ، ثُمَّ لَسَيْتُهُ عَلَى آسَاسِ إِبْرَاهِيمَ أَيِ عَلَى الْآسَاسِ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا =

وفي رواية عنها - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ السَّيِّءَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا (يَا عَائِشَةُ ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَلَيْثُ عَهْدِ يَحَاهِلِيَّةٍ ، لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهْدِمَ ، فَأَذَحَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ ، وَأَلَرَقْتُهُ بِالْأَرْضِ ، وَحَلَلْتُ لَهُ تَابِتِي نَائًا شَرْقِيًّا ، وَنَائًا غَرْبِيًّا ، فَكَلَعْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ)

أُحْرِجُهُ الْمَخَارِي فِي صَحِيحِهِ

== إِبْرَاهِيمَ الْبَيْتَ - قَالَ وَانْ قَرِيْشًا اسْتَقْصَرَتْ سَمَاءَهُ أَيْ اقْتَصَرَتْ عَلَى هَذَا الْعَدْرِ مِنَ السَّمَاءِ لِقُصُورِ السَّعَةِ الَّتِي أُحْرِجُوهَا لِسَائِهِ عَنْ تَمَامِهِ

وَدَلَّكَ أَنَّ أَبَا وَهَبٍ مِنْ عَمْرِو الْمُحَرَوِيِّ ، قَامَ عِدَّ هَدْمِ الْكُمَةِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قَرِيْشَ ، لَا تَدْخُلُوا فِي سَائِلِهَا مِنْ كَسْبِكُمْ إِلَّا طَلَبًا ، لَا تَدْخُلُوا فِيهِ مَهْرَ بَعِيٍّ ، وَلَا يَبِيعَ رِبَا ، وَلَا مَطْلَمَةٌ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ

وَأَبُو وَهَبٍ هَذَا سَالِ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ شَرِيْعًا ، وَلَهُ يَقُولُ شَاعِرٌ مِنَ الْعَرَبِ

وَلَوْ لَأَنَّى وَهَبَ أُنَحَّتْ مَطِيَّتِي عِلَّتْ مِنْ نَدَاهِ رَحْلُهَا هَيْرَ حَالِي
نَسَّصَ مِنْ فَرْخِي لَوْيَ مِنْ حَالِي إِذَا حَصَلَتْ أَسَاسُهَا فِي النَّوَابِي
أَبِيُّ لِلْأَحَدِ الصِّمِّ يَزْنِيحُ لِلنَّدَى تَوَسَّطَ حَذَاهُ فَرُوحُ الْأَطَايِي
عَظِيمُ رَمَادِ الْقَنْزِ يَمْلَأُ حَمَاهُ مِنَ الْحَرِّ يَغْلُوهُنَّ مِثْلَ السَّائِي

الظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَاهُ حَارَ الْحَرِّ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ الْقَامُوسُ أَهْ مِنْ سِرَّةِ ابْنِ هِشَامٍ

(وَحَلَلْتُ لَهُ حَلْمًا) فَسَرَهُ هِشَامٌ فَعَالَ حَلْمًا ، يَعْنِي نَائًا

وَالْمَعْنَى يَحْتَلُّ لَهُ نَائًا مِنْ حَلْمِهِ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ ، فَيَكُونُ لَهُ نَائَانٌ كَمَا سَبَقَ فِي الرَّوَايَةِ

الْثَانِيَةِ بَعْدَ هَذَا

وفي رواية عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَ يَا عَائِشَةُ ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ أَيْ قَرِيْشًا حَلَيْثُ عَهْدِ يَحَاهِلِيَّةٍ أَيْ حُذَاءِ عَهْدِ يَحَاهِلِيَّةٍ ، وَلِلْمَعْنَى أَهْمُ فَرِيْثُونَ مِنْ أَحْوَالِ الْيَحَاهِلِيَّةِ لَعَدِمَ تَمَكُّنُ ==

(٣) عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ حَلَسْتُ مَعَ شَيْئَةٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ (لَقَدْ حَلَسَ هَذَا الْمَحَلِّسَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَمْرَاءَ وَلَا نَيْصَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهِ ، قُلْتُ إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا ، قَالَ هُمَا الْمَرْعَايَ ، أَقْتَلِدِي بِهِمَا)^(١)

أحرقه الحمارى فى الحج وفى الاعتصام ، وأبو داود فى الحج ، وكذا ابن ماجه.

= الإيمان من ملوهم ويعلم عليهم طابع الحاهلية ، فيمرون من تعبير ساء الكعبة ، وهذا من باب تقديم دفع المعاصد على جلب المصالح اه

لأمرت نالست مهلم ، فاندخلت فيه وفى اتساعه وأساسه ما أخرج منه من جهة الحجر ، فقد تقدم أن فى الحجر نحو ستة أروع من أساس البيت ، اقتطعه قريش لما قصرت هم المقة الحلال

(وألرقه) أى ألصقت ناله بالأرض غير مرتفع عنها ، ليسهل على الناس دخوله (وجعلت له نايين نانا شرقيا ، ونانا غربيا) أى جعلت له نانا من جهة الشرق كالناب الموحود الآن ، وجعل له نانا من جهة الغرب ، لبحرجه منه من أراد الحروح فيسهل على الناس دخوله وحروجه دون اردحام (فلمعت به أساس إبراهيم) أى يكون غاية الساء للبيت أن أبلغ به أساس إبراهيم بإدخال ما بقصته قريش منه وتركته من جهة حجر لإساعيل عليه السلام اه

الحديث الثالث - حديث واصل عن أبى وائل

(١) (حلمت مع شيهه على الكرسي فى الكعبة الحج)

عن واصل الأحدث الأردى عن أبى وائل هو شقيق بن سلمة قال حلمت مع شيهه ابن عثان الحصى بالحاء والجم المعتوجتين صاحب مفتاح الكعبة ، صحاحى معروف من بنى شيهه

على الكرسي فى الكعبة ، فقال لقد جلس هذا المجلس على هذا الكرسي - عمر بن الخطاب =

(٤) عَنْ وَاصِلِ الْأَخْذَبِ ، ^(١) عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ نَعَتْ رَجُلٌ مَعِيَ
بِدِرَاهِمٍ هَدِيَّةً إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وَتَمَيَّنْتُ حَالِسٌ عَلَى

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَذْعَ أَيْ لَا أَتْرِكَ فِيهَا أَيْ فِي
الْكُمَةِ - صَعْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ أَيْ دَهْمًا وَلَا عَصَةً إِلَّا قَسَمْتُ

وَرَادَ الْحَارِثِيُّ فِي كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ الرَّكْشِيُّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْكُمَرُ الَّذِي بِالْكُمَةِ وَهُوَ مَا كَانَ يَهْدَى إِلَيْهَا حَارِثًا عَمَّا
كَانَتْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا يَسْقَى عَلَيْهَا - وَكَانُوا يَطْرَحُونَهُ فِي صِلَاقِ الْبَيْتِ فَأَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ شَسْهَ قُلْتُ لَهُ إِنْ صَاحِبِيكَ (أَيْ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَنَا بَكْرٌ) لَمْ يَفْعَلْ مَا هَمَمْتُ بِهِ قَالَ عُمَرُ (هُمَا الْمَرْءَانِ) أَيْ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ هُمَا الرَّحْلَانِ الْكَامِلَانِ لَا أُخْرِجُ عَنْ سِتْمَتِهِمَا بَلْ أَقْتَدِي بِهِمَا

فَالْقَسْطَلَانِ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَفْصَحَ مَكَّةَ تَرَكَ هَذَا الْمَالَ رِعَايَةَ لِقُلُوبِ
قُرَيْشٍ ثُمَّ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى رَمَضَانَ الصَّلَاقِ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ثُمَّ قَالَ

وَحَكِي الْمَاكِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الصَّحِّ وَحَدَّ سَتِينَ أُوقِيَّةً ثُمَّ قَالَ وَعَلَى هَذَا
فِي عَمَلِهِ حَاضِرٌ أَيْ لِأَنَّ السَّيِّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّكَ رِعَايَةَ لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ - كَمَا حَارَ
لِأَنَّ الرِّبِيرِ سَاءَ السَّيِّئِ عَلَى الْفَوَاعِدِ لِرَوَالِ سَبِّ الْأَسَاحِ ثُمَّ قَالَ الْقَسْطَلَانِ
وَاحْتَلَفَ فِي الْكُسُوفِ ، هَلْ يَحُورُ التَّصَرُّفُ فِيهَا - ثُمَّ ذَكَرَ أَقْوَالًا - وَقَالَ

قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ أَمَرَ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ بِصَرْفِهِ فِي بَعْضِ مَصَارِفِ بَيْتِ الْمَالِ سَعَا وَعَطَاءً ،
وَاحْتَجَّ عَمَّا رَوَاهُ الْأَرْنَؤُفُ فِي بَارِئِ مَكَّةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ سَرَعَ كُسُوفَ
الْكُمَةِ كُلِّ سَنَةٍ ، فَيَقْسِمُهَا عَلَى الْحَاجِّ قَالَ الْبُؤُؤُ وَهُوَ حَسَنٌ مَتَّعِينَ ، ثَلَاثًا تَلَفَ
بِالْبَلَاءِ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَالَ ابْنُ عَسَاوٍ وَعَاشِشَةٌ وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَحُورُوا لِمَنْ أَحَدَهَا لُئْسَهَا ، وَلَوْ كَانَ
حَاضِرًا أَوْ حَاضِرًا مَلْحَصًا -

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ - وَهُوَ حَلِيبٌ وَاصِلُ الْأَخْذَبِ عَنْ شَقِيقٍ

(١) عَنْ شَقِيقٍ أَيْ وَائِلٍ قَالَ نَعَتْ رَجُلًا مَعِيَ بِدِرَاهِمٍ هَدِيَّةً إِلَى الْبَيْتِ قَالَ فَدَخَلْتُ

الْبَيْتَ وَتَمَيَّنْتُ ابْنَ عَثَانَ الْحَمِّيَّ حَالِسٌ عَلَى كَرْمِيٍّ فَهَوَّلَنِي إِذَاهَا أَيْ أَعْطَاهَا الدِّرَاهِمَ إِلَى

كُرْبِي فَأَوَلْتُهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ ، أَلَيْكَ هَدِيَّةٌ ؟ قُلْتُ لَا ، وَلَوْ كَانَتْ لِي لِمَ آتَيْكَ بِهَا ، قَالَ لَيْسَ قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ حَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَخْلُصَكَ الَّذِي حَلَسْتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَا أَحْرُجُ حَتَّى أَقْسِمَ مَالِ الْكَعْبَةِ بَيْنَ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، قُلْتُ مَا أَنْتَ بِعَاطِلٍ ، قَالَ لَا أَفْعَلُ ، قَالَ وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ رَأَى مَكَانَهُ ، وَأَثَرُ نَكْرٍ . وَهُمَا أَخَوُحُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ ، فَلَمْ يُحَرِّكَاهُ ، فَقَامَ ، كَمَا هُوَ فَحَرَّحَ

أحرقه ابن ماجة في سببه من كتاب الحج . وسكت عنه المسندى

= بحملها هدية إلى السب فقال له شئت ألك هدية ، أى هل هذه الدراهم ملكك وأنت الذى تهديها إلى السب - قلب له لا أى لسب لى وإنما أعطاسها رجل أوصلها إلى السب هدية منه له (ولو كانت لى) ومن ملكى (لم آتاك بها) ولم أدعها فى السب بل أنصرف فيها بالإيعاق وغيره (قال تسبة لى قلب ذلك لعد جلس عمر بن الخطاب محللك الذى حلست فيه ، فقال لا أخرج حتى أقسم مآل الكعبة بن فقراء المسلمين ، ليشتمعوا به ويصرفوه فى حوائجهم أى وذلك أولى من كثره فى الكعبة وحمله مرصودا لا يسمع به

وذلك اجتهد من عمر - رضى الله عنه فقد كان يرى تقديم مصلحة المسلمين - فقال له شئت (ما أنت بعاطل) ثم ذكر له حال الذى صلى الله عليه وسلم وأنى نكر فى تركهما هذا المال وهما فى أشد الحاجة إليه فسكت عنه عمر وحرّح ومركه

وقد تقدم الحراب عن ذلك وهو أن الذى صلى الله عليه وسلم إنما تركه مراعاة لمفوس فردش وفرب عهدا بالكفر وقد رآل هذا المانع فبحور الصرف فيه لمصالح المسلمين والله أعلم اهـ

فصل المدينة

(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَنَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ - يَثْرِبُ ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَثَّ الْحَلِيدِ (١)

أخرجه البخارى ومسلم فى كتاب الحج ، وكذا السائى فيه فى التفسير واللفظ للبخارى

شرح أحاديث فصل المدينة

الحديث الأول وهو حديث سعيد بن يسار عن أنى هريرة رضى الله عنه (١) (عن سعيد بن يسار يقول) هو مولى ميمونة ، أبو الحباب بالحاء الميمونة وبالحسين بينهما ألف الملى ، أحد العلماء ، أحد عن عائشة ، وأنى هريرة واس عباس - رضى الله عنهم - وأحد عنه - سعيد المقرئ ، وسهل بن أنى صالح وغيرهما - وثقه ابن معص ، مات سنة سبع عشرة ومائة اه خلاصة

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ - يَثْرِبُ - وهى المدينة (الح)

أى أمرى الله تعالى بالهجرة إلى قرية تأكل القرى ، أى تعلمها وتطهر عليها والمعنى أن أهلها يعلمون سائر البلاد ، فتفتح البلاد ، يقال أكلمنا نى فلان أى علمناهم وطهرنا عليهم ، وان العالء المسؤل على الشئء كالأكل له وفى موطأ ابن وهب قلت لالمالك (ماأكل القرى؟) قال يفتح القرى اه

(٢) عَنْ عَسَائِسَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ تَبُوكَ ، حَتَّى أَشْرَقْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ . (هَذِهِ طَائِفَةُ) (١) .

= (يقولون يثرب) أى إن المصنفين يسمونها - يثرب - قال تعالى (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الآية) سميت باسم واحد من العائلات ، بلها وكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم هذه التسمية ، لأنها من التثريب ، وهو التوبيخ والملامة أو من الثرب وهو الصناد ، وكلاهما قبيح ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ، ويكره الاسم القبيح ، ولهذا مدَّله بطائفة - والمدنية وتراً من التسمية الأولى فقال (يقولون يثرب) أى وأنا لا أرساه (وهي المدنية) أى الكاملة ، فصار علماً عليها بالعلامة كالبيت للكعبة وغيره

روى الإمام أحمد عن الراء بن عازب رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (من سمي المدنية يثرب فليستعمر الله ، هي طائفة ، هي طائفة)

وروى عمر بن شبة عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي أن يقال للمدينة يثرب (تسمى الناس) أى تسمى المدنية الناس أى الحيث الرديء منهم ، كما يبنى الكبير بكسر الكاف وسكون الياء التحتية ، قال فى القاموس هو رِقٌّ يفتح فيه الحداد ، وأما المسمى من الطين فهو كور اه

(حدث الحنيد) بفتح الحاء المعجمة وبالناء الموحدة أى وسعه الذى تحرجه النار منه ويبقى الحنيد النقى

والنقى أن المدنية لا تترك مَنْ فى قلبه دَعْلٌ وحقد ، بل تغيّره من القلوب الصادقة ، كما تغيّر النار رديء الحنيد من حيد ، فالمراد أن المدنية تغيّر الحيث من الطيب حتى يظهر للناس كلا الصريقتين سواء بقيتا فيها أو فارقوها ، فلا يعترض بعد ذلك بحروح جماعة من الصالحين منها ، أو سقاء فاسقين ومساقيين فيها . اه

الحديث الثانى - وهو حديث عسائس بن سهل عن أبي حميد رضى الله عنه

(١) (عن عسائس بن سهل بن سعد) الساعدي يروى عن أبيه وعن قيادة ، ويروى عنه -

أخرجه البخاري - في كتاب الحج
وأخرجه مسلم بلفظ (عن جابر بن سمرة) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسْمَى
الْمَدِينَةِ طَائِنَةً

= انه أتى وعماره من حرية وابن إسحق ، ومليح ، وثقه ابن مس ، توفي سنة بضع عشرة
ومائة وقد نيف على السبعين (١٨ خلاصة).

(عن أبي حميد رضي الله عنه) : هو أبو حميد الساعدي الصحابي المشهور ، اختلف
في اسمه والمشتهر أنه عبد الرحمن بن سعد وقيل غيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عدة أحاديث - وله ذكر في الصحيحين - روى عنه ولد ولده سعيد بن المسور ، وجابر الصحابي
وعاصم بن سهل بن سعد ، وغيرهم

شهد أحدا وما بعدها ، توفي في آخر خلافة معاوية ، وأول خلافة ابنه يزيد - ١٨ - من
الإصابة

(أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك) أي من عروة تبوك مئة تسع من الهجرة
(حتى أشرفوا على المدينة) أي قاربوها ، ورأينا شرفاتها (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (هذه طائنة) أي هذه اسمها طائنة - ولها أسماء كثيرة منها طائنة وطائنة كهينة وطائنة
كصينة وطائنة ككائب ، وهذه الثلاثة مع طائنة كشامة أخوات لفظا ومعنى مختلفات صبيحة
ومعنى ، وسميت بذلك لطلب راحتها ولطهارتها من الشرك ، وحلول الرسول الأعظم الطيب بها
صلوات الله وسلامه عليه ولطلب العيش بها ، ولكونها تبقى حشيتها وتصنع طيبها من حسن
بيئتها فكانها تصنع فيه الأخلاق الحسنة ومن أمثاتها - بيت الرسول صلى الله عليه وسلم -
قال تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) أي من المدينة لاحتصاصها به احتصاص
السب بساكنه

وتسمى الحرم ، لحريمها ، ويسمى الحية ، لحبه صلى الله عليه وسلم لها ، ودعائه به -
(ويسمى حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأنه هو الذي حرمها في الطرائق بسدر حاله ثقات
(حرم إبراهيم مكة ، وحرّم المدينة) ومن أسماؤها ، حَسَنَة - ودار الأبرار ، ودار الأخيار ، =

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْتِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَمَا تَأْتِرُ الْحَيَّةُ إِلَى حُجْرِهَا) ^(١)

أُحْرَجَ البخارى فى كتاب الحج - ومسلم فى الإيمان ، وابن ماجة فى الحج

= ودار الإيمان ، ودار الهجرة ، ودار السلام ، ودار الفتح ، ودار السعة ، والشافعية ، لحديث . (لربما شفاء من كل داء) - إلى غير ذلك من الأسماء التى تدل على زيادة شرفها وعلو قدرها - ذكره القسطلانى فمن أرادها فليراجعها فى باب فصل المدينة اه

الحديث الثالث - وهو حديث أبى هريرة - رضى الله عنه

(١) (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْتِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَمَا تَأْتِرُ الْحَيَّةُ إِلَى حُجْرِهَا)

يَأْتِرُ قال فى القاموس أَرَزَ يَأْرُزُ مثْلَةُ الرَاء انقص وتجمع وثت والحية لادت بحجرها ، ورجعت إليه ، وثتت فى مكانها - اه قاموس

فالمعنى فى الحديث إن الإيمان وأهله ينتشرون فى كل مكان من الأرض ، وهم حين انتشارهم فى الأرض يرحح حبيهم وقرارهم وسكوبهم إلى المدينة التى انتشر منها الإيمان

قال القسطلانى أى إن أهل الإيمان يصمم بعضهم إلى بعض ويجمعون كما يصمم الحية إلى حجرها بعد انتشارها فى طلب الرزق ومشاهدتها ما يروعها فليها ترجع إلى حجرها

كذلك الإيمان انتشر من المدينة ، فكل مؤمن له من نعمه سائق إليها لمحتة فى ساكنها صلوات الله وسلامه عليه - ثم قال وهذا شامل لجميع الأزمنة

أما فى رمة صلى الله عليه وسلم فللعلم منه عليه الصلاة والسلام - وأما فى رمة الصحابة والتابعين وتابعيهم فلاقلداء بهم ، وأما بعدهم فللصلاة فى مسجده الشريف وزيارة قبره الشريف وللتسرك - مشاهدة آثاره وآثار أصحابه - اه من القسطلانى

(٤) عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ نَسِ أَنْى وَقَاصٍ ، قَالَتْ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيََ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ ، إِلَّا ائْتَمَعَ ، كَمَا يَتَمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)
أُحْرَجَ الْحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ بِهَذَا اللَّفْظِ (١) .

وفى بعض روايات مسلم

(وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسُوءَ ، إِلَّا آدَانَهُ اللَّهُ فِي السَّارِ ، دَوْبَ الرِّصَاصِ ، أَوْ دَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ)

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيََ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ . كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ ، حَاتَمُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) - فَلَمَّا أَحَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (اللَّهُمَّ تَارِكُ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ،

الحديث الرابع وهو حديث عائشة بنت سعد عن أبيها سعد رضى الله عنه

(١) (عن عائشة بنت سعد بن أنى وقاص) الرهبة المدينة ، تروى عن أبيها ، ويروى عنها الحكم بن عتيبة وأيوب ، وثقفا ابن حبان ، توفيت سنة سبع عشرة ومائة هـ خلاصة
(لا يكيد أهل المدينة أحد ، إلا ائتماع ، كما يتماع الملح في الماء)

أى لا يفعل أحد بأهل المدينة كيدا من مكر أو حرب ، وغير ذلك من وجوه الصبر
يعبر حق إلا ائتماع أى داب ، كما يتماع أى كما (يلتصق الملح في الماء ، فلا يبقى منه شيء) (٤)

وفى رواية مسلم (إلا آدانه الله في السار دواب الرصاص) أى إذا وقع في النار أو دواب
الملح في الماء - والمقصود من كلا التشبيهين أن من يقصد أهل المدينة بسوءه لا يضره الله
ولا يجهله ، بل يجعل محقوبه ، مذهب قوته ، وتلاشى شوكته فلا يكون له ذكر باق
إلا بالسوء أعادها الله من ذلك والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث أنى هريرة رضى الله عنه

(٢) (كان الناس إذا رأوا أول ثمر ، حاتموا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم - (الح) -

وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَتَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَتَارِكْ لَنَا فِي مُدُنَا ،
اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْكَ وَحَلِيلُكَ ، وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّي
عَنْكَ وَنَبِيِّكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ
لِمَكَّةَ ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ ، قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْعَرَ وَلِكَيْدِلَهُ ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرِ
أُحْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَيُرَوِّىةُ أُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا :
(كَانَ يُوتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ ، فَيَقُولُ (اللَّهُمَّ تَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ،
وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدُنَا ، وَفِي صَاعِنَا ، نَرَكَةَ مَعَ نَرَكَةٍ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْعَرَ
مَنْ يَخْضَرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ) (مكرر) .

— قال النووي في شرح هذا الحديث من شرح مسلم —

قال العلماء كان الناس يفعلون ذلك (أى إتيان أول الثمر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) رغبة في دعائه عليه الصلاة والسلام للثمر والمدينة والصاع والمد ، وإعلاما له عليه
الصلاة والسلام بأبناء صلاحها لما يتعلق بها من الركة وغيرها ، وتوجيه الحارصين (أى
الذين يقدرون الثمر على الشجر وهو رطب بما يقابله حاما ويصممه صاحب الثمر في إحراح
الركاة) فكان السى صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا)
أى ابعذ الآفات عن ثمرنا ، وأكثر الركعات في مدينتنا ، (وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدننا) أى أرسل الركة فيما نكتال به من صاع ومد وبارك في الحبوب والثمار التى تكال
بها - (اللهم إن إبراہیم عليه الصلاة والسلام عنك وحليلك وسبك ، وإنى عنك وسبك ،
وإنه دعاك لمكة فقال (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) (وإنى أَدْعُوكَ للمدينة بمثل
ما دعاك لمكة ومثله معه) أى أَدْعُوكَ صعب ما دعاك لمكة ، وذلك شفقة منه صلى الله عليه
وسلم على أمته ، وهو يدعو لها كرمًا خوفا رحيا يستترده من الحير وفصل الله واسع يستتر
بالطاعة والدعاء

(٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّى أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَيْلَى الْحَرَّةِ ، فَاسْتَشَارَهُ فِي الْحَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا ، وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ ، وَأَحْرَهُ أَنْ لَا يَصْرَ لَهُ عَلَى حَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَأَوَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ ، لَا أَمْرُكَ بِذَلِكَ إِنَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ . (لَا يَصْرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا ، فَيَمُوتَ ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا - أَوْ - شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِذَا كَانَ مُسْلِمًا) ^(١)

— (ثم يدحو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر) - وفي الرواية الأخرى (ثم يعطيه أصغر من يحصره من الولدان) ولا مضافة فإن الأمر يسكرر متارة يعطيه أصغر وليد موجود ، وتارة يعطيه أصغر وليد له ، وكل ذلك يحرى كما سبق الحال ، وحسن به الولدان لتشوف بعوسهم إليه

وفيه من كمال رحمه صلى الله عليه وسلم مالا يحصى ، وكلنا شفقته بالصغار الحديث السادس - وهو حديث أبي سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري

(١) (أنه جاء أنا سعيد الخدري ليلى الحرة) أى أيام الفتنة التى حصلت بالمدينة واستميتحت للنهب والقتل ، وكانت سنة ثلاث وستين (فاستشار أنا سعيد الخدري فى الحلاء عن المدينة) أى الفرار منها إلى غيرها لئلا يمس على نفسه وأولاده وأمواله

(وشكا إليه أسعارها) وعلاهما وكثرة عياله ، (وأنه لا يصر له على جهد المشقة) أى مشقة العيش فيها ولأوائها ، أى شدتها من الحوف وشدة الحاجة (فقال له ويحك) دعاء فى الأصل عليه والمقصود منه الرحر والمخ ، ولذا قال (لا أملك ذلك) أى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يصر أحد على لأوائها) أى شدائدنا ومشقة العيش فيها ، (فيموت) أى وهو صابر وراص بقضاء الله (إلا كنت له شفعاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً) قيد ليحرج الكفار والملاحقون

أُخرجهُ مسلمٌ في صحيحه من كتاب الحج

= والكلام إما على الشك في (شعيبا أو شهيدا) أو على التنويع أى شعيبا لأقوام كانوا مقصرين ، وشهيدا لأقوام كانوا كاملين وراى صرحهم على كمالهم ، ومن شمع له النبى صلى الله عليه وسلم ، أو شهد له بالحبر كان من المصلحين الناحين اللهم إنا نسألك شفاعته يوم القيامة . آمين والله أعلم

فصل حرم المدينة وتحديدہ

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَدَا إِلَى كَدَا، لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَخَذَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالسَّائِرِينَ) (١).

أُحرّجه البخاري في صحيحه من كتاب الحج وفي الاعتصام أيضا ،
ومسلم في الماسك - واللفظ للبخاري من كتاب الحج

شرح أحاديث فصل حرم المدينة

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) (المدينة حرم) أى محرمة ، لاستنساخ حرمتها ، وهى المدينة النبوية التى احجارها الله تعالى ، لحيرة خلقه ، وصعوبته من أنبيائه ورسله ، وحملها الله نازحهته ، ومقرأ لحسنه الشريف بعد موته

(من كذا إلى كذا) يعنى الكاف والذال الموحدة ، كناية عن اسمى مكابى ، وفى حديث على ما بين عائش إلى كذا وعائش حل بالمدينة

واتعمقت الروايات التى فى البخارى كلها ، على إمام المكان الثانى ، وفى حديث عبد الله بن سلام عند أحمد والطبرانى (ما بين خيبر - إلى أخذ) - وفى مسلم (إلى ثور) وثور حل بالمدينة - غير حل ثور الذى بمكة

قال صاحب القاموس ثور حل بمكة ، وحل بالمدينة ، ومنه الحديث الصحيح (المدينة حرم ، ما بين خيبر ، إلى ثور) اه قاموس

(لا يقطع شجرها) نعم أوله وفتح ثالثة مينا للمعول ، أى لا يحرر لأحد أن يقطع شجرها وفى رواية يزيد بن هارون (لَا يُحْتَلَى حُلَاهَا) - وفى رواية مسلم من حديث جابر =

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (حُرْمٌ مَا بَيْنَ لَانَتِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَابِي ، قَالَ وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَبِيَّ حَارِثَةَ ، فَقَالَ (أَرَأَيْكُمْ يَأْتِي حَارِثَةَ قَدْ حَرَحْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ) ثُمَّ التَفَتَ ، فَقَالَ . (نَلَّ أَنْتُمْ فِيهِ) ^(١)

أحرقه المخارى في صحيحه

= (لَا تُقَطَّعُ عِصَامُهَا ، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا) - وفي رواية أنى داود بإصناد صحيح (لَا يُحْتَلَى حَلَامًا ، وَلَا يُفَرَّ صَيْدُهَا)

قال القسطلاني بعد ذكر هذه الروايات (في ذلك أنه يحرم صيد المدينة ، وقطع شعرها كما يحرم ذلك في حرم مكة - لكن لاصحان في ذلك ، لأن حرم المدينة ليس محلا للسك ، بخلاف حرم مكة ^{٨١} قسطلاني

(ولا يُحدث فيها حدث) بالنساء للمعول أى لا يعمل أحد فيها عملا يحالف الكتاب والسنة ، ولا سيما إذا كان فيه ضرر بمصالح المسلمين ، والمراد أنه يشتد التحريم فيها ، ويعلط العقاب لمن أحدث فيها

(من أحدث) أى فيها (حَنَكًا) محالها لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكلنا من آوى محلنا - كما صرح به في بعض الروايات

(فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) هذا وعيد شديد لمن انتهك حرمة المدينة أو أراد سآهلها سواء واللعة الإبعاد عن رحمة الله تعالى وعائتها إيقاع العذاب الأليم عن يعمل ذلك

الحديث الثاني - وهو حديث أنى هريرة رضى الله عنه

(١) (حُرْمٌ مَا بَيْنَ لَانَتِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي) أى حرم الله ما بين لانتى المدينة تشية لانة بتحصيف الماء الموحدة - وهى الحرة - والحرة الأرض ذات الحجارة السود

والمدينة بين حرتين عظيمتين إحداهما شرقية ، والأخرى عربية

ووقع عند أحمد من حديث جابر (وَأَنَا أَحْرَمُ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا)

(٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . مَا عِدْنَا شَيْءًا إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، وَهَدْيُهُ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِلِهِ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ أَوَى مُخْدِنًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَخْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَقَالَ (دِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَحْصَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

=وراد مسلم في بعض طرقه ، (وجعل اثني عشر ميلًا حول المدينة حريمًا) أي من كل ناحية من نواحيها - فعند أبي داود من حديث عندي بن زيد قال (حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة بريدًا نريدًا) والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال فيكون اثنا عشر ميلًا من كل ناحية ٨

وفي مسلم عن رافع بن حليح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لإبراهيم حرم مكة ، وأنا أحرم ما بين لاسيها) يعني المدينة

وعنده من طريق حابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن لإبراهيم حرم مكة ، وإن حرمت المدينة ما بين لاسيها ، لا يقطع عصاهما ، ولا يصاد صيدهما)

(على لسان) أي إن تحرم المدينة كان من عند الله تعالى ، وأحرم به النبي صلى الله عليه عليه وسلم بلسانه ، وهو لا يطلق عن الهوى

(قال) أي أبو هريرة (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة) بالحاء المهملة والثاء المبدية بطن من الأغوس ، وكانوا إذ ذاك عرق مشهد حمرة ثم النبي صلى الله عليه وسلم . راد الإسماعيلي (وهي في سدة الحرة) أي في الحائط المرتفع منها

(فقال) عليه الصلاة والسلام (أراكم يا بني حارثة قد حرحم من الحرم ، ثم الممت) على الله عليه وسلم (فقال بل أنتم فيه) أحمر أولاً على عاتق طه ، ثم الممت ، فتمس له بهم في داخل الحرم ، فقال (بل) أي لسم خارجين عنه ، بل أنتم فيه - وذلك بعد تيقنه أنهم لم يحرحوا عن الحرم ٨١-

الحديث الثالث - وهو حديث على بن أبي طالب كرم الله وجهه

(١) (ما عدا ما شيء إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم (الح) =

أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْسَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ،
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْسَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

= قال القسطلاني ما عدا شيء أى مكتوب من أحكام الشريعة حصا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإما الذى عدا هو كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم

ثم قال القسطلاني وسب قول على كرم الله وجهه ورضى الله عنه هذا القول - يطهر بما رويناه فى مسند أحمد من طريق قتادة عن أنى حسان الأعرح أن عليا كان يأمر بالأمر ، فيقال له قد فعلناه ، فيقول صدق الله ورسوله ، فقال له الأشرع هذا الذى تقول ، [شئ] عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ما عهد لى شيئا حاصا دون الناس ، إلا شيئا سمعته منه ، فهو فى صحيحة فى قراب سبى ، فلم يزلوا به ، حتى أخرج الصحيحة ، فإذا فيها (المدينة حرم النج)

(المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا) حرم ، أى محرمة ما بين عائر مالىين المهلة وبالألف ، بعدها همزة ، آخره راء حل بالمدينة - (وقوله إلى كذا) فى رواية لمسلم (إلى ثور) وتقدم معناه

(من أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا) آوى محدثا بمد الهمزة صمه إليه وأخبره وبصره على حصصه ، وحال بيته وبين أن يقتصر منه - والمحدث بكسر الدال 'حاجى أى من بصر حاجيا ويصح فتح الدال ، والمراد بالمحدث بالمفتح الشئ المحدث المسدع فى الدين ، ومعنى آواها قام بالدعاع عنها ، وبصر صاحبها ، وأيده فيها ، (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (لا يقبل منه صرف ولا عدل)

قال فى القاموس الصرف (فى الحديث) التوبة ، والعدل العدية ، أو الصرف النافلة والعدل العريضة ، أو بالعكس ، أو الصرف الورد ، والعدل الكيل ، أو الصرف الاكتساب والعدل العدية ، أو الحلة اه قاموس

أخرجه البخارى فى صحيحه وأخرجه مسلم بروايات - واللفظ هنا للبخارى .

- وقال البيضاوى الصرف الشعاعة ، والعدل العلية .

وقال القاضى عياض معناه لا يقل من قبول رضاء ، وإن قبل منه قبول حراء اه
قسطلاى

(وقال) أى الذى صلى الله عليه وسلم (دعة المسلمين واحدة) أى أمامهم صحيح

سواء صدر من واحد أو أكثر ، وسواء كان من أعطى الدعة شريفا أو وصيها

قال القسطلاى فإذا آمن الكافر واحد من المسلمين بشروط الأمان المعروفة من الشريعة الإسلامية ، لم يكن لأحد من المسلمين أن ينقصه ، ومحلّه إذا لم يكن فى ذلك اعتيات على الإمام ، ولا لإحداث فتنة ، وإلا امتنع

(من أحرر مسلما) أى بنقص عهد المسلم ، أو دعتة التى أعطاهما أمانا لبعض الأعداء ، ويكون ذلك بالاعتداء على من أعطى الدعة (فعليه لمة الله والملائكة والناس أجمعين) (لا يقل من صرف ولا عدل) ولأنه من القيد الذى ذكرناه ، محافظة على جمع كلمة المسلمين (ومن تولى قوما يعير إردن مواليه) أى من اتحد قوما أولياء له يعير إردن مواليه الأسقيين

الح

الحاصل أن الموالاة الشائعة فى الإسلام على نوعين (١) موالاة مسما عتق المملوك فيكون للمعتق الولاية عليه يرثه إذا لم يكن له وارث ، وهذه الولاية لا تنقل بحال ولو بإذن مواليه

فالتقييد فيها يعير إردن مواليه غير مقصود ، لأنه لا يحور له أن يتولى غير مواليه ، ولو أذنوا له ،

(٢) موالاة حلف بأن يتحالف شخص مسلم مع بعض المسلمين على الصرة والتعاون على الخير ، فهذا الذى لا يحور له أن يتولى قوما يعيرهم غير أن يأخذ الإذن منهم ، لأن فى ذلك حياة لهم ولذا قال السى صلى الله عليه وسلم فيه (فعليه لمة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقل من صرف ولا عدل)

(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ . (إِنَّ إِسْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَدَعَا لِأَهْلِهَا ، وَلَمْ يَحْرُمْتُ الْمَدِينَةَ ، كَمَا حَرَّمَ إِسْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَلَمْ يَدْعُو فِي صَاعِيهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِ مَا دَعَا بِهِ إِسْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ) (١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

= وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه من طرق كثيرة، منها قال (حدثنا الأعشى، عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، عن أبيه يزيد بن شريك، قال سخطنا على من أتى طاب رضى الله تعالى عنه فقال (من رحم أن عندما شيئا يقرؤه، إلا كتاب الله، وهذه الصحيحة - قال وصحيفة معلقة في قراب سيده - فقد كذب، فيها أسنان الإبل، وأشياء من الحراشات، وفيها قال النسي - صلى الله عليه وسلم - (اللبية حرم ما بين غير إلى ثور، من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، ودعة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انشأ إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا) اه وفيه روايات أخر -

الحديث الرابع - وهو حديث عبد الله بن ريد بن عاصم رضى الله عنه .

(١) هو عبد الله بن ريد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني، أبو محمد

اتفق الرواة على شهوده أخذًا وما بعدها - روى عن النسي - صلى الله عليه وسلم حديث الوصوه وعدة أحاديث - روى عنه ابن أبيه عاصم بن عيم، ويحيى بن حمارة، وواسع بن حبان وآخرون

وكان مسيلمة قتل حبيب بن ريد أخاه، فلما عرف الناس القيامة شارك عبد الله بن ريد وحشي في قتل مسيلمة

وأحرق الحجازي من طريق عمرو بن يحيى المازني عن عاصم بن عيم عن عبد الله بن ريد، -

= قال لما كان زمن الحرة أتاه آتٍ ، فقال له إن ابن حطلة يبيع الناس على الموت ، فقال (أي عبد الله بن زيد) لا أبيع على هذا أحدًا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال قبل يوم الحرة مئة ثلاث وسمين اه من الإحصاء للمعاصم بن ححر السقلاني وسد الحديث حد الإمام مسلم في صحيحه هكذا

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز - يعنى ابن محمد الترازوى ، عن عمرو ابن يحيى المازنى ، عن عباد بن نعيم ، عن عبد الله بن زيد بن عاصم أى الألبارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إن إبراهيم حرم مكة ، ودعا لأهلها ، وإني حرمت المدينة (الح)

قال الإمام النووي - رحمه الله في شرحه لمسلم عند شرحه لحديث

(إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة (الح الحديث)

قال النووي عند ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض) وفي الأحاديث التى ذكرها مسلم بعد هذا (إن إبراهيم حرم مكة) فظاهرها الاختلاف.

قال وفي المسألة خلاف مشهور ، ذكره الماوردى (في كتابه الأحكام السلطانية) وعبره من العلماء في وقت تحريم مكة

فقيل إنها ما زالت محرمة ، من يوم خلق الله السموات والأرض ، - وقيل ما زالت حلالا كسمرها إلى زمن إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ثم ثبت لها التحريم من زمن إبراهيم عليه السلام ، وهذا القول يوافق الحديث الثانى ، والقول الأول يوافق الحديث الأول ، وبه قال الأكثرون وأجابوا عن الحديث الثانى بأن تحريمها كان ثابته من يوم خلق الله السموات والأرض ، ثم حتى تحريمها ، واستمر حماؤه إلى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، فأظهره وأشاعه ، لأنه ابتدأه - ومن قال بالقول الثانى - أجاب عن الحديث الأول ، بأن =

(٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ الطَّاءَةَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا دَعَرْتُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا تَبْنَ لَا تَنْتَبِهَا حَرَامٌ ^(١))

أحرقه السحاري ومسلم في الصحح والترمذي في المناقب ، والنسائي في الصحح (واللفظ للبحاري)

= معناه : إن الله كتب في اللوح المحفوظ . (إن إبراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى) . ا.ا. والله أعلم .

(ولأن حرمت المدينة كما رم إبراهيم مكة (الح

المعنى - والله أعلم - أن الله تعالى أكرم إبراهيم خليله ، فأجاب دعائه وحمل مكة حرما آمنا - حينا دعا وقال (رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات) وإلى دعوت الله تعالى أن يحرم المدينة . فأجاب الله دعائي وحرم المدينة مدعائي

فكما كان دعاء إبراهيم مسا في تحريم مكة ، كان دعائي مسا في تحريم المدينة فمسمة التحريم إليهما من باب الإسناد إلى السب والله أعلم

وكما دعا إبراهيم لأهل مكة أن يبرقهم الله من الثمرات فإلى دعوت للمدينة أن يبارك الله في صاعها ومدّها ثمّنّى ما دعا إبراهيم لأهل مكة ، لا أعلمه الله من أن المدينة ستكون عاصمة الإسلام ويكثر الوافدون عليها لأحد العلم من الصحابة والسابعين ، فلما صلى الله عليه وسلم بالركة له لطمش النارلون بها ويعلموا علم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سائر الأمصار والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث أبي هريرة رضى الله عنه برواية سعيد بن المسيب

(٦) (لو رأيت الطاءة بالمدينة مرتع مادعرتها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يس لانتها حرام) الطاءة بكسر الطاء المعجمة مملودا جمع طوى ، (بالمدينة ترتع) . أى ترتعى (مادعرتها) بذات معجمة وعين مهملة ، أى ما أفرغتها وما نقرتها =

وعند مسلم عن أبي هريرة قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لانتى المدينة - قال أبو هريرة فلو وجدت الطاء ما بين لانتها ماذعرتها ، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة جَمِي . اهـ .

= وكفى بذلك عن عدم صيدها ، ثم استدل أبو هريرة رضى الله عنه على قوله هذا بقوله صلى الله عليه وسلم (ما بين لانتها حرام) أى لا يحوز أحد صيدها ولا تسميره ، ولا قطع شجرها إلا الإدحر الذى استثناءه النبى صلى الله عليه وسلم حينا طلب منه العاس ذلك ، وإلا الحط للورق لعلف الدواب كما ذكر فى بعض الروايات لمسلم (ولا تحط فيها شجرة - أى لا يصرب وسطها فيسقط - إلا لِيَلْفٍ) وقال القسطلانى (والمدينة بين لانتين شرقية وعربية ، ولها لانتان أيضا من الحاسين الآخرين ، إلا أنهما يرحمان إلى الأولين ، لاتصالهما بها ، فجميع دورها كلها - داخل ذلك اهـ

(حديث مسلم) قد سبق شرح قوله (وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة جَمِي) أى من كل جهة منها والله أعلم

فضل الصلاة في المساجد الثلاثة

المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى

(١) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ قَرَعَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا فَأَعْجَبَنِي ، فَقُلْتُ . أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَ : فَأَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا لَمْ أَسْمَعْ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لَا تُشَدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ (لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا وَمَعَهَا دُو مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ رَوْحُهَا)^(١)

أخرجه مسلم في باب سفر المرأة مع محرم من كتاب الحج

شرح أحاديث فضل الصلاة في المساجد الثلاثة

الحديث الأول - وهو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) (عن عبد الملك وهو ابن عمير ، عن قرعة) نقاب ورأي وعين مفتوحات ، ابن يحيى المصري ، أبو العادية ، مولى رباد بن أبي سفيان - يروي عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة وابن عمر

ويروي عنه معاذ وعاصم الأحمول وثعبة العجلي ، وقال ابن حراش صيدوى اه خلاصة وتهذيب

(عن أبي سعيد الخدري ، قال) أي قال قرعة (سمعت منه) أي من أبي سعيد الخدري حديثاً ، (فأعجبني) فقلت أي لأبي سعيد (أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) (قال) أي أبو سعيد (فأقول) أي أفتأنا أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع ؟) =

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتْلُوعُ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ مَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)
أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ فِي بَابِ لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ

== على مسيل الاستفهام الإيكاري معنى لا يسمى أن يكون ، أي لا تسعى مني أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمعه منه

(قال) أي قرعة (سمعته) أي سمعت أنا سعيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشدوا الرحال ، إلا إلى ثلاثة مساحد مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى)

قال النووي رحمه الله - فيه بيان وإظهار لتعظيم فصيلة هذه المساحد الثلاثة ، ودريتها على غيرها لكونها مساحداً لأسباب صلوات الله وسلامه عليهم ، وبيان لأفضل الصلاة فيها سواء كانت الصلاة جمعة أو غيرها فرضاً أو نافلة ، ومثل الصلاة جميع العادات فيها من اعتكاف وعمره فالمادة في هذه المساحد الثلاثة أفضل منها في غيرها من بقية مساحد الأرض

واللهي عن شد الرحال إلى غير هذه المساحد الثلاثة ، يستدل به على دم من يسافر من بلده مقصد أن يصلى الجمعة مثلاً في مسجد الحسن عليه السلام ، أو في مسجد السيد البدوي فإن الصلاة في مسجد بلده وبه تكثر جماعة المصلين فيه ، وفيه توفير المال الذي ينفق في ذلك وعدم صياح وقته ، وذلك أولى بكثير من السفر مقصد ذلك وتصنيع ماله وقته ، وقد يكون أقرب الناس إليه محاحاً لما ينفقه ، أو لمساعدة له بنفسه في ذلك اليوم

قال النووي واحلف العلماء في شد الرحال وإعمال المظن إلى غير المساحد الثلاثة كالداهب إلى قبور الصالحين ، وإلى المواضع الفاصلة وبحو ذلك

فقال الشيخ أبو محمد الحوي هو حرام ، وهو الذي أشار القاصي إلى اختياره ثم قال النووي والصحيح وهو الذي احتاره إمام الحرمين والمحققون أنه لا يحرم ولا يكره ، قالوا ==

وفي رواية عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ مَسْحِدِ الْكَعْبَةِ ، وَمَسْحِدِي ، وَمَسْحِدِ إِبِلِيَاءَ^(١))
أُحَرِّجُهُ مُسَلِّمًا

(٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

= - أي في تأويل الحديث - والمراد أن المصيلة التامة إما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة اه والله أعلم

الحديث الثاني - وهو حديث أبي هريرة بروايته رضى الله عنه

(١) (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ) وفي رواية عنه (إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ الْحَجَّ)

قوله عليه الصلاة والسلام - أي في حديث أبي سعيد - (لَا تُشَدُّوا الرِّحَالُ الْحَجَّ) كذا ورد بصيغة النهي في نسخ الإمام مسلم ، والمذكور في مواضع من صحيح البخاري (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ) كما في بعض روايات مسلم - بصيغة الفعل المنهي للمجهول وبلفظ - لا - التي للشيء - لا للشيء

والمراد كما قال الحافظ بن حجر في فتح الباري النهي عن السفر إلى غيرها والرحال جمع رَحْلٍ وهو للبعير كالسرح للفرس . وكفى عن شد الرحال من السفر مطلقاً ، لأنه لا رَمَ له عالا - وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها أو المشي ، في المعنى المذكور ، ومسجد إيلياء هو المسجد الأقصى الذي في بيت المقدس ، والمسجد الحرام هو مسجد مكة الذي فيه الكعبة المشرفة ، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم هو المسجد الذي بمكة الرسول صلى الله عليه وسلم بحانب قبره الشريف اه

الحديث الثالث والحديث الرابع وهما حديثا أبي هريرة وابن عمر رضى الله عنهم

(٢) حديث أبي هريرة وحديث ابن عمر رضى الله عنهم متفقان أن الصلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بالمدينة خير وأفضل صلاة مما سواه من المساجد ، =

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وكذا البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة واللفظ لمسلم

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ ، فِيهَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^(١)) .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، والنسائي وابن ماجة واللفظ لمسلم

== واستثنى من هذه المساجد المسجد الحرام الذى عمكة فيه الكعبة للشفرة

وذلك يحتمل أموراً ثلاثة باعتباره طاهره (١) أن يكون المسجد الحرام مساوياً لمسجد المدينة في الفصيلة (٢) أن يكون المسجد الحرام أكثر من مسجد المدينة في الفصيلة ، (٣) أن يكون المسجد الحرام أقل فصيلة من مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بمقدار لا يبلغ الألف ، فيكون مسجد المدينة أفضل منه لكن ليس بألف - فالكلام في طاهره محتمل لكل ذلك ، والأمر محتاج إلى النص من جهة الشارع في تعيين (أى المسجدين أفضل) - ولذا اختلف الفقهاء في تفصيل أحد المسجدين على الآخر فمدد الشافعى وجمهور العلماء أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ، وعد مالك وطائفة أن مسجد المدينة أفضل من مسجد مكة

فعد الشافعى والجمهور بكون معنى (إلا المسجد الحرام) أى فإن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدى هذا وعد مالك وموافقيه (إلا المسجد الحرام) أى فإن الصلاة في مسجدى هذا بمضاهى الألف بقول والذى يؤيد قول الجمهور الأحاديث التى نص على زيادة الثواب للصلاة في المسجد الحرام على مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اهـ
ثم قال السوى في المراد بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ==

(٥) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَابِيِّ مَوْلَى الْمُحَنَّبِينَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) - أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَا هُرَيْرَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ . صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - آجَرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَجَرُ الْمَسَاجِدِ

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَنَا هُرَيْرَةُ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَسَعَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَشْفِتَ أَنَا هُرَيْرَةُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، حَتَّى إِذَا تَوَقَّى أَبُو هُرَيْرَةَ ، تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلِمَةً أَنَا هُرَيْرَةُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ

فَبَيْنَا نَحْضُ عَلَى ذَلِكَ ، حَالَسَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ ، وَالَّذِي قَرَطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ -

== واعلم أن هذه القصيدة مختصة بنص مسجده صلى الله عليه وسلم الذى كان فى رماه دون ما ريد فيه بعده ، فيسعى أن يحرص المصلى على ذلك ، ويتعطل له اه بوى

الحديث الخامس - وهو حديث أ- هريرة بروايته رضى الله عنه

(١) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأعرج مولى المحنبيين - وكان من

أصحاب أبي هريرة (الح)

أما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى الملقب ، أحد الاعلام ، قيل اسمه

كسيت

وقيل اسمه عبد الله ، وقيل لإسماعيل كان ثقة فقيها ، وقيل كان أحد الفقهاء

==

المسعة

فَقَالَ لَنَا - عِنْدَ اللَّهِ نَبِيُّ إِبْرَاهِيمَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَمَّا أُجِرَ الْأَنْبِيَاءُ ، وَإِنَّ
مَسْحُودِي آخِرُ الْمَسَاحِدِ)

أُحْرَحَ مُسْلِمٌ هَكَذَا فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ
وَأُحْرَحَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى - عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُ

== مات ستة أربع وتسعين ، وقيل ستة أربع ومائة - اه خلاصة وتهذيب
وأما أبو عبد الله الأعر ، فهو سلمان الحمصي المدني ، أصله من أصمهان روى عن أبي هريرة
وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعُمَارِ بْنِ نَاسِرٍ - وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ ، وَكُثْرُ بْنُ الْأَشَّحِ ، وَسُوْدُ عَبْدِ اللَّهِ ،
وعُصَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعِدَدٌ مِنْهُ - اه خلاصة وتهذيب

وأما عبد الله بن إبراهيم بن قارط - فقد قال في الخلاصة
الصواب أنه إبراهيم بن عبد الله بن قارط ، بمقام آخره طاء معجمة - صدوق
روى عن أبيه ، وعن أبي هريرة ومعاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَرَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَأَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ - اه خلاصة

يقول في هذا الحديث - غير ما فيه من المقه - فائدة كبرى وهي الدلالة على ما كان
عليه رِوَاةُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدِّقَّةِ وَالْحَيْطَةِ فِي سُسَةِ الْكَلَامِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وذلك لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن - وأما عبد الله الأعر - سمعا من أبي هريرة حديثا ،
وحكما سمعاه لم يثبكا أنه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذا لم يسألاه
المص على أن ذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولما تولى أبو هريرة وتداكرا هذا
الحديث ، لم يقدرا أن يحكما بمسسته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلاوما أي كلاهما
ألقى الملامة على صاحبه ألا يكونا قد كلما أنا هريرة في مسسته إليه صلى الله عليه وسلم ،
فأنابا في مجلسهما وحالهما عند الله بن إبراهيم بن قارط ، فذكرنا له الحديث وتمريضهما ==

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ - أَوْ - كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ)

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - وأخرجه المنذرى ، من طريق عائشة ، وقال رواه السرا

= في ترك سؤال أن هريرة عنه وعن الحسن في مسته هل من كلامه هو أو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ؟

فأجابهما عبد الله بن إبراهيم بن قارط ، بما يرسل الشك من قلوبهما ، وقال أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الح حديث الذي كانا سمعاه من أن هريرة فاجتمع إلى رواية أني صالح بن عبد الله بن إبراهيم بن قارط ، فإن فيها ما ترك في الرواية الأولى وإذا صحت إلى الرواية الأولى كان جمع ما سمعاه من أن هريرة مسداً إلى النبي صلى الله وسلم - وهو ما يأتي

(صلاة في مسجد في هذا خير من ألف صلاة - أو كألف صلاة - فيما سواه من المساجد ، إلا أن يكون المسجد الحرام - فإن آخر الأسياء وإن مسجد في آخر المساجد) ١٥
إلا أن الرواية عن أني صالح فيها الشك في قوله حصر من ألف صلاة - أو كألف صلاة - والحطب في هذه سهل اه

ثم يقول بعد ذلك أما فقه الحديث فهو مثل ما سبق من الأحاديث من أن الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام لكن ما ذكر فيه من قوله (وإن آخر الأسياء الح) قد يعهم منه أن مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل للمسجد على الإطلاق - كما أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الأسياء على الإطلاق ، فيكون دليلاً لذلك ومن تبعه ، والله أعلم بذلك إلا أن الأحاديث الواردة في تعيين وتحديد فضل كل مسجد من الثلاثة تعما من الأحاديث بهذا المعهوم والله أعلم

(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ ، مِنْ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا)

أخرجه الحافظ المدرى ، وقال رواه أحمد ، واس حريمة ، واس حبان فى صحيحه وراى - أى ابن حبان (يعنى فى مسند المدينة) - قال وإساده صحيح ثم قال وأخرجه الرار أيضا بإساده صحيح أيضا

(٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ)

أخرجه الحافظ المدرى ، وقال رواه الطبرانى فى الكبير ، واس حريمة فى صحيحه ثم قال المدرى ولعط اس حريمة .

الحديث السادس وهو حديث عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما

والحديث السابع وهو حديث أبى الدرداء بروايته رضى الله عنه

يقول أما حديث عبد الله بن الربيع فقد نص فيه على فضل الصلاة فى المسجد الحرام عن الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فإن فيه أن الصلاة فى مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فى غيره من المساجد وامتنع المسجد الحرام ، ثم بين فضله بأن الصلاة فيه أفضل من مائة صلاة فى مسجد المدينة ، فيكون بالضرورة أفضل من مسجد المدينة وسكت هذا الحديث عن المسجد الأقصى

وأما حديث أبى الدرداء بروايته الثلاث فإنه قد بين وحده مرة كل مسجد من الثلاثة =

قال : (صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ نَبِيِّ الْمُقَدِّسِينَ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ ، مِنْ الْمَسَاجِدِ خَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ)

قال الحافظ المندري ورواه الرار بلفظ .

قَالَ (فَصَلُّ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلَاةٍ ، وَفِي مَسْجِدِ نَبِيِّ الْمُقَدِّسِينَ خَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ)

قال الحافظ المندري أحرجه الرار ، وقال إسناده حسن

كذا قال اهـ

== محمل في الدرجة الأولى المسجد الحرام ، وأن الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه ثم محمل مسجد المدينة يليه في الفضل وأن الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد غير هذه الثلاثة

ثم حدّد للمسجد الأقصى صلاة تلي صلاة المسجد النبوي محمل الصلاة فيه خمسمائة صلاة في غير المساجد الثلاثة - وعلى هذه الأحاديث الاعتقاد في هذا الباب ، والله تعالى يحصن ما شاء مما شاء والله أعلم

ما بين القبر الشريف والممر

روضة من رياض الحجة

(١) عَنْ عَمَادِ بْنِ نَجْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ الْمَارِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِسْرَى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَجَّةِ) (١)

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب الحج

شرح حديثي : ما بين قري ومسرى روضة من رياض الحجة

الحديث الأول وهو حديث عبد الله بن ريد المارئي

(١) (عن عماد بن نجم ، عن عبد الله بن ريد المارئي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما بين بيتي ومسرى روضة من رياض الحجة) أما عماد بن نجم ، فهو عماد بن نجم بن حربة المارئي المدني يروي عن أبيه وعن عبد الله بن ريد ، ويروي عنه أبو بكر بن حرم ويحيى بن سعيد ، وثقه السائي اه خلاصة

وأما عبد الله بن ريد ، فهو ابن عاصم بن كعب بن مارن الأنصاري المارئي ، من بني مارن ابن الحار ، وأمه أم عمارة ، واسمها نسبية بنت كعب

شهد أحدا ، ولم يشهد ندرا ، وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب - وكان مسيلمة قد قتل أحاه حسب بن ريد ، وقطعه عصوا عصوا ، وقصص الله أن شارك أخوه عبد الله بن ريد في قتل مسيلمة - قال حليمة اشترك وحشي بن حرب وعبد الله بن ريد في قتل مسيلمة وماء وحشي بن حرب بالحررة ، وصربه عبد الله بن ريد بالسيف فقتله وقتل عبد الله بن ريد يوم الحررة سنة ثلاث وستين اه من الامتيعات لابن عبد البر

شرح الحديث - قوله (ما بين بيتي ومسرى روضة من رياض الحجة) قال النووي

رحمه الله في شرح مسلم

ذكروا في معناه قولين أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الحجة ، والثاني أن

=

العادة فيه تزدي إلى الحجة

(٢) عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَسْرَى
 رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَنَةِ ، وَمَسْرَى عَلَى حَوْصِي)
 أحرجه الإمام مسلم في كتاب الحج ، وأحرجه البخاري أيضا

== ثم قال النووي قال الطبري هناك قولان في المراد بقوله (مسرى) أحدهما القبر ،
 قاله زيد بن أسلم . كما روى معسرا (بين قسرى ومسرى روضة من رياض الحنة) -
 والثاني المراد بيت مكماه على طاهره وروى (ما بين حرق ومسرى) قال الطبري
 والقولان متفقان لأن قبره في حفرته وهي بيته (وقوله (ومسرى على حوصي)
 قال القاضي عياض قال أكثر العلماء المراد مسره بعينه الذي كان في الدسا قال
 وهذا هو الأطهر - وقيل معناه أن له هناك مسرا على حوصه - وقيل إن قصد مسره
 والحضور عنده للملزمة الأعمام الصالحة بورد صاحبه الحوص ويقتضى شره منه
 والله أعلم اهـ النووي

ما جاء فيمن صلى بالمسجد النبوي أربعين صلاة

وفيمن ورد المدينة ولم يصل في المسجد

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً ، لَا تَعُوْثُهُ صَلَاةٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَرَاةً مِنَ النَّارِ ، وَثَرَاةً مِنَ الْعَذَابِ ، وَبَرِيءٌ مِنَ الْعَاقِ)

أخرجه في مجمع الروائد ، وقال . رواه أحمد والطبراني في الأوسط
ورحاله ثقات

(٢) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَجْبَى الْخَارِثِ بْنِ الْحَرْحَرِ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ - قَالَ

الحديث الأول يستدل به على فصل صلاة أربعين صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم موالية لآلته في ثمانية أيام ، وذلك يتحقق في ثمانية أيام ، فمن صلى فيه ثمانية أيام في كل يوم خمس صلوات فقد كمل له أربعون صلاة وذلك يتفصل الله عليه بالحاجة من النار ، وبالترعة من العذاب غير النار ، كأهوال القبر وأهوال القيامة ومن الدنيا وبريء من العاق فيكون ذلك أمانة على أنه مخلص لله في العادة - كما أنه يكون سببا في أن يشرح الله صدره للإسلام فيكون على نور من ربه كما قال تعالى (أخصر الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه)

والحديث الثاني فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (من هبط منكم إلى هذه القرية) أي المدينة ، (فلا يرجع إلى أهله حتى يركع ركعتين في هذا المسجد ، ثم يرجع إلى أهله) وذلك حتى صريح عن معارقة المدينة لمن هبط فيها قبل أن يركع في المسجد ركعتين ، امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم

(إِنْ كَانَ لَيَنْحُلُ الْمَدِينَةَ فَيَقْبِضَ حَاجَتَهُ بِالسُّوقِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَلَمَّا وَصَعَ رِدَاءَهُ ، ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ - فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّهُ قَالَ لَنَا (مَنْ هَطَطَ مِنْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، فَلَا يَرْحَمُ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ) .

أخرج في مجمع الزوائد ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله
ثقات .

== لذلك رجع ذلك الصحابي إلى المدينة بعد أن فارقها ووصل أهله ووصع رداءه - بعد ذلك رجع إلى المدينة وصى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين وذلك لما ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحافظون على امتثال الأوامر واحترام النواهي رزقا الله التوفيق وحسن الأعمال آمين

فضل المسجد الذي أسس على التقوى من القرآن

قال الله تعالى

(لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ

تفسير الآية الكريمة ، وسبب برولها

قال المحسرون لما بنى مسجد قضاء ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه أيام مقامه بقضاء ، وكان مमारل بن عمرو بن عوف - جدهم لإخوتهم بنو عجم بن عوف ، وقالوا بنى مسجداً ورسول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه - ويصلى فيه أيضاً أبو عامر الراهب - إذا قدم من الشام - وهو الذي سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - الفاسق ، وكان قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم - يوم أحد - لا أحد قوما يقتاتلونك ، إلا قاتلتك معهم ، وولى إلى الشام لما ابرمت هوارن ، وأرسل إلى الفاسقين أن استعدوا ، فإني ذاهب إلى قيصر ، وآت بحود ، ومعرح محمداً وأصحابه من المدينة فسوا مسجداً إلى حب مسجد قضاء ، وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بينما مسجداً لصاحب العلة والحاجة واليلة المطيرة والشابية ، وحب أن تصلى لنا فيه ، وتدعو لنا بالركة - فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني على حجاج سمر وإذا قدما - أي من حروة تموك - إن شاء الله ، صلياً فيه ، فلما جاء من سوك سألوه إتيان المسجد ، فزلت (والذين اتحدوا مسجداً صرارا) أي لمصارة المؤمنين أو يصارون به المؤمنين (وكفرا) أي تقوية لما يصبرونه من الكفر (وتعريفنايين المؤمنين) الذين كانوا يصلون بمسجد قضاء فأرادوا بذلك تعريق كلمتهم (وإرضاءاً) أي إعدادا وانتظارا (لن حارب الله ورسوله من قبل) وهو أبو عامر الفاسق ، أي حتى يحيى ويصلى فيه ، ويظهر على محمد صلى الله عليه وسلم (وليخلص إن أردنا إلا الحسى) أي يدعون ذلك بمافا منهم (والله يشهد لهم لكادبون) فيما يرفعون (لاتقم فيه أبدا) أبداً طرف لامتراق الرمان المستقل

(لمسجد أسس على التقوى) أي بنى أصله من أول أيام تأسيسه (أحق أن تقوم فيه)

للصلاة والذكر والمراد أنه هو الحقيق بالإمامة والحدير بها ، ومسجد الصرار لاجير فيه أبدا -

فالمقصود - بأحق - ثبوت بعض الحقيقة ، لأن مسجد الصرار ليس في الإمامة فيه شيء من الحق =

رَحَالٌ يُحْسِنُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ

من سورة التوبة من آية ١٠٨

= والصواب ، ثم علل ذلك بقوله (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) من الحاسات الحسية للصلاة وغيرها ، ومن الحاسات المصوية لتركوا معوسهم ، وتطهر أرواحهم (والله يحب المطهرين) فلتقم مع من يحبه الله تعالى دون من يتعصبهم ،

قيل لما رلت مثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعه المهاجرون ، حتى وقف على باب مسجد قباء ، فإذا الأنصار جلوس ، فقال (أؤمسون أئسم) ؟ فسكت القوم ، ثم أعادها ، فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ، إهم لمؤمون ، وأنا معهم ، فقال عليه الصلاة والسلام (أترصون مالقضاء ؟) - قالوا نعم ، قال عليه الصلاة والسلام (أتنصرون على اللاء ؟) - قالوا نعم ، قال (أتشكرون في الرحاء ؟) - قالوا نعم - قال عليه الصلاة والسلام (مؤمون ورب الكعبة) فجلس ، ثم قال (يا معشر الأنصار ، إن الله عز وجل قد أثنى عليكم ، فما الذى تنصرون ضد الوصوء ، وعدد العائط ؟) - فقالوا نتبع العائط الأحجار الثلاثة ، ثم نتبع الأحجار الماء ، فتلا الهى صلى الله عليه وسلم (فيه رجال يحبون أن يتطهروا وقيل هو عام في التطهر من الحاسات كلها

ومن الحسن رضى الله عنه هو التطهر من الذنوب بالتوبة منها اه من تفسير أنى السعد

وقال شيخ الإسلام أبو السعود في تفسيره

(المسجد أئسم على التقوى) يعنى مسجد قباء ، أئسمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلى فيه أيام إقامته بقباء - وهى يوم الإثنين والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس وخرج يوم الجمعة - وقيل هو مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالمدينة فمن أنى سعيد الحنرى - رضى الله عنه - قال سألت الهى - صلى الله عليه وسلم - عن المسجد الذى أئسم على التقوى ، فأخذ كفا من حصاء ، فحصب بها الأرض ، وقال (مسجدكم هذا ، مسجد المدينة) ثم قال العلامة أبو السعود

= (واللام - في قوله (مسجد أسس على التقوى) إما للائتمام ، أو للقسم أى والله لمسجد ، وعلى التقديرين ، مسجد - مبدأ ، وما بعده صمه - وقوله (من أول يوم) أى من أول أيام تأسيسه وقوله (أحق أن تقوم فيه) - للصلاة وذكر الله - حرره وقوله (فيه رجال يحسون أن تطهروا) حملة مية السب في أحقيته لقيامه عليه الصلاة والسلام من جهة الحال ، بعد بيان أحقيته له من حيث المحل.

والمراد بكونه أحق نفس كونه حقيقاً به ، لأنه لا استحقاق في مسجد الصرار رأساً - وإنما عرعه بصيغة المص婢 ، لفصله وكماله في نفسه

أو الأصلية في الاستحقاق المتناول لما يكون باعتار رعم الباني ومن يشايه في الاعتقاد

اهـ من تفسير أنى السعود

فضل قباء ومسجدها

(١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ نَسِ عِنْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ مَرَّبِي عِنْدَ الرَّحْمَنِ
 اِسْ أَيْ سَعِيدَ الْحُدْرِيِّ^(١) ، قَالَ . قُلْتُ لَهُ كَيْفَ سَمِعْتَ أَنَّكَ يَذْكُرُ فِي
 الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ - قَالَ قَالَ أَبِي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَيْتِ نَعِصِ نِسَائِهِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ - قَالَ . فَأَحَدَ كَمَا مِنْ
 حَضَاءٍ فَصَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ (هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا) - لِمَسْجِدِ
 الْمَدِينَةِ - قَالَ فَقُلْتُ . أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ
 أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ ، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ،
 وَاللُّمَطُ لِمُسْلِمٍ .

شرح أحاديث فصل قباء والمسجد الذي أُسِّسَ على التقوى

الحديث الأول - وهو حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن - عن أبي سعيد الحُدْرِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ

(١) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مر في عبد الرحمن بن أبي سعيد الحُدْرِيِّ

الحديث)

حاصل ذلك أن أبا سلمة يقول مر في أبي سعيد الحُدْرِيِّ واسمه عبد الرحمن - فأراد
 أن يتحقق منه ما قاله أبوه ، أبو سعيد الحُدْرِيُّ في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى -
 فقال له (كيف سمعت أنك يذكر في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى- فأخبره عبد الرحمن
 أن أبي سعيد عما قاله أبوه - وعد ذلك قال أبو سلمة أشهد أني سمعت أنك هكذا يذكره
 فاتفق ما سمعه أبو سلمة مع ما سمعه عبد الرحمن بن أبي سعيد الحُدْرِيُّ ، وهو أن
 أبا سعيد الحُدْرِيَّ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت نَعِصِ نِسَائِهِ ، فسأله وقال
 يا رسول الله (أي المسجدين الذي أُسِّسَ على التقوى ؟) أي أهو مسجد قباء أم مسجد المدينة ؟ -

(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَرُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَا شَيْئًا

أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ ، رَاكِبًا وَمَا شَيْئًا ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ

أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَكَذَا أَحْرَحَهُ الْمُحَارِيُّ ، وَالسَّمَاوِيُّ وَاللُّفْطُ لِلْمُسْلِمِ

= قال فأُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا مِنْ حَصَاءٍ وَالْحَصَاءُ الْحَصَى الصَّغِيرُ وَصَرَبُ الْأَرْضِ بِالْحَصَاءِ ، سَائِلَةٌ فِي السَّابِ

ثُمَّ قَالَ هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا (الْمَسْجِدُ الْمَدِينَةُ)

قال الشراح وهذا نص في أن المسجد الذي أُسِسَ عَلَى الْقَوَى هُوَ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ ، بِمِثْلِ قَالُوا وَهِيَ رَدٌّ لِمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْمُسَرِّسِينَ إِنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لَكِنْ الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ هُوَ الْمُسَرِّسُ إِنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ لَيْسَ هُنَا ، لِأَنَّ سَائِلَ الْآتَةِ الْكَرِّمَةِ يُؤَدِّعُ مَا قَالَهُ الْمُسَرِّسُونَ - وَلَمْ يَحْلُصُوا فِي أَنَّ قَوْلَهُ «سُحَابُهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ» (فَهُوَ رَجُلٌ يَحْصُونَ أَنَّ مَطْهَرًا) بَرَزَ فِي أَهْلِ قُبَاءَ كَمَا يَطْهَرُ بِالْمَرَاخِجَةِ لَكِبِ الْمُسَرِّسِينَ - فَالْأَوَّلَى مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ (أَنَّ كَلَامًا مِنَ الْمُسْجِدِ مَرَادٌ فِي الْآتَةِ لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمَا أُسِسَ عَلَى الْقَوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ تَأَسَّسَتْ) ثُمَّ قَالَ

وَالسَّرُّ فِي التَّحْقِيقِ الْوَاقِعِ فِي حَوَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَفْعُ مَا يُوْهِمُهُ السَّائِلُ مِنْ احْتِصَاصِ ذَلِكَ مَسْجِدِ قُبَاءَ ، وَالسُّوْيَةُ بَمَرَّةٍ هَذَا عَلَى ذَلِكَ أَمْ

الْأَحَادِيثُ الثَّانِي ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ - أَحَادِيثُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

= قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ حَمَلَةً

(٤) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ ، كُلَّ سَنَةٍ ، كَانَ يَأْتِيهِ رَاكِبًا قَالَ ابْنُ دِيَّارٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ

أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَكَذَا أَحْرَحَهُ السَّخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَاللَّعْطُ
لِمُسْلِمٍ

(٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ حَبِيبٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

= (قوله) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يروى قباء راکباً وماشيًا (أي في الحديث الأول) وفي رواية (كان ربه ولله) - صلى الله عليه وسلم يأتي مسجداً قباء راکباً وماشيًا ، فيصلي فيه ركعتين

وفي رواية (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يأتي قباء كل سنة كان يأتيه راکباً) - ثم قال النووي رحمه الله تعالى

أما قباء فالمصباح المشهور فيه المد والذكير والصرف (أي فهو ممدود مود)

وفي لغة مقصور ، وفي لغة مؤنث عبر مصروف

وهو مكان قريب من المدينة مِنْ عَوَالِهَا - ثم قال النووي رحمه الله تعالى وفي هذه الأحاديث بيان فصل قباء ، وفصل مسجد قباء وفصل الصلاة فيه وفصلية رياره وأنه تحور رياره راکباً وماشيًا - وهكذا جميع المواضع الفاصلة بحور ريارها راکباً وماشيًا وفيه أنه يسحب أن يكون صلاه الليل بالمهارة ركعتين كصلاة الليل وقوله (كل سنة) فيه حوار بخصوص بعض الأتباع بالريارة وهو قول الجمهور اه من شرح النووي لصحيح مسلم

الحديث الخامس - وهو حديث سهل بن حبيب رضى الله عنه

(١) عن سهل بن حبيب رضى الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

=

نظير (الح)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً ، كَانَ لَهُ كَأَخْرِ عُمْرَةٍ

أَحْرَحَ الحافظ المندري ، وقال رواه أحمد والمسائي ، وابن ماجة - واللفظ له - ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد

= في الإصانة (سهل من حبيب بن واهب الأنصاري ، الأوسى ، يكنى أنا سعد ، وأنا عبد الله ، من أهل بدر - وثبت يوم أُخِذَ حين انكشف اللبس ، وبيع يومئذ على الموت ، وكان يَصْصَحُ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالنَّسْل ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (سَلُّوا سَهْلًا ، فإنه سهل) أى أَعْدُوا السِّلَّ لسهل وأعطوه لِيَاءِه وكان - عمر رضى الله عنه يقول (سهلٌ غير حُرٍّ)

وشهد الحديث أيضًا والمشاهد كلها - واستحلَّه على رضى الله عنه على البصرة ، وشهد معه صيفيين

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن زيد بن ثابت - وروى عنه ابنه وأبناؤه وعبيد بن الساق ، وعبد الرحمن بن أنى ليلي وغيرهم - مات سهل بالكوفة وصلى عليه على من أنى طالب سنة ثمان وثلاثين ، وقيل سنة خمس وثلاثين اه من الإصانة لاسحر شرح الحديث (من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء ، فصلى فيه صلاة كان له كأخر عمرة) - في هذا الحديث بيان لفصل الصلاة في مسجد قباء وأن ثوابها كعمرة وفصل الله واسع - وفي رواية للطبراني في الكبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم دخل مسجد قباء ، فركع فيه أربع ركعات ، كان ذلك عند رقة)

وأحرج المندري في الأثر عن عامر بن سعد ، وعائشة بنت سعد (أى سعد بن أنى وقاص) سمعا أناهما (أى معدا) يقول (لأنَّ أصلي في مسجد قباء أحب إلى ، من أن أصلي في مسجد بيت المقدس) رواه الحاكم ، وقال لإساده صحيح على شرط الشيخين اه والله أعلم بقول والمراد من هذه الأحاديث بيان فضيلة هذا المسجد ومكانته عند الله تعالى والله أعلم

فصل حل أحد

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى أَحَدٍ ، فَقَالَ (إِنَّ أَحَدًا حَلَّ يُحِبُّا وَنُحِبُهُ^(١))

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب الحج

(٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . حَرَّخَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَرَوَةٍ تَبُوكَ ، وَسَاقِ الْحَدِيثِ ، وَفِيهِ ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَلِمْنَا وَادِي الْقُرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِنِّي مُسْرِعٌ ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ) - فَحَرَّخَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى

شرح حديثي فصل حل أحد

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) (إِنَّ أَحَدًا حَلَّ يُحِبُّا وَنُحِبُهُ) قال النووي رحمه الله تعالى

الصحيح المحار أن معناه أن أحدا يحبنا حقيقة ، حل الله فيه عيبا يحب به ، كما قال سبحانه وتعالى (وإن منها لا يهبط من خشية الله) وكما حن الجدع ، وكما مسح الحصى ، وكما هو الحمر بثوب مومى صلى الله عليه وسلم وكما قال سبحا صلى الله عليه وسلم (إني لأعرف حجرا ممككا كان يسلم على) وكما دعا الشحرتين المسترفتين ، فاحتجنا ، وكما كلمه دراع الشاة

وكما قال الله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) والصحيح في هذه الآية يسبح حقيقة بحسب حاله ، ولكن لا يفقهه ، وهذا وما أشبهه شواهد لا احرباه واحتاره المحققون في معنى الحديث اه والله أعلم

الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ (هَذِهِ طَائَةٌ ، وَهَذَا أَحَدٌ ، وَهُوَ حَلٌّ يُجَسَّأُ ، وَنُجَّةٌ (١))
أحرقه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب الحج - وأحرقه البخاري
في باب حرص التمر من كتاب الزكاة مطولا ، وفي باب السرعة في السير
من كتاب الجهاد مختصرا

الحديث الثاني - وهو حديث أبي حميد - روى الله عنه

(١) (ثم أميلنا حتى قلنا وادي القرى الحج) وادي القرى هو وادي المدينة ، والشام ،
وهو من مياه حوض من أعمال المدينة ، سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره .
قري مطومة لكنها الآن كلها حراب ، ومياهها حارة تدفق صائفة لا تسع بها أحد ،
فصبها النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من فتح حوض مئة سبع أم من معكم البلدان
(وقوله (إلى مسرح الحج) فيه دلالة على أن الإمام إذا أراد أن يسرع في السير
يسحب له أن يحترق أسنانه من المكث والإسراع - (هذه طائفة) هو اسم من أسماء المدينة ،
وقد سبق ذكر حملته من أسبائها

(وهذا أحد الحج) قال السدي ومعنى الحديث سر يسعى يعوذه إلى الله ، والمقصود
أنه حصل بمذبح أم والله أعلم

خاتمة . نسال الله تعالى حسن الخاتمة

وهى فى الكلام على ربارة قبر السى - صلى الله عليه وسلم

قال فى بلوغ الأمانى اعلم أرشدنى الله وإياك أنه لم يأت فى مسند الإمام أحمد رحمه الله ، ولا فى الكتب الستة فيما أعلم حديث صريح فى البحث على ربارة قبر السى صلى الله عليه وسلم مخصوصه ، نعم جاء فى غير هذه الكتب أحداث ماطفة بالبحث على ربارة قبره عليه الصلاة والسلام ، ولكنها ضعفة - كما قاله المحققون وقد ذكر العلامة الشوكانى فى كتابه - سبل الأوطار - سدة صالحة أورد فيها ما قاله العلماء فى الربارة وحكمها ، معررا كل قول بليله وما قاله المحققون فيه

وقد أقصر على ذكر أقوال العلماء ولم تُدرأه - كما هى عادته (قال رحمه الله) احبب أقوال أهل العلم فى ربارة قبر السى صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور إلى أنها مندوبة - وذهب بعض المالكية وبعض الطاهرية إلى أنها واحدة وقالت الحنفية إنها مرساة من الواحات وذهب ابن تيمية الحنبلى حفيد المصنف (يعنى حفيد ابن تيمية الكسر - مصنف المتن الذى شرحه الشوكانى - المعروف بنسج الإسلام) إلى أنها غير مشروعة وسعه على ذلك بعض الحنابلة ، وروى ذلك عن مالك والمعاصى عاص

واحس العائلون بأنها مندوبة بقوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستمعروا الله واسمعهم لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحما)

ووجه الاستدلال بها أنه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره بعد موته - كما فى حديث (الأنساء أحياء فى قبورهم) - وقد صححه السهوى وأبى فى ذلك حرزا

قال الأئساد أبو منصور المعدادى قال المكلمون المحققون من أصحابنا إن سبنا صلى الله عليه وسلم حى بعد وفاته اه - ويؤيد ذلك ما سب أن الشهداء آخذة برؤوس ، والسى صلى الله عليه وسلم منهم وإذا ست أنه حى فى قبره كان المحيى إليه بعد الموت كالمحيى إليه قبله

لكه قد ورد ان الأنساء لا يركون فى قبورهم فوق تلاب وروى سق أربس فى صبح

ذلك قدح في الاستدلال بالآية - ويعارض القول بدوام حياتهم في قبورهم ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله يرد روحه إليه ، عند التسليم عليه) مع حديث (من رآني بعد موتى ، فكأنما رآني في حياتي) إن صح فهو الحق في المقام

واستدلوا ثانياً بقوله تعالى (ومن يحرث من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً) - والتهجرة إليه في حياته الوصول إلى حصرتة ، كذلك الوصول بعد موته - ولكنه لا يحى أن الوصول إلى حصرتة في حياته فيه فوائد ، لا توجد في الوصول إلى حصرتة بعد موته

سها العطر إلى دابة الشريعة ، وتعلم أحكام الشريعة منه ، والجهاد بين يديه وصير ذلك سهاً لهم أيضاً بالأحداث الواردة في ذلك

سها الأحاديث الواردة في مشروعية ريادة القبور على العموم - والسلي صلى الله عليه وسلم داخل في ذلك دحلاً أولياً - وكذلك الأحاديث الثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم في ريارتها ومنها أحاديث خاصة بريادة قبره صلى الله عليه وسلم أخرج الطبراني عن رجل من آل حاطب

(١) عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رآني بعد موتى ، فكأنما رآني في حياتي) - وفي إساده الرجل المجهول

(٢) وعن ابن عمر عبد الدارقطني أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه

ورواه أبو يعلى في مسنده ، وابن عدى في كامله - وفي إساده حصص من أن داود

(٣) وعن عائشة عبد الطبراني في الأوسط - عن السلي - صلى الله عليه وسلم مثله قال الحافظ وفي طريقه من لا يعرف

(٤) وعن ابن عباس عبد القيلي مثله - وفي إساده فصالة من سعد المارني - وهو ضعيف

(٥) وعن ابن عمر حديث آخر عبد الدارقطني بلفظ (من رآني قبري وحيث له شعاعتي)

وفي إساده موسى بن هلال العدلي ، قال أبو حاتم مجهول أي العدالة ورواه ابن حزيمة في صحيحه من طريقه ، وقال إن صح الخبر فإن في القلب من إساده أي شيء

وأحرقه أيضا اليهود ، وقال العقيلي لا يصح حديث موسى ، ولا يتابع عليه ، ولا يصح في هذا الباب شيء ، وقال أحمد لأئس به ، وأيضاً قد تابعه عليه مسلمة بن سالم كما رواه الطبراني من طريقه وموسى بن هلال المذكور رواه عن عبيد الله بن عمر عن يافع ، وهو ثقة من رجال الصحيح - وحرم الصبياء المتقدمين واليهيقي وابن عدى وابن عساكر بأن موسى رواه عن عبد الله بن عمر المكبر ، وموسى ضعيف ، ولكنه قد وثقه ابن عدى وقال ابن معين لأئس به - وروى له مسلم مقروبا بآخر

وقد صحح هذا الحديث ابن السكن وعبد الحق وتقي الدين السبكي

(٦) وعن ابن عمر عبد ابن عدى والدارقطنى وابن حبان في ترجمة النعمان بن قيس (من حج ولم يردني فقد حان) - وفي إسناده النعمان بن شبل ، وهو ضعيف جدا ووثقه عمران بن موسى - وقال الدارقطنى الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا عليه أى لأعلى الحديث - ورواه أيضا البرار - وفي إسناده إبراهيم الحارثي ، وهو ضعيف ورواه اليهودي عن عمر ، قال وإسناده مجهول

(٧) وعن أسس عبد أبي الدنيا بن قيس (من رآني بالمدينة محتسبا ، كنت له شيعيا وشهيدا يوم القيامة) وفي إسناده سليمان بن ريد الكمي ، صححه ابن حبان ، والدارقطنى - وذكره ابن حبان في الثقات

وعن عمر عبد أبي داود الطيالسي نحوه - وفي إسناده مجهول

(٨) وعن عبد الله بن مسعود عن أبي الفتح الأزدى بن قيس (من حج حجة الإسلام ، وزار قسرى ، وعرا عروة ، وصلى في بيت المقدس ، لم يسأله الله فيما افترسه عليه) وعن أبي هريرة نحوه حديث حاطب المتقدم وعن ابن عباس عبد العقيلي نحوه وعن ابن عباس أيضا في مسند الفردوس بن قيس (من حج إلى مكة ، ثم قصدني في مسجدي كنت له حجتان مرورتان)

(٩) وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عبد ابن عساكر (من رآني قبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في حوارته) - وفي إسناده عبد الملك بن هارون بن حنبل - وفيه مقال ،

(١٠) قال الحافظ وأصبح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ، مرفوعا (ما من أحد يسلم علىّ ، إلا رد الله على روحي ، حتى أرى عليه السلام) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ، وعراه لأبي داود فقط - وكذا النووي في شرح المهذب ، وصححه - وهذا الحديث صدر السهبي الباب ، ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كون المسلم عليه ، على قبره ، بل طاهره أهم من ذلك

وقال الحافظ أيضا أكثر متون هذه الأحاديث موضوعة

(١١) وقد رويت ريارته صلى الله عليه وسلم عن جماعة من الصحابة منهم بلال بن رباح بن عبد الله بن مسعود بن زيد ، وابن عمر بن الخطاب في الموطأ - وأبو أيوب بن أحمد - وأبو مالك - ذكره عياض في الشفاء - وعمر بن الخطاب - وعلى بن عبد السلام بن الدارقطني وغير هؤلاء - ولكنه لم يقل عن أحد منهم أنه شد الرجل لذلك إلا عن بلال ، لأنه روى عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم - وهو يتأري - يقول له ما هذه الحفرة يا بلال ؟ أما أن لك أن تروري ؟ روى ذلك ابن عساکر

واستدل القائلون بالوجوب بحديث (من حج ولم يردى فقد حجه) وقد تقدم قالوا والجماعة للنبي - صلى الله عليه وسلم - محرم ، فتحب الزيارة ، لثلايق في الحرم وأجاب عن ذلك الجمهور بأن الجماعه يقال على ترك المدب - كما في ترك البر والصلة ، وعلى غلط الطبع - كما في حديث (من تكأ فقد حجا) وأبنا الحديث على انفراد مما لانقوم به الحجة ، لا سلف

واحتج من قال إنها غير مشروعة بحديث (لا تُشدُّ الرجل ، إلا إلى ثلاثة مساحد) وهو في الصحيح - وقد تقدم ، وحديث (لا تتحدوا قبرى عيدا) رواه عبد الرزاق قال النووي في شرح مسلم

اختلف العلماء في شد الرجل لعمر هذه الثلاثة ، كالأهلب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاصلة ، فذهب الشيخ أبو محمد الحويص إلى حرمة ، وأشار عياض إلى أحباره ، والصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم ولا يكره - قالوا والمراد أن الفصيلة الباسية ، إنما هي شد الرجل إلى هذه الثلاثة خاصة اهـ

وقد أحاب الجمهور عن حديث شد الرجل ، أن القصر فيه إصافى باعتار المساحد ، لاحقين ، قالوا والدليل على ذلك ، أنه قلنت بإسناد حسن في بعض ألفاظ الحديث (ولا يسمى للمطى أن شد رحالها إلى مسجد تنعى فيه الصلاة ، غير مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى) فالزيارة وغيرها حارحة عن النهى

وأحبوا ثامنا بالإجماع على حوار شد الرجال للحرارة وسائر مطالب النساء - وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف . وإلى مبنى للماسك الي فيها ، وإلى مردلة ، وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر - وعلى استحبابه لطلب العلم

وأحبوا عن حديث (لا تسجدوا قبرى عبدا) بأنه يدل على الحث على كثرة الزيارة لأعلى معها ، وأنه لا يهمل حتى لا يرار إلا في بعض الأوقات كالعيدس . ويؤيده قوله ولا تسجدوا بيوتكم قورا ، أى لا تتركوا الصلاة فيها - كذا قال الحافظ المنذرى

وقال السكى معاه أنه لا تسجدوا لها وقفا محصوا . لا تكون الزيارة إلا فيه أولا تتحدوه كالعيد ، في العكوف عليه . وإطهار الرية والاحتجاج للنهو وغيره . كما يفعل في الأعياد ، بل لا يوتى إلا للزيارة ، والدعاء والسلام والصلاة ، ثم يصرف عنه

وأحب عما روى عن مالك . من القول بكراهه زيارة قبره صلى الله عليه وسلم - بأنه إنما قال بكراهة زيارة قبره صلى الله عليه وسلم - قطعا للريفة وقبل إنما كره إطلاق لفظ الزيارة . لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم من السن الواحدة - كذا قال عبد الحى

واحتج أيضا من قال بالمشروعية - بأنه لم يرل دأب المسلمين العاصلين للتح في جميع الأزمان على تاييس الديار . واحتلاف المذاهب - الرصول إلى المدينة المشرفة بقصد ريارته . صلى الله عليه وسلم ويعتدون ذلك من أفضل الأعمال ولم ينقل أن أحدا أنكر ذلك عليهم . فكان إجماعا هذا مانع الشوكاى - رحمه الله تعالى -

ثم قال صاحب بلوغ الأمانى (علف) إذا علمت هذا فالذى أميل إليه ويشرح له صدرى مذهب إليه الجمهور من أن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم مشروعة ومستحبة

لما كنت معه صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور ، قولاً وصلاً ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يزور القصور ، ويحث على ريارتها - في حديث أنى هريرة - رضى الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فسلم على أهلها ، فقال (سلام عليكم دار قوم مؤمنين - الحديث) رواه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما

وفي حديث عائشة - رضى الله عنها - أنه صلى الله عليه وسلم أتى المقابر ، ثم قال - (سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، ولأنكم لاحقون ، اللهم لاتحرما أحرم ولا تفتننا بعنهم) - رواه الإمام أحمد

وأحاديث ريارته - صلى الله عليه وسلم - للقصور كثيرة مشهورة - وفي حديث ثرينة عبد الإمام أحمد ومسلم (كنت سميتكم عن زيارة القصور ، فروروها) - ولمسلم من حديث أنى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً (روروا القصور ، فلها تذكر الموت) - وفي حديث أنى سعيد مرفوعاً (وسميتكم عن زيارة القصور ، فإن رزغوها ، فلا تقولوا هُجْراً) - رواه الإمامان الشافعي وأحمد ، ورواه أيضاً الحاكم وصححه ، وأقره الذهبي (ومن أسس من مالك رضى الله عنه ، قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كنت سميتكم عن زيارة القصور ، ثم بدا لي أنها ترقى القلب ، وتلمع العين ، وتذكر الآخرة ، فروروها ، ولا تقولوا هُجْراً) رواه الإمام أحمد وأبو داود والسنائي والحاكم

وفي حديث على رضى الله عنه مرفوعاً (إن كنت سميتكم عن زيارة القصور ، فروروها فلها تذكركم الآخرة) رواه أبو عبد الله بن الإمام أحمد ، في روايته على مسند أبيه ، وأبو يعلى وفي هذا الباب أحاديث كثيرة

فهذه الأحاديث تعيد مشروعية زيارة القصور واستحبابها على العموم ، وقرر السني صلى الله عليه وسلم - داخل في هذا العموم ، بل هو أولى ، هذا إذا قطعنا النظر عما ورد في زيارة قبره الشريف من الأحاديث الكثيرة لصحتها ، على أنها لكثرة طرقها يشد بعضها بعضها ، فتستصحب للاستدلال ، ولا سيما وفي بعضها ما يصلح للاستدلال به مفرداً

أما حديث (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحج) فالتقصير فيه إصاى باعتار المساجد ، لا تحقيق ، كما قال الجمهور ، بدليل إجماعهم على حياشيد الرجال للحجارة وسائر

مطالب الدنيا ، وعلى وجوه إلى حرمة للوقوف ، وإلى يئُ ومردفة للماسك ، وإلى الهجرة
وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر ، وعلى استحبابه لطلب العلم

أما قوله - صلى الله عليه وسلم (لا تتحلوا قسرى عيدا) فمعناه : لا تتحلوه كالعيد
في الكوف عليه ، وتحري الصلاة عنه ، وحمل يوم معين تحتمون فيه للزيارة والصلاة
كما يفعل الصائري من تعظيم قبور أنبيائهم ، واتحادها مساحد والحروح من حد الشريعة ،
ولعل هذا هو الذي حمل المالميين على المنع سداً للشريعة ، ولكن إذا سلِمَت الزيارة من هذه
المعاصد ، كانت مستحبة ، يثاب فاعلها

فصل في آداب الزيارة وما يفعل من يريدنها

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح المهدب اعلم أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - من أهم القربات ، وأصح المساعي ، فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحساناً متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينة ، لزيارته صلى الله عليه وسلم ، ويسوى الزائر مع الزيارة المقرب بزيارة مسجده ، وشهد الرجل إليه والصلاة فيه ، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه - صلى الله عليه وسلم - في طريقه ، وإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمتها ، وما يعرف بها ، راد من الصلاة والتسليم عليه - صلى الله عليه وسلم - وسأل الله تعالى أن يعممه بهذه الزيارة ، وأن يقللها منه ، ويسحب أن يغسل قبل دخوله ، وليس أعظم ثبانه ويستحضر في قلبه شرف المدينة ، وأنها أفضل الأرض بعد مكة عند بعض العلماء ، وعند بعضهم أفضلها مطلقاً ، وأن الذي شرفته - صلى الله عليه وسلم - حجر الحلاق وليكن من أول قدمه ، إلى أن يرجع مستشعراً لعظيمه ، ممسكاً القلب من هيبته كأنه يراه ، فإذا وصل باب مسجده - صلى الله عليه وسلم - فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد - يعنى يقول (اللهم افتح لنا أبواب رحمتك) وإذا حرج فليقل (اللهم إني أسألك من فضلك) رواه مسلم وأبو داود والسنائي وابن ماجة والإمام أحمد

قال ونعتمد رحلة اليماني في الدحول ، واليسرى في الحروح ، كما في رسائل المساحد فإذا دخل فصد الروضة الكريمة ، وصلى فيما بين القبر والمسر ويصل بحية المسجد بحسب المسر

وفي الإحياء للعراقي - أنه يستحب أن يجعل عمود المسرحاء مسكنه الأيمن . ويستقبل السائرة إلى حاسنها الصدوق ، ويكون الدائرته التي في قلبه المسجد بين عيسه فذلك وقوف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وضع المسجد بعده - صلى الله عليه وسلم

وفي كتاب المدينة أن درج مانس المسر ومقام النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي كان يصل فيه ، حتى توفي ، أربعة عشر دراعاً وشبراً ، وأن درج مانس القبر والمسرح ثلاثة وخمسون دراعاً وشبراً

إِذَا أُنِيَ الْقَرْعُ الشَّرِيفُ فَلَا يَحْمُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُلْصِقُ نَهْ ، وَلَا يَمْدُ يَدَهُ عَلَيْهِ ، بَلْ يَقِفُ بَعِيدًا عَنْهُ ، مَحْوَ أَرْبَعَةَ أَذْرُعَ ، نَاطِرًا إِلَى أَسْفَلِ مَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حُدَادِ الْقَرْعِ ، عَاصِ الطَّرْفِ فِي مَقَامِ الْهَيْئَةِ وَالْإِحْجَالِ ، فَارِعَ الْقَلْبَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَسْلِمُ ، وَلَا يَرْفَعُ صَوْنَهُ ، بَلْ يَقْصِدُ ، فَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَفِي شَرْحِ الْمَعْنَى لِأَنَّ قِدَامَةَ الْمُقَدِّمِ الْحَسْبَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِمَنْ أُنِيَ الْقَرْعُ لِلزِّيَارَةِ - أَنْ يُؤَنَّى طَهْرُهُ الْقِسْلَةَ ، وَيَسْتَقْبِلُ وَسْطَهُ ، وَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَحَيْرَتِهِ مِنْ حَلْقِهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ ، وَبَصَحْتَ لِأَمَّتِكَ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَصَدَّقْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كَثِيرًا ، كَمَا يُحِبُّ رَسَا وَبَرَصَى ، اللَّهُمَّ احْرَعْهَا سَيِّبًا أَفْصَلَ مَا حَرِيتَ أَحَدًا مِنَ السَّيِّبِ وَالْمَرْسَلِ ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ، يَعْطِيهِ مِنَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاهِلُونَ فَاسْتَعْمَرُوا اللَّهَ وَاسْتَعَصَرُوا لَهُمُ الرُّسُولَ لَوَحَدُوا اللَّهَ تَوَانًا رَحِيمًا) - وَفَدَّ أَتَيْتُكَ مُسْتَعْمِرًا مِنْ دُونِ مُسْتَعْمَرٍ بِكَ إِلَى رَفِيٍّ ، فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ ، أَنْ تُوَحِّدَ لِي الْمَعْرِفَةَ كَمَا أَوْحَيْتَهَا لِمَنْ أَتَاهُ فِي حَيَاتِهِ ، اللَّهُمَّ احْمِلْهُ أَوَّلَ النَّفَاحِينَ ، وَأَنْجِ السَّائِلِينَ ، وَأَكْرِمِ الْآخِرِينَ وَالْأَوَّلِينَ ، مَرَحِمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ يَدْعُو لَوَالِدَيْهِ وَالْإِخْوَانَةَ وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ قَلِيلًا وَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَنَا بَكْرُ الصِّدِّيقِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا عِمْرَ الْغَارِقِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ ، يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَحْبِيهِ وَوَرِثَتِهِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ احْرَعْهَا عَنْ سَيِّبَتِهَا وَعَنِ الْإِسْلَامِ حَيْرًا ، سَلَامًا عَلَيْكُمْ مَا صَرَّيْتُمْ مَعَهُ عَقِي الدَّارِ اللَّهُمَّ لَا تَحْمِلْهُ آخِرَ الْمَهْدِ مِنْ مَرَسِكٍ وَمِنْ حَرَمِ مَسْحُوكٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اهـ

وَفِي شَرْحِ الْمُهْدَبِ لِلْمَوُيِّ مَحْوَ ذَلِكَ وَأَطْوَلُ

قَالَ السَّوَوِيُّ وَمَنْ طَالَ عَلَيْهِ هَذَا كُلُّهُ ، اقْتَصِرْ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَقْلَهُ السَّلَامَ عَلَيْكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ عَلَيْكَ ، يَا أَنَا بَكْرُ

وحاء من اس عمر وغيره من السلف الاختصار جدا - فعن اس عمر أنه كان إذا قدم
من مصر دخل المسجد ، ثم أتى القمر ، فقال السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك
يا أما بكر ، السلام عليك يا أتناه - رواه البيهقي - وعن مالك - يقول السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته - وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام عليه ، قال السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان - أو فلان بن فلان يعلم عليك يا رسول الله ، أو نحو هذه
العارفة والله أعلم

فصل فيما لا يجوز فعله للزائر

قال ابن قدامة في المعنى ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبی - صلى الله عليه وسلم - ولا تقبيله

قال أحمد - رحمه الله - ما أعرف هذا ، قال الأثرم رأيت أهل العلم ، من أهل المدينة ، لا يمسحون قبر النبی صلى الله عليه وسلم - يقفون من ناحيته فيسلمون قال أبو عبد الله وهكذا كان ابن عمر - رضي الله عنهما - يفعل

قال أما المسر ، فقد جاء فيه - يعنى ما رواه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه نظر إلى ابن عمر - رضي الله عنهما - وهو يصح يده على مقعد النبی - صلى الله عليه وسلم - من المسر - ثم يصعها على وجهه اه

وقال البوى - رحمه الله في شرح المذهب لا يجوز أن يطاف بقبره - صلى الله عليه وسلم - ويكره إلصاق الظهر والطن بحدار القبر ، قاله عبيد الله الحلبي وغيره قالوا ويكره مسحه باليد وتقبيله ، بل الأدب أن سعد عنه - كما يبعد منه لو حره - في حياته - صلى الله عليه وسلم

هذا هو الصواب الذى قاله العلماء ، وأطبقوا عليه ، ولا يعتبر مخالفة كثير من العوام وفعلهم ذلك ، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة - وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محلكات العوام وغيرهم ، وحالاتهم

وقد ثبت في الصحيحين - وعبد الإمام أحمد أيضا عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (من أحدث في ديننا ما ليس منه ، فهو رد) وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه عملنا فهو رد)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه ، قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (لا تحملوا قبرى عيداً ، وصلوا علىّ ، فإن صلاتكم تنلى حيثما كنتم) رواه داود بإسناد صحيح - والإمام أحمد =

== وقال الصميل بن حسان - رحمه الله - ما معناه (أشجع طرق الهندي ، ولا يصرك فلة
السالكين ، وإليك وطرق الصلاة ، ولا تعتر بكثرة الهالكين ، ومن حذر ينال أن المسح
باليدين ويحترق أن يلعق في الركعة ، فهو من جهالته وعمله ، لأن الركعة إنما هي فيما وافق الشرع ،
وكيف يستحي العبد في مخالفة الصواب اهـ

فصل فيما يستحب فعله بالمدينة

ويسعى للرائر مدة إقامته بالمدينة أن يصلي الصلوات كلها ، في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ويسعى له أن يسوى الاعتكاف فيه - كما في سائر المساجد ، ويستحب أن يحرص كل يوم إلى القيع ، خصوصاً يوم الجمعة ، ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فإذا وصله دعا بما سبق في كتاب الحارة في زيارة القبور ومنه (السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإن شاء الله بكّم لاحقون ، اللهم احصر لأهل بقيع العرقد ، اللهم احصر لنا ولهم ، ويرور القبور الطاهرة في الميع كقصر إبراهيم بن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلى بن الحسين ، ومحمد بن علي - وحضر بن محمد وعبرهم - رضى الله عنهم - ويحتم بقصر صفية عمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضى الله عنها - ويستحب أيضاً أن يرور قبور الشهداء بأحد ، وأفضله يوم الخميس ويبدأ بالحرة - رضى الله عنه

ويستحب أيضاً استحباباً متأكداً ، أن يأق مسجد قباء ، وهو في يوم السبت أكد ، ناوياً التقرب لربارته ، والصلوة فيه لحديث ابن عمر - رضى الله عنهما -

قال (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأتى مسجد قباء ، راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين) - وفي رواية (أنه صلى الله عليه وسلم - صلى فيه ركعتين) رواه البخاري - رحمه الله - قال

ويستحب أن يرور المشاهد التي بالمدينة ، والآثار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوصلاً منها ، أو يحتمل فيتوصلاً منها ويشرب

ويستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكه ، وأن يتصدق على حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهم المقيمون بالمدينة من أهلها والقرباء بما أمكه - ويحصى أقاربه صلى الله عليه وسلم - غريد الهدايا لحديث زيد بن أرقم - رضى الله عنه (أذكركم الله في أهل بيي أذكركم الله في أهل بيي)

رواه مسلم والإمام أحمد

عن ابن عمر عن أني بكر الصليحي - رضى الله عنهم - موقوفا عليه قال (ارهبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم في أهل بيته) - رواه البخاري

فإذا أراد السفر من المدينة ، والرجوع إلى وطنه ، أو غيره ، استحبَّ له أن يودع المسجد بركعتين ، ويدعو بما أحب ، ويأتي القصر ، ويعيد السلام والدعاء المذكورين في انتهاء الزيارة ، ويقول

(اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ، وسهل في العود إلى الحرمين ، مسلا سهله ، والعمور والعافية في الآخرة والدينا ، وردنا إليك سالمين عافين

وبصبر بلماء وجهه ، لا تهنأني إلى حلف ، أفاده النووي في شرح المهدب

وفقنا الله لحج سبه الحرام ، وزيارة قبر سيِّه - عليه الصلاة والسلام ، آمين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعله تتم المصالحات . وبجوده تصاعف الحسنات

إلى ها

انتهى كتاب الحج والعمرة ، وبه يتم المجلد الثامن من كتاب - للمتعب من السنة -

وبه تكتمل أركان الإسلام الخمسة

والحمد لله الذي هدانا لهذا - (وما كنا لنبهدي لولا أن هدانا الله)

تم بحون الله ، وحسن توفيقه جمع هذا المجلد في يوم الخميس المبارك ، الموافق

عشرين من شهر صفر - سنة ١٤٣٨٦ هـ

سب وثمانين وثلاثة مئة ألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

وتسعة من شهر يونية سنة ١٩٦٦ ميلادية

ست وستين وتسعمائة مئة ألف ميلادية

الفهرس

الصمعة

الموصوع
المصنة

كتاب الحج والعمرة

٧	الحج والعمرة
١١	فصل الحج المرور والعمرة
١٧	وحوب الحج
٢٢	وحوب الحج على الساء وما يشه
٣١	الحث على تمجيل الحج
٣٣	الحج عن الكير والمريض
٣٦	الحج عن الميت
٣٩	حج الصبي
٤٢	فصل النفقة في الحج والعمرة
٤٤	اختار الراد والراحلة
٤٩	الحث على التروذ للحج والعمرة
٥١	طلب الدعاء من المحط والمعتبرين
٥٦	المر قوصلها
٥٨	العمرة في أشهر الحج
٦٢	العمرة في جمع شهور السنة ، وهي في رمضان تعمل حجة
٦٥	عدد عمرات النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاتها
٧٠	عمرة القضاء وعمرة الحمرامة
٧٣	ميقات الحج الرماني
٧٦	مواقيت الحج والعمرة المكائية
٨١	استحباب الصل والطيب عند الاحرام
٨٥	ما تفعله الحائض والنساء قل الاحرام وسنده
٨٨	المعيق واد مبارك
٩٠	الاهلال بالحج أو بالعمرة واهلال النبي صلى الله عليه وسلم
٩٧	رفع الصوت بالاهلال بالحج أو بالعمرة

الموضوع	الصفحة
استحباب الذكر اذا ركب دابة لسرح حج أو غيره وبيان الأفضل من ذلك	١٠١
ما يختص المحرم من الثياب والطيب	١٠٦
الحصاة للمحرم	١١٥
السمع والقرآن والأفراد بالحج	١١٨
رفع الصوت بالتلبية وما يطلب بعدها	١٢٦
استحباب ادامة الحاح التلبية حتى يشرع في رمي حمرة العصاة يوم النحر وفي العمرة حتى يسلم الحجر	١٢٩
تلبية المشركين	١٣٤
دحول مكة والاعتسال له	١٣٧
من أين يدخل مكة ومن أين يخرج	١٤٠
دحول مكة بغير إحرام لعذر	١٤٢
رفع اليدين اذا رأى الكعبة ، وما يقال عند ذلك من الدعاء	١٤٤
استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده	١٤٧
تابع السمع واستحباب طواف القدوم للحاج	١٥١
الطواف راكبا لعذر	١٥٣
الطهارة والستره في الطواف	١٥٧
الطائف يجعل البيت عن يساره ويحرج في طوافه عن الحجر	١٥٩
الرمل والأصططاع في الطواف	١٦٣
استلام الركبتين اليمانيين وبصيل الحجر	١٧٠
طواف النساء مع الرجال	١٧٨
ذكر الله في الطواف	١٨٠
ركعتا الطواف والبراءة فيهما واستلام الركن بعدهما	١٨٦
السعي بين الصفا والمروة	١٨٩
السعي بين الصفا والمروة لا يكرر	١٩٦
وهب الإحرام بالحج لمن قُدم العمرة عليه	١٩٨
تابع وقت الإحرام بالحج لمن قُدم العمرة عليه	٢٠١
المسيره من مبي إلى عرفة والوقوف بها	٢٠٣
الوقوف بعرفة راكبا والافطار يوم عرفة	٢١٢
الدعاء بعرفة وعق أهل عرفة من النار	٢١٥
الافاصاة من عرفات إلى المزدلفة	٢٢٠

الصفحة

الموضوع

- ٢٢٣ الوضوء بالمردلة وصلاة المرائض فيها
استحاب تقديم الصلوة من الساء وغيرها من مردله الى مى في آخر الليل
- ١٣٥ هل كثره الرحمة
رمى حمرة العقبة
- ٢٣٧ الحلق والتقصير
الرمي والحر والحلق والافاصه يوم الحر
- ٢٤٢ السنة يوم الحر أن يرمى ثم يحرق ثم يحلق والابتداء في الحلق بالحطب الأبيض
- ٢٤٥ رمى الحمار الثلاث والبقاء عند الحمرتين والمسب سبى ليالى أيام الشرب
- ٢٥٠ الطب للمحرم قبل الافاصه اذا رمى الحمرة وحلق
المحرم يعسل بده ورأسه
- ١٦٤ ترويح المحرم وتروئحه
الوطء في الاحرام
- ٢٦٧ فدية المترفع بالحلق وفلم الطير
المحرم يبوب هل تمام بسكه
- ٢٧٩ القواب والاحصار
الحاره أيام الموسم والبيع في أسواق الحاهله
- ٢٨٤ بدر المشى الى الكعبة المشرفة
دحول الكعبة المشرفة والركب بها ، والصلوة معها والتكبير في نواحيها
- ٢٩٥ الطواف بالسب في أى وقت كان
ماء زرم والشرب منه وفصل السعاه
- ٣٠١ حطه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحر وبعده
حجة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٣٠٧ طواف الوداع
فصل سوي الهدى الى الحرم ، من القرآن
- ٣١٧ سوي الهدى الى الحرم ، من السنة
ما جاء في اشعار البدن وتقليد الهدى
- ٣٢٦ ركوب البدن
ما يؤكل من البدن وما يتصدق به
- ٣٢٨ الصيد للمحرم
لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد ولا يشير اليه
- ٣٣٤
- ٣٣٦
- ٣٣٧
- ٣٣٨
- ٣٣٩
- ٣٤٠
- ٣٤١
- ٣٤٢
- ٣٤٣
- ٣٤٤
- ٣٤٥
- ٣٤٦
- ٣٤٧
- ٣٤٨
- ٣٤٩
- ٣٥٠
- ٣٥١
- ٣٥٢
- ٣٥٣
- ٣٥٤
- ٣٥٥
- ٣٥٦
- ٣٥٧
- ٣٥٨
- ٣٥٩
- ٣٦٠
- ٣٦١
- ٣٦٢
- ٣٦٣
- ٣٦٤
- ٣٦٥
- ٣٦٦
- ٣٦٧
- ٣٦٨
- ٣٦٩
- ٣٧٠
- ٣٧١
- ٣٧٢
- ٣٧٣
- ٣٧٤
- ٣٧٥

الموضوع	الصفحة
صمان ما قتل من الصيد	٣٨١
ما يقتل من الدواب في الحل والحرم	٣٨٧
ما يفعله الحاج عند قدومه	٣٩١
فصل مكة وحرمها ، من القرآن الكريم	٣٩٤
فصل مكة وحرمها ، من الأحاديث	٣٩٧
مكة بلد حرام لا يقتل صيدها ولا يعثر من مكانه ، ولا يقطع شجرها ، ولا يلتقط لقطتها الا معسرف	٤٠٠
ماء الكعبة وكسوتها	٤١٠
فصل المدينة	٤١٦
فصل حرم المدينة وتحديده	٤٢٤
فصل الصلاة في المساجد الثلاثة	
المسجد الحرام ، والمسجد السوي ، والمسجد الأقصى	٤٣٣
ما بين القصر الشريف والمسر روضة من رصاص الحبه	٤٤٢
ما جاء فيمن صلى بالمسجد السوي أربعين صلاة وفيمن ورد المدينة ولم يصل في المسجد	٤٤٤
فصل المسجد الذي أسس على التقوى من القرآن	٤٤٦
فصل قضاء ومسحدها	٤٤٩
فصل حل أخذ	٤٥٣
حاتمة وهي في الكلام على زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم	٤٥٥
فصل في آداب الزيارة وما يفعل من يريد	٤٦٢
فصل فيما لا يحور فعله للرائر	٤٦٥
فصل فيما يستحب فعله بالمدينة	٤٦٧



مؤسسة

دار التحرير للطبع والنشر

(مطابع - كه الاعلانات العربية)